

فهرست الجزء الثاني من كتاب كشف النعم

حكيمة	حكيمة
باب أحكام الولي على الايتام وبيان	٢ كتاب البيوع
النهي عن التولي عليهم الاصلحة	٣ فصل في الافتصاد في طلب لوزق
باب الصلح وأحكام الجوار والنهي	٤ فصل في طلب الحلال
عن البناء فوق الحاجة	فصل في الورع
فصل في بيان بعض حقوق الجبار	فصل في السباحة في اليا
باب الغصب وما جاء فيه	والتشراء
باب الشفعة	فصل في تحريم الخمر
باب الشركة والقراض والمضاربة	٥ فصل في الدين بقتل
باب الوكالة الخ	فصل في حب التاجر وشبهه على
باب بيان أصل الزرع وما جاء في	الصدق
المساقاة والمزارعة	٦ فصل في التسعير وتحريم الاحتكار
باب الاجارة وبيان ما يجوز	باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم
الاستئجار عليه	الحيلة من غير ضرورة شديدة
باب ما جاء في كسب الامنة والحمام	٧ باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان
ومعلم القرآن واهل السباق والقفار	ما يجوز من الشروط
باب الوديعة والعارية	٨ باب الخيارات في البيع
باب احياء الموات	باب الزيا
باب النهي عن فضل الماء	٩ باب أحكام العيوب
باب الحلي لدواب بيت المال	١٠ باب اختلاف المتبايعين
باب في الاقطاع وأرزاق العمال	باب بيع الاصول والأغار وبيان
باب الهبة والعمرى والرقي والهبة	فضل غرس الاشجار والنخيل
باب اللقطة	١١ باب معاملة العبيد
كتاب القنيط	باب السلم
باب الوقف	١٢ باب القرض وما جاء في فضله
باب الجمالة	١٣ باب الزهن
كتاب الوصايا	باب الحوالة والغفمان وآداب
فصل في فسكاح المريض	المطالبة والقضاء وبيان شدة
فصل في وصية من لا يعي ش مثله	الدين في الدنيا والآخرة وفيه فروع
كتاب القراض	وفصل
فصل في سقوط ولد الاب بالأخوة	١٤ باب التغليس والخبر وبيان فضل
من الابوين	انظار المعسر وفيه فصولان

صفحة	مكتبة
٤٠	فصل في ان الاخوة مع البنات عصبة
٤١	فصل في ميراث الجدة والجدة فصل في ذوى الارحام والمولى من أسفل ومن أسلم عني يدرج وميراث المطلقة وغير ذلك
٤٢	فصل في اقوام يورثون بغير لا يدرى أيهم سابق فصل في ميراث ابن الملائكة والزانية وميراثهم منه
٤٣	فصل في ميراث الحمل فرع في ميراث الخنثى فصل في الميراث بالولاء
٤٤	فصل في امتناع الارث الخ فصل في أن القاتل لا يرث وأن دية المقتول لجيسع ورثته من روجسة وعيرها
٤٥	فصل في ان الآية عليهم الصلاة والسلام لا يورثون
٤٦	كتاب النكاح وفيه أبواب الأزل في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٧	القسم الاول فيما يختص به في ذاته في الدنيا
٤٨	القسم الثاني فيما يختص به في شرعه وامته في دار الدنيا
٤٩	القسم الثالث فيما يختص به في ذاته في الآخرة
٥٠	القسم الرابع فيما يختص به في امته في الآخرة
٥١	القسم الخامس فيما يختص به من الواجبات التي هي تخفيف
٥٢	القسم السادس فيما يختص به من الكرامات والعضائل
٥٣	باب مقدمة من النكاح وما جاء في الامر به للقادر المحتاج اليه
٥٤	فصل في صفة المرأة التي تستحب خطبتها
٥٥	فصل في نهي الولي أن يذكر للخاطبة زلة عرفت من الخطوبة ثم تابت
٥٦	فصل في بيان ان خطبة الجيرة الى وليها او الزميمة الى نفسها
٥٧	فصل في تزويج ولي اليتيم لها فصل في التعريض بالخطبة في العدة
٥٨	فصل في النظر الى الخطوبة فصل في النهي عن الخلوة بالجنسية والامر بغض البصر والعصو عن نظر العجأة
٥٩	فصل في بيان أن المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عدها كعمرها في نشر ما يردو
٦٠	فصل في ايداء المسلمة زينة دون الساورة
٦١	فصل في بيان غير أولى الاربة فصل في نظر المرأة الى الرجل

فصل في بيان الامر بالاستئذان	٦٠	فصل في بيان الامر بالاستئذان	٦٠
فصل في بيان جوار تغيب الرجل	٦١	باب خيار الامة اذا اعتقت تحت عبد	٦٨
فصل في بيان أن لا نكاح الابوي	٦١	فصل في بيان امته ثم تزوجها	٦٨
فصل في حكم الاجبار والاستثمار	٦٢	باب رد المتكوجة بالعيب ونكاح من فقد زوجها	٦٩
فصل في اجتناع الأولياء	٦٢	باب أنكحة الكفار واقرارهم عليها	٧٠
فصل في أن الأب يزوج ابنه الصغير	٦٢	فصل في طلاق الجاهلية	٧١
فصل في أنه لا نكاح لمن لم يولد	٦٣	فصل فيمن أسلم وتحتته اختان أو أكثر من أربع	٧١
فصل في أن الابن يزوج امه	٦٣	فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر	٧١
فصل في الفضل وبين جواز انتصار الاب لابنته اذا أذاها الزوج	٦٣	فصل في المرأة تسي زوجها بدار الشرك	٧٢
فصل في الشهادة في النكاح	٦٣	كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستصحاب القصد فيه	٧٢
فصل في السكافة في النكاح	٦٤	فصل في جواز جعل تعليم القرآن اعظيم صداقا	٧٢
فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعي به للتزويج	٦٤	فصل فيمن تزوج ولم يرسم صداقا	٧٤
فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد	٦٤	فصل في تقرير المهر	٧٤
فصل في بيان نسيخ نكاح المتعة	٦٥	فصل في المتعة	٧٤
فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا	٦٥	فصل في تقدة شيء من المهر قبل اندخول والرخصة في تركه	٧٥
فصل في الجمع بين حرة وأمة	٦٦	فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولادها	٧٥
فصل في نكاح المحلل	٦٦	باب ما جاء في وليمة العرس والختان	٧٦
فصل في نكاح الشغار	٦٦	فصل في اجابة الداهي	٧٦
فصل في حكم الشروط في النكاح	٦٦	فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان	٧٦
فصل في نكاح الزاني وزانية	٦٧		
فصل في نكاح السكابية	٦٧		
باب ما يهرم من النكاح	٦٧		
فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها	٦٨		
فصل في العدد المباح للحر والعبد	٦٨		

صديقه	صديقه
فصل في نهى المسافر أن يطرق أهله ابلا	٧٦ فصل في اجابة من قل لصاحبه ادع من اقيمت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث
فصل في القسم للبكر والشيب الجديدتين	٨٧ فصل فمن دعي فاستعفى عن الاجابة لعدو
فصل في السكن	فصل فمن دعي فرأى منكرا
فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب	فصل في طعنام المتبايعين
فصل في المرأة تنهب يومها لغيرتها أو تصالح الزوج على اسقاطه	٧٧ فصل في النكاح في العرس
فصل في نهى المرأة أن تقول أعدائي زوجي كذا وهو لم يعطها	٨٨ فصل في حقه من كره النكاح ولا تناسعه
فصل في ذكر ما يستحب منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه	٨٩ باب ما يباح في استعمال الدق واليه في النكاح ودرم الغائب وما في معناه
فرع في الحسنيين في الشقاق	٧٨ فصل في ضرب النساء بالدق لعدوم الغائب وغيره
فرع في الغيرة	باب البناء على النساء وما يكره
خاتمة في بيان نسب ذمة من أخلاقه	لن التزين به وما لا يكره سوى أيده
صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه	الدخول وما بعدهما
رضى الله تعالى عنهن أجمعين	٧٩ فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل
فرع فيما يتعلق بهن فيجب رضى الله عنها	٨١ فصل في المباشرة ويسمى الخنثى والبلع
فرع فيما يتعلق بهن في رضى الله عنها	فصل في كتمان السر
فرع فيما يتعلق بهن في حصة بنت عمر	فصل في تحريم آتيان المرأة في دبرها
رضى الله عنهما	٨٢ باب ما جاء في احسان العشرة
فرع فيما يتعلق بعمومة بنت الحارث	وبيان حق الزوجين
رضى الله عنها	٨٥ فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة
فرع فيما يتعلق بأبى سلمة رضى الله تعالى عنها	٨٦ فرع في استحباب مشاورة المرأة
فرع فيما يتعلق بأبى حبيبة رضى الله عنها	في زوجة في قرأ أمر يريث عنده
فرع فيما يتعلق بعمورية بنت الحارث رضى الله عنها	٩٥ تنه عنها

صحيحة	صحيحة
٩٦	فرع فيما يتعلق بسودة رضى الله تعالى عنها
١٠٨	فصل في ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج
	رضي الله تعالى عنها
	٩٧ فرع فيما يتعلق بصغية بنت حي
	رضي الله تعالى عنها
١٠٩	٩٨ فرع فيما يتعلق بأمر شريك رضى الله عنها
	كتاب الطلاق
	٩٩ فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والطمهر بعد أن يجامعها
	فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار قريتها
	١٠٠ فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منكر
	١٠٢ فصل في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره
	١٠٣ فصل في طلاق العبد
	فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح
	١٠٤ فصل في الطلاق بالسكايات اذا نواهها وغير ذلك
	١٠٥ كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول
	فصل في نسخ المراجعة بعد التطلقات الثلاث
	١٠٦ كتاب الايلاء
	كتاب الظهار
	١٠٧ فصل فيمن حرم زوجته أو أمته
	كتاب اللعان والقذف والعمل
	١١٠
	١١١
	١١٢
	١١٣
	١١٤
	١١٥
	١١٦
	١١٧
	١١٨
	١١٩
	١٢٠
	١٢١
	١٢٢
	١٢٣
	١٢٤
	١٢٥
	١٢٦
	١٢٧
	١٢٨
	١٢٩
	١٣٠
	١٣١
	١٣٢
	١٣٣
	١٣٤
	١٣٥
	١٣٦
	١٣٧
	١٣٨
	١٣٩
	١٤٠
	١٤١
	١٤٢
	١٤٣
	١٤٤
	١٤٥
	١٤٦
	١٤٧
	١٤٨
	١٤٩
	١٥٠
	١٥١
	١٥٢
	١٥٣
	١٥٤
	١٥٥
	١٥٦
	١٥٧
	١٥٨
	١٥٩
	١٦٠
	١٦١
	١٦٢
	١٦٣
	١٦٤
	١٦٥
	١٦٦
	١٦٧
	١٦٨
	١٦٩
	١٧٠
	١٧١
	١٧٢
	١٧٣
	١٧٤
	١٧٥
	١٧٦
	١٧٧
	١٧٨
	١٧٩
	١٨٠
	١٨١
	١٨٢
	١٨٣
	١٨٤
	١٨٥
	١٨٦
	١٨٧
	١٨٨
	١٨٩
	١٩٠
	١٩١
	١٩٢
	١٩٣
	١٩٤
	١٩٥
	١٩٦
	١٩٧
	١٩٨
	١٩٩
	٢٠٠
	٢٠١
	٢٠٢
	٢٠٣
	٢٠٤
	٢٠٥
	٢٠٦
	٢٠٧
	٢٠٨
	٢٠٩
	٢١٠
	٢١١
	٢١٢
	٢١٣
	٢١٤
	٢١٥
	٢١٦
	٢١٧
	٢١٨
	٢١٩
	٢٢٠
	٢٢١
	٢٢٢
	٢٢٣
	٢٢٤
	٢٢٥
	٢٢٦
	٢٢٧
	٢٢٨
	٢٢٩
	٢٣٠
	٢٣١
	٢٣٢
	٢٣٣
	٢٣٤
	٢٣٥
	٢٣٦
	٢٣٧
	٢٣٨
	٢٣٩
	٢٤٠
	٢٤١
	٢٤٢
	٢٤٣
	٢٤٤
	٢٤٥
	٢٤٦
	٢٤٧
	٢٤٨
	٢٤٩
	٢٥٠
	٢٥١
	٢٥٢
	٢٥٣
	٢٥٤
	٢٥٥
	٢٥٦
	٢٥٧
	٢٥٨
	٢٥٩
	٢٦٠
	٢٦١
	٢٦٢
	٢٦٣
	٢٦٤
	٢٦٥
	٢٦٦
	٢٦٧
	٢٦٨
	٢٦٩
	٢٧٠
	٢٧١
	٢٧٢
	٢٧٣
	٢٧٤
	٢٧٥
	٢٧٦
	٢٧٧
	٢٧٨
	٢٧٩
	٢٨٠
	٢٨١
	٢٨٢
	٢٨٣
	٢٨٤
	٢٨٥
	٢٨٦
	٢٨٧
	٢٨٨
	٢٨٩
	٢٩٠
	٢٩١
	٢٩٢
	٢٩٣
	٢٩٤
	٢٩٥
	٢٩٦
	٢٩٧
	٢٩٨
	٢٩٩
	٣٠٠
	٣٠١
	٣٠٢
	٣٠٣
	٣٠٤
	٣٠٥
	٣٠٦
	٣٠٧
	٣٠٨
	٣٠٩
	٣١٠
	٣١١
	٣١٢
	٣١٣
	٣١٤
	٣١٥
	٣١٦
	٣١٧
	٣١٨
	٣١٩
	٣٢٠
	٣٢١
	٣٢٢
	٣٢٣
	٣٢٤
	٣٢٥
	٣٢٦
	٣٢٧
	٣٢٨
	٣٢٩
	٣٣٠
	٣٣١
	٣٣٢
	٣٣٣
	٣٣٤
	٣٣٥
	٣٣٦
	٣٣٧
	٣٣٨
	٣٣٩
	٣٤٠
	٣٤١
	٣٤٢
	٣٤٣
	٣٤٤
	٣٤٥
	٣٤٦
	٣٤٧
	٣٤٨
	٣٤٩
	٣٥٠
	٣٥١
	٣٥٢
	٣٥٣
	٣٥٤
	٣٥٥
	٣٥٦
	٣٥٧
	٣٥٨
	٣٥٩
	٣٦٠
	٣٦١
	٣٦٢
	٣٦٣
	٣٦٤
	٣٦٥
	٣٦٦
	٣٦٧
	٣٦٨
	٣٦٩
	٣٧٠
	٣٧١
	٣٧٢
	٣٧٣
	٣٧٤
	٣٧٥
	٣٧٦
	٣٧٧
	٣٧٨
	٣٧٩
	٣٨٠
	٣٨١
	٣٨٢
	٣٨٣
	٣٨٤
	٣٨٥
	٣٨٦
	٣٨٧
	٣٨٨
	٣٨٩
	٣٩٠
	٣٩١
	٣٩٢
	٣٩٣
	٣٩٤
	٣٩٥
	٣٩٦
	٣٩٧
	٣٩٨
	٣٩٩
	٤٠٠
	٤٠١
	٤٠٢
	٤٠٣
	٤٠٤
	٤٠٥
	٤٠٦
	٤٠٧
	٤٠٨
	٤٠٩
	٤١٠
	٤١١
	٤١٢
	٤١٣
	٤١٤
	٤١٥
	٤١٦
	٤١٧
	٤١٨
	٤١٩
	٤٢٠
	٤٢١
	٤٢٢
	٤٢٣
	٤٢٤
	٤٢٥
	٤٢٦
	٤٢٧
	٤٢٨
	٤٢٩
	٤٣٠
	٤٣١
	٤٣٢
	٤٣٣
	٤٣٤
	٤٣٥
	٤٣٦
	٤٣٧
	٤٣٨
	٤٣٩
	٤٤٠
	٤٤١
	٤٤٢
	٤٤٣
	٤٤٤
	٤٤٥
	٤٤٦
	٤٤٧
	٤٤٨
	٤٤٩
	٤٥٠
	٤٥١
	٤٥٢
	٤٥٣
	٤٥٤
	٤٥٥
	٤٥٦
	٤٥٧
	٤٥٨
	٤٥٩
	٤٦٠
	٤٦١
	٤٦٢
	٤٦٣
	٤٦٤
	٤٦٥
	٤٦٦
	٤٦٧
	٤٦٨
	٤٦٩
	٤٧٠
	٤٧١
	٤٧٢
	٤٧٣
	٤٧٤
	٤٧٥
	٤٧٦
	٤٧٧
	٤٧٨
	٤٧٩
	٤٨٠
	٤٨١
	٤٨٢
	٤٨٣
	٤٨٤
	٤٨٥
	٤٨٦
	٤٨٧
	٤٨٨
	٤٨٩
	٤٩٠
	٤٩١
	٤٩٢
	٤٩٣
	٤٩٤
	٤٩٥
	٤٩٦
	٤٩٧
	٤٩٨
	٤٩٩
	٥٠٠
	٥٠١
	٥٠٢
	٥٠٣
	٥٠٤
	٥٠٥
	٥٠٦
	٥٠٧
	٥٠٨
	٥٠٩
	٥١٠
	٥١١
	٥١٢
	٥١٣
	٥١٤
	٥١٥
	٥١٦
	٥١٧
	٥١٨
	٥١٩
	٥٢٠
	٥٢١
	٥٢٢
	٥٢٣
	٥٢٤
	٥٢٥
	٥٢٦
	٥٢٧
	٥٢٨
	٥٢٩
	٥٣٠
	٥٣١
	٥٣٢
	٥٣٣
	٥٣٤
	٥٣٥
	٥٣٦
	٥٣٧
	٥٣٨
	٥٣٩
	٥٤٠
	٥٤١
	٥٤٢
	٥٤٣
	٥٤٤
	٥٤٥
	٥٤٦
	٥٤٧
	٥٤٨
	٥٤٩
	٥٥٠
	٥٥١
	٥٥٢
	٥٥٣
	٥٥٤
	٥٥٥
	٥٥٦
	٥٥٧
	٥٥٨
	٥٥٩
	٥٦٠
	٥٦١
	٥٦٢
	٥٦٣
	٥٦٤
	٥٦٥
	٥٦٦
	٥٦٧
	٥٦٨
	٥٦٩
	٥٧٠
	٥٧١
	٥٧٢
	٥٧٣
	٥٧٤
	٥٧٥
	٥٧٦
	٥٧٧
	٥٧٨
	٥٧٩
	٥٨٠
	٥٨١
	٥٨٢
	٥٨٣
	٥٨٤
	٥٨٥
	٥٨٦
	٥٨٧
	٥٨٨
	٥٨٩
	٥٩٠
	٥٩١
	٥٩٢
	٥٩٣
	٥٩٤
	٥٩٥
	٥٩٦
	٥٩٧
	٥٩٨
	٥٩٩
	٦٠٠
	٦٠١
	٦٠٢
	٦٠٣
	٦٠٤
	٦٠٥
	٦٠٦
	٦٠٧
	٦٠٨
	٦٠٩
	٦١٠
	٦١١
	٦١٢
	٦١٣
	٦١٤
	٦١٥
	٦١٦
	٦١٧
	٦١٨
	٦١٩
	٦٢٠
	٦٢١
	٦٢٢
	٦٢٣
	٦٢٤
	٦٢٥
	٦٢٦
	٦٢٧
	٦٢٨
	٦٢٩
	٦٣٠
	٦٣١
	٦٣٢
	٦٣٣
	٦٣٤
	٦٣٥
	٦٣٦
	٦٣٧
	٦٣٨
	٦٣٩
	٦٤٠
	٦٤١
	٦٤٢
	٦٤٣
	٦٤٤
	٦٤٥
	٦٤٦
	٦٤٧
	٦٤٨
	٦٤٩
	٦٥٠
	٦٥١
	٦٥٢
	٦٥٣
	٦٥٤
	٦٥٥
	٦٥٦
	٦٥٧
	٦٥٨
	٦٥٩
	٦٦٠
	٦٦١
	٦٦٢
	٦٦٣
	٦٦٤
	٦٦٥
	٦٦٦
	٦٦٧

- النسب وشهادة المرأة الواحدة
بإرضاع وما يستحب أن يعطى
المرأة عند الغضام
- ١١٦ كتاب النفقات وبيان ما جاء في
فصل الانفاق على العيال
والاولاد والآقراء واليهائم
والاحسان اليهم
- ١١٧ فصل في اثبات العرق للراءة اذا
تعذرت النفقة بأعسار وشحوه
وجوارها بقاها من مال الزوج
بغير علمه اذا منعها بالسكفانة
فصل في نفقة المبتوتة وسكناها
فرع في النفقة والسكنى للعتدة
الرحمية
- ١١٨ فصل في النفقة على الاقارب ومن
يقدم منهم
- فصل في حث المرأة على الرضى
بالدون في الكسوة وما جاء في
النهي عن تشبهها بالرجال وعكسه
- ١١٩ باب الحضانة ومن أحق بكفالة
الطفل
- باب نفقة الرقيق واليهائم والرفق
بهم وترغيب المملوك في أداء
حق مولاه وترهيبه من الاباق
والخروج عن الطاعة في المعروف
- ١٢٠ خاتمة في الاحسان الى الدواب
من كل ذي روح
- ١٢٢ كتاب الجراح
- ١٢٣ فصل في قتل الجماعة بالواحد
فصل في حكم المجنون والسكران
اذا قتل أحدا
- فصل فيما جاء في انه لا يقتل
- مسلم يكافروا والتشديد في قتل
الذمي بغير حق وما جاء في قتل
الحر بالعبد
- فصل في قتل الوالد ولده وعكسه
- ١٢٤ فصل فيمن قتل زانيا بغير ينة
فصل في القتل بالطب والسهم
- فصل في قتل الرجل بالمرأة
والقتل بالثقل وهل يثقل بالقاتل
اذا مثل أم لا
- فصل في بيان شبه العمد وحكمه
ومن أسل رجل لا يقتله آخر
- فصل في القصاص في كسر السن
وفين عض يد رجل فانزعها فاسقط
شي من أسنانه
- فصل في الطمعة
- فصل فيمن أطلع في بيت قوم مغلق
عليهم بغير إذنهم
- فصل في النهي عن الاقتصاص
في الطرف قبل الاندمال وبيان
أن الدم حق لجميع الورثة من
الرجال والنساء
- ١٢٦ فصل في ثبوت القصاص
بالاقرار
- فصل في ثبوت القتل بشاهدين
وما جاء في القسامة
- فصل هل يستوفى القصاص
وتقام الحدود في الحرم أم لا
- ١٢٧ فصل في العفو عن الاقتصاص
والشفاعة في ذلك
- فصل في ما جاء في قربة القاتل
والتشديد في القتل
- ١٢٨ فصل في النهي عن حضور من

صحيحة	صحيحة
يقتل أو يضرب ظلماً	يقتل أو يضرب ظلماً
كتاب الديات وسوء النفس	كتاب الديات وسوء النفس
وأعضائهم ومناقضها	وأعضائهم ومناقضها
فصل في دية أهل الامة	فصل في دية أهل الامة
فصل في دية المرأة في النفس فما دونها	فصل في دية المرأة في النفس فما دونها
فصل في دية الجنين	فصل في دية الجنين
فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافراً فبان مسلماً من أهل دار الاسلام	فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافراً فبان مسلماً من أهل دار الاسلام
فصل فيما جاء في مسئلة الزريبة والقتل بالسب	فصل فيما جاء في مسئلة الزريبة والقتل بالسب
فصل في أجناس مال الدية وأسنان ابلها	فصل في أجناس مال الدية وأسنان ابلها
فصل في بيان العقاقلة وما تحمله باب الصبيان وبيان ما ألتفتت اليه	فصل في بيان العقاقلة وما تحمله باب الصبيان وبيان ما ألتفتت اليه
البهائم	البهائم
كتاب الحدود وفيه أبواب	كتاب الحدود وفيه أبواب
فصل في رجم المحصن من أهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان	فصل في رجم المحصن من أهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان
فصل في اعتبار تكرار الاقرار بأزنا أربعاً	فصل في اعتبار تكرار الاقرار بأزنا أربعاً
فصل في استفسار المقر يا زنا واعتبار قصر وجهه بالتردد فيه	فصل في استفسار المقر يا زنا واعتبار قصر وجهه بالتردد فيه
فصل في بيان ان من اقر بحد ولم يسمه لا يحد	فصل في بيان ان من اقر بحد ولم يسمه لا يحد
فصل في حكم الرجوع عن الاقرار	فصل في حكم الرجوع عن الاقرار
فصل في ان الحد لا يجب بالنهم وانه يسقط بالشبهة	فصل في ان الحد لا يجب بالنهم وانه يسقط بالشبهة
فصل فيمن أقر أنه زنا بامرأة	فصل فيمن أقر أنه زنا بامرأة
فصل في الحث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه	فصل في الحث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه
فصل في ان السنة بدائة الشاهد بالرحم وبدائة الامام	فصل في ان السنة بدائة الشاهد بالرحم وبدائة الامام
فصل في الحفر للرجوم	فصل في الحفر للرجوم
فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذى المرض المرجوز واله	فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذى المرض المرجوز واله
فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد به مرض لا يرجى بوزو	فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد به مرض لا يرجى بوزو
فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بجميمة	فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بجميمة
فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك	فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك
فصل في ان حد زنا الرقيق خمسون جلدة	فصل في ان حد زنا الرقيق خمسون جلدة
فصل في ان السيد يقيم الحد على رقيقه	فصل في ان السيد يقيم الحد على رقيقه
كتاب قطع السرقة وفيه فصول	كتاب قطع السرقة وفيه فصول
فصل في محل القلع وغير ذلك	فصل في محل القلع وغير ذلك
فصل في اعتبار الحد زوال القطم فيما يسرع اليه العاصد	فصل في اعتبار الحد زوال القطم فيما يسرع اليه العاصد
فصل في تفسير الحر و ان المرجع فيه الى العرف	فصل في تفسير الحر و ان المرجع فيه الى العرف
فصل فيما جاء في المختلس والمختب	فصل فيما جاء في المختلس والمختب
والخائن وباحد العارية	والخائن وباحد العارية
فصل في القطع بالاقرار وانه لا يكتفى فيه بالمرة في الاقرار	فصل في القطع بالاقرار وانه لا يكتفى فيه بالمرة في الاقرار
فصل في حسم يد السارق اذا قطعت واسم تحجاب تعليقه	فصل في حسم يد السارق اذا قطعت واسم تحجاب تعليقه

صحيحة

صحيحة

- عنته وغير ذلك
 ١٤٣ فصل فيما جاء في التهمة وقطع
 النياش للقبور
 فصل فيما جاء في السارق يوهب
 السرقة بعد وجوب القطع أو
 ليسغ فيه
 ١٤٤ فصل في حد القطع هل يستوفى
 في السرور دار الحرب
 باب حد شارب الخمر وبيان
 كيفيته
 ١٤٥ فصل فيما ورد في قتل الشارب
 في المرة الرابعة وبيان نسخه
 تحقيقا
 فصل قيمن وجد منه سكر أو ربح
 خمر ولم يعترف
 ١٤٦ فصل في قدر التعزير والحبس
 في التهم
 باب في أن السحر حرق وما جاء
 في حد الساحر ودم السحر
 والكهانة
 ١٤٧ باب المحاربين وقطاع الطريق
 ١٤٨ باب في قتال الخوارج وأهل
 البغي
 باب الإمامة العظمى والصبر
 على جور الأئمة وترك قتالهم
 والكف عن إقامة السيف
 ١٥٠ كتاب أحكام الردة عن الإسلام
 وفيه فصول
 ١٥١ فصل في حكم الزنادقة
 ١٥٢ فصل فيما يسير الكافر به مسلما
 وصحة الإسلام مع الشرط الفاسد
 فصل في بيان حكم تبعية الطفل
 ١٥٣ فصل في حكم أموال المرتدين
 وحنائاتهم
 كتاب السير وأحكام الجهاد
 وفيه فصول الأول في الحث
 على الجهاد وفضل الشهادة
 والباطل والحرب
 ١٥٤ فصل في أن الجهاد فرض كفاية
 كتاب السبق والرمي وما يجوز
 المسابقة عليه بعوض
 فصل فيما جاء في المحلل وأداب
 السبق
 ١٥٥ فصل فيما يستحب ويكره من
 الخيل
 فصل فيما جاء في المسابقة على
 الأقدام
 فصل في الحث على الرمي وتعلمه
 فصل في اخلاص النية في
 الجهاد
 ١٥٦ فصل في استئذان الأيوبيين في
 الجهاد
 فصل لا يجاهد من عليه دين إلا
 برضا غيره
 فصل في الاستعانة بالمشركون
 ١٥٧ فصل فيما جاء في مشاوراة الأمام
 فصل في طاعة الجيش لأمرهم
 ١٥٨ فصل في الدعوة قبل القتال
 فصل في كتمان الأمام حاله
 فصل في تشييع الغازي
 واستقباله الخ
 ١٥٩ فصل في الاوقات التي يستحب

صحيحة	صحيحة
الطعام	في الخروج
فصل في أن الغنم والمعز تقسم	١٥٩ فصل في ترتيب الصغوف الخ
بخلاف الطعام الخ	فصل في استحباب الخبلا
فصل في النهي عن الانتفاع	في الحرب
بما يغني الغنم قبل أن يقسم	فصل في جوارث ثبوت الكفار
الأحالة الحرب	ورمهم
١٦٥ فصل فيما يدى للامير والعامل	١٦٠ فصل في الكف عن المثلة
الخ	فصل في تحريم المرار من الزحف
فصل في تحريم الغلول الخ	فصل من خشى الأمر فله أن
فصل في المنة والقدي الخ	يستأثر
٧٦٦ فصل في أن الاسير اذا أسلم لم	فصل في الكذب في الحرب
يزل ملان المسلمين عنه الخ	١٦١ فصل في أن أربعة اخماس
فصل في الاسير يدعى الاسلام	الغنمية للغنائم
الخ	فصل في ان السلب للقاتل الخ
١٦٧ فصل في جواز استرقاق العرب	فصل في التسوية بين القوى
الخ	والضعيف
فصل في قتل الجاسوس الخ	فصل في جواز تنفيل بعض
١٦٨ فصل في ان عبد الكافر اذا خرج	الجيش الخ
البناء مسلما الخ	١٦٢ فصل في تنفيل مرية الجيش
فصل في ان الحرب اذا أسلم الخ	الخ
فصل في حكم الارضين المغنومة	فصل في بيان صفى المغنم الذي
فصل فيما جاء في فتح مكة الخ	كان لرسول الله صلى الله عليه
١٧٠ فصل في بقاء الهجرة الخ	وسلم
كتاب الامان والصلح والمهادنة الخ	فصل فيمن يرضخ له من الغنمية
١٧١ فصل في ثبوت الامان للكافر	فصل في الاسهام للفراس
فصل فيما يجوز من الشروط الخ	١٦٣ فصل في الاسهام لتيجار العسكر
فصل في جواز مصالحه المشركين	فصل فيما جاء في المدي بطى بعد
الخ	تقضى الحرب
١٧٢ فصل فيما جاء فيمن سار نحو	فصل فيما جاء في اعطاء المؤلفة
العدو الخ	قلوبهم
فصل في الكفار يحاصرون الخ	١٧٤ فصل في حكم أموال المسلمين
باب أخذ الجزية وعقد الذمة الخ	فصل فيما يجوز أخذه من نحو

مصحفه	مصحفه
١٧٣	فصل في منع أهل التمتع من سكنى الخمار
١٧٤	فصل فيما جاء في بدء نهم بالسلام الخ
١٩٥	باب قسم النبي والغنيمة الخ باب تحريم القمار واللعب بالبرد الخ
١٩٦	كتاب الايمان الخ فصل في الاستثناء في اليمين الخ
١٩٧	فصل فيما جاء في وأيم الله الخ فصل فيمن حلف لا يهدي هدية الخ
	فصل فيمن حلف لا يأكل أداما الخ
	فصل في بيان أن فيمن حلف أن لا مال له الخ
	فصل فيمن حلف عند رأس الهلال الخ
	فصل في الخلف بأعماه الله وصفاته
١٩٨	فصل في الأمر بربار القسم فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودي الخ
	فصل فيما جاء في اليمين القموس الخ
١٩٩	فصل في اليمين على المستقبل الخ كتاب التذوير وفيه فصول الخ
٢٠٠	فصل في نذر الصوم وغيره الخ فصل فيمن نذر نذر لم يسعه ولا يطيقه الخ
٢٠١	فصل فيمن نذر وهو مشرك الخ فصل فيما يذكر فيمن نذر الصدقة
	فصل فيما يجوز من عليه عتق
٢٠٢	فصل في مال المعتق وولده
٢٠٣	فصل في من ملك ذا محرم محرم
	فصل في أن من مثل بعبد يعتق عليه الخ
	فصل فيمن أعتق شركه في عبد الخ
٢٠٤	باب التدبير باب الكتابة
٢٠٥	باب أمهات الأولاد الخ كتاب الاقضية والشهادات
٢٠٦	فصل في النع من ولاية المرأة
٢٠٧	فصل في تعليق الولاية بالشرط
	فصل في مسمى الحاكم
	فصل في تعريض اعانة المبطل
	فصل فيما يلزم الحاكم اعتماده
٢٠٨	فصل في النسي عن الحكم
	فصل في جلوس الخصمين
	فصل في ملازمة الغريم
	فصل في الحاكم يشفع للخصم
	فصل في أن حكم الحاكم ينفذ
٢٠٩	فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد
	فصل في البيعة واليمين
	فصل في الشاهد الواحد مع اليمين
	فصل في الحكم بالشاهد الواحد

مكتبة	مكتبة
فصل في الامر بالسلام ٢٢٩	من غير عيين
فصل في آداب المجالسة والمجلس ٢٣٢	فصل في موضع اليمين وصورته
وفيه فروع	فصل فيما جاء في امتناع الحاكم
فصل في الاحترام والتوقير ٢٣٥	من الحكم بعله
والعطاس	فصل في صفة الشهود ومن لا يجوز
فصل في التحاب والتوادد ٢٣٧	الحكم بشهادته
فصل في الشفاعة والتعاضد	فصل فيما جاء في شهادة أهل الذمة
فصل في دم ذي الرحمين ٢٣٨	فصل في الثناء على من أعلم
فصل في عيادة المريض	صاحب الحق
فصل في التهاجر والتشاحن ٢٣٩	فصل في شهادة الزور
فصل في تحريم احتقار الناس	فصل في تعارض البيتين
فصل في اماطة الأذى عن طريق ٢٤٠	والدعوتين
المسلمين	فصل في القرعة على اليمين
فصل في تحريم الخسد	فصل في استخلاف المشرك
فصل في الأمر بالتواضع ٢٤١	باب جامع لجملة الأبواب
فصل في فضل الأخذ بيد الأعمى	النافعة في الدين
فصل في الانفاق في وجوه الخير ٢٤٢	فصل في وجوب بر الوالدين
فصل في الترغيب في الطعام ٢٤٣	وصلتهما
الطعام	فصل في عقوق الوالدين
فصل في شكر المعروف وإن قل ٢٤٤	فصل في صلة الرحم
فصل في جملة من مواعظه صلى ٢٤٥	فصل فيما جاء في ستر عورات
الله عليه وسلم	المسلمين
فصل في عذاب القبر ٢٥٠	فصل فيما جاء في تأكيده حق
فصل في مقدمات الساعات	الجار
فصل في النخخ في الصور وقيام ٢٥١	فصل فيما جاء في قضاء حوائج
الساعة	المسلمين
فصل في الحشر وتبلي الله سبحانه ٢٥١	فصل في الشفقة على خلق الله
وتعالى	تعالى
فصل في ذكر الحساب وبيان ٢٥٣	فصل في الإصلاح بين الناس
أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله	فصل في زيارة الإخوان
فصل في الخوض والميزان ٢٥٦	والصالحين
والشفاعة والامراط	فصل في الاستئذان وآدابه ٢٥٧

صحيحة	صحيحة
للمؤمنين	٢٦١ فصل في عدد مواقف القيامة
٢٦٧ فرع في درجات أهل الجنة	٢٦٤ فصل في صفة النار أعادنا الله منها
وغيرهم الخ	فرع في أوديتها وأحيائها
٢٦٨ فرع في كل أهل الجنة وشر بهم	٢٦٥ فرع في سلاسلها وأحياتها
فرع في نياهم وحللهم وقراسهم	فرع في شراب أهل النار
فرع في عدد أزواج المؤمنين من	وطعامهم
الطور العين الخ	فرع في عظم أهل النار وجههم
٢٦٩ فرع في سوق أهل الجنة	فيها
فرع في تراودهم ومراكبهم	فرع في تفاوتهم في العذاب الخ
فرع في زيارة أهل الجنة	خاتمة في سعة رحمة الله تعالى
خاتمة في خلود أهل الجنة	٢٦٦ فصل في صفة الجنة ونعيمها

﴿تم الفهرست﴾

الجزء الثاني من كتاب كشف الخفاء عن
جميع الأئمة للإمام العلامة قطب
دائرة المحققين الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي
رحمه الله
ونفعنا به
آمين

﴿ما شاء الله﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب اليسع وفيه بيان الأمر بالكسب للقادر وغير ذلك مما يأتي﴾

كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم ألف حرف من الحرف وقوله قل لولاك ولزمتك أن لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بما هذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له ونقدم في باب التمتع من السؤال مزيدا أحاديث وكان المقدم من معدي كرب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ان في الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وكان عمر رضي الله عنه يقول كان عمل يده داود عليه السلام التقفاف وعمل زكرياء التجارة بالقدم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم ما أوضع الطريق استبقوا الخسران ولا تكونوا كالأعلى السابين وكان رضي الله عنه يقول اني لأرى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة فاذا قالوا لا سقط من عيني (وسئل) ابن عباس رضي الله عنهما عن صنائع الانبياء فقال كان آدم حراغا وكان ادريس خياطاً وكان نوح نجاراً وكذلك زكرياء وكان هود تاجراً وكذلك صالح وكان ابراهيم زراعاً وكان اسمعيل قناصاً وكان ابراهيم قناصاً وكذلك يعقوب وشعب وموسى وكان يوسف ملكاً وكذلك سليمان وكان أيوب غنيامترياً وكان هرون وزيراً وكان الياقوت نسلجاً وكان داود زراداً وكان يونس زاهداً وكذلك يحيى وكان عيسى سباحاً وكان محمد صلى الله عليه

وسلم وعليهم أجمعين مجاهد في الله حق جهاده والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب
 الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور وفي رواية وكل يسع مبرور وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أمسى
 كالأنملة عمل يده أمسى مغفوره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يستسقي على أبيه
 الكبير من الشيخين أو ولده الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على البكور
 في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما كروا طلب الرزق فإن الغديرة وبجراح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم
 الصبح فلا تناموا عن طلب أرزاقكم فإن يوم الصبح تنفع الرزق وكان أنس رضي الله عنه
 يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها بعد صلاة الصبح فوجدها
 متفحمة فخر كما هو جله ثم قال لها يا بنيتي قومي فاشهدي رزقي بل لا تنكري من الغافلين فإن
 الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الشمس إلى طلوع الشمس وكان على رضي الله عنه ينهي
 كل من رآه نائم قبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على كثرة ذكرك الله تعالى
 في الأسواق يقول من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
 ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه
 ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني الله له بيتا في الجنة وذاكر الله في الغافلين بمنزلة
 الصابر في الغارين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العمل إلى الله عز وجل
 سبعة الحديث وأبغض العمل إلى الله التحريف فقال الرجل يا رسول الله وما سبعة الحديث قال
 يكون القوم يخطئون والرجل يسبح فقال يا رسول الله وما التحريف قال القوم يكونون بخير
 قيسا لهم الجار أو الصاحب فيقولون نحن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المجالس
 الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد فإن لم تجلس في المسجد فالرم يتلأ

(فصل في الاختصاص في طلب الرزق) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطشوا الرزق
 فإنه لم يكن عبد ليعوت حتى يبلغ آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب خذوا ما حل وهو ما حرم فإن
 كلاميسر لما خلق له وفي رواية إن روح القدس نفث في روعي أن أحدكم إن يضر من
 الدنيا حتى يستكمل رزقه فأجلوا في الطلب فإن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أحله وفي
 رواية لو فر أحدكم من رزقه أدركه كما يدرك الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والإنس أن يصدوا عن
 عبد شيئا من رزقه ما استطاعوا فلا يأس عبد من الرزق ما نهزرت رأسه فإن الإنسان تلده أمه
 آخر وليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح وعمله الدنيا
 فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا التا ط منها بثلاث هم
 لا ينقطع أبدا وفقر لا يبلغ غناه أبدا وأمل لا يبلغ منه أه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول
 في خطبته ما قل وكفى خيرها أكثر وألمى وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول في
 دعائه اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يجشع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله
 عليه وسلم يبحث المكتسب على الاتفاق ويقول ما أتت شمس قط إلا وبجنتها ملكان يناديان
 يسمعان أهل الأرض ألا الثقلين اللهم اعط منفقًا خلفا واعط مسكنا

فصل في طلب الحلال **﴿** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاماً حراماً لم يستجب له دعاءه وكان كثيراً ما يذكر ويقول إن الرجل ليظيل السراشع أشعر بعديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذاه حرام فأني يستجاب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاته ما دام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فقد اشترى في عارها وأغها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبداً حراماً فيصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان لا يمالى المرء ما أخذ من الحلال أم من الحرام فهناك لا تجاب له دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة علم بيت من مهت

﴿ فصل في الورع **﴿** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فنترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أتركه من الحرام على ما يشك فيه من الإثم أو شك أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى الله تعالى من يرتفع حول الحلي يوشك أن يواقعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاماً قليلاً قل من طعامه ولا يسأله وإن سقاه شرباً من شرابه فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعامه واغرب من شرابه وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا سئل عن طعام أهل الزبا يقول كلوا إذا دعوكم مالم تعملوا إن ذلك الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقدم إلى الصنف الكسرة واللحمة ويقول إن الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وقال ميمون بن مهران رضي الله عنه زرت الحسن البصري رضي الله عنه فلما دقت الباب خرجت إلى جارية سدا أسمة فقالت من تكون قلت ميمون بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز قلت نعم قالت وما حيا تلب يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث ثم أذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن قدم إلى نصف خبارة ونصف رغيف وقال كل فإن الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان ولو وجدت درهمين من حلال لكنت اشترى بها حبات من الحنطة وأطعمتها وأمر بها بالماء ثم أدور بها على المرضي فكل من يرض

شرب منها جوعه شفي من ساعته رضي الله عنهم أجمعين

﴿ فصل في السباحة في البيع والشراء **﴿** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إلا أخبركم بمن يحرم على النار تحريم عليه النار كل قريب هين سهل إذا بيع سهل إذا اشترى سهل إذا اقتضى يقول الله تعالى يوم القيامة أنا أحق بذلك منك سأكو عبدي ويجاوزوا عنه كما كان يسأح في دار الدنيا وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليس من المروعة الرجوع على الإخوان والاصحاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليم بأول السوم فإن الرجوع مع السباح

﴿ فصل في تحريم العش **﴿** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وفي رواية من غشنا فليس مثلهنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول

من باع شيئاً فبيع لم يبينه لم يزل في مقت الله ولم يزل الملائكة تلعبه

فصل في الدين وقتله **ع** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصبر على حقا صاحب الدين ويقول ان صاحب الحق مالا وكان صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله منه ويقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين فقال له رجل اتعبدل الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبداً وضعه في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين والامانة فقبل لابن مسعود ما الامانة قال الصلاة والصيام والوضوء والغسل والودعة وفي رواية شهيد الغرق وشهيد البر يغفر له الا الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تدين ديني وفي نفسه وفاءه ثمات تجاوز الله عنه وأرضى عمر عهنا ومن تدين ديني وليس في نفسه وفاءه ثمات اقم من الله تعالى لغريه يوم القيامة قباخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات الآخر فيجعل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ائذرون من السابق الى ظل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه وحكوا للناس حكمكمهم لانفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ اموال الناس يريد اطلاقها تلقه الله ومن كان عليه دين همه قضاءه لم يزل معه من الله حارس ولا ذلك كانت عائشة رضي الله عنها لا تقضي ديناً الا استندت شيئاً آخر لهذا الحديث وسباني في باب الفهمان من هذا حديث والله سبحانه وتعالى اعلم

ع فصل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يخبر به وعلى الصدقة وعدم الخلف وغيرهما من الآداب **ع** قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان التجار يبعثون يوم القيامة لخارج الامن اتقى وبر وصدق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا اراد ان يشتري شيئاً يقول فيمكثان هو يعني بكم هو وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول لجور التجار ان يزين سلعته بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تجارة الامير في امارته خسارة وكان رضي الله عنه يقول من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يربح فيه فليتحول منه الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر قريش لا يغلبنكم الموال على التجارة فان الزرق عشرون باباً تسعة عشر منها للتاجر وباب واحد للعانع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى الى ان أكون تاجر اولكن اوحى الى ان أصبح محمداً بل كن من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعتبه المسكاسب فعليه بصر وعليه بالحنان الغربي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر التجار ان البيع محضرة الغر والحلف والكذب فشوبوه بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحلف عند البيع منفعة للسعة ثمعة للبركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صدق البيعان وبيننا ورثة لهما وان كفا وكذبا فعسى ان يربحار بحتاوا يحقا بركة يبعهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أقال نادماً أقاله الله من عثرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب البقاع الى الله المساحد وابغض البقاع الى الله الاسواق وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يبيع في السوق الا من قد تفقه في الدين وكان رضي الله عنه يتخذ على السوقة مختسباً واستعمل عبد الله بن عتبة على سوق المدينة قال العلماء وهو اصل في ولاية الحسبة وثبوته

ما سـ يأتي في باب احكام العيوب من انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فاذا هو مبول فقال من غشنا فليس منا وفيه دليل لجواز التجسس للتحسب والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطع فينا تاجر او لا مسافر انا ان التاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لا تكونن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصربايتها وسأقي قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشترى أحدكم الخمار فخذها فخذ بناصيتها وليدع بالبركة واذا اشترى البعير فليأخذ بسانه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم (فرع في توفية الكيل والوزن) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على توفية المكيل والميزان ويقول ان الكيل والوزن مكة والكيل كيل المدينة وفي رواية بالعكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلبوا طعامكم ببارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بعت فكل واذا ابتعت فاكل وكان مده صلى الله عليه وسلم مدين ونصف فاخذ هشام فز يدقه في زمن عمر بن عبد العزيز

(فصل في التسعير وتحريم الاحتكار) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التسعير اذا غلا القوت ويقول لهم اذا قالوا سعر لنا ان الله هو القابض الباسط الرازق المسعروا في لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولا يطلبني أحد عظمة ظلميها يا به في دم ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت عمودا أحمر من قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فيها ما سئنة جوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن احتكار الاقوات ويقول من دخل في شيء من اسعار المسلمين ليعليه عليهم كان - قال صلى الله عليه وسلم ان يقعد عظم من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الاخطي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالخدام والافلاس وفي رواية أخرى من احتكر حكرة بر يدان بغى على المسلمين فهو خاطي وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحتكر الزيت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا حكرة في سوق الا يعمد رجال بأيديهم فضول من ذهب الى رزق من أرزاق الله ينزل بساحتها فحتكرونه علينا ولكن أيعا جالب جلب في الشتاء والصيف فذلك ضعف عمر فليس كيف شاء وليس لك كيف شاء وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن كسر سكة المسلمين الخائفة بينهم الامم بأمر يعني ان يكسر الدرهم فيجعل فضة أو يكسر الدينار فيجعل ذهباً والله أعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع فضل الماء ويقول لا يمنع نفع البئر وفي رواية المسلمون شراكه في ثلاثة الماء والكلاء والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع الملح والتجبر عليه في معدته ويقول هو الشيء الذي لا يحل منعه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حمير ان أعطى نارا فسكنا غنا تصدق بجمع ما أنفجت نلأ النار ومن أعطى ملحاً فسكنا غنا تصدق بجمع ما طيب ذلك الملح والله أعلم (باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير وان جاء أحد يطلب غش الكلب فأملوا كفه تراباً وكان صلى الله عليه وسلم

بنهي عن غش الكلب الاكلب الصيد وكذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع النور والاصنام وجاء رجل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت شخصوم الميتة فانه يطلي بها السفن ويدهن بها الجلود
 ويستخص بها الناس فقال هو حرام قاتل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم الشحوم ايجعلوه
 ثم باعوه فما كانوا يبيعون الله عز وجل اذا حرم على قوم كل شيء حرم عليهم كل غشه وسأله صلى
 الله عليه وسلم رجل عن ايتام ورثوا خرا فقال صلى الله عليه وسلم اهرقهاوا كسر الذنان قال اقلها
 اجعلها خلا قال لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع المضطر وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخس في بيع امهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال اعامل يدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها
 ولا يبيعها ولا يورثها ويستمتع بها ما عاش فاذا ماتت فهي حرة كما سأتى بسطه آخر الكتاب ان شاء الله
 تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشترهن ولا تلعوهن
 ولا خير في تحارة فحين وغثن حرام قال ابو امامة رضي الله عنه وفي مثل ذلك تزل ومن الناس من
 يشتري لحو الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتروا الرقيق وشاركوهم في ارزاقهم واما كم
 والارض فانهم قسيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع ضراب
 النحل فقال له رجل يا رسول الله انا نطرق النحل فيكرم لاجل ذلك فرخص له في الكرامة وكان
 عمر رضي الله عنه يقول لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن
 بيع الخمر وعن بيع العنب عن يتخذه خمرًا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله في الخمر
 عشرة اشياء عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وساقها وباتعها
 وآكل غنمها والمشتري لها والمشتراؤه والله أعلم (فرغ في بيع المصحف) وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اغنا
 كان الرجل يأتي بورقه عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له احتسابا ثم يقوم آخر
 فيكتب حتى يفرغ من المصحف وكان ابن عمر رضي الله عنهما يبيعان المصاحف فيقول
 بشئ التجارة ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا
 ما يقول لا ارى للرجل ان يجعل المصحف تجعرا ولكن اذا جعل بيديه فلا بأس وكان الحسن
 والشعبي لا يريان بذلك بأسا والله أعلم

باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغنا البيع عن تراض
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تباعتم بالعينة واخذتم اذئاب الدقر في الحرب والزرع
 وتركتم الجهاد سلط الله عليكم دلالاته فانه يترفعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال العلماء والعينة
 هو ان يشتري من رجل سلعة بفن معلوم الى اجل معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الغش الذي باعها
 به ويسقط له الزائد في نظيره عليه وذلك لما كان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع
 الخصاص وعن بيع الغرر واشترى ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشتروا السهلي في الماء فانه
 غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن حبل الحبله وكذا في الجاهلية يتبايعون لحم الجوزور
 الى حبل الحبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع وعن

يبيع ما في ضروعها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغنم حتى تقسم وعن شراء
 الصدقات حتى تقبض وعن ضربة الغايص وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيعوا الفرح حتى
 يطم ولا الصرف حتى يحجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السم في اللبن حتى يقرمن اللبن وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن المناذرة والشيا والملاسة في البيع قالنا نذرة ان يبيد الرجل الى الرجل
 بثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا قراض والشيا كقوله بعتك هذا
 الثوب الابعضه أو لا ان أشاء عدم البيع والملاسة لمن الرجل ثوب الآخر بيده في ليل أو نهار
 ولا يقبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزانية والمحاولة فالزانية اشتراء النمر بالمزني
 رؤس الخنثى والمحاولة كرى الأرض بالحنطة وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما ينهى عن هذه
 الامور ثم يقول الان تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيلا السلعة أحق أن ينام وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيعتين في بيعته أو يبعث في بيعته أو يبعثها أو يزا
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة وهو ان يقول الرجل لا أربح هذا البعير مثلاً
 بعتك حتى ابتاعه منك الى أجل أو أزل الرجل يبيع البيع فيقول هو يشتاكك او هو يبتد بكذا
 وكذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بأن يشتري ويعطيه دراهم لتكون من
 الثمن ان رضى السلعة والا فبها **ففرع** وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا يملكه
 ثم عصى فيه شريعه وسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبيع ما ليس عندك وكان حكيم بن حزام
 يأتيه الرجل فيسأله البيع ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشتريه من السوق ويسلمه للرجل فتهاه صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل سلعة من رجل ثم آخر
 ويقول يمارج رجل باع بيعهما من رجلين فهو للاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع
 الذين بالدين ويرخص في بيعه بالعين عن هو عليه ويقول لا تبيعوا السكالي بالسكالي وقال ابن عمر
 رضى الله عنهما أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الى أين يبيع الابل وغيرها
 ذبيح بالذناير وأخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وأخذ الذناير فقال لا بأس أن تأخذ بغير يومها
 ما لم تتهرقوا عن ذلك شيء وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن قبل قبضه وان
 كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل الصرف **ففرع** وكان ابن
 عمر رضى الله عنهما يرى الزكركن الى البيع يباعا وكان رضى الله عنه اذا أراد ان يشتري جارية
 يواطئ أهلها على ثم ثم يضع يده على عجزها وبطنها وقبلها ويكشف عن ساقها **ففرع** وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيئاً
 فلا تبعه حتى تقبضه وتسككه ثم تحوزه الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقبضه
 وينقله قال ابن عباس رضى الله عنهما ولا أحسب كل شيء الا مثله وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن بيع الطعام حتى يجرى فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري فيكون لصاحبه
 الا يده وعليه المقتصان

ففرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري أحدكم الخادم فليكن أول ما يطعمه الحلى
 فاه أطيب لفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعريق بين ذوى المحارم في البيع
 وبيعته من فرق بين والده وولده أو أخ وأخيه فرق الله بينهم وبين أحبته يوم القيامة ومن

لا يرحم لارحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع ارتجع ما بيعت ولا تبعهما الا جميعا وفي رواية برده فان الله اعلم من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ وأخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا غزوا وسبوا حريمهم وبناتهم اقتسموها وكثيرا ما كان الأمر ينقل بعضهم البنات البائعات فيستويها منهم ويقادى بهامن امر من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لبادوان كن أخاه أو أباه ويقول دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الر كان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس رضي الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون معسارا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التجس وهو ان يرزق في الثمن لا رغبة فيه السلعة بل ليخضع غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلق الجلب يعني الر كان قبل دخولهم فاشترى منهم شيا فاصحاب السلعة فيها بالخيار اذا أورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وان يدوم على سومه بعد استقرار الثمن ويرخص في ذلك ما دامت المزايدة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا ان ياذن له أو يذر وتقدم باب التعفف عن المسألة انه صلى الله عليه وسلم باع قدحا وحلسا وصار يقول من يرزق من يرزق حتى انتهت الرغبات باعها والله أعلم ~~في~~ فرغ في الاشارة على البيع ونحوه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن البيع بغير ائتمان اذا تبايعتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من اعرابي بغير ائتمان فجدده الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي قد ابتعته فطقق الاعرابي يقول لم شهيدا فقال خذ خذ يا رسول الله أنا شهيد انك بايعته وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خذ فقال بم تشهد قال بم تشهد يا رسول الله جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خذ خذ بشهادة رجلين ثم ان الاعرابي اعترف بالبيع قال أنس رضي الله عنه فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجبل يجعل شهادة خذ خذ بشهادة رجلين حتى مات والله أعلم

(فصل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع مختلا بعد ان أبرت ففرها الذي باعها الا ان يشترط المتاع ومن اتبع عبد اقلاله الذي باعه الا ان يشترط المتاع كما سمي في ايضاحه في باب بيع الاصول والتجار ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منفعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع بعيرا واستثنى حملانه الى أهله أو الى باده فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جمع شرطين من ذلك ويقول لا يجلس سلف ويبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا يبيع مالم يضمن لا يكون صلى الله عليه وسلم يقضي فيمن اشترى عبدا بشرط ان يعتقه بسخة البيع قول لعائشة رضي الله عنها لما أرادت ان تشتري بريد لعق اشترى ما عتقها فاعاها الولاء ان اعتق وكان أهلها ارادوا اشتراط الولاء لهم فأنى النبي صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال عائشة الولاء لك وان اشتراطوا مائة شرط فلا يجعلنك ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك حجة القعدوا الغاء الشرط الفاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بغير ائتماره جابر على ان له ظهره الى المدينة لانه لم يكن له بيع غير فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط وأركب جابرا المدينة وكان

ان عمر رضى الله عنهما يتبع الى المبصرة ولا يسمى أحلافاً يتابع من شخص مرة الى المبصرة فأتاه
بنقد أفضل من نقده فقال الرجل هذا أفضل من نقدي فقال ابن عمر هو ثبلى من قبلى أنقبله
قال نعم والله أعلم

باب الخيارات في البيع

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا باع رجلاً في
الجاهلية خيره بعد البيع فقال له أعراني مرة بعتك الله من أنت قال أعراني من قريش نجيباً من حسن
بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لن يبيع وفي عقله خبل وضعف في عين في البيع إذا بيعت فقل لا خلاية يعني لا خديعة ثم أنت في
كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال إن رزيت فأمسك وإن سخطت فأرددها على صاحبها وكان
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهى مثل هذا عن البيع ويقول فإن آيت الآن يبيع فبايع
وقل لا خلاية وكان صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
أو يقول أحدهما لصاحبه أختر ولا يحمل له أن يفارقه خشية أن يستقبله وفي رواية إذا بايع
الرجلان فسل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعاً أو أخيراً أحدهما الآخر فإن خيرا أحدهما
الآخر فتبايعا على ذلك وجب البيع وفي رواية كل يبيع لن يبيع منها حتى يتفرقا لا يبيع
الخيار وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا بايع رجلاً فأراد أن لا يقبله قام فثنى هنيئة ثم رجع
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم رؤية المبيع حالة العقد اكتفاء بالصفة والرؤية المتقدمة
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول بعت مالا بالوادي من أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه
بمال له بخير فلما تباعا رجع علي عقي حتى خرجت من بينه خشية أن يراد في البيع وكانت
السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

باب الربا

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في أمر الربا
ويقول لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولذره من رباى كله الرجل وهو يعلم أشد من
سبعة وثلاثين زنية في الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكثر أذى الربا إلا كان
عاقبة أمره الى قلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا الذهب بالذهب الا مثلاً بمثل
ولا تشفوا بعضه على بعض ولا تبعوا الورق بالورق الا مثلاً بمثل وفي رواية وزنا وزن ولا تشفوا
بعضه على بعض ولا تبعوا منها غائباً بناسخ أو الفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر
بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدايد في زاد واستراد فقد أربى الآخذ والمعطى فيه سواء فإذا
اختلفت الأحناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدايد وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجنا مرة فأخذت لخلال امرأتى في السنة التي استخلف فيها أبو بكر رضى الله
تعالى عنه فلقيني أبو بكر رضى الله عنه فقال ما هذا فقلت احتاج الحى الى نفقة فقال ان معى
ورقاً ربيد فافضة فدعا بالمران فوضع الخللان في كفة فشف الخللان لخوانى واني فقرضه
فقلت يا خليفة رسول الله هولاء خلل فقال يا أبا رافع انك أن أحلتته فان الله تعالى لا يجعله

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب وزن بالوزن والزيادة في النسيئة
 وكان عمر رضي الله عنه يقول انما الرابحون اربعون من اربابهم يربحون بدينار يبيعون به
 يربحون في بيع الذهب بالفضة وبالعكس كيف شاءوا وفي بيع البر بالاشعر والشعر بالبر
 اذا كان ذلك كله يدايد كيف شاءوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وزن من شاة لا يغسل
 اذا كانوا اربعة او احواد ما كيل مثل ذلك واذا اختلف النوعان فلا بأس وكان البراء بن عازب
 وزيد بن ارقم رضي الله عنهما يقولان سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف وكذا تاجر
 فقال صلى الله عليه وسلم ان كان يدايد فلا بأس ولا يصلح نسيئة قال ابن عباس رضي الله
 عنهما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا له خبير فاجابهم بقر حنيط فقال اكل
 تمر خبير هكذا قال اننا اخذ الصاع من هذا بصاعين والصاعين بثلاثة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تغفل بيع الجمع بالدرهم ثم اتبع بالدرهم نسيئة وقال في الموزون مثل ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم يرى الجهل بالتساوي في المبيع كالعلم بالتفاضل وكان يقول لا يبيع
 أحدكم الصبرة من التمر الا يعلم كيلها بالكيل المسمى من التمر (فرع في أمور متفرقة) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع كل رطب من حب أو تمر يبايسه ويقول لا يبيع
 أحدكم تمر حاطه ان كان نخسلا بتمر كيلان كان كراما أن يبيع بتمر كيلان كان زرعاً
 ان يبيعه بكيل طعام وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يسأل من حوله ان يقص الرطب مثلاً
 اذا بيع فان قالوا نعم ينهى عنه وكان يرخس في بيع العربا ان يشتري بصرها ما كاهها أهلها
 رطباً اذا كانت وستين أو ثلاثة أو أربعة ويقول يبيعوا الرطب على النخل بتمر في الارض
 ويبيعوا العنب في الشجر بتمر اذا كانت دون خمسة أو سق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع اللحم بالحیوان وعن بيع الحيوان بالحیوان نسيئة وكان يرخس في التفاضل في غير
 المسكيل والموزون واشترى عليه الصلاة والسلام مرة عبد ابوعبد بن واشترى صفيحة رضي الله
 عنهما من دحية الكلبي بسبعة أروس وكان كثيراً يرخس في بيع البعير ببعيرين وثلاثة
 واشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرة جملاً بعشرين بعيراً الى أجل واشترت امرأة غلاماً
 من زيد بن ارقم بمائة درهم نقد او كانت ماعته بمائة درهم نسيئة الى عطاها فقالت لها
 عائشة رضي الله عنها بشما اشتريت وبشما شريت وأبلى زيد بن ارقم انه قد أبطل جهاده
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يتوب قالت أرأيت ان لم آخذ الا رأس ما لي فقالت
 عائشة رضي الله عنها ان جاءه وعظمت من ربه فانهى فله ما سلف وتقدم حديث النهي عن بيع
 العينة بتفسيره في باب ما لا يجوز فله في البيع فراجعه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 بيع القلادة التي فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرز من الذهب وقال فضالة بن عبيد اشتريت
 قلادة يوم خيبر باني عشر دينار اقيم اذهب وخرز فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تباع حتى تمر فقلت انما أردت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا حتى تمر قال فردني حتى يموت بينهما فلما فصلتها وجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً
 والله سبحانه وتعالى أعلم

تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أقال نادماً أقوله الله من عثرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تبين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يجلل المسلم باع من أخيه يعاوقه عيب إلا بينه ولا يجلل لأحد يعل ذلك إلا بينه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طاماً فأدخل يده فيه فإذا هو مطبوع فقال من عثرتنا فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعداء بن خالد بن هود هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هود من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى منه عبداً أو أمة إلا داه ولا غائلة ولا خينة يبيع المسلم للمسلم وباع ابن عمر رضي الله عنهما عبداً على البراءة فدعى المشتري أن به داه فلم يسهه ابن عمر فتحاكم إلى عائذ بن رضى الله عنه ففضى على ابن عمر أن يحلف له فقد باعه العبد وما به داه يعلمه فأبى أن يحلف وارتجس العبد وكان صلى الله عليه وسلم رخص في الرد بالعيب ولو حدث للمبيع كسب ويقول الحراج بالضممان وتحاكم إليه رجلان فقال أحدهما يا رسول الله عدا ابتاع غلاماً فاستغله فوجده عيباً فردّه بالعيب ولم يردهه الغلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضممان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر الحبر الأسود القصير (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قصرية الأنعام ويقول من ابتاعها فهو بخير النظر بعد أن يحلبها إن رضىها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر يعني في مقابلته اللبن وفي رواية من اشترى مصرافه فهو منها بالخيار إنى ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردها ومعها صاع من تمر لا مهر وأتته سبحانه وتعالى أعلم

باب اختلاف المتبايعين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا اختلف البيعان وليس بينهماينة فالقول ما يقول صاحب السلعة أو يترادان والسلعة كما هي وفي رواية إذا اختلف البيعان والمبيع مستهلك فالقول قول البائع واختلف رجلان في سلعة فخا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أخذتما بكذا أو قال الآخر يبع بكذا وكذا فامر بالبائع أن يستحلف ثم يخبر المبتاع إن شاء أخذ وإن شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عهدته الزبيب ثلاثة أيام أن وجد داه في الثلاث ليال رد بغير ينة وإن وجد داه بعد الثلاث كلف البيعة أنه اشتراه وبه هذا الداه واشترى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليدة فوجدها ذات زوج فردها والله أعلم

باب بيع الأصول والأشجار وبيان فضل غرس الأشجار والزرع

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم زرعاً وتبعل حثت فإن الله هو الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الزرع في خبايا الأرض يعني الزرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله جعل للزرع حرمة غلوة سهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقولن أحدكم للغب الكرم قلن الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا لحداثي الاعناب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما كل منه له صدقة وما مرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي رواية لا يغرس مسلم غرساً ولا يرزعه زرعاً فإيا كل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كانت له صدقة ومعنى يرزؤه يصيب منه

وينقصه وفي رواية ما من مسلم يفتني غير ظلم ولا اعتداء أو غرر من غرسا في غير ظلم ولا اعتداء
 الا كان له أجر مجاري الماء نفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 نصب شجرة صغيرة على فطها والقيام عليها حتى تفر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة
 عند الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا طاعت الثريا من الزرع من العاهة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن تحصين البساتين عن المخاضين والحياتين بالحيطان والروب ان
 يأكلوا منها وقال لا يحاسب يوما كنتم في الجاهلية اذلاء تعبدون غير الله تعلمون الكل وتعلمون
 في أموركم المعروف وتعلمون الى ان السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنييه صلى
 الله عليه وسلم اذا كنتم تهمسون أموركم ان قبيبا كل ابن آدم ابوا وفيها يا كل السبع والطير
 احو افر جمع القوم فاسمهم أحد الا هدم من حديثه ثلاثين بابا
فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع غنما للذي باع الا أن يشترط المبتاع وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى المبتاع والمشتري عن بيع الثمار حتى يسد وصلاتها وفي رواية تنهى عن بيع
 الخنثى حتى يزهر وعن بيع المنبل حتى يشتد ويطيب وينض وبأن العاهة وعن بيع العنب
 حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا منم الله الثمرة فم يستحل أحدكم مال أخيه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقضي في الثمرة المشتراة لحقة حاجتها بوضعها يعني الجاشحة ويقول اذا بيعت
 من أخيل ثمر او أصابها جاشحة فلا يحل لك أن تأخذ منها شيئا ثم تأخذ مال أخيل بغير حق وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن المحاقلة والمزابنة والخبايرة وأن يشتري الخنثى حتى يسقيه والاسقاء
 أن يحمز أو يصفر أو يؤكل منه في المحاقلة أن يباع الحقل بكسل من الطعم معلوم والمزابنة
 أن يباع الخنثى بأوساق من التمر والخبايرة الثلث والربع وأشياء ذلك كذا فسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نفع نعيم الثريا يصابها قاط وبقوم عامة الا
 ورقعت عنهم أو خفت والله أعلم (خاتمة) قال طه حمررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقوم على رؤس الخنثى فقال ما صنع هؤلاء فقلت يلتحمونه يجعلون الذ كرفي الانثى افيلقع فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يعني شيئا فسمعوا ذلك فتركوا التلقع تلك السنة فخرج
 الخنثى شيئا ونقص الخنثى فآخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان ينفعهم ذلك
 فليصنعوه فاني اغناظنن ظنا فلاتوا اخذوني بالظن فاغنا أنابشروا ولكن اذا أمرتكم بشي من
 دينكم عن الله فخذوا به فاني لن أكذب واذا أمرتكم بشي من رأيي فأنتم أعلم بأمري دنياكم
 والله سبحانه وتعالى أعلم

باب معاملة العبيد

كانت الصحابة رضي الله عنهم رساوت عبيدهم في تجاراتهم وقبض ديونهم وشهود ذلك لا يرون به
 ماسا وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أوائل باب البيوع يامعشر قريش لا يغلبنكم الموالي على
 التجارة والله سبحانه وتعالى أعلم

باب السلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث فيمن البركة البيوع

الى أجل والمقارضة وخط البر بالشعر لا كل لا للبيع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلف في غرة يسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى
 أجل معلوم وقال رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيرون المقائم
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتهم أنباط من انباط الشام يسلفونهم في الخنطة
 والشعر والارث الى أجل مسمى فقبل لانس رضي الله عنه أن كان لهم زرع أو لم يكن فقال ما كانوا
 يسألون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كأن سلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الخنطة والشعر والزبيب والتمر وما رآه عندهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من أسلف في شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير قضاءه وفي رواية من أسلف في شيء فلا يأخذ
 الا ما أسلف فيه أو رأس ماله واسلف رجل آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاحتجها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تسجل ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا
 في النخل حتى يبدو صلاحه وسئل عمر رضي الله عنه عن رجل أسلف طعاما على أن يعطيه مائة
 في بلد آخر فمكره ذلك عمر رضي الله عنه وقال فأين كراهه الجمل وكان رضي الله عنه يكره السلف
 في الحيوان الى أجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه الكلمة أسلفت في كذا وكذا
 ويقول انما الاسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أسلف سلفا فلا
 يشترط أفضل منه وان كان قصبة من علف فهو ربا وكان طاوس رضي الله عنه يقول سألت ابن
 عمر رضي الله عنهما معاير ابيعير بن نظرة فأبى وكرهه فسألت ابن عباس فقال قد يكون البعير خيرا
 من البعيرين والله سبحانه وتعالى أعلم

باب القرض وما جاء في فضله

قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يقرض مسلما
 قرضا مريئا الا كان كصدقة مأمرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مضى منحة لبن أو ورق
 أو أهدي زقاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى مضى الورق قرض الدراهم ومعنى أهدي زقاقا
 هداية الضال الى الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول رأيت ليلة امرئى مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشانئة
 عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشره والقرض بشانئة عشر فقال لان الصدقة
 تقع في يد الغني والفقر والقرض لا يقع الا في يد من هو محتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من يسر على مسر وسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من
 الحيوان ويرد خير امته ويقول خياركم أحسنكم قضاء وقال انس رضي الله عنه جاء اعرابي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فارس الى خولة بنت قيس فقال لها ان
 كان عندك غرة فأعزني ناحتي يا ثنية انمرفق فضيل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة
 عند الوفاء وينهى عنها قبله ويقول اذا أقرض أحدكم أخاه قرصا فهدى اليه أو حمل على الدابة
 فلا يركبها ولا يقبله الا أن يكون جرى يثمو بينه قبل ذلك وفي رواية من أقرض فلان أخذ هدية

وكان أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غرعه ويقول كل قرص حرقنا فهو ربا وقال
عنه الله بن سلام لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما انك بارض فيها الربا فافاش فاذا كان
للك على رجل حق فأهدى الملك حل ثمن أو حل شعير أو حل قمت فلا تأخذه فانه ربا وسئل
ابن عمر رضي الله عنهما عن أقرض رجلا قرضا فأهدى له هدية فقال رضي الله عنه ليس على
هديته أو يحسبها له عليه أو يردها عليه وجاء رجل اليه فقال اني أسلفت رجلا سله واشترطت
عليه قضاء أفضل مما أسلفت فقال ابن عمر ذلك الربا فقال كيف تأمرني قال السلف على ثلاث
وجوه سلف يريده العبد وجه الله فلك وجه الله وسلف يريده وجه صاحبه فليس لك الا وجهه
وسلف أسلفت لتأخذ خبيثا بطيب فان كانت نفسه طيبة فخذها فاعطاها وشكر شكره لك في نظير
ما أنظرته وان لم تطب به نفسه فلا تأخذه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الرهن

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن كثيرا عند اهل
الذمة وغيرهم قال أنس رضي الله عنه و توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعه مروهنة عند
يهودي بالمدينة في ثلاثين صاعا من شعير أخذها لاهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظهر
يركب بنفقتة اذا كان مروهنا وابن المدي شرب بنفقتة اذا كان مروهنا وعلى الذي يركب
ويشرب النفقة وفي رواية اذا كانت الدابة مروهنة فعل المتهن علفها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يعلف الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الحوالة والضمان وأداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مطل الغني ظم واذا أحبل أحدكم على ملي فليحتل
وليتبعه وكان على رضي الله عنه يقول من مطله الخمال عليه لا يرجع على صاحبه الا أن يناس
أو يموت وكان صلى الله عليه وسلم بحث على وفاة الدين ويشدد في أمره ويقول من أخذ أموال
الناس يذاتلها فالتفقه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حمل من أمتي ديناً ثم
جهد في قضاؤه ثم مات قبل ان يقضيه فأناوله ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من
حسنة ليس يومئذ دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو قتل
رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وكان
أبو هريرة رضي الله عنه يقول كثيرا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد ثناع رجل من
بنى اسرائيل احتاج فقال لبعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائني بالشهادة اشهدهم
فقال كفي بالله شهيداً قال فائني بالكفيل فقال كفي بالله كفيلاً قال صدقت فدفعها اليه الى
أجل مسمى فخرج في البحر فمضى حاجته ثم انفس من كبار كبه يقدم عليه للاجل الذي أجله
فلم يجد مراكباً فأخذ خشبة فنقرها فادخل فيها ألف دينار وصيغة منه الى صاحبه ثم رجع موضعها
ثم أتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت فلان ألف دينار فساكني كفيلاً فقلت كفي بالله
كفيلاً فرضي بذلك وسألني شهيداً فقلت كفي بالله شهيداً فرضي بذلك واتى جهنم ان أحد من كبار
أبعث اليه الذي له فلم أقدر رائي استودعته كما فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو

في ذلك يلتصق من كايخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل من كاقده جاء به
 فاذا الخيبة التي فيها المال فأخذها لاهله فخطبوا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي
 كان أسلفه وأتى بالالف دينار فقال والله ما رأت جاهد في طلب مركب لا قبل عائلتي
 وجدت مركبا في الذي حثت فيه قال فان الله عز وجل قد أدى عنك الذي بعثته في الخيبة
 فانصرف بالالف دينار راشدا ﴿فرع﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آدان ديناهو
 بنوي ان لا يؤديه الى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الذنوب عند الله
 أن يلقاه بها بعد السكنا التي تسمى الله عنها أن يموت الرجل وعليه دين لا يدع له قضاء وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معاقبة بدينه حتى يتقضى عنه وتقرم في أوائل البسع وقوله صلى
 الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي رواية شهيد البحر
 يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهد البر يغفر له كل ذنب الا الدين ﴿فرع﴾ وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من حالت شفاعة دون حدم من حدود الله تعالى فقد ضاقت الله في أمره ومن خاصم
 في باطل وهو يعلم لم يزل في خط الله حتى يتزعج من أعان ظالم باطل ليدحض به حقا فقدرى
 من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردة الجبال
 حتى يأتي بالخرج عما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريبه وهو عنه راض صلت
 عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريبه وهو ساخط كتب له في كل يوم وابله وبعته
 وشهر ظم وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتقاضاه ديننا كان عليه فاشتد حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عليك
 الا قضيتني فانهزم الهابة وقالوا ويحك تدري من تكلم قال اني اطلب حتى فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم أرسلتني الى خولة بنت قيس فقال ان كان
 عندك عمر فاقرضنا حتى تأتينا نأتمرنه فقضيت فقالت نعم بأني أنت وأخي يا رسول الله فأقرضته
 ففرضي الاعرابي واطعمه فقال أوفيت أوفيت الله لك فقال أوأشك خيار الناس انه
 لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متع أن يغرتع بكرة ترد لغريبه ﴿فرع﴾
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجنائز ليه على عايلها يقول هل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخلف
 شيئا يقول صلوا على صاحبكم فأتى بجنائز يوما فقال هل عليه دين فقالوا نعم ديناران
 فقال صلوا على صاحبكم فقال أبو قتادة رضي الله عنه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه وفي
 رواية وأنا أتكلم به وهو صريح في انشاء الضمان والكفالة لانه لا يحتمل الاخبار بما مضى
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الصلاة على المدبون قبل أن يفتح الله ما فتح فلما رجع الله تعالى صار يقول أنا أولى بكل مؤمن
 من نفسه فمن ترك ديني فاعلى ومن ترك ما لا قالو رثته وفيه دليل على صحة ضمان النفس الحي
 والميت وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى براقة المظنون عنه الا ماداه الضامن عنه لا يجرد ضمانه
 فان ما قتادة لما قال صل يا رسول الله وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقر في الله
 حق الغريم ومنه الميت قال أبو قتادة نعم فصلى عليه ثم قال بعد ذلك يوم ما فعل الديناران
 قال انشأنا أمس قال فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الآن بردت عليه جلده وانما قال ورئى منه الميت لانه دخل في الغمان متبرعا غير ناو للرجوع
بحال وقال أنس رضى الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنزة فلما قام يكبر سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين قالوا نعم دينان فعلى النبي صلى الله عليه وسلم عنه
وقال صلوا على صاحبكم فقال على رضى الله عنه دين مولى يارسول الله برئى منهم ما تقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال لعلى رضى الله عنه جزاك الله خيرا فلك الله
رهانك كما فككت رهان أخيك الله ليس من ميت عوت وعليه دين الا وهو مرتين بدنه ومن
فلرهان ميت فلك الله رهانه يوم القيامة فقال بعض القوم يارسول الله هذا على خاصة أم
للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء من عمل الرجل غير
الدين الذي لم يجد له وفاء ويقول وما ينفعكم أن أصلى على رجل روجه مرتين في قبره لا يصعد روحه
الى السماء

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان فهران درك المبيع على البائع اذا خرج مستحقا
ويقول من مرق له متاع أو ضاع منه شيء فوجد بيد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري
على البائع بالخن وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم ير رجل غريمه بعشرة دنانير فقال
ما أقارئك حتى تقضي أوثا تبنى بحميل فتكمل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه به امان
وجه غير مرضى فقضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الخيل فارم وكان الوجه
المدكور هو انه أصابها من معدن كجافى رواية أخرى فلما قال له صلى الله عليه وسلم من أين هذا
الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله سبحانه وتعالى أعلم

باب النفيس والخمر وبيان فضل انظار العسر

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى الواحد ظالم جعل
عرضه وعقوبته يعنى شكايته وجبسه وقال ابن عمر رضى الله عنهما اصيب رجل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
عليه فتصدق الناس عليه وقال لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة باعها
من رجل عند ذلك الرجل وقد أفلس فهو أحق بها من غيره وفي رواية اذا وجد الرجل متاعه
عند رجل قد أفلس ولم يفرقه فهو لصاحبه الذى باعه وفي رواية ايجار رجل أفلس فوجد رجل
عنده ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له وفي رواية ايجار رجل باع متاعا فأفلس الذى ابتاعه ولم
يقبض الذى باعه من ثمة شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به وان مات المشتري فصاحب المتاع
أسوة الغرماء وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول اياكم والدين فان أولاهم وآخرهم
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على الدين ويبسم ماله في قضا دينه ويحجر النبي صلى
الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضى الله عنه في ماله وباعه في دين كان عليه وكان معاذ
شاهبا محضا وكان لا يعمل شيئا فمزل يدان حتى أغرق ماله كله في الدين فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فكلّمه ليكلّمهم غرماء فكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فباع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ في غير شيء وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يابست لعلان من

ادعى الاعتراف بالله تعالى انه لا يجد ما يقضيه من عرض ولا ناض ولا نض وحدث من حيث لا تعلم لتقصيته ثم خيل ان سبيله وكان عغان وعلى رضي الله عنهم ما يجبران على المنقر في ماله ويعتداه من التصرف حتى ينصلح حاله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام أو ببلوغ خمسة عشر سنة وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول احتلمت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة وكان الحسن بن صالح رضي الله عنه يقول ادركت جارة لنا كانت حدة وغيا إحدى وعشرون سنة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمحابة يوم قريظة من أبيت يعني طائفة فاقبلوه ومن لم يبيت خلوا سيده وفي رواية من كان محتلماً أو أبيت طائفة قتل ومن لا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثير اقلوا شيوخ المشركين واستحبوا شرهم والشرخ الغلمان الذين لم يبتوا

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه ويقول من سره أن يتجبه الله من كرب يوم القيامة فليدفع عن معسر أو يضع عنه يعني يترك شيئاً ماله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاً عن كان قبله كماله الملك ليقبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئاً غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فانظر المعسر وأتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبيدي وادخلوه الجنة فادخل الجنة وفي رواية كان رجل يدين الناس فكان يقول لعدله ماخذ ما تيسر وترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فقال الله قد تجاوزت عنك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة وذلك قبل أن يجعل الدين فاذا حل فأنظره فله كل يوم مثله صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كرباً جعل الله له شعبتين من نور على الصراط يستقي به وثمرهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسراً الى معسرة انظره الله بذنبه الى نوريته ووقاه من فجع جهنم وأظله في ظله يوم لا ظل الا ظله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله أعلم

باب أحكام الولي على اليتام وبيان النهي عن التولي عليهم الا المصلحة وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول أصابني خليل صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا ذر اني أراك ضعيفاً وانى أحب لك ما أحب لنفسى فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للولي في الاكل من مال اليتيم بالمعروف بشرط العمل والحاجة فكل من مال اليتيم مكان قيامه عليه ويحصى ماله غير مسرف ولا مبذور ولا متأكل ولا يبقى ماله يمان اليتيم ومعنى متأكل يعني يخصص نفسه بشيء من ذلك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يركي مال اليتيم ويستودعه ويستقرض منه ويدفعه مضاربة ولا تزل قوله تعالى ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن اعزل الحاجة بأموالهم عن مال اليتام حتى جعل الطعام يفسد وللهم ينن فأترك الله تعالى وان تحاطوهم فأنكروا ثم والله يعلم المفسد من المصلح فقال صلى الله عليه وسلم خالطوهم فخالطوهم في الطعام والشراب وقال بكر متجاوزاً الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال اني نبيما وله ابل

أفأشرب من لبن ابله فقال له ابن عباس ان كنت تبغ ضالة ابله وتطلى جرحه وتكس حوضها
 وتقيه يوم ورد بها فاشرب غير مضر فقل ولا تاهل في الحلب وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول
 يا كل الوصي بعد در عائلته وكل من صلى الله عليه وسلم يقول أطيب ما أكلتم من كسبكم وان
 أولادكم من كسبكم فكلوا من أموالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة دار ايقال لها
 دار الفرح لا يدخلها الا من فرح بتأوى المسلمين وفي رواية لا يدخلها الا من فرح الصبيان وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذي له أب يبيع رأسه الى خلف واليتيم يبيع رأسه الى قدام
 وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ان والده يأخذ ماله بغير اذنه فقال له
 صلى الله عليه وسلم أنت وما لك لا تبسل يعني ان من بر الوالد ان لا يمنع من شيء احتاج اليه
 (خاتمة) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان في هجري
 بينهما أقاضيه قال ما كنت ضار يا فيه ولدك ومسلت عائشة ترضي الله عنها من أدب اليتيم فقالت
 ان كل واحد منكم يضرب بنيه حتى ينشطوا لله سبحانه وتعالى أعلم

باب الصلح وأحكام الجوار والنهي عن البناء فوق الحاجة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخس في جواز الصلح عن العلوم والمجهول وبأمر
 بتجليل كل من الخصمين أخاه كما سيأتي في باب الاقضية ان شاء الله تعالى واختصم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلان في قوارب بينهما قد درست وليس بينهما بينة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انكم تختصمون الي واغنا أنا بشر ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض واغنا أقضي بينكم
 على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار ياتي بها
 اسطما من عتقه يوم القيامة فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما ما في لحي فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اما اذ قلتما فاذهبا فاقسما ثم اخبيا الحق ثم اسهما ثم ليحل كل واحد
 منك صاحبه وفي رواية اغنا أقضي بينكم برأي فيما لم ينزل علي فيه مني وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما والمسلمون على شروطهم
 الا شرط حرم حلالا أو أحل حراما وول جابر رضي الله عنه حبث الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رسول الله ان أبي قتل شهيدا يوم أحد وعليه دين واشتد الغرماء في حقوقهم
 فاتاهم الذي صلى الله عليه وسلم فسألهم أن يقبلوا غرة حائطي ويحللوا أبي قالوا اقلم بعظم النبي
 صلى الله عليه وسلم حائطي وقال سنقدوا ليس لك يا جابر بعد اعلىنا حين اصبح فطاف في الخنل
 ودعا في غرها بالبركة قال جابر فخذتها فقضيتهم منها وبقينا ثمان غراما سبعة عشر وسقا (فرع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يصلح عن دم العمد بأكثر من الدية وائل ويقول من قتل متعمدا
 دفع الى أولياء المقتول فان شأوا فاقبلوا وان شأوا أخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون حقة
 واربعون خلفه أي حاملا وذلك لعقل العمد وما صلحوا عليه فهو أهم وذلك تشديد العقل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كثير من كانت عنده مظلة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحل منه
 اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن
 له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان بعض حقوق الجوار) كان صلى الله عليه وسلم يحث على إكرام الجوار

بطلاقة الوجه واحتمال الاذى وامارته الماعون واقتاده الطعام كما عمل ولوي المرقعة كما سبأني
ذلك عيسوطا في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنع
جار جاره ان يغرز خشبة في حائط جاره يعني وان كره الجار ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أربعون دارا جار وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في اخراج الراشدين ومبارك المطران
الشارع قال أنس رضي الله عنه وكان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى المسجد فلبس عمر رضي الله عنه ثيابه يوم الجمعة فلما وافي ميزاب العباس رضي الله
عنه ما صب عليه ماء فمزج بدمه وكان أهل العباس قد ذبحوا فرخين وغسلوا الدم عنهم ما صبوه
فأمر عمر رضي الله عنه بقلع الميزاب ثم رجع عمر الى بيته فطرح ثيابه وليس ثيابا غيره فأتاه
فصلي بالناس فأنااه العباس فقال يا أمير المؤمنين والله انه للموضع الذي وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الميزاب فيه فبكى عمر رضي الله عنه وقال للعباس أعزم عليك لما صنعت على ظهري
حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضي الله
عنه وقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
نزل في دارنا وكان لنا غرقة بيت أسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرقة فاني لأقدر ان أسكن بام
أيوب في موضع أعلى من موضعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأسفل أرقق بنا
لكثر من يأتيه ثامن الوفود فلما رأى ما بنا صعدا لحنا عنناحه وكان شيئا خفيفا فلما رأنا مشقة
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبتنا تلك الليلة لا يأخذ نأوم أو نأوم أيوب تخافة أن
تقلب في الليل فبذل الغبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجرة الماء
فصرت أنا وأم أيوب نشف الماء بالكسا الذي كان علينا رضي الله عنهم أجمعين * (فرع) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألكموا المشركين ولا تعاموهم فمن سألهم أو جامعهم
فهو منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفور فان سأل الكفور كسا كن
القبور * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعه أذرع
* (فصل) * وقال عباد بن الصامت رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة
تكون في الطريق ثم يدا أهلها النبيان فيها ان يترك للطريق منها سبعه أذرع وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحجر الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان المؤمن يؤخر في كل شيء يدفعه الا في شيء يجعله في هذا التراب فان البنيان
لا يخبر فيه وقال ابن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرأى قبة
مشرقة فقال ما هذه قيل لفلان فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس
وأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صدم ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه
والاعراض عنه فشكى ذلك لأصحابه وقال اني لا نكر ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
خرج فرأى قنبلًا فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها فقال صلى الله
عليه وسلم أما ان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه قال العلماء وهو ما يقه
من الحرو البرود السباع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خرافة انه بنى

بمسرة غرفة فكتب الى عمرو بن العاص انه بلغني ان خارجة بنى غرفة ولقد أراد خارجة أن يطلع
على عورات حيرانه فاذا نال كل شيء هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام وكان رضى الله عنه يكره
أن يكون شخص ببلده دار ببلد آخر ويقول فليدعها للمسلمين ينتفعون بها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا أراد الله بعبد شرا خضره في الطين والبن حتى يبنى وفي رواية اذا أراد
الله بعبد شرا هو ان ينفق ماله في البنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه
كلف ان يحمله يوم القيامة وبنى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه غرفة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اهدمها فقال اهدمها واتصدق ببنها فقال اهدمها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما نفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن الاماكن في بنين أو معصية
وكان ابراهيم الخفي رضى الله عنه يقول كل نفقة يتفقهها العبد فانه يؤجر عليها نفقة البناء
البناءه مسجد يراد به وجه الله عز وجل فقبل لآبراهيم ارايت ان كان بنا كفافا قال لا اجر
ولا وزر قال عطية بن قيس رضى الله عنه وكان حجرا رواج النبي صلى الله عليه وسلم من
جر يد الخصل تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو وكانت أم سلمة رضى الله عنها
موصرة لمخلت مكان الجسر يد لبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت أم سلمة يا رسول
الله اردت ان أكف عني ابصار الناس فقال يا أم سلمة ان شرب ما ذهب فيه مال المرأة المسلم البنين
وكان الحسن رضى الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا
كعريش موسى قبل للسن وما عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العرش يعني السقف وكان
عمرو بن دينار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيته حائط بستر اغما كان
حدرا اقصر اقبناه عمرو بن الخطاب رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطا
فليدع على جدار أخيه ومن بنى في رباغ قوم ياذنهم فأرادوا الخراج فله القبة يعني النفقة كما
في رواية ومن بنى بغير اذنهم وأرادوا الخراج فله النقص وكان عمار بن عامر رضى الله عنه
يقول اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع نودي يا أفسق الفاسقين الى أين وقال ابن عمر
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يصعد اليها بالدرج وكان فيها الطعام
وما فيها مع عمرو رضى الله عنه يجرحه من هجرته ويقع اذا جاءه سائل يطلب طعاما يعطيه
ما طلب رضى الله عنه * (خاتمة) * كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يبنى بيتا في غير ظلم
ولا اعتداء الا كان له اجر مجازيا ما انتفع به خلق الرحمن والله أعلم

باب الفصب وما جاء فيه

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيد شبر من
الارض طوقه من سبع ارضين الى القيامة وفي رواية خفف به يوم القيامة الى سبع ارضين
وفي رواية من ظلم شبرا من الارض كلفه الله عز وجل ان يحفره حتى يبلغ به سبع ارضين ثم
يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس وفي رواية من أخذ ارضا بغير حقها كلف ان
يحمل ترابها الى الحشر وفي رواية من ظلم من الارض شبرا كلف ان يحفره حتى يبلغ الماسم
يحمله الى الحشر وقال أبو موسى عود رضى الله عنه قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم فقال ذراع من
الارض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم

القيامه الى غير الارض ولا يعلم قعرها الا الله الذي خلقها وفي رواية أعظم الغلول عند الله عز وجل ذراع من الارض تجردون الرجلين جارين في الارض اوقى الارض فيقطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعاً اذا انقطع طوقه من سبع أرضين ولقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ من طريق المسلمين شبراً ما يوم القيامة يجعله من سبع أرضين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل المسلم أن يأخذ عصاً أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وسيأتي في كتاب قطع السرقة ان عمر رضي الله عنه كان يجعل القول قول المسروق لا الغارم وكان يقضي العبد لسيدهم في جميع ما ابتغوه من أموال الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في أرض قوم بغير إذنتهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته وقال ابن عمر رضي الله عنهما غرس قوم أرض قوم بغير إذنتهم فغني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يدفع اليهم أهل الارض قيمة تغلهم فإن أوال أعطاهم أهل النخل قيمة أرضهم وسيأتي من يدعي ذلك في باب احياء الموات * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن قطع السدر ويقول من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهائم عبداً وظلماً بغير حق يكون له فيما سوي الله رأسه في النار وفي رواية من قطع السدر الا من زرع بني الله يتأفي النار وصلى عليه العذاب صا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الشجر السدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما أهبط آدم الى الارض كلن أقول ما أكل من ثمارها النبق وكان حروقة رضي الله عنه يقطعهم من أرضه ويقول لا تأمسه

باب الشفعة

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشفعة في كل مال يقسم ويقول فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي على شفيعته حتى يدرك فإذا أدرك ان شاء أخذ وان شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كثر له شركاء في ربه أو فخل فلا يحمل له ان يبيع حتى يؤذن شر بكة فان شاء أخذ وان شاء ترك وإذا باع ولم يؤذنه فهو حقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بشفعة جاره ينتظرها وان كان غائباً اذا كان طريقاً واحداً وفي رواية جار الدار أحق بدار الجار والارض وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا نعت الحدود في الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بيت ولا فخل النخل وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارضي ليس لاحد فيها شركة ولا فقه الا الجوار فقال صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصفحه والله اعلم

باب الشركة والقراض والمضاربة

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول قال الله تعالى أيا مالاً الشريكين ما لم يكن أحدهما صاحبه فإذا خافته خرجت من بينهما قال العلاء رضي الله عنهم وخيانته أن يرى لنفسه الحظ الا فرغ على شريكه في أمر من الأمور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكاً لثلاثين في السائب فكان السائب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شريكاً في الجاهلية ففهم الشريك كنت لا تداريني ولا تعاريني وقال ابن عمر رضي الله

عنهما جازدين ارقم والبراء بن عازب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كنا
 شريكين فاشترينا فاضة بنقد ونسيئة فأمرهما وقال ما كان بنقد فأجزوه وما كان نسيئة ودوه
 وكانت الصحابة رضي الله عنهم يشتركون شركة الابدان وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 اشتركت أنا وعمار وسعد في انصيب يوم بدر فجاء سعد بأسيرين ولم أجد أي أناء وعمار يشي وكان
 زوبع بن ثابت يقول كافي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الرجل منا نضواخيه على ان
 له النصف فيما يغم ولنا النصف وان كان أحدنا يطير له النصف والريش والآثر القدح وكان
 حكيم بن حزام رضي الله عنه يشترط على الرجل اذا أعطاه مالاً مقارضة يضرب به به ويقول له
 لا تجعل مالي في كبد رطبة ولا تجعله في بحر ولا تنزل به بطن مسيل فان فعلت شيئاً من ذلك فقد
 ضعت مالي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه كثيراً ما يعطي ماله قراضاً لمن يعمل فيه ويشترط
 عليه الرجوع بينهما وكان ابن عمر وغيره يقولون لمن يقارضة اذا نقص المال أو هلك نفعه فيقول
 نعم فنعطيه وكان علي رضي الله عنه يقول في المضاربة أو الشريكة الوضعية على المال والراجح
 على ما اصطخوه اهليه ومن قاسم الرجح فلا ضمان عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وايضا الحقوق

واخراج الزكوات وغير ذلك)

قال أبو ذر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلف البكر فإذا جاءت ابل
 الصدقة أمرني ان أقضي الرجل بكرة وقال ابن أبي أوفى أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة
 مالي فقال اللهم صل على آل ابن أبي أوفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخازن الامين الذي
 يعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيبة به نفسه حتى يدفعه الى الذي أمر به أحد المتصدقين ويسألي في
 باب حد الزنا قوله صلى الله عليه وسلم واغديا ليس الى امرأة هذا فان اعترفت فأرجحها وكان علي
 رضي الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقوم على يدي في الحج وأجبحها واقسم
 جلودها وجلالها وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حفظ زكاة رمضان وقال عقبه بن عامر رضي الله عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنماً
 اقسهها بين أصحابه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاه ورجلاً من الانصار
 فزوجهام مونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج وهذا دليل على ان تزوجهما كان سابقاً
 على امرهما وان ذلك خفي على ابن عباس في قوله انه تزوجهما محرم كما سأل في باب محرمات
 الاحرام وكان جابر رضي الله عنه يقول لما اردت الخروج الى خيبر قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا أنت وكلت خلفه خمسة عشر وسقاً فان ابغى منك آية فضع يدك على رقوته وقال يعلى
 ابن أمية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتتك رسل فاعطهم ثلاثين درهماً وثلاثين بعيراً
 فقلت له يا رسول الله أعارية مضمونة أو عارية موداة قال بل موداة وكان صلى الله عليه وسلم
 يخصص للركيل في شراشي ان يشتري بالن أنكر منه ويتصرف في الزيادة وقال عروة أعطاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً لا اشتري به شاة فاشترت به شاة فاشترت بها شاة فاشترت بها
 وجنته بدينار وشاة قد عالى بالبركة في يدي فانا الآن لو اشتريت التراب لرجحت فيه وقال حكيم
 ابن حزام بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اشتري اخمية بدينار فاشترت اخمية فأرجحت فيها

دينارا فاشترت أخرى مكانها فبعت بالاختبة والدينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضم
بالشاة وتصدق بالدينار وكان صلى الله عليه وسلم مريض في أجزائه دفع الصدقة إلى ربه المتصدق
إذا كان الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما فويت ويقول لا أخذ
لثما أخذت والله سبحانه وتعالى أعلم

باب بيان أصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة

كان أبو أمامة مرضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى فوجد فيها
سكة أو شيئا من آله الحرف فقال لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول لما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض أوحى الله تعالى إليه بالزرع فجاءه جبريل
عليه السلام بحبة الخنط فعصى كبر بيض النعام أبيض من اللبن والبن من الزبد وأحلى من العسل
وجاءه بشورين من ثمران المدروس وجاءه بالحديد ليخذه منه آله التي يحتاج إليها وفي رواية أن
الذي أتاه بالحبة ميكائيل عليه السلام وقال له قم فأحرف الأرض وبذر البذر وأجر الماء فان
رزقك ورزق أولادك ورزق كل حيوان مجعول في هذه الأرض قال فقام آدم عليه السلام إلى
الثورين وهما ثوران أحمران فعقد الثور على أعناقهما ثم حث وبذر البذر فكان آدم عليه
السلام يقف من التعب ويقول لهوا أنت كنت سبب هذا التعب كله فقال له ميكائيل يا آدم
أنت في أول التعب أصبر إلى أن يبلغ مخصده ثم تجمعه ثم تدرسه وتقر به ثم تطعمه ثم تجفنه وتجفنه ثم
تأكله بعد هرق الجبين وعند ذلك تعرف تعبهم ونصيبهم ثم أوحى الله تعالى وأشكره ففعل آدم ذلك
كله قال ابن عباس رضي الله عنهما فبذل الحب الزا كافى عصر آدم وابنه شيث إلى أول زمان
أدريس فلما كفر الناس نقص الحب من بيض النعام إلى أصغر منه ثم كان كذلك إلى أيام
مروان ففقد ثم كذلك إلى أيام اليباس ثم نقص حين كفروا ثم صار إلى قدر بيض المباح إلى
أيام رومية فلما قتلوا يحيى ور كى ما صارت الأيام إلى تحت نصر عادت إلى قدر البنادق فكان
ذلك إلى أيام عزير فلما قالت اليهود عزير ابن الله نقص الحب إلى قدر الحصى ثم صار كذلك إلى أيام
عيسى فلما قالوا فيه وى أمما قالوا نقص إلى ماترون وقال وهب رضي الله عنه وكان الزرع
في غلظ الخمل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع بيضاء كأنها العضة وكانت الرياح تنهب عليه
فكانت الشمال تزيده والجنوب تزيده وآدم يحمده وحواء تجمعه ثم درسه بالثورين وذراه

فأرسل الله تعالى ريح الصبا فعزل الحب ناحية والبن ناحية والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في زرع الخبز وكان صلى الله عليه وسلم يعمل أهل خيبر يشطرون ما يخرج من غرأ وزرع فانه
ما طهر على خيبر جاءت اليهود فسأله أن يقرهم ما على أن يكلوه عملها من الملمس ولم ينصف
القرعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقركم ما على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنها عقد جائز
لا لازم وظاهره أن البذر منهم وإن سمعة نصيب العامل فنفى عن تسمية نصيب رب المال ويكون
الباقى له وجاءت الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين
أخواننا الخنثى قال لا فقال أنسكهونا العمل ونشرككم في القرعة فقالوا همنا وأطعنا وكان
معاذ بن جبل رضي الله عنه يكرى الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان على الثلث والرابع وكان عبيد بن مسعود وعمر بن عبد العزيز وعمرهم

براعون وكان عمر بن الخطاط رضي الله عنه زارع ويعمل على أنه إن جاءه بالذرس هذه ذلة
الشر وان جازا باليد فلهم كذا وكاتب العجامة رضى الله عنهم برون قصاد العقدة فيما اذا انطرد
أحد النفس التين أو بقعة بعينها ونحو ذلك وقال رافع بن خديج رضى الله عنه كذا كثر الانصار
كراه الأرض فمكنا كرى الأرض على أن لشاهده ولهم مذهب فربما يخرج من هذه الأرض ولم
تخرج منه فنهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والورق يؤخذ
فكان الناس لا يصكرون الأرض الابيض ما يخرج منها فإذا كان الكرا مبشى مع
معبرين فلا بأس وبقي راية كان كرى الأرض بالناحية منها تسمى لسيد الأرض قال فرعا
يصاب نصيب السيد وسلم نصيب العامل ويرى يصاب نصيب العامل ويسلم نصيب السيد فنهنا
عن ذلك وقال أنس بن مالك رضى الله عنه كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه أو افتقر إليها
أعطاهما بالنصف والثالث والرابع وبشرط ثلاث حدود وما سقى الزبيح وكان
أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصب فيها مائة فأتانا رافع بن خديج فقال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أمر كان لكم نافع ما طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم منها
المعنى كراه الأرض وكان سالم رضى الله عنه يقول قدأ كثر أبو رافع في المتع من كراه
الأرض ولو كان في منزلة أكرهها وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يكره أرضا
فلم تزل في يده حتى مات قال ابنه فما كنت أراها إلا أنما طول ما مكثت في يده حتى ذبحها لنا
عنده مونة فأمرنا بقضاها حتى كان عليه من كراهها ذهب أو ورق وكان زين بن ثابت رضى الله
عنه يقول يرحم الله أبا رافع أنا والله أعلم بالحديث منه أغا الأمر أنه قدأ تاه رجلان فداقتا من
الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان هذا شأنكم فلا تكروا المزارع فنهنا قوله
لا تكروا المزارع وسئل رافع بن خديج عن كراه الأرض البيضاء بالذهب والقضة فقال حلال
لأبأس به ذلك فرض الأرض وكان جابر رضى الله عنه يقول كان جابر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنصيب من القهرى وهو ما يبق في السنبل بعدما يداس وينرى ومن كذا ومن
كذا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليرزعاها وليحرمها أو أخاء ولا فليدها وقال
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان أصحاب المزارع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرهون مزارعهم بما يكون على السواقي وما سجد بالماح حول البيت وأقبل الجداول
فأخضعوا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهناهم عن ذلك وقال كروا بالذهب والقضة
فنهناهم من مجموع هذه الأحاديث أن محل النهي عن الحيازة والمزارعة ما إذا ترتب عليه مقصدة
كما عرفت هذه الأحاديث أو يحصل على احتسابها نداء أو تحجبا وقد كان ابن عباس رضى الله
عنه يقول لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزارعة وأغا أمرهم أن يرفق بعضهم بعض
وقال لأن يبيع أحدكم أخاه خبره من أن يأخذ عليه أخر اجامعوا وفي رواية من كانت له أرض
فليرزعاها وليحرمها أخاء فإن أفي فليس أرضه وأجعت العلماء على أنه يجوز الاجارة ولا يجب
الأجارة فابقى إلا أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يندب خوفا من حصول محذور والله تعالى أعلم

(باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستئجار عليه)

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجرت نفسي قبيل النبوة في

رعاية الغنم وغيرها فكنكت أرحى الغنم على قراريط لاهل مكة وما من نبي الا وقد رعى الغنم ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا ومعه أبو بكر رضى الله عنه استأجر ارحلا من
جني الدئل هاديها ما هرا الحمداية وكان على دين كفار قرش وأمناء فدفعوا اليه ارحلتها ووعدا
غارثو ريع ثلاث لبال فأتاها راحلتها ما بهيعة ثلاث لبال فارتحل نحو المدينة وكان ابن
مسعود رضى الله عنه يقول كنت أرحل للنبي صلى الله عليه وسلم وراحله فقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إن فلانا رحل أحسن من عبد الله لرحل من الطائف فجعله النبي صلى الله
عليه وسلم رحل له مكاني بأجرة فوجدت في نفسي من ذلك الرجل ثم سألتني أي الراحل أحب
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رحلها له فقلت له الراحلة الفلانية وكان صلى الله عليه وسلم
يكرها فلما قدمها الي النبي صلى الله عليه وسلم قال من رحل لشاهد قالوا له راحل الجدي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابن أم عبد الله فليرحل لتأقعد الترحيل الي فكنت
أرحل له صلى الله عليه وسلم ووايته ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة وكل صلى الله عليه
وسلم أذا مر علي من بز للناس بالاجرة يقول زن وأرجح وفيه دليل على أن من وكل رجلا في
اعطاء شيء الآخر ولم يقدره جاز ويحصل على ما يتعارفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد لذلك
حديث جابر في بيعه جملة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقضه وزده فأعطاه بلال أربعة
دنانير وزاده قيراطا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع أو الأجر مجهولا
ورخص في استئجار الأجير بطعامه وكسوته ويقول لا تستأجروا أجرا حسني تبنوا له أجره
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فقرا الطعام وفسره قوم بطحن الطعام بجز منه ملحونا
وذلك لما فيه من استحقاق طحن قدر الأجر ليكمل واحد منهما على الآخر وذلك متناقض وقال
بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدره وإنما المنهى عنه طحن الصبرة لا يعلم كيلها بغير منها وان
شرط حسابان ما عدا مجهول فهو وكيلها لا فقرا وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القسامة فقلنا يا رسول الله وما القسامة قال الشيء
يكون بين الناس فيؤخذ من حظ هذا وحظ هذا يعني ما يأخذ القسام لنفسه في القسمة
وينتقصه من نصيب الناس وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصة عيسى عليه السلام فقال إن موسى أجر نفسه ثمان
سنتين أو عشرين سنين على عفة فرجه وطعام بطنه **ففرع** وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رخص في الاستئجار على العمل مياومة ومشاهدة ومعاومة ومعاودة يعني على العمل يوما
أو شهرا أو سنة أو عدا كل دلو بقرة مثلا وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدون
الاجارة بلفظ البيع كما مر في الباب قبله في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض
فليرزها أو ليرزها أخاه لا تبعوها قبل أسعد بن المسيب رضى الله عنه ما معنى لا تبعوها
قال الكرا قال شيخنا رضى الله عنه هو الاحتياط في هذا الزمان أن لا يعقد الاجارة بلفظ
البيع ثلاثين شهرا المستأجر على ذلك اللفظ ويملك العين مع منعها **ففرع** وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحث على اعطاء الأجير أجرته ويقول اعطوا الأجير أجرته قبل أن

يخفف عرقه زاد في رواية وأعلموه أجره وهو في عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة أنا خفيهم يوم القيامة من كثرت خفهم خفهم رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً أو كل غنمه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى العمل ولم يوفه أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من لم يعلم الطب أن يطيب أحداً ويقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله أعلم

باب ما جاء في كتب الامة والطعام وعلم القرآن وأهل السباق والتمار

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامة الا ما هلت يدهم او قال بيده هكذا نحو الخبز والفنل والنفس وفي رواية لا تأكلوا من كسب الامة فاني أخاف أن تبقي بقرحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الامة حرام وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا تكلفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب عرفوا ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها كسبت بقرحها وعرفوا اذا عرفكم الله وعليكم من الطعام بما طاب منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاخذت بنت عمر وغلاما وأمرتهما أن لا يجعله جازرا ولا صائغا ولا حجاما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطعام أهل السباق والتمار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كسب الحجام ومهر البني وثمن الكلب وحلوان الكاهن ويقول ان ذلك شر المسكسب وحلوان الكاهن هو رشوته وما يعطى على ان يتكهن وقال أنس رضي الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاءه غلامه فأكل منه لقمة قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تكهنت لأنسان في الجاهلية وما كنت أحسن السكينة فأعطاني ذلك فأدخل أبو بكر رضي الله عنه أصبعه في فيه ففأكل كل شيء في بطنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وزارا النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوم من الانصار في ديارهم فبعوا له شاة وصنعوا له طعاما فآخذ من اللحم شيئا فلا كرمه ساعة لا يسيعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة فلان ذبحناها حتى يجي فترضيه في غنمنا فأمر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه للاسارى قال عطاء وفي هذا الحديث دليل على أن للرجل أن يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق بربحه قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون عن الأكل من جزية اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الارقاء والبهائم في الغزوات وغيرها قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من له غلام يحجم أن يطعم كسبه رقيقه أو يعلفه بناخه وكان لا يرخص له في الصدقة ولا أن يطعمه الا نيام ثم يخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الحجام الاجرة ولو كان خبشا ما أعده اياه وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقراء أن يأخذوا أجره على القرآن ويقول اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تحفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثر روايه وسألو الله فأن من بعدكم قوما يقرؤن القرآن بسألون الناس به وقال ابي بن كعب رضي الله عنه علت الطغيان من عمرو الدوسي القرآن فأهدى في قوسا فذكرت ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال ان أخذتها أخذت قوسا من نار فقلت يا رسول الله انا أكل من طعام الاطفال الذين تعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما طعام صنع لغيرك فخيرته فلا بأس أن تأكله وأما ما صنع لك فانك ان أكلته فأنتا كل بخلاف وتقدم في باب الاذان ما له تعلق بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم

وسلم لعثمان بن أبي العاص اتخذه مؤذنا يأخذ على أذانه أجر آخر خمس بعد ذلك في أخذ الأجرة في العلم والرفقة حين كثر أولاد المهاجرين والانتصار وصار العلم يتعطل بتهليلهم من الكسب وقال لهم أن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله وسبأني في باب الصدقات جواز جعل تعليم القرآن صدقا فقالوا له صلى الله عليه وآله وأخذوا قسطا من قسم اقتضوه وأضربوا على عنقك سهما وجعل وكنا قد رقدوا بفاتحة الكتاب وتعلوا على موضع اللدغ ورق خارجة من الصلابة نحنونا هو مرقق بالحد يد بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرئ مما كان فيه فأعطوه مائتي شاة فأخذها وسبأني في كتاب الصدقات أنه صلى الله عليه وسلم كان يروج فقراء الصحابة ويجعل صدقاتهم ثوابهم لتلك المراتسورة أو نحوها من القرآن ~~في حاتم~~ سئل ابن عباس رضي الله سدهما عن أجر كتابة المصحف فقال لا بأس انما هم مصورون وانما يأكلون من عمل أيديهم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الوديعة والعارية

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضمان على مؤتمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا امانة الى من ائتمن ولا تحزن من خالط وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا الى سبأ تقبل لكم بالجنته فذكر منها اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامانة في صدر قلب الرجل ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة وسرت رفع الامانة بنام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها في قلبه مثل الوكت ثم نزل الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الجمل كجبرد خرجته على رجله فتقط فترا منتهز اوليس فيه شيء ثم أخذ حصاة فدسها على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يذكر الا الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل ما نظرفمما أهمله وما في قلبه فقال حبة من خردل من ايمان والجدر هو أصل الشيء والوكت هو الاثر اليسير والمجل هو تفتت البدن من العمل وغيره وقوله منتهز أي مرتفعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا امانة له وكان عبد الله بن أبي الحنفى رضي الله عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية ووعده ان آتية بها في مكانه ففقت ثم ذكر بعد ثلاث بخت فاذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شقت على أناها هانذا ثلاث أتظنرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامة حلول الدمار بآمتي أن تصير الامانة مغفلا وان كان مغفلا فخرج الرجل من رهاق الناس فيقوم له أشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الدين الامانة والية شهادة لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون عرفى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحذون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول على البدن ما أخذت حتى تؤديه وكان الحسن رضي الله عنه يقول لا ضمان عليه يعني العارية وكان عمر رضي الله عنه يفتي في الوديعة وضمن أنس بن مالك مرة بديعة سرقته من بيت ماله وقال أنت فطمت وكان رضي الله عنه يتزل كثيرا العارية بمنزلة الوديعة ولا ضمان فيها الا ان يردى وكان على رضي

الله عنه يقول ليست الازية معهونة انما هو معروف الا أن يخالف فيمنه وكان صلى الله عليه وسلم
 الله عنه يقضي الاجير كخياط والصباع وأشبا ذلك حفظا واحتياطاً للناس ويقول لا يصلح
 للناس الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعار شيئاً من الناس لم يمسح به الا ان كان اذا
 ضاع بعضها أو تلف يعطيه قيمته واستعار مرة قصعة فضاحت ففتحها صلى الله عليه وسلم لأصحابها
 وذن ابن مسعود رضي الله عنه يقول كأنه الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ربه القدر والذل وكان لعائشة رضي الله عنها درع قطري ثمنه خمسة دراهم تعبر للنساء في
 الامور ما كانت امرأة تحضر عرساً الا أرسلت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤذي حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال اطراق
 خفافها وادارتها وحمضها وحلبها على الماء وحمل الناس عليها في سبيل الله تعالى (خاتمة)
 كنز ر. ل. صلى الله عليه وسلم يقول سمأتي على الناس زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب
 فيه الصادق ويؤمن فيه الخائن ويخون فيه الامين والله تعالى أعلم

باب احياء الموات

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احيا أرضاً مميته
 فهي له وفي رواية من احاداً حائطاً على أرض فهي له وليس لعرق ظالم حق وفي رواية من
 عمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها واختصم مرة رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرس
 أحدهما نخلاً في أرض الآخر فقضى لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل ان يخرج نخله
 منها قال عروة رضي الله تعالى عنه فلقد رأيتهما وان أصولها تخرب بالقوس وانها النخل خمس
 حتى ان خرجت كلها منها واختصم مرة أخرى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنار كان
 في وسط دار فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقضي بينهم فقضى به للذي يليه القمط فلما أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كثيراً من سبق الى ما ليس سبق اليه مسلم فهو له وكان الناس اذا دعوا ذلك خرجوا
 يتعادون اليهم يسبق الى شيء فيأخذوه

باب النهي عن فضل الماء

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء لقتنوا به
 الكلال وفي رواية لا يباع فضل الماء ليبيع به الكلال وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لقتنوا
 به فضل الكلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه أو فضل كتفه فله الله عز
 وجل عن فضله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أن يمنع نفع البئر وما قضى بين أهل
 المدينة في النخل أمران لا يمنع نفع بئر وقضى أيضاً بين أهل البادية أن لا يمنع ماء البئر الكلال
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً من الناس شركاء في ثلاث في الماء والنار والكلأ وتقدم في باب
 البيع ان شئت ذلك حرام وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في شرب النخل من السبل ان الا على
 يشرب قبل الاسفل ويترك الماء الى الكعبين ثم يرسل الماء الى الاسفل ان يشربه ويتركه
 حتى تنقضي الحواط ويغني الماء واختصم رجلان في حريم نخلة الى رسول الله صلى الله عليه

يا رسول الله اغما قطع له الماء ان قد قاتر عمني ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
تبوك لحقه جهينة الرحبة فقال لهم من اهل ذي المروة فقالوا بنى رفاعه من جهينة فقال صلى
الله عليه وسلم قد اقطعها لبنى رفاعه فاقسموها فنفهم من باع ومنهم من اسلم فعمل وقالت امهات
اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاوري سوطه مرة وقال اعطوه من حيث بلغ السوط وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اسلمه لاهل على عمل فرزقناه رزقا فاما اخذ بعد ذلك فهو غلول وفي
رواية من كان لنا عملا فليكتب زوجة وان لم يكن له خادم فليكتب خادما وان لم يكن له مسكن
فليكتب مسكنا من اتخذ غير ذلك فهو غال او سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل
اذا راى منه تساهلا في قبول الهدايا من رعيته هل لا جلس احدكم في بيتي حتى ينظر هل احد
يهدى اليه شيئا والله اعلم

باب الهبة والعري والرقى والهدية

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا مثل السوء
الذي يعود في هبة كالكلب الذي يقي ثم يعود فيه فبا كلمة قال قتادة رضي الله عنه ولا نعلم التي
الاحراما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجعل رجل ان يعطى عطية او يهب هبة ثم يرجع فيها
الا الولد فيما يعطى ولله وفي رواية اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع فيها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اني وهبت خالتي غلاما وانا ارجو ان يبارك لها فيه فقلت لها لا تسليه بحاما
ولا صائغا ولا تصايبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب
يقي ثم يأكل فيه فاذا استرد الواهب فليوقف عليه عرف بما استرد ثم يدفع اليه ما وهب وقال
لنعمان بن بشير رضي الله عنه تصدق ابي علي بصدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل الى ابي يقول له افعلت ذلك بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعملوا في اولادكم ثم رجع
ابي فاخذ تلك الصدقة التي اعطانيها وفي رواية ان بشير بن سعد اتي بانه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نخلت ابني غلاما وانا احب ان تشهد قال لك ابن غيره قال
نعم قال فكاهم نخلت مثل ما نخلته قال لا قال لا تشهد لي ذاقا رضي الله عنه ومعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يان لا ولادة عليل من الحق ان تعمل بينهم كما ان لك عليهم من
الحق ان يبروك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نخلني ابو بكر رضي الله عنه جادعشرين وسقا
من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا نبيه ما من الناس احب الي غني بعدى منك
ولا اعز علي فقر ابعدي منك والي كنت نخلت جادعشرين وسقا ولو كنت جددته واحترته
لم كان ذلك واغما هو اليوم مال وارث واغما هو اخوالك واخناك فاقسموه على كتاب الله
عز وجل قالت رضي الله عنها فقلت يا ابي لو كان كذا وكذا التركة اغماهي امها في الاخرى
قال ذو بطن ابنة خارجة واراها جارية وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال اقوام ينخلون
انباهم بخلا ثم يحكمونها فلن مات ابن احدى من ابي لم اعطه احد او ان مات هو قبل ذلك
قال هو لا يقد كنت اعطيه اياه من نخل نخله لم يحزها الذي نخلها حتى تكون ان مات لورثته
فذلك باطل وكان عثمان رضي الله عنه يقول من نخل ولده صغيرا لم يبلغ ان يحوز ما نخله على
نفسه فاعلن الاب بها واشهد عليها فهي جائزة وان وليها ابو بعد ذلك فان كانت ذهباً او ورقاً

هلك وهو بليه فليس للابن شيء إلا أن يكون عزله بعينها أو دفعها إلى رجل وضعها له عنده فان
 فعل ذلك فهو جائر للابن وان كان النحل عبداً أو وليداً أو شياً معلوماً معروفاً ثم أخذ عليه
 وأعلن به ثم هلك الأب وهو بلي ابنه فذلك جائر لانه عزله الجائر لابنه وكان عمر رضي الله عنه
 يقول من وهب هبة لصفة رحمه أو على وجه صدقة فانه لا يرجع فيها من وهب هبة يعلم ويرى أنه
 أراد بها الثواب فهو على هبته يرجع فيها ان لم ير من منها وقالت أسماء ومالك بن عمار بن محمد واب
 أبي عتيق ورثت عن أخي عائشة بالغاية ما لا وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لي كما تقدم
 في باب الزكاة والوكالة قول جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت وكبلي فخذ منه خمسة
 عشر وضفاً ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فجع مكة قال في خطبته لا يجوز
 لأمرأة عطية إلا باذن زوجها وفي رواية لا يجوز لأمرأة أن تملك ما لا يملك زوجها ما عدا
 (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي بالعري لمن وهب له إذا مات المعطي
 له وهو أحق بهما من ورثة المعطي له وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعار رجل أعمى عمرى
 في له ولعقبه وإذا قال هي لك ما عشت فأنها ترجع إلى صاحبها وكان جابر بن عبد الله رضي الله
 عنه يقول إنما العري التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك فاما
 إذا قال هي لك ما عشت فأنها ترجع إلى صاحبها وفي رواية كان جابر يقول قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه أعار رجل أعمى رجلاً عمرى له ولعقبه فقال قد أعطيتكم ما قبل ما بقي
 منكم أحد فأنتم المني أعطيتكم ما أنتم ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطية ومقت فيه
 الموارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير العري مبرأ لأهلها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من أعمى له ولعقبه فهو له بئله لا يجوز للمعطي فيها شرط ولا نكاح وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أمسكوا عليكم أموالكم ولا تنقصوها فإن من أعمى عمرى فأنها للذي أعمىها ما دامت
 ولعقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقروا ولا ترقبوا فني أعمى شيئاً أو رقبته فهو لورثته
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى شيئاً حيوانه فهو له حياته وموته والنكاح في هبته
 كالنكاح يعود في قبته (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عد من لا يعود ذلك وأهد
 لمن لا يهدي لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر
 ولا تحرقن جارة لجارة لو شق فرس شاه وتقدم في باب آداب الأكل قوله صلى الله عليه وسلم
 إذا أتى أحدكم بهدية فجلساؤه شر كراهه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها
 بأز يدتها وأهدى له مالك ذي القرن حماراً أخذها بثلاثة وثلاثين بعيراً فقبلها وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من شفع لأحد شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بأعظمها من
 أبواب الزكاة قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يقبل هدايا الخنثار وكذلك
 ابن عباس وكتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر رضي الله عنهما أرفع حوائجك إلى فكتب
 إليه ابن عمر استنبأك شياً وألأبراد حليل زرقارزني الله منك فبعث إليه بألف دينار
 فقبلها منه وكذلك أرسل ابن عمر إلى ابن عمر رضي الله عنهما فبعثه ألفاً فقبلها وصككت عائشة
 رضي الله عنها تقول نعم العون الهدية في طلب الحاجة وكانت كثير ما تقول رضي الله عنها مفتاح
 الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

الله عليه وسلم يقول لا يأوى الضالة الاضال ما لم يعرفها وكان جبر رضى الله عنه اذا لحق
شقه خروف لا يعرف لمن هو يقول اخرجوه من الغنم وانه لا يأوى الضالة الاضال وكان عمر رضى
الله عنه يقول من وجد لقطه فليعرفها على باب المساجد ثلاثة ايام فان جاء من يعترفها ولا
فانسكها الى قرن الخول فان جاء من يعترفها ولا فاشأى اليها وكان رضى الله عنه يقول من وجد
يعبر او عرفه فلم يجعله ماله كواضربه العلف والتعب في مؤنته فليذهب به ويرسله حيث وجد
ماله ولا أخذه وكان رضى الله عنه يقول كثير من عرف لقطه ولم يجد لها صاحبا فليصدق بها
فان جاء صاحبها بعد ما تصدق بها اخبره وان اختار الآخر كان له الآخر وان اختار ماله كان له ماله
وكان عثمان رضى الله عنه يقول ان لم تجدوا أصحاب الضالة بعد تعرفها فبيعوها وارضوا أثمانها
في بيت المال فان جاء صاحبها فادفعوا له ثمنها وقال نافع جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنهما بلقطة
فقال له عرفها قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت قال لا ترك أن تأكلها لو شئت لم تأخذها
ووجد ثابت بن النخعي رضى الله عنه بيع ضالة فعقله ثم ذكره لعمر فأمره عمر أن يعرفه ثلاث
مرات فقال له ثابت قد شغلني عن ضيعتي قال ارسله حيث وجدته قال ابن شهاب وكانت
ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب بلامرولة فتأجج لاسيها أحد حتى اذا كان زمان عثمان بن
عمران أمر ببيعها بثمن سبع فاذا جاء صاحبها أعطى ثمنها **وقرئ** كان أبو الدرداء رضى الله
عنه يقول لا هله لا تسألوا أحد شيئا فقال له امه يوما ان احدثت قال تبقي أثر الحصادين
فانظري ما يسقط منهم فخذيه فاحطيه ثم اعطيه ثم اعطيه ثم كليم ولا تسأل أحد شيئا وكان
الاوزاعي رضى الله عنه يقول ما أخطأت به الحاصد او جنت به القاطف فليس لصاحب الزرع
عليه سبيل انما هو للارثوقين السبيل وكان جابر رضى الله عنه يقول رخص لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العمى والسوط والجبل وأشجاره يلتقطه الرجل يتقعه به وقال أبو
هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد دابة قد عجز عنها أهلها
فسيبوها بها لكة فأخذها فاحياها فهي له وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لقطه الحاج
يعنى اذا وجدها لا يأخذها حتى يجد صاحبها وقال أنس رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقرعة في الطريق فقال لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لا كنتها واشترى ابن
مسعود رضى الله عنه جارية ففقد صاحبها فالتمس سنة فلم يوجد فأخذ رضى الله عنه يعطى الدرهم
والدرهمين ويقول اللهم من فلان فان أتى بعد ذلك فعلى وعلى وقال هكذا وافعلوا باللقطة اذا لم
تجدوا صاحبها ففعل مثل ذلك ابن عباس رضى الله عنهما

كتاب اللقط

كان أبو جحيلة رضى الله عنه يقول وجدت متبذوا في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحسنت
به اليه فلما رأى قال عسى الغيور أبوسا ما حملك على أخذ هذه النملة قلت وجدتها ضائعة
فأخذتها فكأنها أتتني فقال له عرفت انه رجل صالح قال عمر كذلك قال نعم قال اذهب هو
وعلينا نفقة وأجر ورضاعه وولاءه للمسلمين يرثونه ويعاقبون عنه ومراهم يقول عسى الغيور
أبوسا اتهام الرجل بأن يكون هو صاحب المتبذ حتى انني عليه هريرة خيرا وسألت في باب
الزدة وقطع السرقة ماله تعلق بهذا وقال البراء بن عازب رضى الله عنه كنا حول النبي صلى الله

لم يتعرض المال الكعبة بشيء لم أدع فيها صفرا ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين ولكنهما هما القدوة في كل أمر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب المعالة﴾

قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع الشريح رحيل رد أبقام موضع بعد فأنفلت منه ففسي عليه بالضعان فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال كذب شريح وأخطأ القضاء انما كان يحلف انه انفلت منه من غير اذنه ولا شيء عليه وكانوا يرون ان الجعل انما يكون مستحقا بالشرط والله أعلم

﴿كتاب الوصايا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشأ على الصدقة فتجبرها حال الحياة وكان ينهي عن الحيف بما يقول ما حق امرء مسلم بيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه لا ووصيته مكتوبة عند رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع المرقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفصل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح شحيح فحشي أغقر وتؤمل البقاء لا تعمل حتى اذا بليت الحلة وموت لفلان كذا وافلان كذا وقد كان لفلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل أو المرأة يعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فحب لهما النار وكان صلى الله عليه وسلم يكره مجاوزة الثلث في الوصية ويقول انك ان تذر ورثتك أغنيا مغير من ان تذرهم عالة يتسكفون الناس وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يجيزون وصية الصبي دون العبد قال ابن عمر رضي الله عنهما وأوصى صبي عمر بنتي عشرة سنة يبر له قومت ثلثين ألفا فأجاز عمر وصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يكتب الرجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل ان أغير وصيتي هذه وقال سعد بن أبي وقاص هادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال أوصيت قلت نعم قال بكم قلت بما لي كله في سبيل الله في العقراء والمساكين وابن السبيل قال فأتى كنت لولدت قلت هم أغنياه قل أوص بالعشر فما زال يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث والثلث كثير قال نعم وفي هذا نسخ لوجوب الوصية للأقربين وأوصى أبو بكر وعمر بالثلث من أموالهما ما لا يرث من ذريتهما استحبهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجمعها لكم زيادة في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تنبغي الوصية الا لمن ترك مالا كثيرا اما من ترك نحو سبع مائة درهم فلا يوصي استسقاء على ورثته فان الله تعالى يقول كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية والخير هو المال الكثير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي رواية لا تجوز وصية لوارث الا ان يشاء الورثة وكانت محبة رضي الله عنهم يجعلون تبرعات المريض من الثلث واعتق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أعبد عند موته وليس له مال غيرهم فأفرغ بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان جزأهم اثلاثا فاعتق اثنين وأرق أربعة ثم قال لا شهادة قبل أن يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين ولما أوصى العاص بن وائل أن يعتق عنه مائة

ورقية أراد ابنه أن يعقق منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلماً ففعلت ذلك
 ففعله وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر ورقة الحربي بتنفيد وصيته إذا أسلموا ويقول لو كان
 مسلماً فأعققتهم عنه أو صدقتهم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك قال انس رضي الله عنه وكان لصفية
 بنت حيي رضي الله عنها أخ يهودي فقال له أسلم ترني فسمع بذلك قومه فلاموه فأبى أن يسلم
 فأرسلت له بالثلث وكان لأخيه ابن فسمع بذلك فأسلم وجاء الميراث فوجد المال قد نفذ فأعطته
 عائشة رضي الله عنها ألف دينار التي كانت أوصت بها صفية لها وكانت الصحابة رضي الله
 عنهم يرون هذه الأيضاء بما دخله النبابة من خلافة وعتاقة ولحوق نسب ونحو ذلك قال ابن عمر
 رضي الله عنهما حضرت أبي رضي الله عنه حين أصيب فقالوا له استخلف فقال أتعلموني أمركم
 حيا وميتا واثقه لوددت أن دخلني منها الكفاي لأعطي ولا لي فإن استخلف فقد استخلف من هو
 خير مني يعني أبا بكر وإن أتركتكم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اختصم عبيد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة فقال سعد يا رسول الله أوصاني أني إذا مات أن أنظر ابن أمة
 زمعة فأقبضه إليك فإنه ابني وقال ابن زمعة أختي وابن أمة أبي ولعلني فراش أبي فرأى النبي صلى
 الله عليه وسلم شهابا عتبة فقال هولك يا عبد ابن زمعة الولد لا فراش واحتجبي منه يا سعد وجاء
 رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة
 مؤمنة قال أعتق عنها كما قال لك والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في نكاح المريض كان بعض الصحابة إذا حضره الموت يترجى من شاء من النساء
 الثلاث ليس هن من يقوم بشأنهن بقصد شركتهن في ميراثه وقال أنس رضي الله عنه كانت ابنة
 حفص بن المغيرة عند عبد الله بن أبي ربيعة فطلعتها طليعة ثم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 تزوجها لحديث أنهما قالوا لقد فطعنا قبل أن يجامعها فكنت حياء عمر وبعض خلافة عثمان
 ثم تزوجها عبد الله بن أبي ربيعة وهو مريض لئلا تشارك نساءه في الميراث وكان بينه وبينها
 قرابة (فرع في الرجوع عن الوصية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يغفر الرجل
 ما شاء من الوصية عتاقه أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لي كتب أحدكم في وصيته
 أن يحدث في حديث الموت قبل أن أغير وصيتي كما تقدم نقا والله أعلم

فصل في وصية من لا يعيش مثله قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه رأيت عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدنة وقف على باب حديقة بن الجاهلي وعثمان بن
 حنيف فأطال معهما الكلام ثم قال أني سلمني الله إلى قابل لا أدعني أراهم العراق لا يجتمع
 إلى رجل بعدى أبدا فإشأنت عليه رابعة حتى أصيب قال واني لتأثم يا بني وبينه والاعبد الله بن
 عباس غداة أصيب وكان عمر رضي الله عنه إذا مر بين الصفيين قال استوا وحتي إذا لم يرفهين
 خللا تقدم وكبر وزعافا سورة يوسف أو النمل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس
 فها هو الآن كبر فسمعت به يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه العليج بسكين ذات طرفين فكان
 لا يعز على أحد عيما ولا فعلا لا الاطعته حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة فلما رأى
 ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنما فلما ظن العليج أنه مأخوذ فخر نفسه وتنازل عمر رضي

الله عن سيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه من كان على عمر رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فأنهم
 لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن
 صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال بالن عباس انظر من قتلني فقال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة
 فقال الصنع قال نعم قال فانه الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي ميذرجل
 يدعى الاسلام قد كنت أنت وأبوك قصبان ان يكثر العلو ج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رفيقا
 فقال ان شئت فعلت أى ان شئت قتلنا قال كذبت بعمان كما وابلسانكم وصلوا قبلتكم وجها
 بحكم فاحمل الى بيته فاطلقنا معه وركن الناس لم يذهب مصيبة قبل يومئذ ثم حى بنبيذ حلو فشر به
 فخرج من خوفه ثم أتى بلبن فشر به فخرج من جوفه فعلم انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يشتون
 عليه وجاء شباب فقال انبش يا أمير المؤمنين بشري لنا من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد قدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال ووددت ذلك ~~كنا~~ فالا على ولالى
 فلما أدبر اذا ازاد من الارض قال رذوا على الغلام فقال يا ابن أخى ارفه ثوبك فانه أنقى ثوبك
 وأتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ماذا على من اللير لحسبوه فوجدوه ستة وثلاثين ألفا ونحوه قال
 ان أوق له مال آل عمر فأذه من أمرهم: بالاعمل في بنى عدى من كعب فان لم تق أمواهم
 فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاذنى هذا المل انطلق الى حاشة أم المؤمنين فقل يقرى
 عليك عمر السلام وقل أمير المؤمنين: فاست البرم للمؤمنين امير او قل يستأذن عمر بن
 الخطاب أن يدفن مع ابيه فسلم عبد الله واستأذن فدخل على اميرهم فاعده نبيك فقال
 بقرى عمر بن الخطاب عليك السلام ويستأذن يدفن مع صا به فقالت كنت أريد لنسبي
 ولا ورنه اليوم على نسي فلما أقبل قيل: اعد الله من حمرة فاجاب قال ارفعوني فاستند رجل اليه
 فقال ما لذيك قال الذى تعب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شئ أهم عندي من
 ذلك واذ قبضت فاحملنى ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لود دخلو فان ردتني
 فردوني الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حصة والنساء تسير معهن فاجابها فدخلت
 عليه فبك عند ساعة واستأذن ان يخل فوجبت داخلهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا
 اوص يا أمير المؤمنين استخلف ولذك فقال يكنى واحدا من آل الخطاب يأتي يوم القسامة ويذاه
 مغولتان الى عنقه ولكن عبد الله يحضرهم ثم قال ما أحد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو
 الرط الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير
 وطه وسعد وسعد بن عبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية
 له فن أصابت الامر تسعدا فذاك والا فليستغن به أيكم مدة أمارته فالى لم اعزهم من عجز ولا خيانة
 فقل رضى الله عنه اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم - فمهم ويحفظ لهم
 حرمهم وأوصيه بالنصار خير الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محبتهم وان
 يعفو عن ميسثهم وأوصيه بأهل الامصار خير افعالهم: دة الاسلام وحياة الاموال ويغبط العدو
 وان لا يأخذهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خير افعالهم اصل العرب وما ذة الاسلام
 ان يأخذ من - واثى امواهم ويردعى فقرائهم وأوصيه بركة الله ودقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يعامل من وراءهم ولا يكلمهم الا طاعتهم فلما قبض خرج جنازة

فأطلقه فأنشئ فسلم عبد الله من عمر فقال يستأذن عمر من الخطاب قالت ادخلوه فأدخل فوضع
هناك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم
إلى ثلاثة منكم فقال الزبير فجعلت أمري إلى علي وقال لطفة قد جعلت أمري إلى عثمان وقال
سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف أنكم تبرأ من هذا
الأمر ففعله عليه والله عليه والاسلام لينظرون أفضلهم في نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد
الرحمن أنتم هاتون إلى والله على أن لا أزعج أنفسكم ولا نعم وأخذ بيد أحدهما فقال لك من قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدم في الاسلام ما فعلت والله عليك من أمر ذلك لتعدلن
واثن امرت عثمان لتسهر ولا تطيعن غشائي بالآخر فقال له مثل ذلك لما أخذ الميثاق قال له
ارفع يدك يا عثمان فإبعه وبأبعه على روح هل الديار فإبعوه وقد عكس هذا من أي الوصي
والوكيل أن يوكله وكان صلى الله عليه وسلم يتوهم موت النجاة وكان يهجه أن يعرض قبل أن

﴿ كتاب الفرائض ﴾

يعوب

قال عكرمة رضى الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ادعى أحد على مؤمنهم
دينًا وعلوا صدقة بقضونه من غير مطالبة بينة وجاء بعد الاطول إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أخى مات وترك ثلاثه درهم وترك عيالًا فأردت أن ألقها
على صاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخاك يحبس دينه فاقس عنه فقال
يا رسول الله قد أبيت عنه الا دينارين أذعنتم المرأة وليس لها بينة قال فأعطاهما فنها بحجة
وكن صلى الله عليه وسلم يحبس على تعليم الفرائض ويقول تعلموا الفرائض وعلوها فانها نصف
العلم وهو أزل شيء ينسى ويتزعج من أمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة وما
سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا
القرآن وعلوه الناس وتعلموا الفرائض وعلوها فانى امر ومقبوض والعلم مرفوع ويوشك أن
يختلف اثنان فى الفريضة والمثله فلا يجدا أحدا يحترهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم
أمتي بأمي أبو بكر وأشدّها فى دين الله عمر وأصدقها حياه عثمان وأعلمها بالحلال والحرام
معاذ بن جبل وأقرؤها الكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولعلكم أمة
أمن وامن هذه الامة أبو عبيد بن الجراح وكن صلى الله عليه وسلم يدأب ذوى الفروض ثم
يعطى العصبه ما بقى ويقول الحقوا الفرائض بأهلها فأتى فهو لأولى رجل ذكر وقال جابر رضى
الله عنه جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتيها من سعد
فقال يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما معلى يوم أحد وان معهما أخذ ما ملهما فإلى يدعهما
مالا ولا يشكمان الا بجال فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله فى ذلك فتزلت آية الميراث فأرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معهما فقال أعطاني سعد الثلثين وأمهما الثلث وما بقى فهو
لك وقال زيد بن ثابت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زوج وأخت لأبوين
بأن للزوج النصف وللأخت النصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن الا وأنا أولى به
فى الدنيا والآخرة وأقرؤها ان شئتم النسي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيعا مؤمن مات وترك مالا
فلترته عصبته من كانوا ومن ترك دينًا أو ضياعًا فليأتني فأنا مولا الله أعلم

فصل في سقوط ولد الأب بالاختوة من الأبوين كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول انكم ترون هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أو دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بني الأم يتوارثون دهر بني العلات الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول ولد الانثاء بمنزلة الابناء اذا لم يكن دونهم ابن ذكرهم كذكرهم وأنثاهم كأنثاهم يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكره فن ترك ابنة وابن ابن كان للثب النصف ولابن الابن ما بقي لقوله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر وفي رواية أفسحوا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله فأنكرت الفرائض فلأولى رجل ذكر ورسئل على رضي الله عنه عن أبي عم أحدهما خ لأم والآخر زوج فقال للزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في ان الأخوات مع البنات عصبة كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت يقول للثب النصف ولابنة الابن السدس تكلفه الثلثين وما بقي فللاخت ثم يقول هكذا رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال الأسود رضي الله عنه ورث معاذ بن جبل رضي الله عنه أختا وابنة فجعل لكل واحدة منهما النصف وذلك ما بين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رآه الله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في ميراث الجدة والجدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجدة من لهما السدس فان اجتمعا فهو بينهما وأيتى كلت به فهو لها وكان يعطي الجدة السدس اذا لم يكن دونها أم وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول يحجب الرجل أمه كما يحجب الأم أمهما من السدس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة لثلاث جدات بالسدس ثنتين من قبل الأب وواحدة من قبل الأم رجاء الجدة ان أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأراد ان يجعل السدس لثنتين من قبل الأم فقال له رجل من الأنصار أما انك تترك التي لو ماتت وهو حي كن أباها يرث فجعل السدس بينهما وكان عمران بن حصين رضي الله عنه يقول جاهر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني مات فأتاني من ميراثه قال لك السدس فلما أدبر داه فقال لك سدس آخر فلما أدبر داه فقال ان السدس الآخر طعمة وقال الحسن رضي الله عنه سئل عمر رضي الله عنه عن فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة فقام معقل بن يسار فقال قضى فها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضي الله عنه مع من قال لا أدري قال لا أدري فما يعني اذا وكتب معاوية الخ زيد بن ثابت رضي الله عنهما بسأله عن الجدة فكتب اليه زيد بن ثابت انك كتبت تسألني عن الجدة فالله أعلم وان ذلك أمر ما كان يقضي فيه الا بالخلفاء وقد حضرت الخلفيين قبله يعطيان النصف مع الأخ الواحد والثلث مع اثنتين فصاعدا لا يتقص عن الثلث وان كثرت الأخوة وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد يقرضون الجدة الثلث مع الأخوة اذا كثروا وكان إبراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشك الجدة مع الأخوة والأخوات الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه الثلث وكان للأخوة والأخوات ما بقي ويقامهم بالأخ الأب ثم برء على أخيه ولا يرث أخا لأم مع جدته

شياً ويقاسم بالاخوة من الاب الأخوات من الاب والام ولا يورثه شيئاً وإذا كان الاخ للاب والام أعطاه النصف وإذا كان أخوات وحده أعطاه مع الاخوات الثلث ونحن النسا ان كان كاتنا اثنتي أعطاهما النصف وله النصف وكان زيد رضي الله عنه يقول أكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الفريضة وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن أخت ولا أخت أخ ولا بنت عم ولا خال ولا عم ولا خالة وسئل رضي الله عنه عن روج وأبوين فقال للزوج النصف وللأب ثلث ما بقي وللأم الفضل وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين أنهما كانت أقرب فهي أولى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهما إذا كانت أقرب أو لم تكن أقرب وكان زيد رضي الله عنه لا يورث الجدّة أم الاب وبنتها حتى وكان لا يرث على ذوى القرابات شيئاً فكان يعطي أهل الفرائض فراثهم ويجعل ما بقي في بيت المال قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طعن عمر رضي الله عنه صار يقول في قضيت في الجدّة قضا فان شئت أن تأخذوا به فافعلوا وكان علي رضي الله عنه يقول للجدّة الثلث على كل حال وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول له الثلث مع الاخوة وله السدس من جميع الفريضة ويقاسم ما كانت المقامه خير له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو أب لسبب الاخوة معه ميراث وقد قال تعالى ألم أذكركم إبراهيم وبينه آية كثيرة وكان عمر يأخذ بقول زيد نارة ويقول غيره أخرى فقد علمت من كثرة اختلاف أقضية الصحابة رضي الله عنهم ان المبادرة الى مسائل الجدّة من التسهيل في الدين ومن أراد الاطاعة بقوى الصحابة فيه فليستظر مسانيد الصحابة والله أعلم

فصل في ذوى الارحام والمولى من أسفل ومن أسلم على يد رجل وميراث المطلقة وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين افتتح خيبر ووسع الله عليه من تركه ما لا يورثه وأنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وارث والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويفعل عاين يورثه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لا يرث ابن الاخ للام رحمة تلك شيئاً ولا ترث الجدّة أم أبي الام ولا الجدّة اب الام ولا ابنة الاخ للام ولا اب ولا أخت الاب للام والاب ولا الخالة ولا من هو بعد نسبا من المتوفى وكتب عمر رضي الله عنه كتاباً في شأن العمة ثم بعد مدة سمع وقال لورضيّل الله أفرك لورضيّل الله أفرك وكان كثير ما يقول رضي الله عنه عجبا للعمة تورث ولا ترث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن أخت القوم منهم قال أنس رضي الله عنه وسكني نساء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منارهن ونحو وجهن منها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يورث دور المهاجرين النساء فمات امرأه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فورث امرأته داراً بالمدينة وقال محمد بن يحيى رضي الله عنه قضى عثمان وعلي رضي الله عنهما ما في امرأته طلقها وزوجها وهي ترضع فرب ما لم يمسسه ثم مات ولم يخص وقالت أنا أنزلتم أحض قضى لها بالميراث وورث عثمان أيضاً نساء ابن مكل رضي الله عنه وكان طلقة من وهو مريض وسألت امرأته عبد الرحمن بن عوف منه الطلاق فطلقها ألبنة أو طليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورث عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عدتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات شخص ولا وارث له الا عتيقه يعطيه ميراثه كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أسلم رجل على يد رجل من المسلمين فهو أولى الناس بحبها

وعنه وقالت عائشة رضي الله عنها خرمولي للنبي صلى الله عليه وسلم من علق نخله فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لهم نسب أو رحم قالوا قال أعطوا ميراثه بعض أهل قريته وقال يزيد رضي الله عنه توفي رجل من الأزد فلم يدع وارثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوه إلى أكبر خراجه وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه من كان حليفا أو عديدا في قوم قد عقلوا عنه ونصروه فمرا ثم لم يكن له وارث يعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فتوارثوا بالنسب وتقدم في باب اللقيط أن عمر رضي الله عنه كان يقول اللقيط حر وميراثه للمال والمال لغيره وميراثه للميراث والميراث لله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في القوم عوتون بفرق أو هدم لا يدري أيهم السابق) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يقيضان في القوم عوتون جميعا لا يدري أيهم مات قبل بأنه يرث بعضهم بعضا وقضينا في قوم غرقوا جميعا لا يدري أيهم مات قبل كأنهم كانوا أخوة ثلاثة ماتوا جميعا لكل رجل منهم ألف درهم وأمه حية يرث هذا أمه وأخوه ويرث هذا أمه وأخوه فيكون للأم من كل رجل منهم سدس ماترك وللأخوة ما بقى كلهم كذلك ثم تعود الأم فترث سوى السدس الذي ورثت أول مرة من كل رجل مما ورثت من أخيه الثالث وقال الشعبي كان عمر رضي الله عنه يرث بعضهم بعضا من نداد أمواتهم ولا يرث غيرهم بعضهم من بعض شيئا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ميراث ابن الملاعة والانية وميراثهم مأمته وانقطاعه عن الأب) كان سعد بن سعد رضي الله عنهما يقول في حديث المتلاعنين كانت المتلاعنة حلالا وكان ابنها ينسب إلى أمه فماتت السنة أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مساعة في الإسلام من ساعا في الجاهلية فقد ألحقته بعصبته ومن ادعى ولدا من غير رشده فلا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعار رجل عاهر بجمرة أو أمة قالوا ولدنا لا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يجعل ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المرأة تجوز ثلاث موارث عتيقها ولقيطها وولدها التي لا عنت عنه فخرج في الكلاله قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال للسائل يتكفل في ذلك الآية التي أنزلت في الصبي في آخر سورة النساء وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول الكلاله هو من مات ولم يدع ولدا ولا ولدا ثم يقول رضي الله عنه هذا أقول فيها برأي فان كان صوابا رضي الله عنه قلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لا استحي من الله أن أخالف أبا بكر والله أعلم

(فصل في ميراث الحمل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استهل المولود ورث وفي رواية عن ابن عباس أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يرث الصبي حتى يستهل وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يرث الحمل شيئا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة أسقطت جنينا ميتا فقال فيه غرة عبد أو أمة فتوفيت المرأة التي قضى

لها بالفرقة فقضى عليه الصلاة والسلام بأن ميراثها البنيهاوزوجهاوان العقل على عصبها
 (فرع في ميراث الخنثى) * سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وثولته قبل وذ كرم
 أين يورث فقال صلى الله عليه وسلم يورث من حيث ينول

(فصل في الميراث بالولاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء على اعتق واعطى
 الورق وولى النعمة وكان قتادة رضى الله عنه يقول مات مولى سلى بقت حمزة وترك ابنته فورث
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث يعلى بن سلى النصف وفي رواية قالت فقسم لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني النصف ولبنت مولاى النصف وهذا محتمل لتعدد
 الواقعة أو أنه أضاف مولى الولد إلى الولد بناء على القول بانتقاله اليه وقورينه به وكان عمرو على
 وزيد رضى الله عنهم يقولون لا يرث النساء من الولاء إلا ما اعتقن أو كاتبن وجاء رجل إلى عبد الله
 ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اعتقت عبد الله وجعلته سائبة وقدمات وترك مالا ولم يدع
 وارثا فقال عبد الله ان أهل الاسلام لا يسيبون انما كان يسيب أهل الجاهلية وأنت ولى نعمته
 ولكم ميراثه وإن تأمنت وقضيت في شيء فمن قبله وتجعله في بيت المال وكان يزيد رضى الله عنه
 يقول لا يرث المملوك من سيده شيئا * (فرع في ميراث الصدقة) * قال يزيد رضى الله عنه أنت
 امرأة وتركت الوليدة قال قد وجب أجرى ورجعت الوليدة إليك في الميراث وفي رواية وردها
 عليك الميراث * (فرع في ميراث المعتق بعضه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 المكاتب يعتق بقدر ما أدى ويقام عليه الحد بقدر ما اعتق ويورث بقدر ما اعتق وسيأتي الكلام
 على ارث المطلقة فلا تأخر الرجعة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كثيرا لا يورث أهل ملتين شيئا قال أسامة بن زيد ولما مات أبو طالب
 ورثه عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم النصراني إلا أن يكون عبده أو أخته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدرسه الاسلام فإنه على
 ما قسم الاسلام وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ان في مصر جماعة يترهبون فيوت
 أحدهم وليس له وارث فكتب اليه عمر رضى الله عنه من كان منهم له عقب فأدفع ميراثه إلى
 عقبه ومن لم يكن له عقب فأجعل ماله في بيت مال المسلمين فإن ولوا للمسلمين والله أعلم

* (فصل في أن العاقل لا يرث وإن دية المتهمة تلج بيمينه ورثته من زوجة وغيرها) * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفي رواية شيء من ميراثه وكان عبد الله بن
 عمر يقول من قتل صاحب مخطأ ورث من ماله ولم يرث من دينه وكان صلى الله عليه وسلم يورث
 المرأة من دين زوجها سواء قتل عبدا أو خطأ قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه وقضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القاتل على فراثهم الام والزوجة في ذلك
 يرثون كغيرهم من الورثة والله أعلم

﴿فصل في أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون﴾ * قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة وإنما أراد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعثن نحن إلى أبي بكر رضي الله عنه بسأله ميراثهن قالت هن طائفة قرضى الله عنها أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرجع عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقسم وورثي دينار ولا درهم ما ترك بعد نفقة نسائي وموثة عالمي فهو صدقة وقالت فاطمة رضي الله عنها لا يكر من يرث إذا مات قال ولدي وأهلي قالت فما لنا لا نرث النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول إن النبي لا يورث ولكن أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول وأنفق علي من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه والله تعالى أعلم

﴿كتاب النكاح وفيه أبواب﴾

الأول في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿واعلم أن جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من من خلق الله تعالى الدنيا النبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الامالة وان وقع شيء منها لخواص الخلق فذلك بحكم التبعية في الارث له صلى الله عليه وسلم ثم اعلم أن كلاما إلى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فإن ذلك سوء أدب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج وما ضبط العلماء رضي الله عنهم هذه الخصائص التي تنبها على علو مقامه صلى الله عليه وسلم عن التمجيز الواقع على أمته وصيانتها لغيره أن يدعي ما ليس له وقد سب رجل مرة أبا بكر رضي الله عنه فأراد يجرى رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال أبو بكر رضي الله عنه انهم لم تكن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته واعلم ان العلماء رضي الله عنهم قد قسموا الخصائص إلى ثمانية أقسام فلنذكر من كل قسم منها طرافة بالحفاظ قول والله التوفيق ﴿القسم الأول فيما اختص به في ذاته في الدنيا﴾ *

خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وبتقديم نبوته وكان نبيا وآدم بين الماء والطين وبتقديم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم ألست بكم وخلق آدم وجميع الخلق وقت لأجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل معاه والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة في كل ساعة وذكر اسمه في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمه ووجب إبليس من السموات ولولده وشق صدره وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الأنبياء كان الخاتم في عيניהم وبأن له ألف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبأنه هي من اسماء الله تعالى بخوسه بين اسمها وبأنه هي أحمد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب العقيدة باطلال الملائكة له في سفره وبأنه أرحم الناس عقلا وبأنه أوفى كل الحسن ولم يؤت يوسف الأسطره وبقطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وبانقطاع الكهانة لبعثه وحراسته السماء من استراق السمع والرمي بالشهب وبأحبائه وأبويه حتى آمنابه وبوعده بالعصمة من الناس وبالامراء

وما نقف من اخذ اراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووسطهم مكانا ما وطئته نبي مرسل
ولا ملائكة مقرب واحياء الانبياءه وصلاته امامهم وبالملائكة واظهاره على الجنة والنار
ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورثته للبارى سبحانه
وتعالى من تن وقل الملائكة معه وسبرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وايتاء الكتاب
وهو احي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحمول من التبديل والتحويل على غير الدهور
ومشتمل على ما اشقت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر
للفظ وزل مخجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وكل لغة يكتب لغارته بكل حرف عشر
حسنيات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة ثلاثين خصلة لم تكن في غيره منها الله دعوه وخفة
ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان لكل منهم دعوه ثم يكون له محفزة لها فالقرآن العظيم
دعوه بعانيه خفة بالفاظه وكفي الدعوة شرفا ان تكون حجة ما عها وكفي المحفزة شرفا ان لا تنفصل
الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كثر تحت العرش ولم يخط منه أحد وخص بالبيعة
والفاحشة وآية الكرسي وخواتم سورة البقرة والسمع الطوال والمفصل وبان معجزته
مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبانه أكثر
الانبياء معجزات وبانه جمع له كل ماوتي به الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره
بل اختص كل نبوءة واولى انشقاق القمرو تسليم الحجر وخشخاش الجذع وتبسم الماس من بين الاصابع
وبكلام الشجرة وشهادته بالنبوة واجابته ادعوه وبانه خاتم النبيين وبعموم الدعوة للناس
كافة وارسل الى الجن بالاجماع وبان الله اقسم بحبائه واقسم على رسالته وتولى الرد على
أعدائه عنه وقرن اسمه بابه في كتابه وفرض على العالم طاعته والناس به فرضا مطلقا لا شرط
فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه وعرضوا ولم يخاطبه باعنه في القرآن بل يأباهم النبي
يا أيها الرسول وحرم على الامة نداءه باعنه وخاطبه بالطف عما خاطبه الانبياء فيسله ولم يره الله
تعالى في امته شيئا سواه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وبانه حبيب الرحمن وجميعه بين المحبة
والخلقة وبين الكلام والرؤية وكلمة سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل وجميعه بين القبلتين
والهجرة بين وجهه وبين الحكم بالظاهر والباطن معا ونصر بالعبادة في شهر رماه وشهر
خلفه واولى حوامع الكلام واولى مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس
وكلمه بجميع أصناف الوحي وهبط امرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبليه وجميعه بين النبوة
والسلطان واولى علم كل شيء حتى الروح والنفس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وبينه في
أمر الجبال ما لم يبين لاحد ووعده بالعمرة وهو عيسى حيا يحيا فقال لبغرة الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى احدا من خلقه الا محمدا
صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فلا يذكراته جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا اذ ذكره
وعرض عليه امته بأمرهم حتى رأهم وعرض عليه ما هو كان في امته الى يوم القيامة بل عرض
عليه سائر الانبياء كما علم آدم أمهات كل شيء وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله تعالى فهو
أفضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين ولكن أقرس العالمين وأيد بأربعة وزراء
جبريل وميكائيل وإيلي بكر وجبر وأعطى من أحبائه أربعة عشر نجيبا وكل نبي أعطى سبعة واسم

قرينه وكان أزواجه عوناته وزوجاته وبناته أفضل نساء العالمين وثواب ازواجه وعقابه
مضاعف وأجساده أفضل العالمين إلا النبيين ويقاربون عدد الأنبياء وكاهنهم يحتمدون مصيبيون
ولهذا قال أصحابي كالنجس بأيهم اقتديتم اهتديتم واحلته مكة ساعة من نهار ورحم مابني لبي
المدينة وترتها مؤمنة من العذاب وغبارها يطفئ الجذام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل
عليه ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن علي في قبله ويحرم نكاح ازواجه من بعده وأمة وطئها
والبيعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك
لأحد ولم تر عورته قط ولورأها أحد طمست عيناه وبأنه ما من نخله خاصة نبوة في أمته إلا وفي أمته
محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم من يقوم في قومه مقام ذلك النبي في أمته ويحرم نكاحه في
زمانه ولهذا روي عن العلماء أمي كاتيب بن امرئيل ووردان العالم في قومه كالنبي في أمته ومحمد الله
عبد الله ولم يطفها على أحد سواه وأما قال عبد اشكور انه العبد وليس في القرآن ولا غيره
أمر بالصلاة على غيره وأما ما روي في كاتيب الله تعالى يحكم التبعية والله سبحانه وتعالى أعلم
بما لا يعلم (القسم الثاني فيما يختص به في قومه وأمة في دار الدنيا)

اختص صلى الله عليه وسلم بأحلال الغنائم وجعل الأرض كلها مسجداً ولم تكن إلا من تصلى
إلا في البيع والكفاس ويجعل التراب طهوراً وهو التيمم وبالوضوء فإنه لم يكن إلا للأنبياء دون
أجمعهم وبسبح الخف ويجعل الماء من بلا للنجاسة وإن كثير الماء لا يؤثر فيه النجاسة والاستنجاء
بالماء ولو بالجمع في الاستنجاء بين الماء والخروج مجموع الصلوات الخمس ولم يجمع لأحد وبأنهم
كفارات لما بينهم وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان والإقامة وافتتاح الصلاة بالصلاة بالصلاة
وبالتأمين ويقول اللهم ربنا لك الحمد ويحرم الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصلاة
في الصلاة كصفوف الملائكة وبتحية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة وباتخاذ يوم الجمعة
عيداً له ولائته وبساعة الإجابة وبعد الأختي وبصلاة الجمعة وصلاة الجمعة صلاة الليل على
الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العيدين والكسوف والاستسقاء والوتر وبصلاة في السفر
وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم يشرع لأحد من الأمم
قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند الحام القتال إيماءً وحيث ما توجه وبشهر رمضان على هذه
الكيفية من الشروط وبصفة الملائكة للشیاطين فيه وإن الجنة قرين فيه وإن خوفهم
الصاعين أطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يفطرون ويغفر لأجمعهم في آخر ليلة
منه وبالكسوف وتجديد الفطر وبأباحة الكل والشرب والجماع ليل إلى الفجر وكان محرماً على
من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم وبتحريم الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن قبلنا
وبأباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا في الصلاة وبليلة القدر
ويوم عرفة ويجعل يوم عرفة كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة
لأنه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لأنه شرعه وقبله بحسنة لأنه
شرع التوراة بالاستغفار من العبد وإنه يدفع ضررها كما تقدم كيفيته في باب الرقي والتمائم
وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وبالهدى وكان لأهل الكتاب الشق والخروج لهم الذبح
وبعرق شعر الرأس ولهم السدل ويصبيغ الشعر وكانوا لا يغيرون الشيب وبتوفير اللحم

وتقصير السبال وكذا يصرّون لحاهم ويوفرون سبالهم وكذا يعقون عن الذكردون الانثى
 وشرع ذلك لتناعوا بترك القيام للجنائز ويتجمل المغرب والفجر ويكرهه اشتغال الصما
 ويكرهه صوم يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا وبضم تا سوعا
 الى عاشوراء في الصوم وبالسجود على الجبهة وكذا يصعدون على حرف وكرهه القيل في
 الصلاة وكذا يقبلون ويكرهه تقبض البصر فيها والاختصار والمقام بعدها الدعاء وقراءة
 الامام فيها في المصحف والتعلق فيه بالجبال وبالا كل يوم العيد قبل الصلاة وكان أهل الكتاب
 لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف قال ابن عمر رضي الله عنهما
 كانت بنو اسرائيل اذا قرأت آثمهم جاوبهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرأت القرآن
 فاستمعوا له وانصتوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجا ساق في الصلاة معبدا على
 يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود واذن لنساء هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت نساء بني
 اسرائيل وكان في شرعهم فسح الحكم اذا رفعه النقص الى ما كثر في خلافه وبالعقبة
 في الجماعه وهي سبب الملائكة وبالا يترافى الاوسط ويكرهه السدل والطمسان المقور وشد
 الوسط على القميص الواحد والقرع وبالشهر الحلاله وبالوقف وبالوصية بالثالث عند موتهم
 وبالا سراغ الجنائز وبأن أمته صلى الله عليه وسلم خير الامم وأخرا الامم ففحصت الامم عندهم
 ولم يفهموا واشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمين والمؤمنون وهي دينهم الاسلام
 ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون ائمتهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وأبج لهم الكثر
 اذا أدوا زكاة ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وأبج لهم كل الابل والنعام وحمار الوحش
 والاوز والبط وجميع السهل والنهوم والدم الذي ليس بصفوح كالسكندر الطحال والعروق
 ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم بسببته ولم
 يعملها لم تكتب بسببته بل تكتب حسنة فان عملها كتبت بسببته واحدة وان من هم بحسنة ولم يعملها
 كتبت حسنة فان عملها كتبت عشر الى سبع مائة ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة
 وفقى العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وبيع المال في الزكاة ونسخ عنهم
 تحرير الاولاد والتحصير والزبانية والسياسة وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا
 اتخاذ الصوامع وكان من عمل من اليهود شغل يوم السبت يصلب ولم يجعل علينا يوم الجمعة
 مثل ذلك وكذا لا يأكلون طعاما حتى يتوضؤوا كوضوء الصلاة وكان من مرق استرق عبدا
 ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم انهم رقيقه وان أمواهم
 له ما شاء أخذ منها وما شأتركهم نكاح أربع والطلاق ثلاثا ورخس لهم في نكاح غير
 ملتزم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء واثنان المرأة في قبلها على أي هيئة
 شاءا وشرع لهم التحريم بين القصاص والدية وشرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب
 عليهم اذا رجل بسط يده الى الزجل لا يعتنق منه حتى يقتله أو يذعه وحرم عليهم كشف العورة
 والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي ونكاح الاخت وأواني الذهب
 والنفضة والحري وروحي الذهب على رجالهم واليهود لغير الله وكان ذلك تحية لمن قبلها فأعطينا
 مكانه السلام وكرهت لهم الخراب وعصموا من الاجتماع على الضلالة ومن أن يظهر أهل

الباطل على أهل الحق ومن أن يدعو عليهم بينهم بدعوة قهلبكروا واجتماعهم حجة واختلافهم
 رجة وكان اختلاف من قبلهم غذا باو الطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم غذا باو مادعوا
 به استحسب لهم يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويجمعون البيت الحرام لا يناون عنه
 أبدا ويحفل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة ويتباشر الجبال والامصار عمرهم عليها
 لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح أبواب السماء لهم وأرواحهم وتتباشر بهم الملائكة ويصلى
 عليهم الله وملائكته كما صلى على الانبياء كما قال هو الذي يصلى عليكم وملائكته ويقبضون على
 فرسهم وهم شهداء عند الله وتوضع المائدة بين أيديهم فيرفعون حتى يغفر لهم وليس أحدهم
 الثوب فيأمنه حتى يغفر له وصديقه أفضل الصديقين وهم علماء حكماء كادوا لفقهم
 ان يكونوا كلهم أنبياء ولا يخافون في الله لومة لائم وأذلة على المؤمنين أعز على الكافرين
 وقرأتهم الصلاة وقرأتهم دماؤهم وسر على من لم ينقل عمله منهم وكان من قبلهم ينفضح اذا لم
 تأكل النار قربانه وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة وروى ان آدم عليه الصلاة
 والسلام قال ان الله عز وجل أعطى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أربع كرامات لم يعطنها
 كانت توبتي بمكة وأحدهم يتوب في أي مكان كان وسلبت نبي حين عصيت وهم لا يسلبون
 وفرت بيني وبين زوجتي وأخرجت من الجنة قال دزين وكان بنو اسرائيل اذا أخطأ أحدهم
 حرم عليه طيب الطعام وأصبحت خطيئته مكتوبة على باب داره انتهى ووعدا وان لا يهلكوا
 يجوع ولا يبع ومن غيرهم يستأصلهم ولا يفرق ولا يعتبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذ اشهد
 اثنين منهم لعدي بغير وجه له الجنة وكان الامم السالفة لا يحجب لاحد منهم الجنة الا ان شهد
 له مائة وهم أقل الامم علافاً كثرتهم أحرأ وأقصر أعماراً وكان الرجل من الامم السالفة اعمد
 منهم ثلاثين ضعفاً وهم خير منه ثلاثين ضعفاً وذهب لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والمهدي
 وأوتوا العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب
 والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور حتى ينزل عيسى بن مريم عليه
 السلام ومنهم أقطاب وأرناد ونجباء وأبدال ومنهم من يصلى اماما بعيسى عليه السلام ومنهم من
 يجري بحسرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقا تلون الدحال ويسمع الملائكة
 اذا نهم في السماء وتليتهم وهم الحمدون لله على كل حال ويكبرون على شرف ويسجدون عند كل
 هبوط ويقولون عند ارادة الامر أفعله ان شاء الله واذا غضبوا هلاوا واذا اتوا سجدوا واذا
 أرادوا امرأ فاقموا الاستخارة ثم فعلوه واذا استروا على ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومواضعهم
 في صدورهم ومابقيهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصد هم ناج ويحاسب حسابا يسيرا
 وظالمهم مغفور له وليس منهم أحد الامر حوماً وليسون ألوان ثياب أهل الجنة ويراعون الشمس
 للصلاة وهم أمة موسط عدول بركة الله عز وجل وتغفر لهم الملائكة اذا قاتلوا وانرض عليهم
 ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة وثلاثة الخصال والجهاد واعطوا
 من الثواب ما اعطى الانبياء وفودوا بيا أيما الذين آمنوا ونودي غيرهم من الامم في تنبيهها أيما
 المساكين وخوطبوا بقوله تعالى اذكروني اذكروني فأسرهم ان يذكره بغير واسطة وخوطب
 بنو اسرائيل بقوله اذكروني فنعني التي انجيت عليكم فانهم لم يعرفوا الله الا بالآية فكانت النعم

موصلة الى ذكر النعم وهم اكثر الامم يا حي وعلو كين ولما نزلت والسابقة والاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الامي كلها وليس بعد الرضي مخط وسعوا اهل القبلة وشهادتهم يجوز على من سواهم وكانت
الامم لا تجوز لهم شهادة على غير ملتهم ولكن ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا يجل في هذه الامة
التجريد ولا مدلول ولا غل ولا صفد يعني لا تجرد ثيابه ولا يحدده اقامة الحد ودبل يضرب قاعدا
وعليه ثوبه قال العلماء وكان به الشرائع على التخفيف ولا يعرف في شرع فوح وصالح وابراهيم
تتقبل ثم جاء موسى عليه السلام بالثقة بدوالا فقال وتبعه عيسى على نحو ذلك وجاءت شريعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب وفوق تسهيل من كان قبلهم فهي على
غاية الاعتدال والله اعلم

في القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من
تشق الارض عنه واول من يفيق من الصقعة بانه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على
البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الخلل من الجنة بانه يقوم من بين
العرش بالمقام المحمود وان يسد ثواب الحمد وادم من دونه تحت لوائه وانه امام التبيين يومئذ
وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له في السجود واول من يرفع رأسه واول من ينظر الى الله
تعالى واول شافع واول مشفع ورسال الله في حق غيره وكل الناس يسألون في انفسهم وبالشفاعة
العظمى في فصل القضاء بالشفاعة في ادخال قوم الجنة بعير حساب والشفاعة في حق
من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة في اخراج
عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد وبالشفاعة لجامعة من صلحها المساكين لا يجاوز عنهم
في تقصيرهم في الطاعات والشفاعة في الموقف تخفيفا من محاسب وبالشفاعة فمن خلد في النار
من الكفار ان تخفف عنه العذاب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسأل ربه ان
لا يدخل النار احد من اهل بيته فأعطاه ذلك وانه اول من يجوز على الصراط الى الجنة وأن له في
كل شجرة من رأسه ورجله نوراً وليس للانبياء الا نوران ويؤمر اهل الجمع بغض انصارهم حتى
تتراينهم على الصراط فيمر على كتفها ثوب الحسين ملجأ يدهم حتى تقف بين يدي ابيه عز وجل
فيقضي الله تعالى بينهما بما شاء وانه اول من يفرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده فاطمة
رضي الله عنها وخصص بالكور وبالحوض الأعظم ولكل نبي حوض ولكن حوضه أخص
الحياض وأكثرها وراداً وخصص بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوام مبرور واثب في الجنة
ومنهو على قرعة من قرع الجنة وما بين منبره وقبره ووضعة من راض الجنة ولا يطلب منه شهيد على
التبليغ ويطلب ذلك من سائر الانبياء وشهد الجميع الانبياء بالبلاغ وكل سب ونسب منتقطع
يوم القيامة الا سبهم ونسبهم ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تكرر الله فيقال له
أبو محمد ووردت أحاديث في أهل الفترة أنهم يحضنون يوم القيامة في أطاع دخل الجنة ومن عمى
دخل النار والظن بآل بيته كلهم ان يطعوا عند الامتحان لتقرهم عنه صلى الله عليه وسلم
ورود درجات الجنة بعد دأى القرآن وانه يقال لصاحبه اقرأ وأقرأ فأتى منزلة عند آخر آيه
يقرؤها ويرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر

الكتب ولا يتكلم أحد في الجنة إلا بلسانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول أقوم فأفتح لك ولم أقم لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك والله سبحانه وتعالى أعلم

ع (القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة)

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تنشق عنهم الأرض من الأمم وأتوا يوم القيامة غر المحجلين من آثار الوضوء ويكونون في الموقف على حصى كرم عال ولهم نوران كالأنبياء وليس لغيرهم الأنور واحد ولهم سجاجي وجوههم من أثر السجود وتسعى ذريتهم بين أيديهم ويؤتون كتبهم بأيديهم ويمرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم ويجعل عذابهم في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة محصاة وتدخل قبور هابذون بها وتخرج بلا ذنوب تخص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وليس إن قبلهم إلا ماسي وبقي لهم قبل الخلائق ويفقر لهم المقدمات وهم أنقل الناس ميراثا وتروا منزلة العدل من الحكام يشهدون على الناس أن رسولهم بلغتهم ويعطى كل منهم موديا وأنصرا نيا فيقال له يا سلم هذا قد أولك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب ومع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا وأطفالهم كلهم في الجنة وأهل الجنة مائة وعشرون صفاسا سائر الأمم أربعون وهذه الأمة عثمان ويحبلى الله عليهم فيرويه ويسجدون له بإجماع أهل السنة وفي الحديث كل أمة بعضها في الجنة وبعضها في النار إلا هذه الأمة فإنها كلها في الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم

ع (القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره وربما شارك في بعضها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما مريانه أول الباب)

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة النسي والوتر والتسبيح والسواك والاختيعة والمشاركة وركعتي النحر وغسل الجمعة وأربع قبل الزوال والوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نسيها بالسواك كما مريانه في آداب الصلاة وبالاستعانة ومصاهرة العدو وإن كثرت عددهم وإذا بارز جلافي الحرب لم يشكف عنه قبل قتله وأظهر تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالحرف ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا كما تقدم في باب العمان وتخصير نسائه في قراه واختياره وأما كونه بعد ان اختبرته وعدم التزوج عليهن والتبذل بين مكافأة لمن نسيه ذلك لتسكون المنه صلى الله عليه وسلم وإن يؤذى فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكلف من علم السياسة وحدهما كلمة الناس بأجمعهم وكلف بمشاهدة الحق مع معاشره الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس أجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حاله الوحى ولا تسقط عنهم الصلاة والصوم وسائر الأحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكان جميع نوافله التابعة للفرات في زيادة في الأجر لأجبر الخلال الفرائض فأنما كلها أمتة نامة صلى الله عليه وسلم وخص بشواب خمسين صلاة في كل يوم وليس له على وفق ما كان من ليلة الأمراء وأورد بعض العلماء الأحاديث في صلواته غير الخس قبلت ما تتركه وخص بوجوب إيقاظ الناس وقت الصلاة امتثالاً لقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك وخص بوجوب العقيقة والأمانة في الهدية

وأوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكل من يؤمن عيال من مات معه سر أو يؤذي الجنائيات
عن من زمنه وهو معسر وكذلك الكفارات وخص بوجوب الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله عليه وسلم

القسم السادس فيما اختص به من الحرمات تشرع الله صلى الله عليه وسلم
اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه
أن كان لهم ما يكفيهم وعلى زوجته بالاجماع وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول إنما كان
حرما عليه صدقات الاعيان دون العامة كالساجد ومياه الآبار وخص بتحريم جعل آله عمالا
وصرف النذر والكفارة اليهم وأكل ثمن أحد من ولد اسماعيل وعما خص بتحريم الكتابة
والشعر والقراءة في الكتاب وكان يحرم عليه زرع لامته إذا لبسها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه
وبين عدوه وكذلك الأبياء كهم عليهم الصلاة والسلام وإن لم يستكثر أن يهدي هدية لبثاب
بأكثر منها خاتمة الاعين ونكاح السكينة ومذا العين إلى ما منع به الناس وتحريم الاغارة إذا
مع التكبير وحرم عليه الخمر من أول ما يبعث قبل أن يحرم على الناس بخمسة عشر سنة ولم
يشربه قط ولا أبو بكر في جاهلية ولا اسلام وينهى عن التعري وكشف العورة قبل مبعثه
بخمسة سنين

القسم السابع فيما اختص به من المباحات اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بإباحة
المكث في المسجد جنباً كما تقدم في باب الفسل ويجوز صلاة الوتر على الراحلة وقاعد مع وجوبه
عليه وبالجر في القراءة فيه وغيره بسر ويجوز صلاة الكعة الواحدة ببعضهما من قيام وبعضها
من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصته والوصال وتهر من شاء على طعامه
وشربه ولباسه إذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وإن هلك وبغدى به جنته مهجته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإباحة النظر إلى الأجنبية والخلو بهن وإردافهن ونكاح أكرهن أربع
نساء وكذلك الأبياء والنكاح بلا مهر ابتداء وانتهاهم ولا يولي ولا يشهود في حال الاحرام
وبغير رضى المرأة وإذا رغبت في نكاح امرأة حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة وإذا رغبت في
فروجة يجب على زوجها اطلاعها لينكحها وكان له أن يخطب على خطبة غيره وإن يزوج المرأة
عن شاه يغير أذنها وأذن وليها تزوجها لنفسه وولي الطرف يغير أذنها ولا أذن وليها وزوج ابنة
حمنة مع وجود عمها العباس فقدم على الأقرب وقال لا م سامة مري ابنتك أن تزوجك فزوجها
وهو يومئذ صغير لم يبلغ كما سيأتي في الباب فريما أن شاء الله تعالى وزوجه الله تعالى زينب
فدخل عليها بتزويج الله تعالى بغير عقد من نفسه كما سيأتي في باب القسم والنشوز وكان له أن
يستثنى في كلامه بعد حين منفلاً وأن يصطفي من الغنيمة قبل القسمة ما شاء وكان له أن يشهد
لنفسه ولولده وإن يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام وكان له
قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك غيره وكان له أن يدعو شاه بلفظ الصلاة
وليس لنا أن نصلي إلا على نبي أو ملك ونحصى عن أمته وليس لأحد أن ينحى عن الغير بغير أذنه
وله أن يجتمع في التغيير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه أو هجاه وكان يقطع الأراضي

قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وله أن يقطع أرض الجنة من باب أولى صلى الله عليه وسلم والله أعلم

ع القسم الثامن فيما اختص به من السكرامات والغضائل

اختص النبي صلى الله عليه وسلم عنص الصلاة وبأنه لا يورث وكذلك الأنبياء فلم ين يوصوا بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للغزاة بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وخص بحريم زوجية أشخاص أزواجه وبناته في الأزور بحريم كشف وجوههن وأكفهن لشهادة أو غيرها وسواهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت وأنهن أمهات المؤمنين ووجوب جلوسهن بعدهن في البيوت وأباح لمن ولأله الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة كما مر ذلك في بابيه وكان تطوعه قاعدا كتنطوعه قائما بلا عذر وكان يجب على المصلي اجابته وكذلك الأنبياء وكان جابر رضي الله عنه يقول ليس على من سجد في الصلاة وضوءه انما يجب على الصحابة لكونهم فسخوا وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم نداءه من وراء الحجران والصياحه من بعده وخص بطهارة دمه وجوهه وسائر فضائله بل شرب بوله شدة او من سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبة فرض على الأمة وكذلك محبة أهل بيته وأصحابه ولم تبغ امرأة نبي قط وأولاد بناته ينسبون اليه وفي حديث ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا جعل ذريته من صلبه غيرة فان الله تعالى جعل ذريته من صلبه على ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى يوم القيامة ووجهه ظاهر ومن صاهره من الجاهنين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لافي عنة ولا يسر ويجعل منصبه من الدماء له بلفظ الرحمة وليس لاحد ان يلقب بمحمد رسول الله على خاتمه كما كان خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقاً وزياده وحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الانحما الطويل الزمن على ان انحماهم بخلاف انحما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم وبالجملة فيجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل نقص بنفوسهم وكل له ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعل شهادة خزيه بشهادة رجلين وكما رخص في النباحة لمؤلة بنت حكيم وفي الاحداث الاماء بنت عيسى وأسلم رجل على انه لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وخص نساء المهاجرين بأن يرثن دوراً وزواجنهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن كما تقدم في كتاب الفرائض بيانه وكان أنس رضي الله عنه يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع القمر فالظاهر انهم اخصوصية له وأمام أطفال أهل بيته وهم رضاء وكان يرى من خلفه كما ينظر أمامه وعن عيمه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء ويقع يعذب الماء المالح ويجزى الرضيع ويبلغ صوته معه مما لا يبلغ غيره وتقام عينه ولا شام قلبه ولا تناب قط ولا احتياط وكذلك الانبياء في الثلاثة وعرفه أطيب من المسك وكان اذا مضى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه أعلى عن جميع الجالسين ولم يقع ظله على الأرض ولا يرى له ظل في شمس ولا قمر لانه كان نوراً ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبا ولم تكن له دمه أخص وكانت خنصر رجله متظافرة وكانت

الأرض تطوى له إذا مشى وأوقى قوة أربعين في الجماع والبطمش كل رجل قوته قوة ما تفرجل
 وكان أضع الناس في الفدا فتنعه العفة وكانت الأرض تنبت ما يخرج منه ويثم من مكانه
 رائحة المسك وكذلك الأنبياء كما تقدم في باب الاستحباب ولم يقع في نفسه من لبن آدم سفايح قط
 وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ولم يلد أوأه غيره ونسكت الاصنام لولده ولدتختونا
 ومقطوع السرة وتظفيا ما به قدر ووقع إلى الأرض ساجدا رافعا أصبعه كالترضع المبتهل
 ورأت أمه عند ولادته فورا خرج منها أضاء له قصور الشام وكذلك أمهات النبيين يرين ولم ترعه
 مرضعة إلا سلت وكان مهنده يهرك يهرلك الملائكة ويعيل القمر إليه حيث أشار إليه
 وتكلم في المهد وكذلك جماعة غيره كما مر بيانهم في باب العقيقة وكان ما تكلم به أن قال الله
 أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ووردت إليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع
 إلى الله فأختار الرجوع إليه وكذلك الأنبياء وأرسل إليه به جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله
 عن حاله ولم ينزل إليه ملك الموت تزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوى لم يصعد إلى الله
 قط ولم يهبط إلى الأرض قبل ذلك اليوم قط وهو عا صوت ملك الموت يبيكي ويشادي عليه ويحمده
 وصلى عليه به والملائكة وصلى عليه الناس أقوا وأجبر أمام وقالوا هو أمامكم حيا وميتا وبغير
 دعاء الجنائز المعروف ودفن في بيت حيث قبض وكذلك الأنبياء والانصاف في حق غيرهم
 الدفن في المقبرة وأظلت الأرض بعد موته وهو حي في قبره يصلي فيه بأذان وإقامة وكذلك الأنبياء
 وقراءة أحاديثه عبادة شاب عليها كقراءة القرآن ويصحب الغسل أقرأ حديثه والطيب
 ولا ترفع عنده الأصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره لقارئي حديثه أن يقوم لأحد
 وحلة الحديث لا تزال وجوههم نضرة وأصحابه كلهم عدول ومن خصائصه أن الإمام بعده
 لا يكون إلا واحد ولم تكن الأنبياء قبله كذلك وإن آله لا يكافئهم في السكاك أحد من الخلق
 ويطلق عليهم الأشراف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا اصطلاح السلف رضي
 الله عنهم وأما حديث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء
 الفاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضي الله عنها أنها كانت لا تحبض وكانت إذا ولدت
 ظهرت من نفاها بعد ساعة حتى لا تقو لها صلاة ولذلك سميت الزهراء ولما جاءت وضع صلى الله
 عليه وسلم يده على صدرها فاجابت بده ولما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لا تكشفها أحد
 فدفعها على رضي الله عنه بغسلها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع بيده رأس أقرع نبت
 شعره في وقتها وغرس من خللا فأثمرت من عامها وكان إذا تنسم في البيت في الليل أضاء البيت وأنه
 كان يسمع حفيف أجنحة جبريل وهو بعد في سدره المنتهى وبشم رائحته إذا توجه بالوحي إليه
 وكان له قراءة القرآن بالمعنى واهتز العرش لموت بعض أصحابه فراحا بقلام وحولم يكن يمر صلى الله
 عليه وسلم في طريق فيتبعه فيها أحد الاعرف أنه سلكها من طيبة وحسن رائحته وبالجملة
 فأوصافه صلى الله عليه وسلم الحسنات لا تحصى ولا تحصر وفي هذا القدر كفاية وتبيين على ما سواه
 وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السبوطي
 رحمه الله ونفعنا بعلومه والامتنان وكان رضي الله عنه يقول تتبع هذه الخصائص حتى أنهيته إلى
 هذا الخدمه عشر سنين سنة ولم أعلم أحدا أعلم إلى هذا الخدمه الله أعلم

باب مقدمات النكاح وما جاء في الأمر به للقادر المحتاج إليه

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح ويكره
 القادر عليه تركه وكان كثيراً ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه
 أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله عز وجل ليرفع العبد الدرجة فيقول يا رب إن لي هذه الدرجة فيقال بهاء ولدك لك
 وكان عمر رضي الله عنه يقول والله إنى لا أكره نفسي على الجماع وجاءه أن يخرج الله تعالى منى
 نعمة تسبح الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسكن من الحلال إلا ابتلاه
 الله بالحرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موبراً لا ينسج ثم لم ينسج فليس منى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين فليقلق الله في
 النصف الباقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج ربه العفاف لحق على الله تعالى
 عونه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوجته كفى ووفى وكان عمر رضي الله عنه يقول
 إنى لأقشعر من الشاب ليست له امرأة وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول ربه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لأخصنيها وكان أبو
 هريرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله إنى رجل شاب وأخاف العنت ولا أحلماً أتزوج
 به ألا أختصمى فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قلت له فأعرض عني ثم قال يا أبا هريرة
 خب القلم بما أنت لاق فاختصم على ذلك أو ذروا كانت عائشة رضي الله عنها إذا سئلت عن ذلك
 تقرأ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 أكره الاختصاص لأن فيه عدم غناء المخلوق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانت ستة ثمانين
 ومائة فقد أحلت لامنى العزبة والترهب في رؤس الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً
 ركعتان من المتأهل خير من اثنتين وثلاثين ركعة من المعتزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 النكاح سنن من رغب عنه فليس منى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول للعزباء تزوجوا فإن
 خير هذه الأمة أكثرهن نساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم والله أعلم
 بفصل في صفة المرأة التي يستحب خطبتها قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا تزوج أحدكم فليكن له الخطبة ثم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب
 الله له ثم يتخضر به عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود والودود فاني
 مكث بكم الأيام يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنكحوا أمهات الأولاد
 فاني أبأى بكم يوم القيامة وجاء له صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل تزوجت يا زيد فقال لا فقال له تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن
 خساً فقال زيد من هن يا رسول الله فقال الشبيبة والاهيرة والنهيرة والمندرة واللقوت فقال
 زيد لا أعرف شيئاً مما قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما الشبيبة فهي الزرقاء
 البرية يعني العن وأما الاهيرة فهي الطويلة المهزولة وأما النهيرة فهي العجوز المدبرة وأما المندرة
 فالتقصيرة الزمجة وأما اللقوت فذات الولد من غيرك قال ابن عمر رضي الله عنهما إنا نرسل
 يوماً فقال يا رسول الله إنى أصبت امرأة ذات حسن وجمال وأما لا تلد أفأتزوجها قال لا تخشاه

الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال تزوجوا الودود والود فاني مكاثركم وتزوج
 عمر امرأته دخل بها وحدها سقطها فطلتها وقال صبر في بيت خير من امرأة لا تلد ولما تزوج
 جابر رضي الله عنه ثبأ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت يكرأنا لعبها ولا لعبك
 وفي رواية تعضها وتعضك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتزويج الثيب من له بنات أو أخوات
 صغار ليس هن من يقوم بخدمتهن وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجوا النساء فانهن يأتين
 بالمال وكان صلى الله عليه وسلم يقول تشكح المرأة لاربع لما هو حسيب أو حمالها وبناتها فاعليك
 بذات الدين تربت يداك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين مسكين رجل ليس له
 امرأة وان كان غنيا ومسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وان كانت غنية من المال
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان يلقى الله طاهرا طهرا فليتزوج الحرائر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ان نظر اليها سريته وان أمرها أطاعته
 وان أقسم عليها أبتى وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمساكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن
 آدم ثلاثة المرأة السوء والسوء والمركب السوء وفي رواية أربع من سعادة المرأة
 أن تكون زوجها صالحا وأولاده أبرارا وخطاؤه صالحين وان يكون زوجه في بطنه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول خير نساء أمتي أصبهن وجها وأقلهن مهرا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من تزوج امرأة لم يزده الله إلا ذلا ومن تزوجها لم يزد الله إلا فقرا ومن تزوجها
 لحسنها لم يزد الله إلا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغضب بصره ويحس فربها ويوصل
 رحمه الله فيها وبارك لحاقه ولا مترو ما سود ذات دين أفضل

فخرج في نهي الولي أن يذكر الخاطبة زلة سبقت من الخطوبة ثم تاب منها **كان** نافع رضي
 الله عنه يقول خطب رجل أخت رجل من أخيه على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر
 أخوها انها كانت أحدث فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فغضب أو كذا أن يغضب ثم قال مالك
 وللغير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة وهو محتضب بالسواد فليعلمها الله
 محتضب وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءكم العفيفة العفيفة في فرجها غلظة على زوجها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفضل النخاعة أن تشفع بين الاثنين في النكاح وقال أنس
 رضي الله عنه جاء قوم فقالوا يا رسول الله ألا نتزوج من نساء الانصار قال ان فيهن غير تشددة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا أبناءكم وبناتكم قيل يا رسول الله هذا بنا نتزوج فكيف
 بناتنا قال حلوهن الذهب والفضة وأجيدواهن الكسوة واحسنوا اليهن بالخلة ليرغبوا فيهن
 فصل في بيان ان خطبة المجبرة الى وليها أو الى سيدها الى نفسها **كان** عمرو رضي الله عنه يقول
 لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة من أبي بكر قال له أو يكرأنا أن أخوك فقال أنت أخي في
 دين الله وكتبه وهي لحلال وقالت أم سلمة رضي الله عنها لما ماتت أم سلمة أرسل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعجة فخطبني له فقلت له اني ختانا وأعمور فقال أما بنتها
 فتدعوا الله ان يغيثها وأما هي فتدعوا الله ان يذهب بالغيرة وقال جابر رضي الله عنه كل
 سبب خطبة خديجة رضي الله عنها بعد ان تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ار

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غملا اختها وبلاها وشريلك له فلما استحققت الاجرة
 كان شريلك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق فطاليم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب انت فاني استحي فبلغ ذلك أخت
 خديجة فقالت لخديجة ما رأيت رجلا أشد حياء ولا أعف فرجا ولسانا من محمد فوقع في نفس خديجة
 فبعثت اليه فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انت أبي فأخطبني منه فقال أولئك رجل كثير
 المال وهو لا يفعل فقالت انطلق فكله ثم انا كقيل ففعل فأتاه فزوجه فلما أصبح جلس في
 المجلس فقيل له قد أحسنت زوجت محمد اقال أو فعلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فأخبرها
 فقالت أظهر هذا الامر ولا تسفه رأيك فان محمدا كذا وكذا فقبلت به حتى رضى فسكانت
 الخطبة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يزوج المرأة من
 نسائه الذين تحت أمره يأتياهم ودار الحجاب ويقول لها يا بنه ان فلانا قد خطبك فان كرهت به
 فقول لا فإنه لا يستحي احد ان يقول لا وان اجمعت فان سكوتك اقرار وكان قتادة رضى الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأه قال اذ كرر والمأجفة سعد بن عبادة
 وخطب هو صلى الله عليه وسلم امرأه فقال لها لك كذا وكذا وجنته سعد بن عمرو البلي كما دبرت
 وكانت فصحة كبيرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأه فرد لم يعد وخطب مرة امرأه
 فأنت ثم عادت فقال لها قد التحفتا لها فاعيرك **(فروع في تعريض خطبة الرجل على خطبة أخيه)**
 قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للرجل ان يخطب على
 خطبة الرجل حتى يترك الخطيب قبله أو يأتى له الخاطب

(فصل في تزويج ولي اليتيم) كان عمر رضى الله عنه اذا جاءه مولى اليتيم وقال انها بلغت فان
 كنت غنية حسن فقال له عز زوجهما غيرك أو اقم لها من هو خير مثلها اذا كانت بهادامة
 ولا مال لها قال له تزوجهما فانت أحق بها

(فصل في التعريض بالخطبة في العدة) قالت فاطمة بنت قيس رضى الله عنها لما طلقني
 زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وقال اذا حلت فاذا نيتي فأذنته
 فخطبني معاوية وابو جهم واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أماما معاوية فرجل
 ثرت لا مال له وأما ابو جهم فرجل ضراب للنساء ولكن اسامة فقلت بيدي هكذا اسامة اسامة
 فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فزوجته فأغشبت رضى الله عنها
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
 يقول اني اردت التزويج ولو ددت انه يسرى امرأته صالحة ونحو ذلك كقوله انك لجملة انك لنافقة
 ونحو ذلك وقالت سكينه بنت حنظل رضى الله عنها استأذن علي بن محمد بن علي رضى الله عنه ولم
 تنقض عدي من مهلكة تزويج فقالت قد عرفت قرأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأيت
 من علي وموضي من العرب قلت غمر الله لك يا اباجعفر انك لرجل يؤخذ عنك الخطبني في عدي
 قال انما أخبرتك بقرأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علي أم سلمة وهي متأمة من أبي سلمة فقال لقد علمت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخبرته من خلقه وموضي من قومي كانت قلت خطبتك صلى الله عليه وسلم

فوفصل في النظر الى المخطوبة **كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتني في المنام ثلاث ليال جاء في تلك الليلة في مرقمة من حرير يقول هذه امرأتك** فاكشف عن وجهك فاذا هي أنت فاقول ان يكن هذا من عند الله يحضه وكن صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يشدد عليه الحياء فكان يرسل امرأته تنظر له وكان أنس رضي الله عنه يقول اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يتزوج امرأة فبعث بامرأة لتتنظر اليها وقال لها شامي عوارضها وانظري الى عرقوبها قال أنس فجاءت المرأة الى أهل المخطوبة فقالت والها لا انعد بك يا أم فلان فقالت لا آكل الا من طعام جاء به فلانة قالت فصعدت في رفا لهم فنظرت الى عرقوبها فقلت أفليبي يا نيسة فقلتني فجعلت أشم عارضها قال أنس رضي الله عنه فلما جاءت وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال الغيرة شعبة خطبت امرأته فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يؤدم يشك قال الغيرة فأنبت اهلها فذكرت ذلك لهم فنظر أحد والديه الى صاحبه فتمت فخرجت فقالت الجارية على الرجل فرجعت فرمقت ناحية خسرهما فقالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك ان تنظري فانظروا لا فاني أخرج عليك ان تنظري فنظرت اليها فترجعتا فترجعت امرأته قط كانت أحب الي منهاها وكرم على منهاها وقد تزوجت سبعين امرأة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول خطب رجل امرأته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في عين الانصار شيئا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة فقدر ان يرى منها بعض ما يدعوه الى نكاحها فليفعل اذا كان اغشايا نظرا اليها المخطوبة وان كنت لا تعلم وفي رواية اذا ألقى الله عز وجل في قلب امرأ في خطبة امرأته فلا بأس ان ينظر اليها والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النهي عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض البهرو والعفو عن نظرها الفجاءة قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة لا تحل له ليس معها روح محرمة منها الا كان بينهما الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبيتن رجل عند امرأته ثيب الا ان يكون ناكها وتكون ذا محرم منه فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي خرجت حاجة واني قد اكنتمت في غرض نجيش كذا وكذا قال ارجع فخرج مع امرأتك ودخل نفر من بني هاشم على امها بنت عيسى فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي يومئذ تحت فراهم ففكره ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ولم أر الا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد برأها من ذلك فقام صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل أو اثنتان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يدخلون على القواعد من النساء الا لا يزوجون نكلا ويخلون بهن ولا يلبس بعضهم على بعض وكانوا رضي الله عنهم لا يدخلون على غير القواعد حتى يستأذوا أهلهن أو أزواجهن ان كنوا عزوجين وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة في علقها شامي فقالت يا رسول الله ان لي البك حاجة فقال يا أم فلان انظري الى أي النكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخل معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ورأى صلى الله عليه وسلم على فاطمة ثوبا اذا اقتعت به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها

وهي مسخية من معد كان عندها وهدمها أبوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم
 ما بهم من الحياء قال إنه ليس عليه نكاح نكاحها وأبوها وغلامك وتقدم في باب شروط الصلاة
 قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي
 الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد وكان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب له حبشي فغضظته فقلت
 يا رسول الله أنت شكي شياً فقال إن الناقة تقبعت في الباحة وكان جابر رضى الله عنه يقول
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة النجاء فقال اصرف بصرك وكن طاهراً رضى الله
 عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم هو وصفيته أنبته صلى الله عليه وسلم لم يهر ولا فبال عليه
 بالمرأة فقلت ثوبى على وجهي وقصدت مكانها فالتقيت عليها ملاة ورعتها من الأرض وكان على
 رضى الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى
 وليست لك الآخرة وقال جابر رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قد دخل على
 زينب بنت جحش رضى الله عنها فقضى حاجته منها ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم إن المرأة تقبل
 في صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فإنه يضغرماني نفسه وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيراً ما يقول يا كماله شول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الجوف قال
 الجوف الموت كأنه كره أن يخلوا أخوان زوج أو ابن الأم بامرأة أخيه أو امرأته ابن عمه وكان عمر
 رضى الله عنه يضرب بالدرهم من يدخل على الجانب من أقارب الزوج أو من أقارب الزوجة ويقول
 لا تدخل ورم على الباب وقل لكم حاجة أتريدون شيئاً وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم قال عبد الرحمن بن عوف
 يا رسول الله أنا غيب ويكون لنا ضياف قال ليس أولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله
 أنا تدخل عليهم ليطعمنا فقال لا تدخل أحدكم وليعلم أن الله يراه قال نافع وجاهر رجل إلى عمر
 رضى الله عنه فقال وجدت مع امرأتى ربلاً وقد أغلقا عليهما وأرخيا عليهما الاستار فجلدهما عمر
 مائة مائة ورفع إلى عمر أ يضارب رجل وجملة وفاني حصير في بيت أجنبية فضر به مائة سوط وأتى ابن
 مسعود برجل وجدر جلامع امرأته في لحاف واحد فضرب كل واحد منهما أربعين سوطاً وأقامهما
 للناس فمشى أهل المرأة وأهل الرجل إلى عمر رضى الله عنه ذلك فقال عمر لابن مسعود ما يقول
 هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أفرأيت ذلك قال نعم قال نعم أفرأيت فقالوا أنينا فاستأذنه فإذا
 هو يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعنى عن ربه عز وجل النظر منهم مسموم من مسموم
 ابليس من تركها من مخافتي أبدلتها إيماناً يجدها لو نه في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اضعنوا لي ستماس أنفسكم أضعن لكم الخسة أضدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم ودأوا إذا
 ائتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب
 على ابن آدم نصيبه من الزنا مردك ذلك لا بحالة العينان زناها النظر والأذان زناها الاستماع
 واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتبني ويصدق
 ذلك العرج أو يكذبه وفي رواية والعمر بنى وزناه القبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لنفصن أبصاركم ولنحفظ فروجكم أوليكسمن الله وجوهكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لأن يطعن في رأس أحدكم فيعطى من حديد خير له من أن يمسي امرأة لا تحل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة أختي دارد لنظر وفي الحديث قصته وكان على رضي الله عنه يقول أردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس ثم أتى الجمره فمرها فاستقبلته بجارية شابة من ختم فسالته عن مسئلة فأفتاها ولوى عنق الفضل فقال له العباس لم تلوعن في ابن عمك يا رسول الله قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما ولا أعلم * (فصرع في المشي مع النساء في الطريق) * كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن يزحم الرجل خنزيرا متلطخ بطين أو حاة خير له من أن يزحم منكب منكب امرأة لا حل له والحاة الطين الأسود المذنب وقال أبو أسيد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق يقول استأخرن فليس لكن ان تحفغن الطريق عليكن بحافلات الطريق قال أبو أسيد فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها يتعلق بالجدار من لصوقها قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مرة في الطريق وأمامه امرأة فقال لها اتخذي عن الطريق فقالت الطريق واسع فقال صلى الله عليه وسلم وهوها فانها جبارة وكان عمر رضي الله عنه اذا كلمه امرأة في الطريق وقف معها يستمع ويرى ما وضع يده على كتفها والباس وقوف ينظر فيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يمشي بين المرأتين

فصل في بيان أن المرأة كاهة عورة الا الوجه والكفين وان عبدا كرمها في نظر ما يدور * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل وتقدم في باب ستر العورة ان أمها بنت أبي بكر رضي الله عنهما دخلتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهما ثياب رفاق فأعرض عنهما وقال يا أمها ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يبلغ ان يرى منها الا هذا وأشار الى وجهه وكفيه وفي رواية فقبض على ذراع وترك من جهة المعصل نحو قبضة أخرى وتقدم قريه اقوله صلى الله عليه وسلم لعاطة لما رآها مستحبة من عبدها القصر فخارها ليس عليك بأس اغما هو غلامك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت احدا كن عبدا فليرها ما بقي عليه شيء من كتابته فاذا قضاه فلا تسلمن الا من وراءه * قال أنس رضي الله عنه وكان أماء عمر رضي الله عنه يخدمننا كشافات عن شعورهن يضررن ندهن وكان السلف يكرهون أن ينظر العبد الى شعره سببته وكانهم عدوا الشعر من الزينة التي لا تبيها العبد

فصل في ابداء المسلمتيه دون الكافرات * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكره أن تقبل النصرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين أن يدخلن الحمامات ومن نساء أهل الكلاب ويقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تضع خمارها عند مشركه لأن الله تعالى يقول أو نسائهم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يبدي زينتهن الا ما ظهر منها وهو الخمار والكحل والحضاب والطوق والقرط

فصل في بيان غير أولى الاربع * قالت عائشة رضي الله عنها كان يدخل عني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تحت قال له مانع وكانوا يعدونه من غير أولى الاربع فقد خل النبي صلى الله

عليه وسلم هل أم سلمة وهو عندها فإذا هو ينعت امرأته بالطائف ويقول إذا أتت أقبلت
بأربع وإذا أدبرت أدبرت بشان فقال صلى الله عليه وسلم إذا هذا يعرف ماها هنا لا يدخل
عليكم هذا الحجبوه واخر حوجه الى البعد فقيل له يا رسول الله انه اذا عوت من الجوع فأذن له أن
يدخل في كل جمعة مرتين يسأل الناس ثم يرجع وكان مجاهد رضي الله عنه يقول اذا كان
الصغير لا يدري ما النساء لصخرة فليس على النساء بأس في ابداهن يتهن له والله أعلم

﴿فصل في نظر المرأة الى الرجل﴾ قالت أم سلمة رضي الله عنها كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وميمنة فأقبل من أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احجبوا منه فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال
أفعبا وإن أتمنا السمتا تبصرانه وقالت عائشة رضي الله عنها لما ذهبت أنظر الى لعب الحبيشة
في المسجد بالحرا ب يوم العيد قبل نزول آية الحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترف
بشوبه وكان لا ينصرف حتى أكون أنا التي أريد الانصراف فأقدر واقدر الحارثية الحديثة
السن الحريصة على الله وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير بالغة والله أعلم

﴿فصل في بيان الأمر بالاستئذان﴾ كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول عليكم اذن
على أمهاتكم فإن لم تقبلوا رأيتم منهن ما يكرهن وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
استأذن على أمي قال نعم فقال يا رسول الله في معها في البيت فقال استأذن عليها فقال الرجل
انني خادمها فقال أتعجب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وسئل ابن عباس رضي
الله عنهما عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان الله يستريح السترك كان الناس ليس
لهم ستور على أبوابهم ولا حجاب في بيوتهم فرمى جاء الرجل خادما أو وليه أو تبعه في حجره وهو
على أهله فأمرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما وسع الله على الناس
واخذوا الحجاب والسقور رأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي أمروا به وسيأتي
بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى

﴿فصل في بيان حوازي قبيل الرجل للرجل﴾ كان السلف رضي الله عنهم يكرهون أن يجتهد
الرجل النظر الى الفلام الأمر والجبل الوجه وكانوا يكرهون معانقة الرجل للرجل اذا حركت
شهوة وكانت العصابة رضي الله عنهم يقبلون رؤس بعضهم اذا كان بينهم قبحنا وقال أبو بكر
رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها في قصة الأفلق قومي فقبي رأسي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقبل القادم من السفريين عينيه وكانت العصابة رضي الله
عنهم يقبلون خدود أولادهم واخوانهم ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام قبل أبو عبيدة يده
وفي رواية رجله وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشح رجل مرة فقال يا رسول الله
أقدي فكشف له صلى الله عليه وسلم عن كشحه ليطعنه فقبله

﴿فصل في بيان ان لا نسكاح الابوي﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نسكاح الابوي وشاهدي عدل وأما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنسكاحها
باطل فنسكاحها باطل فنسكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استحل من
فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول

كثيرا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان أنكحها ولي مخطوط عليه فأنكحها باطل ومعتنى
مخطوط عليه سفيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يكون الكافر وليا المسلمة من
أخته أو ابنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة المرأة التي
تزوج نفسها وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن علوة تزوجت بغير إذن مواليه فقال هي
أباحت فرجها وكان رضي الله عنه يقول يعاقب من تزوج عبدا بغير إذن مواليه وكان عمر
رضي الله عنه يجيز شهادة النساء مع الرجل في النكاح وكان علي رضي الله عنه يجيز نكاح
الحال ورفع إلى علي رضي الله عنه رجل تزوج امرأة بغير ولي فدخل بها فامضاه وكان ابن
عمر رضي الله عنه سمي يقول لا تزوج امرأة تجاريتها ولكن لتأمر وليها فليزوجها وكان عكرمة
ابن خالد رضي الله عنه يقول جعت الطريق ركبنا لبعثنا امرأة فمن ثبث أمرها بيده
رجل غير ولي فأنكحها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فجلدنا كعب والمنكح ورد نكاحهما وقال
الشعبي رضي الله عنه ما كن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد في النكاح
بغير ولي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكانت الصحابة رضي الله عنهم
يقولون لا ولاية لوصي في أمر العقد بل من وصى عليه والله أعلم

(فصل في حكم الاجبار والاستقرار) كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين وأبى وأبى سبع وأدخلت عليه وأنا بنت سبع ومكثت
عنده تسعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن
في نفسها وأذن صاحبها وفي رواية والبكر تستأمرها أبوها وفي رواية واليتيمة تستأذن في نفسها
وفي رواية ليس للولي مع الثيب أمر واليتيمة تستأمر فان أبى لم تنكحها وعصمتا أقرارها وقالت
الحشاء بنت حذام الأنصارية تزوجني أبي وأنا بكر فذكرت ذلك فأبى النبي صلى الله عليه وسلم
فرد نكاحي وفي رواية أخرى وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله عندي ثيعة وقد خطبها رجلان موهر ومعر وهي تهوى المعسر ونحن
تهوى الموفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروى للمعسر مثل النكاح وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن فقيس يا رسول الله إنها
تستحي فقال صلى الله عليه وسلم أذنهم أسكتهم وتزوج رجل من الأنصار بكرا في سترها ودخل
بها فذا هي حبل فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الصديق عسا سئمت من فرجها
والولد عبد للزوج وإذا ولدت فأجلدوها الحد وتوقف العلماء رضي الله عنهم في ملك الزوج للولد
ولا توقف لأن للسيد صلى الله عليه وسلم ان يسرق من شاة من الأحرار وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى وسيأتي ذلك ايضا في باب رد المنكحة بالعيب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثيرا أمر النساء في بناتهن وكان عثمان رضي الله عنه اذا أراد ان ينكح أحد من بناته
فعد إلى خدرها وقال ان فلانا يذكرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من
بلغت ابنته اثني عشر سنة فلم يتزوجها فأصابها عتق ذلك عليه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا زار ثيعة جهرها من عنده وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مفلحون وتروك

بنواوصى الى أخيه فزوجه ابن عمها قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي بنته ولا تسلم الا باذنهما فانكرت من زوجها وزوجت لأخيه بن شعبة قال العلماء وفيه دليل على ان الائمة لا يجبرها وصى ولا غيره والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في اجتماع الاولياء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الوليان فلا تزول أحق وفي رواية ايأمر أن تزوجها وليان فهي للأول منهما ورفع ابي على رضى الله عنه أمر أن تزوجها ولياؤها بيلد وزوجها أهلها بعد ذلك بيلد آخر ففرق على رضى الله عنه بينهما وبين زوجها الثاني وردها الى زوجها الأول وجعل لها صداقها بما أصاب من فريحتها وأمر زوجها الأول أن لا يقربها حتى تنقضي عدتها

فصل في ان الرجل لا يزوج نفسه امرأة هو وليها كما لا يشتري من نفسه شيئا هو ولي بيعه وسبأني قوله صلى الله عليه وسلم لا نسكاح الابولى وشاهدى عدل وخاطب

فصل في أن الابن يزوج ابنه الصغير كان ابن عمر رضى الله عنه ما تزوج ابنه الصغير الذى في حجره بابنة أخيه وكان رضى الله عنه يقول الصداق على الابن الذى انكحته و كان الحسن رضى الله عنه يقول اذا تزوج ابنه الصغير وهو كاره فلا نسكاح له وكان الزهري رضى الله عنها يقول هو صحيح

فصل في أنه لا نسكاح لمن لم يولد قال ابن عباس رضى الله عنهما ما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا قال من يعطيني رجلا يشاؤه قات وما ثوابه قال أزوجه أول ابنة تكون لي فأعطيت به رجلى ثم تركته حتى ولدت له ابنة وبلغت قطبها فلم يجزهالي حتى يأخذ لها صداقا فالحلفت أن لا أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها لا خير لك فيها

فصل في ان الابن يزوج أمه قالت أم سلمة رضى الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتي قلت ليس أحد من أوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أوليائك أحد شاهد ولا غائب يكره ذلك فقلت لا بنى عمر قم يا ولدى فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجه قال العلماء وفيه دليل على انه اذا فرت القرائن بان الولي راض بهذا الزوج صح العقد ولولم يحضر الولي فهو كمال لا شرط

فصل في العضل وبيان حوازه انتصار الاب لابنة اذا أذاها الزوج قال معقل بن يسار رضى الله عنه كانت لي أخت تخطب الي فأتاني ابن عمي فأنكحها إياه فخطبها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الى أتالي فخطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبدا قال فتي تزلت هذه الآية واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف الآية فان فكرت عن عيني وأنكحها إياه ركن رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه وهو حجة باعتبار الولي وقال أنس رضى الله عنه لما خطب علي بن أبي طالب رضى الله عنه ابنة أبي جهل على فاطمة رضى الله عنها جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت زعم قومك أنك لا تعضل لبناتك وهذا على نكح ابنة أبي جهل فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الا ان فاطمة بضعة مني يربيني ما أراحمها

ويؤذي ما يؤذيهم اولن تجتمع بنت عبد الله مع بنتي الله اني أخاف ان تغترب فاطمة في دينها
واني أنسكت أبا العاص بخدثي وصديقي ووعدي فوفاني كالتوبع ايلي رضي الله عنه ورائي
استأجرم - لا لا - ولا أحل حراما وان عليا ان أراد بنت أبي جهل بطاؤه فاطمة قال أنس رضي
الله عنه فنزل على رضي الله عنه عن النخبة على فاطمة قال بعض العلماء هذا خاص برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو احتج بحجج ذلك أرادينهم من التزوج على بنته لم يجب الى ذلك قول شيخنا
رضي الله عنه - والاولى ان ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة ويحجب أكثرهما ضررا ومن نوز الله
قلبه ترك ماله فعله خوفا من عدم القيام بما عليه والسلام

فصل في الشهادة في النكاح قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وخاطبوا نون بن شاجر والسلطان ولى من الاول له
وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للغيايا الا اني ينسكن
أنفسهن بغيرينة قال ورفيع مرة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل تسلم بشهادة رجل
وامرأة فقال هذا نكاح السر ولو كنت قد سمعت فيه رجعت وقال ابن عمر رضي الله عنهما تترج
رجل امرأته سرا فكانت تختلف اليها فآجأه ففقهه بها فاستعدها الى عمر رضي الله عنه فقال له
عمر ينتكح على تزويجها فقال يا امير المؤمنين كزن أمر دون ما أشهدت عليه أهلها فافرا الحمد
قاذفه وقال حصن وا فروج النساء واعلنوا هذا النكاح وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
لا تسلم المرأة الا باذن وليها أو ذوى الرأي من أهلها أو السلطان وتقدم أنا قول النبي صلى الله
عليه وسلم أمروا النساء في بناتهن وزوجت امرأة بنتها بمحضرة جماعة من أهلها السوايا وأوليا
فرجع ذلك الى علي رضي الله عنه فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله أعلم

فصل في الكفاءة في النكاح قال بريدة رضي الله عنه جاءت فتاة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبي يزوجني ابن اخيه ليرفع في خبيسته فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الامر اليها فقالت قد اخترت ما صنعت أبي ولكن أردت ان أعلم النساء ان ليس
الى الآباء من ذلك الامر شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحملوا النساء على أهوائهن يعني
تزوجوا المرأة بمن يحب اذا كان كموالها وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تمنع تزويج ذوات
الاحساب الا من الامن الا كفاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أناكم من تزويج دينه وخلقه
فانه كوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا
جاءكم من تزويج دينه وخلقه فانه كوه قالها ثلاث مرات يعني والله أعلم وان كان من الموالى
وكانت امها رضي الله عنها تقول انما النكاح رقيق فلينظر أحدكم ان يرق عتيقه وقالت عائشة
رضي الله عنها ان اباحذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدر اثنى سالما
وأنتكح ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار وقال حنظلة رضي الله
عنه تترج بلال أخت عبد الرحمن بن عوف وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يتزوج امرأى
امرأة مهاجرة ليخرجها من دار هجرتها ورفيع اليه رضي الله عنه امرأتها زوجها أهلها بشيخ وكانت
شابة فتنته فقال ايها الناس اتقوا الله وليتسكن الرجل شبهة من النساء والمرأة شبهة من الرجال
وكان جبير بن نفير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكوا من

بن فلان وأبو بكر من بن فلان وبن فلان وان بن فلان وبن فلان حصنوا الحصن فروج نسائهم
وابن فلان وهو أوفى نسائهم والوهي المكرر لحصنوا الفروج وكانت العصاة رضي الله
عنهم يتورعون عن تزويج نسائهم وأخوتهم وأعمامهم وأكابرهم سواء المطلقات والمتوفى عنهن
لحديث الأكرام الأخوة بمنزلة الأب وحديث العم أب وتقديم في باب صلاة الجمعة قول سلمان
الفارسي رضي الله عنه حين امتنع من الإمامة كيف نصلي بقوم هذا الله على يديهم أو لنسكح
نساءهم والله أعلم

(فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعي به للترجيح) قال ابن مسعود رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد
الصلاة ثم قال والتشهد في الحاجة أن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وقوله تعالى واقفوا الله الذي تدعون به والإلزام أن الله
كان عليكم قريبا وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله رقوا ولو ألسنكم هذا الثلاث آيات
وكانت العصاة رضي الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة
بأنه كتبتكها بكذا وتارة بزوجتكم كها بكذا وتارة بكتبتكها بكذا من القرآن وسألتني في معنى
حديث استحلالهم فروجهن بكلمة الله أو النكاح هي كلمة النكاح والتزويج اللذان ورد بهما
القرآن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يخطب ثم يقول انكحتم على ما أمر الله على أمساك
بمعروف أو تسريح باحسان وكان صلى الله عليه وسلم إذا رقي أنسا تزوج جديا يقول له
بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك في خير وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي
رواية بارك الله فيك وبارك لك فيها وكفوا بكرهون أن يقال بازاء والمبين وكان النساء يقفن
للعروس إذا دخلن على زوجهما على الخير والبركة وعلى خير طائر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في توكيل الزوجين واحد في العقد) قال عقب بن عامر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أترضى أن أزوجه فلانة قال نعم وقال للمرأة أترضين أن
أزوجه فلانا قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان
عن شهد الحديث له منهم بخير فلما حضرته الوفاة قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني
فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا وأنا أشهدكم أني أعطيتها من صداقها صهي الذي
بخير وكان لم يأخذها فاخذت منهم فباعته بألف وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يوما
لأم حكيم اتبعين أمرك إلى قالت نعم قال وقد تزوجتك قال العلماء وهذا يدل على أن مذهب
عبد الرحمن بن عوف أن من وكل في تزويج أو بيع شيء فله أن يبيع ويرزوج من نفسه وإن يتولى
ذلك بلغظ واحد به أخذ بعض الأمته

(فصل في بيان نسخ نكاح المتعة) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان تزويج راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يس من نساء فقلنا ألا نستخصي فنهاه عن ذلك ثم رخص لنا بعد أن نتكلم
المرأة بالشوب إلى أجل وقال ابن عباس رضي الله عنهما غاكت المتعة في أول الإسلام وفي

الحال الشديد من العزوبة وحين كان في النساء قلة فكان الرجل يقدم في البلدة ليس له بها معرفة فمترج المرأة بفكر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى تزات هذه الآية الا على أرواجهم أو ما ملكت أيمانهم فكل فرج سواهما حرام وكان صلة بن الاكوع رضى الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مئة امرأة عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهي عنها وقال يا أيها الناس اني كنت أذن لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا أشد راعاً آتية وهو شيء واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من تمتع وهو محسن من رحمته بالخبرة الآن بأن بأربعة شهدين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد أذرها

فصل في نكاح المتبوة ثلاثاً قال ابن عباس رضى الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيترجها الرجل فيطلق الباب ويرخي الست ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اذا أغلق باباً رخصت الله وجب عليه الصداق ولها الميراث وحكمنا زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثاً ثم يشترىها انها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وكان ابن شهاب رضى الله عنه يقول اهذى عبد الله بن عامر لعثمان بن عفان جارية ولما زوج ابنتها بالمصره فقال عثمان لا أقربم حتى يفرقها وزوجها فافراقها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا يبطأ الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باعها وان شاء أمسكها وان شاء وهبها وان شاء صنع بمأما شاء

فصل في الجمع بين حرة وأمة كان على رضى الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر عنه أفضل من نكاح الامه وسئل ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم عن رجل كان تحته امرأة حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ففكرها أن يجمع بينهما وكان جابر رضى الله عنه يقول من وجد صدق حرة فلا ينكح أمة وكان رضى الله عنه كثيراً يقول لا تنكح الامه على الحره وتنكح الحره على الامه وكان عطاء رضى الله عنه اذا سئل عن نكاح الامه يقول لا يصلح اليوم نكاح الامه وانما رخص فيمن لم يجد طول حرة وخشى العنت وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا ينكح الحر عند الحاجة الا أمة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين وسئل الحسن عن رجل تزوج حرة وأمة في عقد فقال يفرق بينهما وبين الامه وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحره على الامه مطلق للامة لانها بمنزلة الممتعة بأصل كل منها اذا اضطرازا استغنى عنها فليحل وكان مسروق أيضاً يقول لا تنكح الامه على الحره الا المملوك الذي تحته حرة والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في نكاح المرأة بعد طلاقها قال قتادة رضى الله عنه تسرت امرأة بعد طلاقها فهاجر ما حلت على هذا فقالت كنت أرى أنه يحل لي ما يحل للرجل من طلاقها لئيم فاستشار عمر فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اجبها الله تأولت كتاب الله على غير تأويله فقال عمر لا حرم والله لا أحلها لغيره أبداً كأنه عاقبها بذلك ورداً الحدة عنها وأمر العبد أن لا يقربها

وسألته امرأة أخرى فقالت أعطق عسدي وأترجحه لانه أهون على مؤنة من غيره فصر به امر حتى قالت ثم قال لن تزال العرب بغير ما منعت نساؤها

(فصل في نكاح المحلل) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحل وكان ابن سيرين رضي الله عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثا لخافت المرأة الى مسكين بباب المسجد من الاغراب فقالت هل لك في امرأة تنسكها فتبيت معها الليلة وتصبح فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت له اذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما أتوه أغلظوا عليه فغضب الى عمر رضي الله عنه فقال الزم امرأتك فكان بعد ذلك يغدو يروح في حلة وكان اذا امر على عمر يقول له الحمد لله الذي كساك ياذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح وقال أنس رضي الله عنه رفع الى عثمان رجل تزوج امرأة ليحلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع الى الاول الا بنكاح رغبة غير دلته والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نكاح الشغار) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار في الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما والشغار ان تزوج الرجل امرأته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق أو يقول زوجني اخنك على أن أزوجه ابنتي اخنك كذلك وكان معاوية رضي الله عنه يرى نكاح الشغار أن يتزوج رجل ابنة رجل على أن يزوجه ابنته والآخر كذلك وكل منهما صداق وكان يأمر بالتفريق ويقول هذا هو الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فصل في حكم الشرط في النكاح) قال عبيد بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحق الشرط أن يوفي به ما استعظم به من القروج وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من شرط في نكاحه شرط فاسد فالنكاح بائنا والشرط ليس بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء مع أزواجهن حيثما كنوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تشترط طلاق اخنها ويقول لا يحل ان تنسكح امرأة بطلاق أخرى فالغارز كل أحد على الله تعالى

(فصل في نكاح الزاني والزانية) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزاني المحلود لا يشلح الامثلة وقال ابن أبي مرزوق الغنوي رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني أريد أن أنسكح عناقا صديقتي وكانت امرأة بغية عكة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والزانية لا ينسكحها الا من أومر فكذلك فقراها وقال لا تنسكحها وسئل أبو بكر رضي الله عنه عن رجل زنا بامرأة ثم يريد أن يتزوجها فقال ما من قوة أفضل من أن يتزوجها امرأه من سفاح الى نكاح وسئل علي رضي الله عنه عن من زنا بامرأة هل يهرم عليه بنتها فقال لا يهرم فان الحرام لا يهرم الحلال وسئل عائشة رضي الله عنها عن قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا نافر الثلاثة فقالت ما عليه من وزر أبو يه شي ثم قرأت ولا تزروا زرة وزر أخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تحل جارية الاب أو الام للولد الا لحلال وجاء رجل فقال ان أمي أحلت لي جاريته فقال ابن عمر رضي الله عنهما لا تحل لك الا باحدى ثلاث هبة بنته أو شراء أو نكاح وسئل الزهري

جعفر بن امرأته على وابنة على وجمع بعض الصحابة بين امرأته رجل وابنته من غيرها قال شيخنا
 رضي الله عنه وهذا غير صورة ابن عباس فتأمل * وسئل عثمان رضي الله عنه عن أختين
 علو كتهن لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضي الله عنه أحلتها آية وحرمها آية فأما أنا
 فلا أحب أن أصنع ذلك فخرج الرجل فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فها من ذلك وقال
 لو وجدت من فعل ذلك لعلته نكالا وتقدم في آخر الباب السابق انتهى عن الجمع بين حرة وأمة
 * فصل في العدد المباح للحر والعبد واعتبار اذن السيد في تزويج عبده * قال قيس بن الحارث
 رضي الله عنه أسلمت وصعدني عثمان نسوة فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
 اختر منهن أربعاً فإراق سائرهن وفي رواية فأمرني باختيار أربع ولم يأمرني بفراق الباقيات
 بل كان اختياري للأربع هـ الفراق للبواقي * وسئل الحسن رضي الله عنه عن رجل تزوج
 امرأته في عقد وتحت ثلاث نسوة فقال يفرق بينهن وبين هاتين اللتين تزوج في عقد * ثم قال
 وإذا تزوج ثلاثاً في عقد وعنده امرأتان فرق بينهما الثلاث * وكان عمر وعبد الرحمن بن
 عوف رضي الله عنهما يقولان يشكح العبد امرأتين ويطلق تطلقيتين وتعد الأمة حيزتين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمة عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر * وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يتسرى العبد وتقدم في باب الخصائص أنه صلى الله عليه
 وسلم كان له الزيادة على الأربع وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما مات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى أحل له أن يشكح ما شاء

باب خيار الأمة إذا اعتقت تمت عبدها

قالت عائشة رضي الله عنها لما اعتقت بريرة كانت تحت عبد فقال لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اختاري فإن شئت أن تمكيني تحت هذا العبد وإن شئت أن تفارقيه قالت عائشة رضي الله
 عنها ولو كانت تحت حر لم يضرها وكانوا يرون أن الخيار في ذلك على التراخي ما لم يبطأ قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ما كنا ننظر إلى مغيث زوج بريرة وهو عبد أسود يظوف حول بريرة في سكك المدينة
 ونواحيها يترضاها المختارة ودومعه تسيل على لحبته فلم تفعل واختارت نفسها فاستشفع برسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال بريرة فردت شعاعته فلم يغضب عليها صلى الله عليه وسلم
 ولما اعتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قربك فلا خيار لك * وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول في الأمة تلحق لا تخير إلا أن تكون عند عبدها وإذا أصابها فلا خيار لها وإذا اعتقت
 هند فحلا خيار لها وكان فقهاء المدينة يقولون إذا سكت الأمة بعد عتقها ولم يخرج حتى
 عتق زوجها بعد فلا خيار لها * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الأمة إذا اعتقت قبل
 الدخول فأختارت نفسها فلا شيء لها إلا أن يجمع عليه ذهب بنفسها وماله والله أعلم * (أ) فرع
 فمين أعتق أمة ثم تزوجها * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيعا رجل كانت
 عنده وليده فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وفي رواية
 إذا أعتق الرجل أمة ثم تزوجها بغير حديد * كان له أجران وقال أنس رضي الله عنه لما
 اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه خيراً بين أن يعتقها
 وتكون زوجته أو يلقها بأهلها فأختارت أن يعتقها وتكون زوجته فجعل يعتقها صداقها

وفيه دليل على ان من جرى عليه ملك المسلمين من السي بجور زوده الى الكفار اذا كن على دينه والله اعلم

باب رد المنكوحه بالعيوب ونكاح من فقد زوجها

كان زدين كبر رضى الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه من بنى غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشفها يا ضا فأنحاز عن الفراش ثم قال خذى عليك ثيابك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذها آتاها شياً فردّها الى أهلها وقال دلستم على وقال بصرة بن أكرم رضى الله عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فاذا هي حبل فقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها الصداق بما استحلّت من فرجها والولد عبدك وفرق بيننا وقال اذا وضعت فاحملوها قال بعض العلماء وهذا محمول على انه برى الولد ويصطنع اليه معروفا فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولد الزنا اذا كان من حرة حرة وتقدم الحديث في حكم الاجبار للبكر والذي يقول به انه يصير رقيقا لانه صلى الله عليه وسلم اعطى حرف سكن في هذه الدار قبل الاخرة فاذا قال عن قرشي انه رقيق صار رقيقا بمجرد القول والله اعلم وقال قتادة رضى الله عنه تزوج غلام لابي موسى امرأه حرة ثم هان عنه فغير اذن ابي موسى فساق اليها خمس فلائص فخصها الى عثمان رضى الله عنه فأبطل النكاح واعطاها اقلوصين ورد الى ابي موسى ثلاثا وكان على رضى الله عنه يقول اجبار رجل نكح امرأته بها جنون أوجذام أو برص أو قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسها ان شاء الله وان شاء فارقها بغير طلاق * وسئل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطء وزعت انها اجملت ان الخيار لها فهل يقبل منها فقال هي متهمة غير مصدقة وليس لها خيار بعد ان وطئها وكل عطاء يقول اذا وقع عليها ولم تعلم فلها الخيار اذا علمت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ايما امرأتشرب بها رجل به جنون أوجذام أو برص فلها مهرها بما اصاب منها وصداق الرجل على من شره وكان ابن عمر يقول قضى عمر في البرص والجذام والقراءة والجمونة ان يفرق بينهما ان كان دخل بها وقضى بأن الصداق لها عسبها باها وهوله على وليها الذي شره وقضى ايضا في امرأة شررت رجلا بنفسها وذاكرت انها حرة فترجها فوالت له اولاد ان يفسد اولادهم ينزلهم من العبيد وكان مالك رضى الله عنه يحكي عنه ذلك ويقول الفقيه اهدل ذلك عندي قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشر والذرع لافي الحسن وكان عثمان رضى الله عنه يقضي في الاولاد المذكورين بأنه يفسد كل عبد بعبد بن وكل جارية بجارية بنين وكان عمر رضى الله عنه يقرب للعنين سنة فان لم يرل عارضه طلق عليه وفي رواية يترق بينهما ولها المهر وعليها العدة قال العلماء وهذا مبني على ان النكاح لا يقرر بالمهر وتوجب العدة وكان الشعبي رضى الله عنه يقول ازل أجل العنين من ساعق رفع أمرها الى الحاكم وكان الزهري وغيره يقولون ما لنا نسمع ان الزوج اذا اصابها مرة فلا كلام لها ولا خصومة وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول جاءت امرأة الى عمر فشدت من تغرقم زوجها فبعثت اليه فقال لرجل استنكحه ففوجده كما قالت فغيره بين محمداتة درهم وجارية من الفى على ان يطلقها فاختر محمداتة والجارية فاعطاها وطلقها وجاءت الى عمر امرأة أخرى فقالت ان زوجي لا يصير

فأرسل الزوجها فأسأله فقال يا أمراؤ المؤمنين كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضي الله عنه
 أنصبياني كل شهر قال أكثر من ذلك قال عمر في كل طهر مرة فقال عمر رضي
 الله عنه أذهني فإن في هذا ما يكفي المرأة وقال ابن عباس اشتكت امرأة زوجها إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصل إليها فلم يلبث أن جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة
 وهو يصل إليها ولكنك تهتريد أن ترجع إلى زوجها الأول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس ذلك لها حتى تدوق حبيلته وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثيرا القول قول
 الزوج في الإصابة وإن كانت ثيبا فإن أتهم حلقوه والله أعلم ﴿فرع﴾ وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول امرأة المفقود امرأة حتى يأتيها اليقين وكان عمر رضي الله عنه يقول أيما امرأة
 فقدت زوجها فلم تدرك من هو فقامت تنتظر أربع سنين ثم تطلقها ولي زوجها ثم تعتد أربع أشهر
 وعشر ثم تحل ووقع اليه رضي الله عنه امرأة تزوجت بعد أن فقدت زوجها ثم جاء الزوج الأول
 وأخبر أنه كان مع الجن فقال له عمران شئت ردنا إليك أم أئنا نشتري زوجناك شترها قال
 بل زرتني فغيرها فزوجه وأخذله الميراث الذي تزوجت به غيره وكان عمر رضي الله عنه
 يقول لو أن عمر رضي الله عنه شتر المفقودين امرأته والله دأق لأيت الحنفية إذا جاءه وكن
 عثمان رضي الله عنه يقول إن جاء زوجي أو تزوجت شري بين امرأتي وبينه دأقها فإن اختار
 الله دأق كان علي زوجها الآخر وإن اختار امرأته أعنت حتى تحل ثم ترجع إلى زوجها الأول
 وكان طاهر بن زوجه الآخر المهر بما استحل من فرجها وكان علي رضي الله عنه يقول إذا جاء
 الغائب فمضى زوجته إن شاء طلق وإن شاء أمسك ولا تخبر قال الغائب وتزوج بعد أن من المهر
 جارية من قومهم يقال لها الدرداء فزوجه أياها أو هو أو تطلق عبد الله فلعن بعبادة أطفال الغيبة
 على امرأته ومات أبو الجارية فزوجه أهلها من رجل منهم يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فقدم
 نحواصهم إلى علي رضي الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حاملا من عكرمة فوضعهما عند رجل فلما
 وضعت مافي بطنها ردها إلى عبد الله بن الحر والحقي الولد بأبي عكرمة وكان عمر رضي الله عنه
 يقول في المرأة تطلقها زوجها وهو غائب عنها ثم يراجعها في غيبته فلا يلبسها رجعت وقد بلغها
 طلاقه أياها فترجعت أنه إن كان دخل بها زوجها الآخر ولم يدخل بها فلا يسيل زوجها الأول
 الذي طلقها إليها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب أنكحة الكفار وأقاربهم عليها﴾

قالت عائشة رضي الله عنها كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء فشكل منها نكاح
 الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدها ثم يشكها ونكاح آخر كان
 الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمئتها راسلي الغلات فاستبضي منه ويعترفان زوجها ولا
 يسما حتى يبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب
 وأغاب فعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر
 يجتمع الزهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبونها فإذا حملت ووضعت ورمي ليل بعد
 وضعها حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يعتنح حتى يجمعهوا عندها فنقول لهم قد عرفتم
 الذي كن من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان فبني من أحبب باسم فيطيق به ولدها لا يستطيع

ان يجتمع منه الرجل ونسكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع عن جاءها
وهي البغايا بنصن على أوابن الزابات فتكون علماء على الباب بكل من أرادهن دخل عليهن
فإذا حلت أحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتناط
به ودعى ابنه لا يجتمع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نسكاح الجاهلية كله
الانسكاح الناس اليوم فالله رب العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجحوس
مجر يعرض عليهم الاسلام فمن أسلم قبل منه ومن أبي ضربت عليه الجزية على أن لا يؤكل
لحم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة

فخرج في طلاق الجاهلية كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من طلق امرأته في
الجاهلية تطلقته في الاسلام طلقة لا أمره ولا أنهاره وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه يقول بل أنا أمره وأقول له ليس طلاق في الشرك بشيء

فصل في أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع كان الصحابي فيروز يقول أسلم أبي وتحتة
امرأتان أختان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أحدهما وفي رواية فقال اختر
أيهما شئت وقال ابن عمر رضى الله عنهما أسلم غيلان الثقفي وتحتة عشر نسوة في الجاهلية
فأسلم معهما فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعة فلما كان في عهد عمر طلق
نساءه وقسم ماله بين فيه فبلغ ذلك عمر فقال أفي لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع مع
عورتك فقد غدر في نفسك وإهلك لا تمسك الا قليلا وإيم الله لتراجعن نساءك وترجعن ماله
أولا ورثمن منك ولا أمرن بقبرك يرحم كبري رجم قبر أبي رغال قال العلماء وفي قوله لتراجعن
نساءك دليل على أنه كان رجعا وهو يدل على أن الرجعية تراث وان انقضت عدتها في المرض
والانفاس الطلاق الرجعي لا يقطع ليتمخذه حيلة في المرض والله أعلم

فصل في الزوجين الكافرين بسلم أحدهما قبل الآخر كان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول إذا أسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها بساعة حمت عليه وقال أبو هريرة رضى
الله عنه أسلم رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلمت امرأته بعد مدة وجاءت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال زوجها يا رسول الله انما كانت قد أسلمت معي فردها النبي صلى الله
عليه وسلم عليه وأسلمت امرأته أخرى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وترجعت فجاء زوجها
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت قد أسلمت وعلت هي بإسلامي
فانترها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردّها إلى زوجها الاول وتقدم في
الباب قبله انهم كانوا يرون ان الامة لها الخيار إذا اعتقت مالم يعسها وكان ابن عباس رضى الله
عنهما يقول رد النبي صلى الله عليه وسلم زيب على زوجها أبي العاص بن الربيع بالنسكاح
الاول لم يحدث شيئا وكان اسلامها قبل اسلامه بست سنين وفي رواية بسنة واحدة على
النسكاح الاول وفي رواية فلم يحدث شهادة ولا صداقا وفي رواية أنه ردها بهر جديد ونسكاح
جديد وقال أنس رضى الله عنه أسلمت ابنة الوليد بن المغيرة يوم الفتح وكانت تحت صفوان بن
أمية فهرب من الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه أما أنا فشهد خنثيا والطائف
وهو كافر وامر أنه مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم صفوان

واستقرت عنده بذلك النكاح وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر
واسمات أم حكيم ابنة الحارث بن هشام يوم فتح مكة وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من
الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أم حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فأسلم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه فثبت على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم
يلغنا ان امرأته هاجرت الى الله والى رسوله وزوجها كافر مقبم بدار الكفر الا فرقت هجرتها
بينها وبين زوجها الا ان يتقدم زوجها مهاجرا قبل أن تنقض عدها وأنه لم يلغنا ان امرأة
فرق بينها وبين زوجها اذا قدم وهي في عدها وكان ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا
ما يقول اذا كانت نصرانية تحت نصراني فأسلمت قبل ان يدخل بها يفرق بينهما ولا صداق
لها وكان جابر رضى الله عنه يقول لو كان رجل أمة مسلمة وعبد نصراني فأراد تزويجها لم
يجز ذلك

* (فصل في المرأة نسي زوجها بدار الشرك) * قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى أوطاس فلقى عدوا فقاتلهم وظهروا
عليهم وأصابوا لهم سبايا فكان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر جوارح
غشائهم من أجل أزواجهم من المشركين فأمر الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا
ما ملكت أيمانكم أى فهن حلال لكم اذا انقضت عدهن وكان العرباض بن سارية رضى
الله عنه يقول سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يوطئ السبايا حتى يضع ماني بطونهن وهذا عام في
ذوات الأزواج وغيرهن كما سيأتى بيانه في باب الاستبراء والله أعلم

* (كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستحباب التصديقه) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استحلوا فرج النساء
بأطيب أموالكم وكان أنس رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أيعا رجل تزوج امرأة يتوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان وكان
عامر بن ربيعة رضى الله عنه يقول تزوجت امرأة من فزارة على ثعلين وفي رواية على ثعل فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى من نفسك وما لك بثعلين قالت نعم فأجازها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا أعطى امرأة صداقها مل يديه طعاما كانت له حلالا وفي
رواية من أعطى في صداق امرأة مل كعبه سويقا أو قرأ أو برأ أو دق فافقه استحل وقال أنس
رضى الله عنه تزوج أبو طخفة أم سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام أسلمت أم سليم قبل أن
صلحه فقالت انى قد أسلمت فان أسلمت لنكحتك فأسلم فكان صداق ما بينهما وفي رواية فان سلم
فذلك مهرى ولا أسألك غيره فأسلم وكان ذلك مهرها قال ثابت رضى الله عنه فاجعت بامرأة
قط كانت أكرم مهر من أم سليم كان مهرها الاسلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يتزوجون من غير إعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة حبائهم فرأى
على عبد الرحمن بن عوف أثر صقرة فقال لما هذا فقال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة
من ذهب قال بارك الله لك وألم ولو بشاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم النساء بركة أيسرهن
مؤنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان صداقنا إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم عشرة أواق وطبق بيده وذلك أربع مائة وسملت فاستقرضى الله عنها كم كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كن صدقة لأزواجه اثني عشر أوقية ونش قالت لاسائل أئدرى ما للنش قال لا قالت نصف أوقية فقلت عشمائة درهم ركن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا يقول لا تقبلوا صدق النساء فثم الواكأت مكرمة في الدنيا أوقية في الآخرة كان أولا لكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا صدقت امرأة من بناته أكثر من ثني عشرة أوقية وصعد رضي الله عنه مرة المنبر فقال لا تزيدوا في صدق علي أربع مائة درهم فاعترضته امرأة من قريش فقالت تهبي الناس هن شيء يا محبة الله لم قال كيف فقالت أما سمعت قول الله تبارك وتعالى وإتيتم أحداهن قطنارا فقال اللهم عفا كل الناس أقمهن عمر فلما سعد المنبر تانيا قال اني كنت نمتكم آ ففاه ان تزيدوا في صدق النساء على أربع مائة فن شاء أن يعطي من ماله ما طاب به نفسه فليفع قال معاذ بن جبل رضي الله عنه والقطنار ألف ومائتا أوقية وقال أبو سعيد هومل جلد الثور ذهبيا وكان بجاهد رضي الله عنه يقول هو سبعون ألف دينار قال أنس رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك يزوج بناته على ألف دينار فكان يعلها من ذلك بأربع مائة دينار قال الزهري وتزوج أنس رضي الله عنه امرأة على عشرين ألف درهم فضة وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وإتيتم أحداهن قطنارا القيراط من هذا القطنار مثل التل العظيم قال أنس رضي الله عنه وجاء رجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على كم تزوجتها قال على اربع أواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أربع أواق كأنها تحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن تبعثك في بعث تصيب منه قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل عن قدر مهر النساء فيقول هو ما صلح عليه أهلوهن وكان أنس رضي الله عنه يقول أعتق النبي صلى الله عليه وسلم صفيه وجعل عتقها صداقها وسيأتي في باب عشرة النساء ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة وهي بأرض الحبشة تزوجها له الحبشي وأمهها أربع مائة دينار وجهزها من عنده بعث بها مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ولكن مهر نسائه أربع مائة درهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا) قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله تزوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها به قال ما عندي الا ازارى هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعطيها ازارك جلست لا ازارك فانمس شيئا فقال ما أجد شيئا فقال انمس ولو خاتما من حديد فانمس فليجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن وفي رواية قد علمتكم كتابها بما معك من القرآن وفي رواية قم فعلمها عشرين آية وهي

امرأته وكان أبو النعمان الأزدي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج امرأته على
سورة من القرآن ثم قال لا تكون لأحد بعدك مهراً

(فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقاً) كذا معقل بن سنان الأشجعي رضي الله عنه يقول
تزوج رجل امرأته ولم يفرض لها صداقاً فمات قبل الدخول فرفعت المرأة امرأته إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها لك مثل مهر عشرين مثلاً عليك العدة أربعة أشهر وعشراً وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول يسكن الرجل أمة عبده بعيره أو وكان رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حل أترضى أن تزوجك من فلانة قال نعم وقال للمرة
أترضى أن تزوجك فلانة قالت نعم فزوج أحد عبا صاحبه فدخل بها الرجل ولم يفرض لها
صداقاً ولم يعطها شيئاً فلما خبرته الوفاة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة
يعني امرأته ولم يفرض لها صداقاً ولم أعطها شيئاً وأني أشهد لكم أني قد أعطيتها من صداقها
سهمي بخير فأخذت المرأة ثوباً بعده وبه جماعة ألف وقال نافع رضي الله عنه مات ابن عباس
ابن عمر عن زوجه قبل الدخول وكان لم يسم لها صداقاً فجاءت امرأة من بني من عبد الله صداقها
فقال لها ابن عمر لصادق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أعظمها فأبى أن يقبل منه فجعلوا
بينهم يزيد بن ثابت ففقد أن لصادق لها ولو لها الميراث

(فصل في تقرير المهر) كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم يقولون إذا تزوج
الرجل فأغلق الباب وأرخى السترة طلقها ولم يسم فاعليه نصف الصداق وكان على رضي الله
عنه يقول عليه الصداق كاملاً وقضى بعده الخلفاء

(فصل في المتعة) كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إنك مطلقة متعة إلا التي تطلق
قبل الدخول وقد فرض لها فلها نصف ما فرض لها ولا متعة لها وسيأتي في باب الطلاق قول ابن
عباس رضي الله عنهما إن لها المتعة وذلك نصف ما معي وإن كان لم يسم لها شيء فلها المتعة وهي
غير لامة وكان رضي الله عنه يقول إن أدنى ما أراه يجزي من متعة المرأة ثلاثون درهماً
أو ما أشبهها وكان جابر رضي الله عنه يقول إنك تطلق من بن المعيرة أنه فاطمة أنت ابني صلى
الله عليه وسلم فقال لزوجها متعها ولو لبصاع وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا رثيت المتحور في
النكاح وجب الصداق وأنت سحابة ونعت لي أعلم

(فصل في تقديم شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه) قال ابن عباس رضي الله
عنهما لم تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئاً
قال ما عندى شيء قال أين درعك فأراد على رضي الله عنه أن يدرج ما عنده رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً فلما أعطاها درعه أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها
قال العلماء وفي ذلك دليل على حرمان الامتناع من تسليم المرأة ما يقبض مهرها وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أدخل امرأة إلى زوجها قبل
أن يعطيها شيئاً ورفع لي عمر رضي الله عنهما رجل عشق امرأة فزادها ما لم ترض إلا على ذلكها
فدخلها ثم طلقها قبل أن يدر شيئاً فقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المسلمين يعني لها
مهر امرأة من نساء المسلمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصلح للرجل أن يقع

على المرأة حتى يقدم اليها شيئا من ماله ما رضى به من كسوة أو عطاء أو نكاح يلقيه اليها حين يدخل والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياها **عليه السلام** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيعا امرأة نسكت على صداق أوجباه أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته وكان عمر رضى الله عنه يقول ان النساء يعطن رغبة ورهبة فأعيا المرأة أعطت زوجها شيئا فشاها ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما أوفيتن من الشروط ما استحللتم به الفروج والله أعلم

*** (باب ما جاء في وليمة العرس والختان) ***

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس متقالا من ربح الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تزوج أو لم ولو بشاة ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية رضى الله عنها أكرم عليها بقر وسويق وفي رواية بقر وأقط وسمن بسطت الانطاخ والقي عليها القير والأقط والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وأولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه عدي من شعر وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة ولما تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة لعل رضى الله عنها ما أولم صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بكنش وجع الناس عليه قال أنس رضى الله عنه وكان الكيش من غنم سعد وكان الخبر من الأثرة جمعه له رط من الأنصار ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها بعثت اليه بأوقيتين من فضة وأذهب وقالت اشتر حلقة واحدة هالي وكشين وكذا وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم بمان كيفية خطبتها في باب النكاح وكان أنس رضى الله عنه يقول دعى أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقرب الطعام والشراب والطبخ كالعروس وكن الصحابة رضى الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول وأولم ابن مسير بن مرة ثمانية أيام ومرة تسعة أيام يدعو اليها الصحابة ولما أدخلت فاطمة رضى الله عنها على السيد على رضى الله عنه دخلت معها ثم أين تصلح من شأنها فلما دخل على رضى الله عنه تهنئت في جانب من الدار وكانت اليهوديون الرجل عن امرأته إذا دخل بها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعل فاطمة حين دخلها مكانك حتى آتيكما فانا هما بشور من ما ففعل فيه وعوذ ورشه عليهما وقال يا فاطمة اغتازي خرا على فقال على رضى الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي وأنت أعز علي منها والله سبحانه وتعالى أعلم

ع (فصل في إجابة الداعي) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب الى كل طعام دعى اليه وإن لم يكن له سبب ويقول والله لو دعيت الى كراع لأجبت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول شر الطعام طعام النواجة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجيب فقد عصى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيت اليها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم الى وليمة فليأتها فإن كل معطر أفيطعم وإن كان صائما فليدع من دخل

على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا وفي رواية اذا دعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليجب فان شاء أطعم وان شام ترك وفي رواية فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي رواية اذا دعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم ولا يقل لا أكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى أحدكم الى طعام فقام مع الرسول فهو اذن له في الطعام وكان عمر رضي الله عنه يقول من أتى مائدة لم يدع اليها أو أهين فلا يلومن الانفسه وكان الصحابة رضي الله عنهم ينهون من دعى الى طعام ان يعطى منه شيئا لم يجلسه صاحب الطعام وبقوله وانما دعى الرجل لئلا كل لا يعطى ودعى سلمان رضي الله عنه جماعة من الصحابة الى طعام فأخذ رجل من الطعام فناول سائلا فقال سلمان للرجل ضع اغدا عيت لئلا كل فاستخفى الرجل فلما فرغ قال سلمان اعله شق عليك ما قلت لك قال اي والله فقال سلمان وما كان حاجتك ان يكون الا جري والوزر عليك وسئل قتادة رضي الله عنه مرة عن الطبق لم سعى بذلك فقال هو منسوب الى طبق الاعراس رجل من بني غطفان من اهل الكوفة كان يأتي الولاثم من غير ان يدهي اليها والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيمن يصنع اذا اجتمع الداعيان قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجتمع الداعيان فأجيب أقربهما ما باقانه أقربهما جوارا فان سبق أحدهما فأجيب الذي سبق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اذا كان لأحدكم جاران وأراد الهدية فليهدئ أقربهما منه يا أبا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اتروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بآله صنع أم سلمة حينما دخلته في ثور قالت لا ينهأ أنس بن مالك اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضع يا أنس ثم قال اذهب فادع في فلانا وفلانا ومن لقيت فدعا أنس من ههنا ومن لقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوليمة أول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث جمعة وزيار

فصل فيمن دعى فاستغنى عن الاجابة لعذر قال عطاء رضي الله عنه دعى ابن عباس الى طعام وهو يعالج أمر السقاية فقال للقوم قوموا الى أخيك فاقروا السلام عليه واخبروه اني مشغول والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيمن دعى فقرأ من مسكرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منك مسكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فبقلمه وكان علي رضي الله عنه يقول صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقرأ في البيت تصاور فرجع وكذلك كان الصحابة يفعلون وكان مهمل بن حنفية رضي الله عنه يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقم الصور على الثوب ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يذعن عن مائدة يدار عليها الخ رواه الله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في طعام المتباهين قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل طعام المتباينين وهما المتباهيان بالطعام فخر ابطرا

فصل في النثر في العرس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج أو تزوج نثرا وفي رواية نثر عليه النحر وكان معاذ رضي الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة رجل من أصحابه فقال على الألفة والخير والطير المأمون والسعة في الزرع بارك الله لكم فقال صلى الله عليه وسلم دفعوا على رأسه فحى يذف ويحيى بأطبق عليها فأكتمه وسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبهوا فقالوا أولم تنتهنا عن النبهة قال انما نهيتمكم عن نبهة العسا كراما العرس فلا قال معاذ فمأذب الناس والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في حجة من كره النثر والانتهاج منه كان زيد بن خالد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النبهة والخلسة ويقول ان الله ينهاكم عن النبهة في اتهم فليس منا وفي رواية ان النبهة ليست بأحل من الميتة والله أعلم **في خاتمة في اجابة دعوة الختان** قال الحسن رضي الله عنه ذهي غفان بن أبي العاص رضي الله عنه الى ختان فابني أن يجب فقيل له في ذلك قال كالانثى الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نهي له والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في استعمال الدف والاهوي النكاح وقدم الغائب وما في معناه

قال محمد بن حاطب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة من مار عند نكحة ورنه عند مصيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعلنا وهذا النكاح واضربوا عليه بالقربال ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل تزوج امرأته را فكان يختلف اليها فراه جاره ففقه فها فقال له عمر رضي الله عنه أين ينتقل على تزويجها فقال بأمر المؤمنين كان أمر دون ما شهد عليه أهلها فقط فدرأ عمر رضي الله عنه الحد من قاذفه وقال حصنوا فروج هذه النساء واهلنوا هذا النكاح وقال عامر بن سعد رضي الله عنه دخلت على أبي مسعود الانصاري في عرس واذا حوار يغتن فقلت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل بدر يفعل هذا هكذا فقال اجلس ان شئت فاصمع معناه وان شئت فاذهب فإنه قد رخص لنا في الله وعند العرس وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع صوتا واد فقال ما هذا فان قالوا عرس أو ختان صحت قال أنس رضي الله عنه وكان النساء يذهبن الى العرس بصبيات من كمال الناس اليوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رآهم ذاهبين يقول ما هذا فيقولوا فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول زفقت امرأة الى رجل من الانصار فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان معكم من خوف ان الانصار يجهم الله واني اكره نكاح السرحني يرى في البيت دخان ويضرب عليه يذف ويقال أنتينا كم أنتينا كم خيونا الخبيثكم قالت رضي الله عنها وزفقتنا مرة امرأة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدنم الفتاة قلنا ذم قال ارسلتم معها من يفتي قلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعتم معها من يقول أنتينا كم أنتينا كم خيونا الخبيثكم لولا الخنطة السمراء لما سمعت عذارىكم وقالت الربيع بنت مسعود رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بنى على مجلس على فراشي وجوهر يات يضر بن بالدف يندب من قتل من ابائهم يوم بدر حتى قالت احدها من وفيها نبي يعلم

ما في عهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي كما كنت تقولين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اجتلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها في أهلها قبل أن يدخل بها

﴿فصل في ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وغيره﴾ قال أبو بكر رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءته جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ردك الله سالما ان اضرب بين يديك بالدف اذ غني فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرتي فاضربي والا فلا جعلت تضرب فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالت الدف تحت أسرتها ثم قدعت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألفت الدف وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سمع صوت زامر يعدل عن الطريق حتى لا يسمع صوت زمر ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وكان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما همت بشئ مما كان أهل الجاهلية يفعلونه الا امرت به ككثرة الفتيان في مكة فسمعت في دار صوت غناء ودقوف وزمر فقلت ما هذا قالوا فلان ترقع فلهو بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني فأت فأت بقطني الاخر الشهم فرجعت فسمعت مثل ذلك فغلبتني عيني أيضا فأت فأت الله ما عملت سوء حتى اكرمني الله بنبوته والله أعلم

﴿باب البناء على النساء وما يكره من التزين وما لا يكره سواء ليلة الدخول وما بعدها﴾

كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبخني في شوال فأتى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظي عندهم في وكانت رضي الله عنها تسحب ان تدخل نساء ما في شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قادتكم امرأة او خادما او دابة فليأخذ بناصيتها رايقل اللهم اني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليهما وعودك من شرها وشر ما جبلتها عليهما وكان النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرب النياب الحسنة والحلي للعروس اذا كانت فقيرة وازوج فقيرا وكان لعائشة رضي الله عنها ثوب تعبره للعروس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكروا وتزينوا وتظفوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت ذناؤهم وكان عطاء رضي الله عنه يقول سمعت ابن عباس يقول اني أحب ان اتزين للمرأة كما أحب ان تزين لي وما أحب ان استوف جميع حق علي لان الله تعالى يقول وللرجال عليهم درجة وقال عطاء بن يسار رضي الله عنه فكان جهاز فوطنة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرسها خيل وقرية ووسادة وحشوها ليف أو زخري وكانا يفرشان الخيل ولحقهما بنصفه قال عطاء رضي الله عنه والخيل هو القطيفة وكان جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عرس علي وفاطمة رضي الله عنهما فمارأينا عرسا كان احسن منه حشونا نفرش يعني الليف واقينا بقرور زيب فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها جلد كبش وكانت امهات بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول جاءت امرأة الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنى ابنة عمر وسواها أصابتها حبس أفترق شعرها
 وسقط أفاضلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والمستوصلة والمستوصلة
 والمستوصلة والنامصة والمنمصة والواشمة والمستوشمة والمتوشمة والمستوشمة والواشمة والمستوشمة
 والعلماء والنامصة تاتع الشعر من الوجه والوشمة التي تشر الالستان حتى تكون بحجة ودقة رقيقة
 تفعلها المرأة الكبيرة تنسبها بالجدبة السن والواشمة التي تفرز اليد وتجوها بآخرة ثم تحشى بالسكر
 أو يدخان الشهم حتى يختصر وكان معاوية رضى الله عنه يتناول قصة من شعر ويقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغماها لكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم فأبى امرأة
 أدخلت في شعرها من شعر غيرها فأغماها لكت بنو اسرائيل وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لا بأس
 بالمرأة الزعراء أن تأخذ شيئا في صوف فتصل به شعرها تزين به عنقه وزوجها الثعالن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تبنى في شبيها حتى إذا هي أسنت وصلتها بالعمادة ولكن ابن
 عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصالوا الشعر إلا من داء
 وفي رواية لا تصالوا الشعر ولومن داء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله القاصرة
 والمقصورة قال أهل اللغة أراد هذا الغمرة التي تعالج بها اللساء وجوههن حتى يندسحق بأعلا
 الجلد ويبعد ما تحتها من البشرة وهو شبهه بجاء في النامصة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 كانت امرأة عثمان بن مظعون تخضب وتطيب ثم تركت ذلك فدخلت على يوماء فقالت أمسيه دام
 مغيب فقالت مشهد كغيب قلت لها مالك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشة
 رضى الله عنها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فلقي عثمان فقال يا عثمان
 تؤمن بجانن مؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فأسوة مالك بنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 للنساء ليس عليكن بأس في الخضاب بالخناء بين كل حيضتين أو عند كل حيضة فإن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يكره الرحلة من النساء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
 انفارها يبيض فامرأها أن تخضبهم بالخناء وقالت عائشة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعندنا امرأة في خباء فخرجت يد هامن تحت الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 كأن كفهها كف سبع لتخضب احدا كن يديها ولا تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر أهل العروس بالصلاح أمرها للدخول وأن يكتن وأعليها من الطيب بعد غسل رأسها
 ويدنها وان يلبسوها الخلى وكذلك كان يأمر أهل الزوج وكان صلى الله عليه وسلم إذا احتلى
 النساء ألقى وقيل وسبى في باب حدة الزنا أنه صلى الله عليه وسلم كان يلعن الخنثى من
 الرجال ويقول أخرجه من بيوتكم وكان عمر يخرجهم إلى البرية ويأمر بعدم الاختلاط
 بهم والله أعلم

(فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل) قال على رضى الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لما أبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة وأهبط معه حواء
 لم يكن بينهما جماع في الجنة فكان كل واحد منهما وحده حتى أتى جبريل عليه السلام إلى آدم
 وأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما أتاهما جاءه جبريل عليه السلام فقال كيف وجدت
 أمر أهلك قال سالحة إن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضلت المرأة على الرجل

بثبته وتسعين جزءاً من اللذوق لكن الله تعالى التي عليها الحياة وكان صلى الله عليه وسلم
يحس على التبيحة والتستر عند الجماع ويقول لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم حنننا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإن قدر بينهما في ذلك ولدن بغض ذلك الولد الشيطان أبداً
وكان العصابة رضي الله عنهم يكرهون أن يجامع الرجل المرأة الأخرى تسمع أو تنظر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إن جبريل عليه الصلاة والسلام أتاني بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة
أربعين رجلاً في الجماع وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التعري ويقول إذا أتى أحدكم
أهله فليستتر ولا يجرد تجرد العيرين فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يقضي
الرجل إلى أهله فاستحيوهم واكرموهم * وفي رواية فإذا تجردتم عن ثيابكم خرجت الملائكة
وحضركم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جامع أحدكم أهله فلا يقضي عنها بعد
قضاء حاجته حتى تقضي حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجماع أن يجامع الرجل
أهله قبل أن يلاعها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط ولا رأي مني تعني رضي الله عنها الفرج وكانت رضي الله عنها تقول لتعد أحداً كن
الحرقه لزوجهما إذا ماها فإذا قضى الرجل حاجته امتسحت بهما ثم ناولته فمسح بها وكان إبراهيم
الخنزي رضي الله عنه يقول من نظر إلى فرج امرأة واستهلم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة
وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يقول نهيتم أن أتى أهلي غرة الحلال وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تتجمعوا النساء وهن كراهات وكان علي رضي الله عنه يقول لا تكثرُوا
الكلام عند الجماع فإن منه يكون الخرس والغافق في الولد ليعط أحدكم رأسه ومؤخرته ولا يجامع
قائماً ولا على جنب ولا على ظهر ولا في شدة حر ولا برد ولا وهو يدافع الأخشين فيه يكون الحصا
والواسير وأيضاً أحدكم الجماع في وقت امتلاء البطن في ذلك يكون اليرقان وفي عقب
الفسادة والاحتجام وقرب الدواء فإنه يورث مرض السيل والغشاوة في العين وكان رضي
الله عنه يقول نهيتم عن الجماع صدر الليل وعقب الخروج من الحمام

فصل كان جابر رضي الله عنه يقول كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقرآن ينزل فلبعض ذلك فلم ينهنا وقال أنس رضي الله عنه جابر جمل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي جارية تهي خادماً وسأبثني في الخنل وأنا أطوف
عليها بعض أوقات وأكره أن تحمل فقال اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها فلبث
الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حملت قال قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها وقال أبو سعيد
الخدري رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا
سبياً من العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزوبة وأحببتنا العزل فأسألتنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم إلا تفعلوه فإن الله عز وجل قد كتب ما هو خالق
إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن الماء الذي يكون منه الولد صب على حخرة
لا خرج الله منه هارداً ولا خلق الله تعالى نفساً هو خالقه قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكانت اليهود تقول العزل هو المؤودة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب يهودان الله
عز وجل لو أراد أن يخلق شيئاً لم يستطع أحد أن يصرفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول في

العزل أنت تخلقه أنت ترزقه أقره قراره فان ذلك القدر وكان بعض الصحابة يعزل عن امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال خوف اعلی أولادها من السقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان صار اضرب فارس والروم ولقد كنت همت أن أنهي عن الغيلة حتى رأيت فارس والروم يقولون أولادهم ولا يضرب أولادهم ذلك شياً قال مالك رضي الله عنه والغيلة هي نكاح المرأة حال رساها حتى تقطم الولد وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أن يعزل عن المرأة إلا بأذنهما وكنان بن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب رضي الله عنهم يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما يكرهان العزل وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيراً ما يقول تستأمر المرأة في العزل ولا تستأمر الأمة السرية وإن كانت أمة تحت حر كان عليه أن يبيت أمرها وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطرون ولا يذهب لهم يعزلون عنهن لا تأتيني وليدة يعرف سيدها له قد ألم بها إلا ألحقته بولد فاعز لوا بعد ذلك أو أتره كوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغفلوا أولادكم من أذن الغيل يدرك الفارس خيد عمره من فرسه أي لانه يفسد بدن الغيل وخرابه وتبقى بواقبه معه حتى تقهر وهو فارسا وكنت خزيمة بنت وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزل ذلك الوأد الخفي وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جارية له فحملت فشق ذلك عليه وقال اللهم لا تلحقني بالجمهر ليس منهم فولدت غلاماً أسود فساها فقالت من رأيي الأبل فاستبشر قال شيخنا رضي الله عنه فحصل الأمر الكراهة الا لضرورة تشد يده والله أعلم

(فصل في الاستئذان وبسعي الخفضة والصلح) كان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سأله الشاب عن ذلك يقول نكاح الأمة خير منه وهو خير من الزنا وجاء مرة شاب جميل الوجه فقال اني شاب واحد علمه تشد يده فأدلك ذكرى حتى أنزل فقال هو خير من الزنا

(فصل في كتمان السر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع وغيره ويقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول هلا أخلق أحدكم بابه وأرخى ستاره ولم يحدث أحد ما فعل في بيته فأغما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لاني أحدهما صاحبه في وسط الطريق ففضي حاجته منها والناس ينظرون اليه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تقوم الساعة حتى ينسافد الناس في الطريق تنسافد الجمر فيأتيهم ابليس فيصرفهم الى عبادة الأوثان والله أعلم

(فصل في تحريم أتيان المرأة في درها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن ذلك أشد أنهى ويقول من أتى امرأة في درها أو طائفا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهي اللوطية الصغرى وكانت اليهود تقول اذا أتيت المرأة من درها ثم حملت كلن ولدها أحول فنزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاقوا حرثكم اني شئتم ان نساء أحدكم كمنحنيامن وراءه أو من أمامه لكن في ضمهم واحد قال العلماء والحرج لا يكون الا فيما ينبت الزرع وكان ابن عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة يعيبان النكاح في الدبر عيا شديدا ويقولان هل يفعل ذلك الا كافر قال شيخنا رضي الله عنه ومن نقل عنهما غير ذلك فقد افترى

اشماعيليا وكان عطا من أبي رباح يقول كثيرا إذا كنا في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم أتى شتم بضمير ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس معناه أشبهوا من حيث
شتم مقبل ومذبر فقال ربحل كان هذا حلال فأنكر عليه الحاضرون فقال ابن عباس إنما
أردت مقبلة ومذبرة في الفرج حيث يكون الحرث والله أعلم

(باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحملوا النساء على أهوائهن وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فإذا طلب ما عنده وجد رجلا
وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم إيمان رجل تترجح امرأته على ما قل من المهر أو أكثر
ليس في نفسه أن يؤذيها حقها خدعها فحلت ولم يؤد إليها حقها في الله يوم القيامة وهو زان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسؤول عن رعيته إلا مام راع ومسؤول عن رعيته
والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والزجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والغلام
راع في ماله سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أكل المؤمن إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وألفظهم بأهلهم وأنا خيركم
لاهي وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بينا نساء ألين الناس وأكرم الناس فحبا كاساما وكان
صلى الله عليه وسلم إذا رملت عين امرأته من نسائه لا يقر بها حتى تبرأ عينها وجاء جابر إلى عمر بن
الخطاب يشكو إليه ما يلقي من نسائه فقال عمر رضي الله عنه أنا ألينهم وألطفهم بأهلهم وأنا خيركم
فتمول في ما تذهب إلا في قتياب أبي فلان تنظر اليهن وقد شكى إبراهيم عليه الصلاة والسلام
إلى الله تعالى من خلق صارة فأوحى الله تعالى إليه أنها خلقت من ضلع جالسها على ما كان فيها
مالم تر عليها خرفة في دينها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول إن المرأة خلقت من ضلع
فإن أقمها كسرتهما فدارها تعش بها وفي رواية استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من
ضلع إن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيما أعوج وإن أعوج ما في الضلع
أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية فإن استمتعت
بها استمتعت بها وفيما أعوج وإن ذهبت تقيمه كسرتهما وكسرها طلقها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يفرق مؤمن ومؤمنة أن كرمها خلقه أَرْضَى منها آخر ومعنى يفرق يغيض وكان
مع عوبة بن جندب رضي الله عنه يقول قلبت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها
إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تنزع ولا تبهر إلا في البيت ومعنى
لا تنزع أي لا تسعها المكروه ولا تشتمها ولا تغفل لها فجعل الله تحذوك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إيمان امرأته مات وزوجها راض عنها دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا نهي الرجل امرأته أن تفارقها فأتى في بيان غضبان عليها العتمة الملائكة حتى
تصبح ولو كنت آخر أحد أن لا يجد لأحد من المرأة أن تجد زوجها من عظم حقه عليها
والذي يسمى بيده لو كن من قدامه إلى فرق رأسه فرحة تنجس بالقبح والصد يدتم استقبلته
فله ما ذاق حقه ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل آخر إلى جبل أو دو ومن يجبل
أسودا في جبل آخر ساكن نولها أن تفعل ولو سألتها نفسها وهي على قتب لم تفعل لها منعه وفي

ورواية أدهي الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنوير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله السوءات التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتقول سوف حتى تغلبه عيناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المرأة الملععة البرعة مع زوجها المصافق عن غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي تستزوجها إذا نظرت طيبة إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وصلت المرأة خمسا وصامت شهرها وحضت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها أذا تزوج أنت قالت نعم قال فإن أنت منه قالت ما الولد إلا ما همز عنه قال فكيف أنت له فإنه حنك وتارك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله فأى الناس أعظم حقاً على المرأة قال زوجها قلت فأى الناس أعظم حقاً على الرجل قال أمه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أيا امرأة أغاب عنها زوجها لحفظت شيبته في نفسها وطرحت زينةا وقيدت رجلها وأقامت الصلاة قائماً تحشر يوم القيامة عذراً مطلقاً فإن كان زوجها مؤمناً فهو زوجها في الجنة وإن لم يكن زوجها مؤمناً وزوجها الله من الشهداء وإن هي فشت بطنها الغديره وترزت لغديره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها تر يد البغي نسكمت على رأسها في جهنم وكانت رضي الله عنها كثيراً تقول أيا امرأة استشارت غير زوجها ألقت من جرح جهنم وأيا امرأة صحت عليها زوجها صحت على الله عليها إلا أن يأمرها بما لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تعد ما حضر غدؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا أوافدة النساء أيل هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فإن لم يصيبوا أجروا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونحن معاصر النساء تقوم عليهم فما لنا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا من من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعتراقها بحقه يعدل ذلك وقيل من تمكن من فعله ففعلت بذلك امرأة فجاءت فقالت يا رسول الله إن أبي يريد أن يزوجني ولا أترجى يا رسول الله حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال صلى الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فحسبها أو أفتش مخزونه صديد أو دماغاً ابتلعت ما أذت حقه فقالت والذي بعثك بالحق لا أترجى أبداً ما بقيت الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لا يهمل أن تسكوهن إلا بأذنهن وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول أيا امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق فلم تبره حبطت منها سبعون صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أسبركم في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ودود ولدود إذا غضبت أو أسي إليها أو غضب زوجها قالت هذه يد في يدك لا أكحل بغمض حتى ترضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلهوا النساء إلا بأذن أزواجهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باقت وزوجها ساخط عاينها تبجل لها صلاة ولم يصعد لها إلى السماء حسنة حتى يرضى عنها زوجها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا على النساء بالعرى فإن المرأة إذا كثرت ثيابها وأحدثت زينتها أعجبها الخروج وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نحر جبت المرأة من يشها وزوجها كاره لعنتها كل ملائكة في السماء وكل شيء مررت عليه غير

الجنب والانس حتى ترجع وتقدم في باب صلاة الجماعة ان عمر رضى الله عنه لما غار على حضور
 زوجته مع الرجال في المسجد امرها بما بالخروج ثم سبها من مكان آخر والتف برد الله ثم اتى من
 وراءها ومن معه فافترت رابعة لبيتها لما رجعت من المسجد قال لعالم ارك هذاك فقالت كما
 نظن ان الناس ناس وانما فعل ذلك معهما حيلة على عدم الخروج رضى الله عنهما ولكن صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تؤذى المرأة حق الله عليها حتى تؤذى حق زوجها كله ولا يحل لها ان تضيوم
 تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل الله منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله ان تاذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا
 ولا تعزل فراشه ولا تضره فان كان هو أظلم فلأنه حتى ترضيه فان قبل منها فبها ودمت وقبل الله
 عذرها وأفلح حجتها ولا اثم عليها وان هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها ومعنى أفلح حجتها
 أظهرها وقواها وكان أنس رضى الله عنه يقول كان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في خطبته في حجة الوداع الا واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان ليس تملكون منهن
 شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجرهن في المضاجع واضربوهن ضربا
 غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا وان لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم
 حقا فاما حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون
 وأما حقن عليكم فان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن يعني كلما احتجن ولا تضربوا
 وجوههن ولا تقبوا عليهن ولا تهجروهن الا في البيت وفي رواية لا تهجرن النساء في بيوتهن
 ولا تهجرنهن الا في المضاجع قال ابن جبر رضى الله عنه وهو وكاية عن الجماعة وان هجرها في
 الكلام فلا يجاوز ثلاثة ايام لماسيا في من الاحاديث في الباب الجامع آخر السكبان ان شاء الله
 تعالى وكان ابن مسعود يقول المهجر هو ترك الجماعة لا غير لو كانت أم قيس ابنة محسن رضى
 الله عنها تقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخس في شيء من السكذب الا في ثلاث
 الرجل يصلح بين الناس فيقول القول لا يريده الا للاصلاح والرجل يقول القول في الحرب
 ليخدع عدوه والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه
 يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أففق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أديبا
 وأخفهم في الله تعالى وكان محمد بن كعب القرظي يقول اذا سئل عن النسوز ما هو النسوز ان
 ترى من امرأتك خفة من بصرها أو خروجا ومقامها أو مدخلها والله أعلم ^{بقرع} وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول القوا السوط حيث براه أهل البيت فانه أدب لهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا بأس بالرجل فيم ضرب امرأته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لا بغض المرأة تخرج
 من بيتها تجرد زيلها تنسكوز زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس للمرأة نصيب في الخروج
 الا مضطرة وليس لها نصيب في الطريق الا الحواشي ومعنى مضطرة ان تخرج لما لا بد منه من
 حوائج الاكل والشرب ونحو ذلك أو تخرج لصلاة العيدين ونحو ذلك موكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا باذن زوجها وكان أبو سعيد الخدري
 رضى الله عنه يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يا رسول الله
 زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت ويفطرني اذا صحت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس

فأرسل وراءه خلفاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها
يضرني إذا صليت فأنتم أصلي بغير نيت طوال وقد نهيتها فقال صلى الله عليه وسلم لو كان سورة
واحدة لكفت الناس وأما قولها يضرني إذا صممت فأنتم تطلق تصوم وأنا رجل شاب لا أصبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة أن تصوم ويومئذ غير رمضان وزوجها شاهد
الاباذنه وأما قولها إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فأنما أهل بيت قد عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ
حتى تطلع الشمس قال فإذا استيقظت يا صفوان فصل وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاءت امرأة
إلى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر أفتأمريني
أن أنصنع قيام الليل وصيام النهار فأنطلقت ثم عاودته فأنيا وتالنا وهو يقول لها ذلك فقال له
كعب يا أمير المؤمنين إن لها حقاً قال وما حقها قال أحل الله زوجها أربعاً جعلها واحدة من
الأربع لها في كل أربع ليال ليلة وفي كل أربعة أيام يوم فذكر عمر رضي الله عنه زوجها
وأمره أن يبيت معها في كل أربع ليال ليلة وإن يفرط يوماً من أربعة أيام وكان عمر رضي الله
عنه يقول خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة **(فرع)** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أنسد امرأته على زوجها فليس منا **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم
امرأته جلد العبد ثم يعلها يعانقها ويحجمها من آخر اليوم وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أن
يفعل الرجل ما يخرج من الأنف قال أنس رضي الله عنه ولما نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربوا ما الله تعالى جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله إن النساء يزن على أزواجهن وساعات أخلاقهن معهم فرخص الرجال في ضربهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن فضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم نساء كثير نحو سبعين امرأة كاهن يشتكين الضرب فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيباً فقال وأيم الله لقد طاف بال محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن
من كثرة الضرب وأيم الله لا تجدون أولئكم بخياركم * وفي رواية لن يضرب خياركم وإني ما أحب
أن أرى الرجل يثر فريص غضيب رقبته على امرأته فأنزلها وقال ابن عمر رضي الله عنهما تراقص
رجل وامرأته إلى عمر رضي الله عنه فادعى الرجل أنها ناشرة فوخطها عمر رضي الله عنه فلم تقبل
فحبسها في بيت كثر الزيل ثلاثة أيام ثم أتى زوجها فقال لها كيف رأيت فقالت والله ما رأيت
راحة إلا هذه الثلاث ليال فقال عمر رضي الله عنه أخلعها ويحلف ولوم من قرطها والله أعلم
(فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة) كان أنس رضي الله عنه يقول كانت نساء
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوجوا امرأة على زوجها بأمر دنيا بالخدمة للزوج
ومراعاة حقه من غير الزام ويرون أن ذلك من المعروف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم هو المرأة مغزها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أحدثك عن وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت من أحب أهل البيت إلي قال إنها جرت بالرجل حتى أثرت في يدها واستقت
بالقربة حتى أثرت في فخرها وكنت الميت حتى أغبرت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خدماً فقال
لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت أباك فساتيه خادماً فأتته فوجدت عنده حدة فأتته فوجدت فأتتها

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال ما حاجتك قال فذكر ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم اتق الله يا فاطمة وأدري فريضته ربك وأعلمي عمل أهلكتي هذا وارفعي هذا واصبري ما يصنع الخادم وإذا أخذت مصجعا فصبجي الله تعالى ثلاثا وثلاثين واحبدي ثلاثا وثلاثين وكبري أربعين ثلاثين فقلت ثمانية فهو خير لك من خادم ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بالجهنم والطبخ والغرض وكس البيت واستقاء الماء إذا كان الماء معها وعمل البيت كله وسكان على رضى الله عنه يقول قلت لأبي فاطمة بنت أسد أكني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيل خدمة الداخل كالطبخ والجهنم وكس رسول الله عليه وسلم يقول لا تزلوا النساء الغرف ولا تعملن الكتابة وعلمهن المغزول وسورة التور وقالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما كذبت خدمة بيت الزبير علي وكانت له فرس فكنيت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشبه علي من سياسة العرس وكنيت أحسن له وأقوم عليه وأسوسه فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما فكنيت غما أعنتني وفي رواية تزوجني الزبير وليس له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه فكنيت أعلف فرسه وأكفبه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناسجه وعلفه واستقى ماء وانزله واهجن الدقيق ولم أككن أحسن أخبر فكان بحجر لجان من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي قطعها ياء رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأيي وهي على ثلثي فرسخ فحشيت نوما والنوى على رأسي فلقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم نفر من الانصار فدعاني وقال اخ ليحلمني خلفه فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت غيره الزبير فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت فمضى وتركني فحشيت فذكرت ذلك للزبير فقال والله لجللت النوى على رأسك أشد علي من ركوبك معه والله أعلم بفرع في استحياء بعشيرة الزبير فوجها في كل امر يورث عنده تهمة لها هي كانت أسماء رضى الله عنها أيضا تقول جاءني مرة رجل فقال يا أم عبد الله اني رجل فقير أردت ان ابيع في ظل دارك فقلت ان رخصت لك أبي الزبير من شدة غيظه وأمكن تعال أسأني في ذلك والزبير حاضر عندي وأنا قول له ما جئت لك في المدينة ظل جدار غير جدارنا فجاء الرجل فسأله فقال له ذلك فقال الزبير ثني له ونه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضى الله عنهم أجمعين

(فصل في نهي المسافرين بطرق أهل ليلة) وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يطرُق الرجل أهل ليلة ويقول إذا طال أحدكم غيبته فلا يدخل على أهله ليلة ويحلم حتى تمتشط الشعثة وتحمى المغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتخلف ويقول إذا قدمت فالكيس والكيس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أو الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من السفر بدأ بالمسجد فيمكث فيه ما شاء الله ثم يدخل ولكن لا يدخل من السفر الا غداة وعشية ولم يكن يدخل عليهن بعد العشاء قط فان قدم من سفر مرة لا يدخل الا عية وان قدم عسبة لا يدخل الا بكرة فكان يكتف خارج البيت بعد علمهم بقدومه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتفطن وترتج

عمر رضى الله عنه امر أمة دخل بها على غيره معاد فغار كها حتى غابا على نفسها فشكها فلما فرغ
قال أفاف فتمخرج من عندها وتركها لا يأتها فأرسلت إليه مولاهما أن يقال فافى
سأصلح لك من شأنها وانك دخلت عليها على بغته والله سبحانه وتعالى أعلم
فصل في القسم للبكر والشب الجديدين كان أم سلمة رضى الله عنها تقول لما تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندي ثلاثة أيام وقال أنه ليس بك هوان هي وإن شئت
سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي وفي رواية وإن شئت أقت عندك ثلاثا خالصة لك وإن
شئت سبعت لك وسبعت لنسائي فقالت تقيم معي ثلاثة أيام خالصة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا تزوج أحدكم البكر على الشب أقام عندها سبعا ثم قسم وإذا تزوج أحدكم الشب
على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للحرة يومان وللأمة يوم وكان
العصاة رضى الله عنهم إذا أرادوا تزويج امرأة على أخرى يقولون للبيعة إن شئت الفراق
فارقناك وإن شئت ان تقيمين على ضربك فأفعلى وكان على رضى الله عنه يقول إذا نسكج الرجل
الحرة على الأمة فلها الثلثان والأمة الثلث والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في السكن) كان عمر رضى الله عنه يقول إذا تزوج الرجل المرأة وشروطها أن
لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها بغير رضاها وكان على رضى الله عنه يقول إذا سئل
عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعني قوله تعالى استكوهن من حيث سكنتم من
وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضى الله عنه لا يتزوج الإعرابي المهاجرة ليخرجها من
دار هجرتها وجاءته امرأة فقالت يا أم المؤمنين إن هذا أتزوجني وشروط عليه داري فقال لك
شروط فقال الرجل هلكت الرجال إذا أنشأ امرأة أن تطلق زوجها الطلقة فقال عمر رضى
الله عنه المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول رفع إلى
عمر رضى الله عنه مرة رجل وامرأته أراد أن يراها يسافر بها فغضها أهلها فقال المرأة مع زوجها
ولو شرط أهلها عليه أن لا يخرجها قال شيخنا رضى الله عنه وبالجملة فالامر في ذلك يرجع إلى
الحاكم فإن رأى ضرر المرأة بالنقلة أشد من ضرر الزوج حكم لها بعد مهر الزوج بعدم النقلة
أشد حكم له بنقلها هذا هو الحق والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب قالت عائشة رضى الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكنته عندنا فأت
وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا يتهى إلى النوبة أمة
الأولى إلى تسع ليال فكن يجمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه
وسلم فيتفرق قالت وما من يوم إلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا امرأة
امرأة فيلقو ويلبس من غير ميس حتى يفضي إلى التي هو يوقعها فيبيت عندها وكان كلما
انصرف من صلاة العصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول هل لكم من حاجة وكان صلى الله
عليه وسلم يعطي كل زوجة من ثمانين وسقا كل عام من التم وعشرين وسقا من الشعير
وكان صلى الله عليه وسلم يستان في بعض الأحيان صاحبة النوبة إذا أراد قيام الليل قالت
عائشة وما كانت ليلة النصف من شعبان قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى أريد قيام

هذه الآية تأذني فقلت نعم يا رسول الله فقامها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من
 كانت له امرأة أنان عيلي إلى أحدهم ما على الأخرى جامع يوم القيامة يعرأ حد شقه ساقطا أو مائلا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقسم ويعذل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تولا تخلفي فيما أملك
 ولا أملك يعني ميل القلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن المقسطين عند الله على منابر من
 نور عن عين الرحمن وكلنا يدعيه عين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا أراد سفره أقرع بين أزواجه فأبتهن خرج امهها خرج بهامعه فأقرع مرة فطارت القرعة
 على عائشة وحفصة رضي الله عنهما فخرجا جميعا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر
 بالليل سار مع عائشة رضي الله عنها يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة الأتر كبين الليلة بعيري
 واركب بعرك للتظنين وانظري قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير
 عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمل عائشة وعليه حفصة فسلم وسار معهما حتى نزلوا
 فافتقدته عائشة فبحثت عن رجلها بين الأذخر وتقول يا رب سلط على حية أو عقرا بابل غني فأتى
 لا استطيع أن أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم في وفاء النبي صلى الله عليه وسلم عقب كتاب الجهاد
 قول عائشة رضي الله عنها لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسأل ويقول
 أين أنا غد ابن أنا غد ابن أنا غد برديوي وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها فقال اني لا استطيع أن ادور
 ينسكن فإن رأيتن أن تأذن لي فأكون عند عائشة فعلن فأذن كلهن له صلى الله عليه وسلم يكون
 حيث شاء فلما بلغني الخبر بقت مصرعة فكدت بيتي ولم يكن لي خادم ففرشت له فراشا فخلواه
 يهادي بين رجلين حتى وضع على فراشي فكان في بيتي حتى مات عندي صلى الله عليه وسلم
 (فصل في المرأة تهب يومها للفرتم أو تصالح الزوج على إسقاطه) كانت عائشة رضي الله
 عنها تقول لما كبرت سودت بنت زمعة وهبها يومها لي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لي
 يومان يومى ويوم سودة وكانت رضي الله عنها تقول في قوله تعالى وإن امرأ تخافت من بعلها
 نشوزا أو أعراضا هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فريد لها ولا تفاهو بزوج غيرها فتقول
 له امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في حل من النفقة على والقسم في ذلك قوله تعالى فلا
 جناح عليهما أن يرضاها بينهما الصلح والخير وفي رواية قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا
 يعجبه كيذا أو غيره فيدفعها فتقول امسكني واقسم لي ما شئت قالت فلا بأس إذا أراضيا قال
 ابن عباس رضي الله عنهما وكان على بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كثير إذا كانت امرأة
 عند رجل فثبت عينا عندها من زمانها أو كبيرها أو سوء خلقها وهي تسكره فإفاه فوضعت له
 من مهرها شيئا حل له ذلك وإن جعلت له أيامها بأن وهبها للفرتم ولين يريد أن يزوجها فلا
 بأس كما فعلت سودة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعمار ولا يقسم لواحدة قال عطاء
 رضي الله عنه والتي كان لا يقسم لها صفة بنت حي بن اخطب والتي ترك القسم لها يحفل
 أن يكون عن صلح ورضائها ويحتمل أنه كان مخصوصا بعدد وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من
 نشأ منهن وتؤوى الليل من نشأ وكانت عائشة رضي الله عنها تقول وحده النبي صلى الله عليه
 وسلم مرة على صفة فقالت يا عائشة هل لك أن ترضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك يومى
 قالت نعم فأخذت عمارا لها صبيغا فزعران فسهته بالماء ليفورح ربه ثم جافت ففعدت إلى

حنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عائشة انه ليس بيومك قالت ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء واخبرته بالقصة فرضى عنها والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في نهي المرأة ان تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها) قال ابن عباس رضي الله
 عنهما جاء امرأتان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الحضرة وفي
 رواية جارة أقيصم ان أقول أعطاني زوجي كذا أو لا وهو لم يعطني فقال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقول ذلك فان المتشبه بما لم يعط كلاهما في زور والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في ذكر ما ينبغي منه عند الحاجة اذا دعيت الحاجة اليه) قال حكرمة رضي الله عنه
 لما طلق رفاعة القرظي امرأة تزوجها عبد الله بن الزبير القرظي فأتت الى عائشة رضي الله عنها
 وعليها خمار اخضر فشكت اليها فسمع ذلك تزوجها فأتاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه ابنان من غيرها فقالت والله ما اليه من ذنب الا ان ما به ليس بأثني من هذه وأخلفت هدية
 من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله اني لا نفعها نفوس الا دمي ولكننا نشتري برفاعة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي ولم تصلي حتى تدوي عسلته ففرع في الحكيمين
 في الشقاق قال أنس رضي الله عنه ترفع رجل وامرأة الى علي رضي الله عنه وقم كل واحد
 منهما قدام من الناس فأمرهم علي رضي الله عنه فبعثوا حكيم من أهلهم وحكما من أهلها ثم قال
 للحكيم تدريان ما عليكما عليكما ان رأيكما ان تجمععا ان تجمععا وان رأيكما ان تفرقا فقالت
 المرأة رضيت بحكم الله علي ولي ثم أقبل على الرجل فقال قد رضيت بحكمك قال لا ولكن ارضي
 ان يجمععا ولا ارضي ان يفرقا فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك وليست ببارح حتى ترضي
 بعنق ما رضيت به وكان ابن عباس يقول ان اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعها فأمرهما باثر
 وإذا حكم احدا الحكمين ولم يحكم الاخر فليس حكمه بشيء حتى يجمعها وكان الحسن يقول اغما
 عليهم ما ان يضلحا وان ينظر الى ذلك وليست الفرقة في يدكما الا ان يجمعلاها اليهما وكان شريح
 يحجز حكمهما بالفرقة ولو كره الزوج ذلك (فرع في الغيرة) قال أنس كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند زوجته الزينة في اهله وذوي رحمه
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ان امرأتى لا ترد يلا مس فقال صلى الله عليه وسلم عزيم قال يا رسول الله الى أخاف ان
 تتبعها ننسى قال فاستمع بها وشكى اليه رجل مرة من امرأته فقال طلة ما فبقالي من هذا ولد
 وخيبة يا رسول الله فقال عظمها فان بك فيها خيرا ستبيل والله سبحانه وتعالى أعلم (خاتمة
 في بيان نبذة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نساءه رضي الله عنهن أجمعين) كان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت في الكلام والابساط الى نساءنا على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيفة أن ينزل فمناشي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وابتطنا
 وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع الناس خلقا وكان اذا
 دخل بيته يكون أكثر عمله فيه الخياطة وكان يصنع كما تصنع أحد الناس يشيل هذا ويحيط
 هذا ويقم البيت ويقطع اللحم ويعين الخادم كما يشاء في بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله
 تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على البر والزجاة والصبر عليهن وكان يقول لا زواجه ان

أمر كن لبايعني من بعدني ولن يصبر عليك إلا الصابرون وتبين صلى الله عليه وسلم في
على بعض نساء يهتجنه فصرأثرها فإذا ذكرتها صرأثرها بغيره في غضب الغلظة حتى يهتزم مقدمه
من الغضب ثم أفرغ فيما يتطرق بعد جبة رضى الله عنها ثم قال أنتم رضى الله عنه كل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كبره حتى كثر ما يدعوهم بها ويستخفروا ويقولون كانت وكانت وكان
يكرم صلاتها بعدد ما هو أو ما يفتح الشاة ثم يتطرق لها أفضا ثم يبعث في صداق خديجة وبعث
دخلت عليه البكار الذي كن يدخلن على خديجة فيكرهن ربه يقول انزلت حب خديجة
وحسن يحميها وناظر في حب خديجة رضى الله عنها قال صلى الله عليه وسلم في حذرنا ولم يكن
حياتنا سنة الجنازة الصلاة عليها إلا الصلاة اغافرت بعد موت خديجة رضى الله عنها لما
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب الخرج فقالت له الى أين يا محمد اذهب انظر خروا
أوجز عروبن واطمئن الناس فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول رواية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت قد تزوجت رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجين ولم يترج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الا في راحة ماتت وارسى
الله عز وجل لها السلام مع جبريل عليه السلام وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما شرفت
على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما شرفت على خديجة وما رأيتها ولكن كل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها نادى كفى الغيرة يوما فقلت هل كانت الا عجزا وقد
أخلق الله للخبر اغما فغضب حتى اهتز متدم رأسه من الغضب ثم قال والله ما خلف الله
لي خبر اغما لقد آمنت في اذ كفر في الناس وصدقني اذ كذبني الناس واستنوني فيما لم اذ
حرمي الناس رضى الله تعالى عنها والله اعلم (شرح فيما يتطرق بعائشة رضى الله عنها) *
قال ابن عباس رضى الله عنهما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توليت خديجة
نزل جبريل بصورة عائشة رضى الله عنها في صفة من رخصه فقال يا محمد هذه زوجتك في الدنيا
والآخرة عرضا عن خديجة بنت خويلد قالت عائشة رضى الله عنها لما تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءتني أمي وأنا أسمع فسجعت ودهوي بشي من ماء ثم دخلت به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال وساء فقال هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لمن
فيل قال فقام الرجال والنساء فخرجوا وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في
ولا والله ما شرفت على من حورو ولا نبت على من شاة ولكن جفته كان يبعث بها سعد بن عباد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار بين نسائه وكأمر رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت
تقول قلت يا رسول الله لو زلت وادبافه شجرة قدأ كل منها ووجدت شجرة لم يزل كل منها في أيها
كنت ترجع بعيرك قال في التي لم يزل كل منها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سبب أحد زوجاته
ضربها يقول للضرة سبها كما سببتك موكشرا ما كان بأمر الضرة بالصبر وعدم الجواب وكان
أوعيد رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الجهاد على
الرجال والغيرة على النساء فمن صبر منهن كان لها مثل أجر المجاهد في سبيل الله عز وجل قالت
عائشة رضى الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل على وضع ركبته على فخذي ويديه على

حاتقاً كبراً حتى هلى ثالث رضى الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرسلن فاطمة
 اليه كثيرا ويقلن لها تولى لا يبعد ان أزواجه يسألنك العدل في ابنة أبي خافق واناسا كنه
 فتأتى فاطمة اليه فيقول لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شئ الت تحبين ما أحب فتقول
 بلى قال فاحي هذه فتراجع فاطمة فتخبرهن بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلن لها
 ما شئت هنامن شئ فارجعي اليه بانها قلما أكبرن على فاطمة قالت لا لا تكلفن أبداً من كن
 قالت رضى الله عنها وكان الناس يحسرون بعد ما علموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 نوبى فقاربت أم سلمة وصواحبها وقلن نكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نكلمكم الناس
 ويقولون ألا من أراد أن يهدى هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهدى اليه حيث كان
 عن بيوت نسائه فكلمته أم سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم ثم أذن لعلي بن أبي طالب مرة أخرى فقال
 لا تؤذيني في عائشة فقالت يا رسول الله أوجب الى الله قال أسر رضى الله عنه وكان نساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين حبيب كان سبه عائشة من وصفه وسودة والحزب
 الآخر أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها ما كنت اذا رأيت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طيب نفسى اليه الدعاء فسمعت يوماً قال اللهم اغفر لعائشة
 ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أحرب وما أعلت قالت سكتت اغفرح بذلك عيشتك اغفرح ما أعلت
 بذلك فأقول نعم يا رسول الله يقولون الذى يستسي يا حبي ما خصصتكن بهن من أسنى وانها
 لصلاتي لا متى في الليل والنهار فمضى معنى سهم ومن بقى الى يوم القيامة وانأاده ولهم والملائكة
 يؤمنون على دعايى قالت رضى الله عنها وكنت أذهب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحيى ويبرك بأننى ويقول لى يا يحيى قولى اللهم رب محمد اغفر لى نجي وأدب بفظظى وأجرى
 من مضلات الفتن وكنت كبيراً ما اغضب الله صلى الله عليه وسلم يحيى بن ابي طالب ان أيت
 فيقول لى من رضى ان يكون يحيى ويملك فقال لى مرة أرى من أن يكون يحيى من الخطاب
 ويملك قلت لانه فقط غليظ قال من رضى غلب أى فيصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لى فقال ان هذه من أمرها كذا وكذا فقلت يا رسول الله اتق الله ولا تقل الاحقاف رفع أبى
 يده ولطم أنقى نحره الدم يجرى وقال لا أم لك أنت وأبيك تقولان الحق ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لم ندعك لهذا يا أبا بكر قالت ثم قام أبى
 الى حيدة في البيت فجعل يضربني بها فقلت هاربة فارتقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمك عليك الا خرجت فانك لم تدعك لهذا انخرج أبى
 فتخبط من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعايى فأي فتدسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لى قد كنت آنفا شديدة اللزوق بظهرى قالت رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لى يا عائشة انه لم يزل على الموت الى رأيتك زوجتي في الجنة وكانت تقول
 قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله اذا كنت عني راضية فانك تقولين اذا كنت راضية
 لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم فأقول له نعم يا رسول الله ما أيجر الا عمل
 فقط وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى شدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحان الله ان
 الغيرة لا تبصر أسفل للوادى من أعلاه فكان يعذرهن في الغيرة وقال عبد الله بن

مسعود رضى الله عنه كتب جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخله أفعابه إذ أقبلت امرأته ريانة نضام اليها رجلاً من القوم فألقى عليها ثوباً ورعها اليه فتفسخ وجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض أصحابه يا رسول الله لعلها غفري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الله كتب الغيرة على النساء وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرة طنجمة فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم يني وفيها كلى فأبنت فقلت لها واللفظ وجهك فأبنت فوضعت يدي في الحريرة فظلمت بها وجهها فضلت النبي صلى الله عليه وسلم ووضعت يدي في الحريرة الطنجية وجهها فظلمت وجهي فضلت النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فنادى يا عبد الله يا عبد الله لا بد لي مني صلى الله عليه وسلم ألم سيدخل علينا فقال قوماً وأغسلوا فقلت ما تشترى الله عننا فارتأت أعقاب عمر ليهية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه قالت ما تشترى الله عننا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أنحو به يقول يا هاشمة تعالي فأظري فأجبت في سترتي حتى أفرغ قالت رضى الله عنها ولم أضاف الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر المعيشة وفقرت يد عن نفقة لئلا وأرسل الله تعالى آية التحخير خيرهن فبدأني ثقات اختار الله ورسوله نفر صلى الله عليه وسلم بذلك وتبني بقية صواحبي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جارطيب المرق فضع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ثم جاء يدهود فقال وهذه بعني عائشة فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخدعوا ثانياً فقال له مثل الأولى ثم دهاه ثانياً فقال نعم فقمنا تسد أفع حتى أتيتله منزله فأكلنا وذلك قبل الأمر بالحجاب قالت لو كنت أنا لم أتعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وأنا ناقض وعلى ثوب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابقني فأسبقه فلما لحقني اللحم كان يسبقني قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن على أعمال البر ومراعاة الأدب فدخل على يوماً فرأى في جدار البيت كسرة ملقاة فمشى اليها فمسحها ثم قال يا عائشة أحسنى جوارنكم الله تعالى فانهن ما نفرت عن أهل بيت فتكادت ترجع إليهم قالت رضى الله عنها لو كنت أنا على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول تهب المراتف نفسها فما أترأى الله تعالى ترجي من تشاء منهن الآية قلت ما أرى رجلاً إلا يسارع لك في هوائه وكانت رضى الله عنها تقول فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه قام إلى مارية القبطية فعمت في الظلام ألتبس الجسد فوجهه فألتصق بي فأدخلت يدي في شعره لا نظره ل اغتسل أم لا فقال لي لمسا فرغ أخذك شيطاناً فقلت ولي شيطان يا رسول الله قال نعم ولجميع بني آدم ولكن أعانني الله عليه فأسلم فصولاً يا أمر في الانخير وكانت رضى الله عنها تقول صنعت أم سلمة مرة طعاماً رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته وهو بين أفعابه فعمت فأخذت حجراً فضربت الصخرة فكسرتهم اقتبسد الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الطعام في الصحفة وقال غارت أمك غارت أمك مرتين قالت ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتي فأرسلها إلى أم سلمة وأعطاني المكسورة قالت وجاءت صفيحة مرة بطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمت فكسرتة ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال أنا ما كانها

وطعام قطعاهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خصني الله تعالى بسبع خصال لم تكن
 لأحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت أحبهن إليه أبوانفسا وتزوجني بكرا وماتت زوج
 بكري وماتت زوجتي حتى أتاه جبريل عليه السلام بصورتي في صرة من حرير ولقد رأت
 جبريل وماراه أحد من نسائه غيرة وكان جبريل يأتيه وأنامه في شعاره ولقد تزل في شأني
 هذا كاد أن يهلك فيه قيام من الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي ليلى
 وبين محزري ومحرري وكان أنس رضي الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما علي
 طائفة فأرسلت إليه أتى أحد غما فأنصرف فقال للرسول ما أنا بالذي أنصرف حتى أدخل
 فأخبرها الرسول بذلك فأذنت له فقالت له أتى أحد غما وكروا أنا ثم فقه ما أخاف أن أحجم عليه
 فقال لها ابن عباس ابشري فواقعته لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة هي
 في الجنة ورسول الله أكرم علي الله من أن يزوجه خيرة من جرحهم فقالت فرجحتني فرج
 الله منك قال أنس رضي الله عنه ولما قربت وفاتها ثلثه رضي الله عنها قيل لها فذلك مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أتى أحدث بعده أمورا دفنوني مع أخواني بالقيع رضي
 الله عنها فلما توفيت سنة ثمان وخمسين دفنت بالقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة
 لمروان بلدينة وكان عمرها ستا وستين سنة رضي الله عنها ٥ (فرع فيما يتعلق بحفصة بنت
 عمر رضي الله عنها) قال عمر رضي الله عنه لما تأتت بنتي حفصة من زوجها أخيس بن
 حذافة السهمي عرضتها علي عثمان فقال سأ نظرفي ذلك فلبثت ليالي فلبثتني فقال ما أريد أن
 أتزوج بومي هذا قال عمر رضي الله عنه فلبثت أيا بكر فقلت إن شئت أنكثك حفصة فلم يرجع
 إلي شيئا فسكنت أوجد علي من عثمان فلبثت ليالي فخطبها إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنكثها أيا فلبثتني أبو بكر فقال لك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك
 شيئا قال قلت نعم قال فإنه لم يعنه أن أرجع إليك شيئا حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لأفشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها
 لتبكتها وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة علي عثمان يوم ماتت بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال له عثمان حتى تسألي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأناؤه فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ألا ذلك علي صهر هو خير لك من عثمان وأذل عثمان علي صهر هو خير له
 منك فقال نعم فقال الزوج بنتي حفصة وأزوج عثمان بنتي فقال نعم ففعل صلى الله عليه وسلم ولما
 بلغ عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حتى علي رأسه أتراه وقال
 ما يبغ الله بعمر وابنة بعد اليوم فترك جبريل عليه السلام من الغد علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال إن الله تعالى بأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر راحة لعمر فإنها صائمة قوامه
 وانها زوجت في الجنة فراجعها صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه ولما قرب النبي
 صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكت وقالت يا رسول الله في بيتي وفي نبي
 ما صنعت هذا بي من بين نسائك إلا من هو ألي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأرضينك وأني مسر اليك مرا فاحفظيه أشهدك أن هذه علي حرام رضاك وأبشرك ببشارة أن
 أيا بكر هو الخليفة من بعدى وإن أباك هو الخليفة من بعده ٥ ولدت رضي الله عنها وقرش بنتي

البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمئتين ووقفت سنة خمس وأربعين في أيام معاوية وهي ابنت ستين سنة وقبل مات في خلافة عثمان رضي الله عنه فرجع فيما يتعلق بجلاوة بنت الحارث رضي الله عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة كان اسمها برة رضي الله عنها وممونة وتوفيت رضي الله عنها سنة إحدى وخمسين بوادي عرف وهو ما بينه وبين مكة عشرة أميال وصلى عليه ابن عباس وحمل قبرها هو وبنو أخواتها رضي الله عنها فرجع فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها قالت أم سلمة لما مات زكريا أباهم سنة أربع من الهجرة فترجوني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انقضت عدتي قالت وما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله في امرأة كبيرة ذات عيال فقال ما الذي ذكرته من السن فمت أصابي الذي أصابك وأما عيالك فاهمهم إلى فلما سمعت أن نسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجوني من ابني فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرسلني أن أتبعك إلى الأيلة أن شاء الله تعالى قالت فمقت فأخرجت حجاب من شعير كان هدي عليه وسلم إلى أتيتكم الأيلة أن شاء الله تعالى قالت فمقت فأخرجت حجاب من شعير كان هدي في حجر وأخرجت شعير فمقت له ذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات عندي إلى الصبح ثم فعل ذلك ثلاثة أيام قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ صلى العصر ودار عني نسائي بعد أيام سلمة لأنهم أكبرهن وكان يجتمعي وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يبعد نسائه بالشق يطالب برأيهن ولما تزوج أم سلمة قال لها يا أم سلمة أتني قد أهدت إلى النجاشي حلة وأواني مسل وأني لأراه الأقدام وأنا أري الحديدة إلا سيدي إلى فان ردت إلى نفسي لك قالت أم سلمة فكان الأمر كما قال فأعطني كل امرأتين سنة أو قبة وأعطاني بقية المسك والحلة قال المذور بن مخزومة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أم سلمة في بعض أمورهم وهي التي أشارت بهام الحديبية بفتح البدن والخلق هذين استشار العجائب وسكتوا وقالت يا بني الله أخرج ولا تكلم أحداهم حتى تغرب بذلك وتدعوا القلق فخطبني بأسل ففعل وقال لا يحبها قوموا فخرجوا وأما حلقوا رضي الله عنها فرجع فيما يتعلق بحبيب رضي الله عنها وقالت رضي الله عنها كنت تحت عبيد الله بن جحش فخرجني إلى الحبشة الهجرة الثانية فارتد عن الإسلام وتغيرت هناك فمقت علي ديني إلى أن أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه بخطبتي من النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري وكنيت قد آتت تلك الليلة يقال لي بأم المؤمنين ففرحت بذلك المنام فأولت تلك الروايات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني فها هو إلا أن انقضت عدتي وأدرك رسول النجاشي علي بابي يستأذن ففقت فاذا هي جارية النجاشي فقالت يقول لك الملائكة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي بخطبك مني فأعطيتهم أسوارين من فضة وخفالن وخواتيم كانت في يدي ورجلي صرورا بعلبرتي فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين خضر وأرسل يقول لي وكل من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن أبي العاص فوكلته فزوجني وفي رواية من أم حبيب رضي الله عنها قالت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه إلى النجاشي رضي الله عنه أن يزوجني له جاءني النجاشي حتى وقف على بابداري واستأذن فأذنت له فأخبرني بذلك فقالت له بشرك الله بخبر فقالت لي

ابرهة جارية النجاشي التي كانت تقوم على طيبة ودهنه يقول لك الملك وكل من يزوجه فقلت
 فقام النجاشي فخطب فقال الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شہيد ان
 لا اله الا الله وأشهده ان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى وبدين الحق ليظهره على الدين كله ولو
 كره المشركون أم لم يخطب فقد أجبته الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتها
 أربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد أجبته الى مادعا اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبقيت الدنانير فلما وصل الى المال أرسلت الجارية التي كانت بشرتني بكاتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها الى كنت أعطيتك ثوبين ثم ما أعطيتك ولا مال لي فهذه
 خسون مئة الاخذ بها فأنجبت وأخرجتني حفاقيه كلما كنت أعطيتها وورده علي وقالت عزم علي
 للملك ان لا أخضع مثل شيئا وقد تبعني دين محمد وأسلمت لله رب العالمين قالت أم حبيبة رضي الله
 عنها ولما قبض خالد المال أراد القوم ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الايام عليهم
 الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فداططعام فأكلوا ثم تفرقوا ثم أمر
 النجاشي رضي الله عنه فسامه ان يعثن الى بكل ما عندهن من أنواع العطر فأرسلن الى الورس
 والعود والعنبر والياذ مع جارية النجاشي فأعطتني ذلك ثم بكت وقالت اقريه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني السلام اذا قدمت عليه وما زالت تتردد الى بأنواع الهدايا تقول لا تنسى
 حاجتي قالت أم حبيبة رضي الله عنها فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف
 كانت الخطبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر أنه سلام الجارية فقال وعليها السلام
 ورحمة الله وبركاته قال أنس رضي الله عنه وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تقول سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة يكون لها زوجان ثم غوت فتدخل الجنة هي وزوجها لا يهما
 تكون للآخر أولاد آخر فقال تخبر أحسن ما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة
 قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانت أم حبيبة رضي الله عنها كلما دخل عليها أبو سفيان
 ابن حرب أبوها تطوى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ودونه فإذا سألهما عنه تقول له أنت امرء
 نجس مشرك وذلك قبل اسلامه وقد أسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول لما قربت وفاة أم حبيبة دعني فقالت قد كنت بيننا ما يكره من الضرا ثم رفعه فرائقه الى وك
 ما كنت من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز عنك ففعلت سررتني سررك الله ثم أرسلت الى
 أم سلمة فقالت لها مثل ذلك رضي الله عنهن أجمعين توفيت سنة أربع وأربعين في أيام معاوية
 رضوان الله عليهما ثم فرغ فيما يتعلق بجويرة بنت الحارث رضي الله عنها ما توفيت سنة ثمان
 وخمسين من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها لما
 أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بني المصطلق وقت حويرية في مهم فادب بن قيس
 فسكنها على نزع أولاد وكانت آخر أحواله لا يكاد يراها أحد الا أخذت بنفسه فيمطر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عندي اذ دخلت عليه جويرة تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رأيتها
 فكبرهت ودخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت انه سيعري منها مثل الذي رأيت فكلمته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أؤنه فعل بك خير من ذلك قالت وما هو قال أؤذي عنك

كتابه وتزوجته قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر إلى الناس فوالوا أسهارة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا يا ناس ما في أيديكم من نساء بني المصطلق فبلغ هتفهم
 مائة أهليليت بترسجها ياها فلا أصلم امرأة أعظم بركة على قومها منه مرضى الله عنها
 فرغ فيماتعلق بسودة رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها لما أسنت سودة لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقة قالت يا رسول الله سألتك الله أن تطلقني وأنت في حل
 من شأني وإنما أريد أن أحضر في أزواجك وأني قد وهبت بويها عائشة وأني لا أريد ما تريد النساء
 فمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من أزواجه رضى
 الله عنها فرغ فيماتعلق بزيب بنت جحش رضى الله عنها وقال أنس رضى الله عنه تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات
 الأولى وكان مذكور مولد زيب يقول قالت لي زيب خطبني عده من قريش فأرسلت أختي
 حمنة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هي
 عن يعملها ككبريها وسنة فيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد بن حارثة قال فعضبت حمنة
 وقالت يا رسول الله أتزوج ابنة عمك مولاك ثم جاءت فآخبرتني فعضبت أشد من غضبي فأترل
 إليه عز وجل وما كان مؤثما ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم
 الآية فقلت يا رسول الله اني أستغفر الله وأطيع الله ورسوله أفعل يا رسول الله ما رأيت فزوجني
 زيدا فكنت أزار عليه فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعابني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم عدت فأدبته بلساني فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمسك هليل عز وجل وأق الله فقال يا رسول الله أنا أطلعتها قالت فطلقتني فلما
 انقضت عدتي تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما أراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زيب بعد انقضاء عدتها قال زيد بن حارثة أذكرك لي لما
 قال زيد فأتته وهي تخمر عيني فله أرايتها عظمت في عيني فلم أستطع أن أنظر إليها لكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فولبتها ثوري ونكصت على عقبي فقلت يا رب بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى أوامر ربي عز وجل فقامت
 إلى مسجد لها فترل الله تعالى فلهما قضى زيد منها وطرا زوجناهما فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد دخل عليهما بغير ذن فلهما جلس عندهما قال ما عملنا قال فماذا قالت برقة فها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زيب وأولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز ولحم فأكل الناس
 أقوا ما أقوا حتى تركوه وجلسوا في البيت يتحدثون فصار النبي صلى الله عليه وسلم تنهأ
 لقيام كذا وكذا امرأة ليقيموا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتهم فأنزل
 الله تعالى آية الحجاب قال أنس رضى الله عنه خفت لأدخل على العادة فألقى الحجاب بيني وبينه
 ثم نطق صلى الله عليه وسلم حتى دخل على حجة عائشة رضى الله عنها فقال يا ناس السلام عليكم أهل
 البيت ورحمة الله وبركاته قالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت أهل البيت
 لك فمأ قد دخل حجر نسائه كلهن فسلم عليهن وقال له كما قالت عائشة رضى الله عنها فلما رجع إلى زيب
 أرسلت أم سليم مع أنس بن مالك حيا فجعلته في قوز وقال يا ناس اذهب بهذا إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قتل بعثت اليه هذا الحي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منافيل
 يا رسول الله فادخل به انسر وقال له ما قالته امه قال له صلى الله عليه وسلم ضعه واذهب فادع
 الناس فا كل منزهة ثلثا ثم انه رفو اوبق منه أكثر مما أكلوه وكانت عائشة رضي الله
 عن اتقول رحم الله زب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف وهو
 تزويج الله تعالى لها وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عكن بنى لحوقا أول لكن يدا
 قالت عائشة رضي الله عنها فبكنا اذا اجتمعنا نتناول وغدا يد بنا في الحائط نتناول فلم نزل نفعل
 ذلك حتى توفيت زب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا يا ذفرقت
 أن النبي صلى الله عليه وسلم اغما أراد بطول اليد الصدقة وكانت زب امرأة قصصنا ما تعمل
 يدها تدبغ وتخرز وتصدق بذلك في سبيل الله عز وجل وكانت ميمونة بنت الحارث رضي الله
 عنها تقول قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه ما آفاه الله عليه فأعطاه جميع أزواجه الا
 زب بنت جحش فبعثت زب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قولي له
 يا رسول الله قد علم عطاؤك جميع نسائك وما منهن امرأة الا وهي ذو قرابة منك وترى حولك
 أخاهها أو أباها أو ذاقرا ابتاع منك يد كرك بها فاذكرني يا رسول الله من أجل الذي زوجني لك
 فأمرق رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فأنهرها مرفقات دعني عندك يا عمر
 فوالله لو كانت بنتك ما رصيت هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنها يا عمر فانها
 أرواه ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاءها وذهب به اليها بنفسه وهو يتراضها ويبكي
 رضي الله عنها وقالت مرة بنت نافع لما خرج عطاء عمر أرسل الى زب بنانين درهما فرفقت يدما
 وقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد ما هي هذا فماتت في عامها ذلك ستة عشر سنين وهي بنت ثلاث
 وخمسين سنة رضي الله عنها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما كان يسامني من أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده والمحبة الا زب ولم أر امرأة في الدين قط خير من زب ولا اتقى
 ولا أصدق ولا أوصل للرحم ولا أعظم صدقة ولا أشد ابتداء في خدمة المساكين والأهمال التي
 يتقرب بها الى الله عز وجل منها ما عدا أسودة من حدة ترجع منها عن قريب رضي الله تعالى
 عنها * (فرع فيما يتعلق بصفية بنت حيي رضي الله عنها) * كان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول رأيت صفية في المنام وهي عروس بكائة بن الربيع ان قرأ وقع في حجرها فعرضت
 رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تفتنين ملك الحجاز يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فلطم وجهها
 حصر عينها فلما أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ذلك الاثر سأله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما هذا فأخبرته بما كان من الرؤيا قال ابن عمر رضي الله عنهما او كانت صفية بنت حيي
 رضي الله عنها كثيرة الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم في يوم
 خيبر وقد قتل أخوها وزوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ بيدي صفية الى المنزل
 فأخذ بيدها فربما بين المقتولين فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الغضب
 في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها ففرغت شيئا كانت جالسة عليه فالتفت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أن يعتقها فترجع
 الى من يبق من أهلها أو تسلم فيتحذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فثنى لها رسول الله صلى الله

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما امرأة عن امرأة طلقها زوجها طلاقاً متيناً ثم اختلعت منه
أبتر زوجها فقال ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق
ليشكها وكان رضي الله عنه يقول لا يلحق الخلع طلاقاً لأنه طلاق ما لا عليك والله أعلم

كتاب الطلاق

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للحاجة ويكرهه عند عدم الحاجة ويرى على الولد
طاعة الوالد فيه ويقدم في باب النشوز قول عمر رضي الله عنه لمن كرهته زوجته ومحل طلقها ولو من
قرطها وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفصة ثم راجعها وقال لقيط بن صبر رضي الله عنه قلت يا رسول الله إن لي امرأته بذيضة
اللسان قال طلقها قلت إن لها حبيرة وولداً قال مرها أو قل لها فإن يكن فيها خير يستعمل ولا تقرب
ضعيفاً ضرب بك أمك ثم طلقها فتعافىها من يقية النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أياها
امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليهما الرجعة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتر منه العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا
النساء إلا من ربيّة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مال أقوام يلعبون بحدود الله يقول أحدهم
قد طلقته بك فقد راجعتك فبطلت بك فقد راجعتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حلف بالطلاق
مؤمن ولا استخلف به إلا منافق وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان الناس والرجل يطلق
امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأة إذا ارتجعتها وهي في العدة وإن طلقها ما مرة حتى قال
رحل لامرأة والله لا أطلقك فتمينين مني ولا أولئك أبا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلما
هت عدتلك أن تنقضي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فآخبرتها
فآخبرت عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان
فأما لك معسوف أو تسريح أحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأف الناس الطلاق
مستقبلاً من كان طلق ومن لم يكن طلق وقال ثور بن وفد البدلي رضي الله عنه كن الرجل يطلق
امرأته ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريدها ما كملها إلا يطول عليها بذلك العدة لتضار بها فأنزل
الله عز وجل ولا تمسكوهن ضراراً تعتدوا وكان عمران بن حصين رضي الله عنه إذا سئل عن
الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها يقول طلقها الغير سنة وراجعها
لغير سنة يشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا يعد إلى ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسأل طلاق أختها المتسفرغ صحتها في أناتها وتنتكح قائماً
لها ما قدر لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق وكان صلى
الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فإن الله يحب الدواقين والذواقات وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول كن تحسني امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فأمر في أن أطلقها فابت فذكر
ذلك لثني صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك وأطع أباك والله أعلم
فوفصل في النهي عن الطلاق في الحيض وأظهر بعد أن يجامعها لم ينكحها قال ابن عمر
رضي الله عنهما ما طلقت امرأة وهي حائض فذكر ذلك لثني صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم
طلقها إن شئت طاهر أو حاملاً وفي رواية قال ابن عمر فردّها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يرد هاشبياً وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم أمسكها حتى تطهر ثم
تغتسل ثم تحبض فتطهر فزبد لك أن تطلقها فطلقها قبل أن تمسها فذلك العدة التي أمر الله تعالى
أن يطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن
على ما هنَّ وكن عطاء رضى الله عنه يقول كانت تلك الطلقة التي طلقها عبد الله محسوبة من
طلاقها فذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها وهو وجه ظاهر ولعلها واعتنان
وكن ابن عمر رضى الله عنهما إذا سئل عن ذلك يقول للسائل إن كنت طلقت امرأتك مرة أو
مرتين فلك إزار - عتوار كنت طلقت ثلاثاً فقد حرمت عليك حتى تسكن زوجاً غيرك وعصيت الله
تعالى فيه - أمرك من طلاقك امرأتك وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المرأة يطمهر زوجها دون الثلاث ثم تركها حتى تسكن زوجاً غيره فمات عنها
أو طلقها ثم تسكن زوجها الأول قضى فيها أنها تعود على ما بقي من الطلاق وكان ابن عباس
رضى الله عنهما ما يقول هو نكح جدي وطلاق - يد وبالاول أخذ ما لك وغيره وقال تلك السنة
التي لا خلاف فيها عندنا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الطلاق على أربعة أنحاء
وسبها - لال ووجهان حرام فاما اللذان هما اطلاق الرجل امرأته وهي طاهر من غير
جماع فطلقة واحدة فذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم تعدة بعد ذلك بحيضة أو يطلقها حاملاً
مستبينة حاملاً أو أماً للذات حرام فمات فطلقها حائضاً أو يطلقها عند الجماع لا يرى اشتراط الرحم
على ولده أم لا والله أعلم

ففضل في طلاق البتة وجميع الثلاث واختيار تفريقها كان أحبب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستحبون أن لا ينيدوا في الطلاق على واحدة حتى تنقضي العدة ويرى أن ذلك أفضل من
أن يطلق الرجل ثلاثاً عند كل طهر واحدة وقال ركانة بن عبد بن طلحة امرأتى البتة فأخبرت
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو آتته ما أردت الا واحدة فقلت آتته ما أردت الا واحدة
فراجعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان
رضي الله عنهما وقال انس رضى الله عنه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل أنه طلق
امرأته ثلاثاً تخلية فمات جميعاً فقام غضبان ثم قال أيلعب بكاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى
قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقتله وجاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال إلى طلقت امرأتى
ثلاثاً تخلية فمات ابن مسعود فاقبل لك قال قبل لي أنما قد ماتت مثل فقال ابن مسعود صدقوا
من طلق كما أمر الله قديين الله ومن أبس على نفسه ليساجلنا بسبه لا تلبسوا على أنفسكم
وتحمله عنكم هو كما تقولون وقال أبو هريرة رضى الله عنه لا عن بعض الصحابة امرأته في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ظلمتها إن أمسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي
الطلاق ولما طلق ابن عمر امرأته واحدة وأراد أن يبعها بطلقتين آخرين عند القرأين قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمرك الله تعالى أن تطلق أنك قد أخطأت السنة والسنة
أن تستقبل الطهر فطلقى لكل قرء قال ابن عمر فقلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثاً ما كان
يجزى لي إن أراجعها قال لا كانت تبين وتكون معصية وكان الحسن وحسان بن زيد يقولان
لو قال أنت طالق وأشار بيده ما تنكح ثلاثاً ويرفعان ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان

عثمان رضي الله عنه يقول في قوله زوجته أمر بك بيدك العشاء ما قضت وكان علي وابن عمر يقولان لو قال أنت خلية ثلاثا أو برة ثلاثا أو برة ثلاثا أو برة ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشيء ويقرأ لقد كان ليكم في رسول الله أسوة حسنة وفي رواية عنه إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي بين يديه كفرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على بين فاستثنى فقال إن شاء الله فإن شاء مضى وإن شاء أمرك غير حائث وجاءه رجل فقال اتني جعلت امرأتني على حرما قال كذبت ليست عليك بحرام ثم يقرأ يا أباها النبي لم يحرم ما أحل الله لك عليك أغلظ الكفار عتق رقبة ومثل ابن عمر حين جعل امرأته في يده فاطلقت نفسها فقال الذي أراءها كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا أبا عبد الرحمن فقال ابن عمر أنا أفعل أنت الذي فعلته ورفع الي عمر رضي الله عنهما رجل جعل امرأته في يده فاطلقت امرأته ثلاثا فجعلها عمر واحدة ووافق ابن مسعود وكان علي رضي الله عنه يقول من كانت يده عقدة فجعلها بيد غيره من زوجة أو أختي فهي كما حرت على لسانه من ثلاث أو واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وأن القضاء ما قضت وجاءه رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال اتني قلت لامرأتني جعلتك على غار بك فقال له ما اردت قال الطلاق فاستخلفه على ذلك وفرق بينهما وكان عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن شهاب وغيرهم يقولون من طلق امرأته قبل الدخول بها ثلاثا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وفي رواية الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره ولا عدة عليها في واحدة ولا ثلاث لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن يمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ولها المنة وذلك نصف ما مهي وإن كان لم يمسها شي فله المنة وهي غير لامة فقال الزوج اغما طلاق لها واحدة فقال له ابن عباس أنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول فيمن طلق زوجته ثلاثا قبل الدخول وسأله عن ذلك ينطلق أحدكم فيركب الجوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وإنك لم تتق الله فلم أحد لك مخرجا نصبت ربك فبانت منك امرأتك وكان رضي الله عنه يقول من طلق امرأته ثلاثا بغير واحدة طلق واحدة وكان رضي الله عنه يقول فيمن طلق امرأته مائة أو ألفا أو عدد النجوم إن امرأته حوت عليه وأخطأ السنة وكان يكفيه ثلاثة تطليقات ويدع الباقي وكان رضي الله عنه يقول إذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات فهي واحدة إن أراد التوكيد للاولى وكانت غير مدخول بها قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كله يدل على اجتماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن الناس قد استعملوا في أمر كانت لهم فيه أنا فلو مضينا عليهم فامضاه عليهم وقال قد أجزأ عليهم ما استعملوه من ذلك في قال لامرأته أنت علي حرام فهي حرام ومن قال أنت بائة فهي بائة ومن قال أنت طالق ثلاثا فهي ثلاث فيلزم كل شخص ما ألزم نفسه وفي رواية عن ابن عباس كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا قبل الدخول بها جعلها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدوا من خلافة

عمر فلما رأى عمر الناس قد قتابوا فيها قال أحين وهن عليهم وتقدم أنس رضى الله عنه
 في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث تطليقات وأهل ابن عباس رضى الله
 عنهما لم يبلغه هذا الحديث فأنه صلى الله عليه وسلم جعلها اثلاثا لا واحدة واختلف العلماء في تأويل
 هذا الحديث فذهب بعض التابعين إلى ظاهره في حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم إلى أن المراد
 به تكرير لفظ الدلاق فيقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فأنه يلزم واحدة إذا قصد التوكيد
 وثلاث إن قصد تكرير الابقاع قال العلماء فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر على صلحهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب الفضيلة والاختيار ولم يظهر فيهم افساد ولا
 خداع فكانوا يصدقون في ارادة التوكيد وعدمه فلما رأى عمر رضى الله عنه في زمانه أمورا
 أظهرت وأحوال اتغيرت ونسأ يقاع الثلاث جملة بلفظ لا يحتمل التأويل أزمهم الثلاث في
 صورة التكرير إذ صار الغالب عليهم قصد ما كما أشار إليه رضى الله عنه بقوله آنفا أن الناس
 قد استجلبوا في أمر كانت لهم فيه إناه والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في المرأة تقيم شاهد على طلاق زوجها والزوج منكر **ع** قال ابن عباس رضى الله
 عنهم ما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ادعت على زوجها أنه طلقها وجاءت بشاهد
 واحد عدل فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وأبطل شهادة الشاهد وقال إن
 نكح الزوج فنكحها بغيره شاهد آخر وجاء بطلاقه ورفع إلى عمر رضى الله عنه رجل طلق امرأته
 ثلاثا ثم أصابها وانكر أن يكون طلق فشهد عليه بطلاقها فقال فرقوا بينهما وليس عليه رجيم ولا
 عقوبة والله أعلم

فصل في كلام المائل والمكره والسكران بالطلاق وغيره **ع** قال أبو هريرة رضى الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدهن جدوهن من جد النكاح والطلاق
 والزجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عناق في اغلاق والاغلاق الغضب وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل من يريد إقامة الحديث عليه ويقول أبلغ خنونا وجاء شخص
 فقال يا رسول الله طهرني من أرتنا فقال صلى الله عليه وسلم أبلغ خنونا قالوا لا قال أشرب خمر
 فاستنكهوه فلم يجدوا منه رائحة اللحم فقال له صلى الله عليه وسلم أزييت قال نعم فأمر به فرجم
 وسمي أتى بسطه في باب إن شاء الله تعالى وكان عقبه بن عامر رضى الله عنه يقول لا يجوز طلاق
 الموسوس وكان عمر رضى الله عنه يقول إذا عمت الموسوس بامرأته وأذاها طلق عنه وليه
 وكان عثمان رضى الله عنه يقول ليس لخنون ولا لسكران طلاق وكان عمر رضى الله عنه يميزه
 وكان ابن عباس يقول طلاق السكران والمستكره ليس بجائز وكان رضى الله عنه يقول من
 أكرهته للصوم على الطلاق فطلق لم يقع وكان رضى الله عنه يقول الجورع كراه والوثاق
 كراه والضرب والحبس كراه والوعيد كراه وكان الشعبي رضى الله عنه يقول لا يجوز
 طلاق الصبي حتى يبلغ ولا النائم حتى يستيقظ وكان على رضى الله عنه يميز طلاق السكران
 وعقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جائز الا طلاق المعتوه والغلوب على عقله
 والمسكره وقال ابن عمر رضى الله عنهما نزل رجل البهري حبل فجاءت امرأته فجلست على الحبل
 وكانت تكرهه فقالت طلقني ثلاثا والاقطعت الحبل بلفظ كرهها الله والاسلام فأبى فطلقها

ثلاثاً ثم خرج الى عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال ارجع الى اهليك فليس هذا بطلاق ولكن
 ان مسعود رضي الله عنه يقول من قال لامرأته ان فعلت كذا وكذا فانت طالق ففعله طلقت
 واحدة وهو أحق بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته هي طالق الى
 سنة فهي امرأته يستمتع بها الى سنة ومثل ابن عمر رضي الله عنهما امر أذخله شخص الى بيته
 فوجد في بيته سبيطاً موضوعاً وقبوا وعيسداً وافقين ينتظرون أمره وقال له طلق امرأتك
 والافعل والله بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذلك بطلاق ارجع الى امرأتك فانها المحرم
 عليك وكان صلى الله عليه وسلم يكره للرجل ان يقول لزوجته يا اختي ويقول اختك هي
 والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في طلاق العبد) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول طلاق الأمة تطليقتان وعدتها قروها حيضتان وكان عثمان وابن عمر رضي الله
 عنهما يقولان اذا طلق العبد امرأته اتنتين حرمت عليه حتى تنسكح زوجها غيره كانت أمة
 وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الأمة حيضتان وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سبى زوجتي أمته وهو يريد ان يفرق بيني
 وبينها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اغما الطلاق لمن أخذ بالساق وقال ينفع كنت
 عاوا كرو عدى حرة فطلقتها تطليقتين فماتت عثمان وزيد بن ثابت فقالا لا طلاق طلاق عبيد
 وعدتها حرة ومثل ابن عباس رضي الله عنهما عن عاواك تحت عاواك كطلقتها تطليقتين ثم
 عنتها هل يصلح له ان يحظى بها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقيت
 لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن المبارك رضي الله عنه يقول لقد
 تحمل من روى هذا الحديث حخرة عظيمة وفي رواية عن ابن عباس اذا طلقها تطليقتين ثم عنتها
 فله ان يزوجها وتكون عنده على واحدة ولا يملك في العدة عنتاً أو بعد العدة ووافق ابن
 عباس على ذلك جابر وأبو سلمة وقتادة رضي الله عنهم وقال الخطابي رضي الله عنهم يذهب الى
 هذا أحد من العلماء فيما أعلم ومذهب طائفة الفقهاء ان الملوكة اذا كانت تحت عاواك وطلقتها
 ثنتين لا تحمل له الا بعد زوج آخر والله أعلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أذن لعبد
 ان ينسكح فالطلاق بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه شيء فاما أن يأخذ الرجل أمة مملوكة أو
 أمة وليده فلا جناح عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طلاق العبد بيد سيده ان
 طلق جاوراً فرق فهي واحدة اذا كانا جميعاً وان كان العبد والأمة لغيره طلق السيدان
 شاه وفي رواية عنه لا طلاق لعبد الا بأذن سيده وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أردت
 ان اعتق عبيد لي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبدأ بالرجل قبل الأمة لئلا يكون لها
 خيار وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول طلق مكاتب امرأته على عهد عمر رضي الله
 عنه فأنزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق الجاهلية ليس بشيء والله أعلم
 * (فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا طلاق لابن آدم فيما لا علق وفي رواية لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل
 ملك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته اذاجا رضاض فانت طالق ثلاثاً

ثم قدم بينه وبين رمضان ستة أشهر فطلق واحدة تنقض بها عتقها قبل أن يجي رمضان فإذا
مضى خطبها ان شامت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود
وغرهم يقولون إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم إن ذلك لازم له إذا نكحها
وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول فيمن قال كل امرأة أنكحها فهي طالق إذا لم يسم قبيلة
أو امرأة بعينه فلا شيء عليه وكان علي وابن عباس وعروة وغيرهم يقولون أغلج جعل الله
الطلاق بعد ذلك كالحاق قال عكرمة رضى الله عنه وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول بصحة
الدور في المسئلة السريجة وإن الطلاق لا يقع قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا شيء في حكم
التعاليق التي يعلقها حكماء زماننا الآن على العامة في بلغه في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الراشدين فليحفظه ههنا وإن سجدناه وتعالى أعلم

فقد فصل في الطلاق بالكليات إذا أنواعها وغير ذلك **الحكم** كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما
نزلت آية التحخير خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه في بعد هاشيا ولما أدخلت
ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد عدت بعظم الحق بأهلك فهي من جملة أزواجه اللاتي لم يدلل بهن وقد
تمسك بفصصتها ما يرى لفظي الخيار والحق بأهلك واحدة لا ثلاثا لأن جمع الثلاث مكروه
فالظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله وفي قصة توبة كعب بن مالك قال يا رسول الله أطلقها
أم أعترها قال بل أعترها فقال لها الحق بأهلك وكان علي رضى الله عنه يقول إذا وهب رجل
امرأته لأهلها أو بابا الطلاق فإن قبلوها فهي طليقة بائنة فإن ردوها فهي واحدة وهو أملك
برجعتهما ويذكره من قال لزوجته أنت طالق هكذا وأشار بأصابعه ما روى في قوله صلى الله عليه
وسلم الشهر هكذا وهكذا أي يكون ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن وحماد
أنهما كانا يقران لوقول أنت طالق وأشار بيده طلق ثلاثا ويذكر في مسئلة من قال لغیر
مدخول بها أنت طالق وطائق أو طالق ثم طالق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
ما شاء الله وشاء فلان بل قولوا ما شاء ثم شاء فلان ويذكر في طلق بقلبه ما روى من قوله صلى
الله عليه وسلم إن الله تجاوز لآمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به وسيأتي ذلك
عن عكرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خطب وقال ومن يعصمها فقد غوي بشس
الخطيب أنت قل ومن بعض الله ورسوله فقد غوي ورفع إلى عمر رضى الله عنه رجل قال
لامرأته حبلك على غاربك فاستخلفه عمر وقال ما أردت فقال الغراق فقال عمر هو ما أردت
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول إذا ملك الرجل امرأته أمرها فعلقها فاضت ولو ثلاثا لا
إن ينكر عليها فيقول ما أردت إلا واحدة فحلف على ذلك ويكون أملك بها ما كانت في عتقها
وتقدم قضاء عمر وابن مسعود وإنها لو طلقت ثلاثا فهي واحدة وقال خارجة بن زيد رضى الله
عنه بما محمد بن أبي عتيق الذي بن ثابت وعينه أنه مدعاه فقال له زيد ما شئت فقال ملكك
أمرأتى أمرها فافارقتني فقال له زيد بن ثابت ما حلفك على ذلك فقال له القدر فقال زيد فارقتها
إن شئت فأعفاها واحدة وأنت أملك بها وكان حماد بن زيد يقول قلت لأبيوب رضى الله عنه
هل علمت أحدا قال في أمرك بيدك إنما ثلاث غير الحسن فقال لا ثم قال اللهم اغفر لآما حدثني

قتادة عن كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال أيوب
فلقيت كثيرا فأسألتهم فلم يعرف فرجعت إلى قتادة فأخبرته فقال نسي وكانت عائشة رضی الله
عنها تقول جعل عبد الرحمن بن أبي بكر أمر زوجته فبنته ابنة أبي أمية يدها فاختارت زوجها
الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقا وكانت عائشة رضی الله عنها تزوجته باذن أهلها
ثم منه وافتل عبد الرحمن أمرها يدها * وسئل ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن ملك
أمر أنه أمرها فردد ذلك إليه ولم تقض فيه شيئا قال ليس ذلك بطلاق وكان مسروق رضي
الله عنه يقول ما أبالي بخيرت أم رأتى واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تختارني ولقد أخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه فاخترنه فلم يعد ذلك شيئا * (خاتمة) قال عكرمة رضي الله عنه من
طلق امرأته في نفسه ولم يصرك بالطلاق لسانه أنها لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله
تجاوز لأمتي عن ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الرجعة والاباحة للزوج الأول

تقدم أوائل الباب قبله قول عائشة رضي الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ما شاء إن يطلقها
وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وإن طلقها ما تمرة أو أكثر حتى قال رجل لأمراءه
والله لا أطلقك فتبينني مني ولا أولئك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكما تممت صد تلك
أن تنقضي راجعتك فذهبت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن
الطلاق مرتان فامسك بعروفي أو تسريح يا حسن قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف
الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وتقدم أيضا قول عمران بن حصين فيمن
طلق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم راجعها وقع بها أنه طلق لغير سنة وراجع لغير سنة ثم يقول
من طلق أو راجع فليشهد وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون تحريم الرجعة عليه تحريم المبتوتة
حتى يراجعها أو يطلق ابن عمر رضي الله عنه امرأته وهي في مسكن حفصة وكان طريقه إلى
المسجد فكان يسلك الطريق الآخر من ادبار البيوت كراهية أن يستأذن عليها فلم يزل كذلك
حتى راجعها

فصل في نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث * كانت عائشة رضي الله عنها تقول جاءت
أمة رفاة القرطى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاة طلقني فبت
على ما غرت زوجت بعد عبد الرحمن بن الزبير وأغماهم مثل هدية الثوب فقال أتريدان أن ترجعي
إلى رفاة لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك قالت عائشة رضي الله عنها راعى العسل هي الجماع
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيترجها آخر فيغلق الباب
ويرخي الستة ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل تحمل الأول قال لا حتى يجامعها الآخر وكان
عثمان رضي الله عنه يورث المبتوتة إذا مات المطلق وهي في العدة وكان الزبير يقول ما أنا فلا
أرى أن ترث المبتوتة وكان ابن قهلاب رضي الله عنه يقول إن عثمان رضي الله عنه قضى
في امرأته عبد الرحمن بن عوف وكان طلقها مرارا ثم راجعها بعد انقضاء العدة ووقع ذلك
أيضا من عبد الرحمن بن مكل فطلق امرأتين حين أخذه الفالج ثم مكث بعد طلاقه يابها ستين
ومات في عهد عثمان فورثها وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان أبو بكر وعمر يورثان المرأة إذا

ماتت زوجها وهي في العدة الربعية • وسئل ابن عباس عن رجل له أربع نسوة فطلق واحدة
متنهن ثم مات ولم يدربهن طلق فقال الميراث يذهبن جميعا يعني موقفا حتى يعرف حينها قال
وكذلك إذا طلق واحدة منهن ثلاثا ولم يعلم من هي فإني يعتزبن جميعا والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الإيلاء

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان إيلاء الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك فوقته الله
لهذه الأمة أربعة أشهر • وكان عطاء يقول إذا آتى من زوجته وهي في بيت أهلها قبل أن يتي بها
فليس بإيلاء • وكان ابن عباس يقول كل عين منعت الجماع فهي إيلاء • وكان علي رضي الله
عنه يقول إنما الإيلاء في الغضب • وكان ابن عباس يقول يصح الإيلاء في الرضى والغضب لأن
الله أنزل الإيلاء مطلقا • وكانت عائشة ترضى الله عنها تقول آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في الدين الكفارة • وكان عثمان وعلي وابن عمر وأبو
الدرداء وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقولون إذا مضت أربعة توقف فاما أن يتي • واما
أن يطلق ولا يقيم عليه الطلاق حتى يطلق • وكان ابن عباس وغيره يقولون الإيلاء تطليقة بائنة
فإذا حرت أربعة أشهر قيل أن يتي • فهي أملاك بنفسها وتعتد هذه المطلقة • وكان عبد الله بن
مسعود يقول إذا مضى عليك أربعة أشهر فاعترف بتطليقة والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الظهار

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يقول الرجل
لامرأته يا أختي قال وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يطلق امرأته يقول لها أنت علي
كظها ري فلما جاء الإسلام جعل الله له كفارة ولم يعتد به طلاقا • وقال سلمة بن كهيل كنت امرأ قد
أوتيت من جماع النساء المأثورة غيري فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ
رمضان خوفا من أن أصيب في ليلتي شيئا فأتنا ببع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر على
أن أترج فبيضا هي فتدمني من الليل إذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت
على قومي فأخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما جرى
فقالوا والله لا نفع لي نخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة
يبقى علينا عارها ولا يمكن أذهب أنت وأصنع ما بدا لك فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته خبري فقال لي أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقال أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقال أنت
بذلك فقلت أنا بذلك أنا ذا فامض في حكم الله عز وجل فانما صبر له قال اعتق رقبة فصرفت مائة
رقبة يسدى وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملاك غيرهما قال نعم شهرين متتابعين قال
فقلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني إلا من الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق
لقد بنتنا لبلتنا ما نلحسها قال أذهب إلى صاحب صدقة بني ربيعة فقل له فليدفعها إليك فأطعم
عنتك منها وسقامن عرسه من مكيشا كل مسكين مدا ثم استعن بسائر عتقك وعليه ذلك قال
فرجعت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم السعة والبركة وقد امرني بصدقةكم فأدفعوها لي قال فدفعوها لي

﴿ففسل﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المظاهر
بواقع قبل ان يكفر قال عليه كفارة واحدة وبما رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظاهر
من امره أنه فقال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتى فوقعت عليها قبل أن أكفر فقال وما حملك
على ذلك يرحل الله قال رأيت خلخالها في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله
تعالى وهو حجة في تحريم الزنا قبل التكفير بالأطعام وغيره وفي رواية فاعتزلها حتى تقضى
ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الظهار في الزمة وسئل القاسم بن محمد رضي الله عنه عن رجل
طلق امرأته ان هو تزوجها فقال القاسم ان رجلا جعل امرأته عليه كظها رماه ان هو تزوجها
على عهد عمر فأمره عمر ان هو تزوجها ان لا يقربها حتى يكفر كفارة المظاهر والله سبحانه وتعالى
أعلم

﴿فصل في حرم زوجته أو أمته﴾ كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امرأته
فهو عين يكفرها ثم يقرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وأما رجل يوافقها اني جعلت
امرأتى على حرأما قال له كذبت ليست هي عليه بصرام ثم تلى هذه الآية بأيم النبي ثم تعزم
ما أحل الله لك عليك أهله السكارة عتق رقبة وتقدم ايضاح القصة في باب عشرة النساء والله
سبحانه وتعالى أعلم

﴿كتاب اللعان والغذف والعزل بقول القافة﴾

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا عن رجل امرأته واتتني من ولدها ففرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة وفي رواية جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أ رأيت لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بأمر
عظيم وان سكبت سكبت على مثل ذلك وان قتل تقتلوه قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه
فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله ابتليت انابه فأتى الله تعالى
هؤلاء الآيات في سورة النور والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم فتلأهون عليه
ووعظهم وذكروا واخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق
ما كذبت عليها ثم دعها فوعظها واخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي
بعثك بالحق انه لكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان أحدكم كاذب فهل
منكم من ثابث ثلاث مرات ثم بدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم شئ بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وفي رواية فقال
الزوج يا رسول الله كذبت عليها ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذككم التفريق بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذا فرقا
لا يجتمعان ابدا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للتلاعنين حسبا بكم على الله
وأحدكم كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فم
استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعد لك منها وهو حجة في ان كل فروقة بعد
الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر وفي رواية لما طلقها زوجها ثلاث تطلقا فأتته رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وسلم سنة قال سهل وحفصرت ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضت السنة بعد في المتلادين ان يفرق بينهما لا يجتمعان ايدا وكان هاني بن حزام يقول كنت جالسا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل قد كثر له وجد مع امرأته رجلا فقتلها فكتب عمر الى عامله في العلانية ان يقتله وكتب اليه في السر ان يأخذوا الدية وقال أنس رضي الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام كان يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابراهيم والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل في أن الاعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج **ك** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قذف هلال بن أمية امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريك بن جهماء هلال من أرضه عشاء فوجده عند ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اليه أنت وحدك في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصديق ولينزل الله تعالى ما يرى ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآيات فقرأها عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها فجاءه هلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منسكا تأذيتم قالت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوها قالوا انهما موصية فقتلكن ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا أقضه قومي سائر اليوم فغضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به أكمل العينين سابغ الاليتين شذج الساقين فهو لشريك بن جهماء بخاتمته كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى في كتاب الله من الاعيان لكان لي وطاشان فكان هلال رضي الله عنه اول رجل لا عن في الاسلام وهو أحد الثلاثة الذين شظموا في الحديث فجعل على جواز القذف شخص معين بهيه وان الاعان عين وجواز الاعان على الجمل والاعتراف به فأمر ابن عباس رضي الله عنهما ولما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامرأته وفرق بينهما قضى ان لا يدعي ولها الأب ولا يدعي الا لامه وقضى ان لا يرمي ولها في رماها أو رمي ولها فعليه الحد قال عكرمة فكان الولد بعد ذلك أميراهل مصر وما يدعي الا لامه وقضى عمر رضي الله عنه في رجل أنكر ولدا امرأته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها ثم أنكره لما ولد فأمر به عمر بخدع ثمانين جلد لغريمته عليها ثم ألحقه بولدها والله أعلم

في فصل في مشروعية الملاعة بعد الوضع اقذف قبله وان شهد الشبهة لأحد **ك** قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكر التلاع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولنا ثم انصرف فأمر رجل من قومه بشكواه انه وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقرني فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك اثر رجل مصفرا قليل اللحم بسط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند أخله جدلا آدم كثير اللحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين قوضته شبيها بالذي ذكر

زوجها انه وجده عندها فلعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس
 أهي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحد ابغين في رجلت هذه فقال
 ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام الموءنة سبحانه وتعالى أعلم
 فصل في قذف الملاعنة وسقوط نفقتها * قال ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الملاعنة
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان لا قوت لها ولا سكنى من أجل انهما يتفرقان من غير
 طلاق ولا متوفى عنها وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا في ولادة الملاعنة ان يورث أمه
 وورثه أمه ومن رماها به جلد ثمانين ومن دعاها ولدت زنا جلد ثمانين

* (فصل في النهي أن يقذف زوجته لأن ولدت ولدا خالف لونها) * قال أبو هريرة رضي
 الله عنه جاز رجل من بني فزارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت
 امرأتى غلاما أسودا فاني أنكره وهو حبيبي فذكر أني قد نفقت به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 هل لك من ابل قال نعم قال فإنا لو انما قال حرق قال فيها من أورك قال ان فيها الورق قال فإني أتأها
 ذلك قال عسى ان يكون تركعة عرق قال وهذا عسى ان يكون تركعة عرق ولم يخص له في الاتفا
 عنه وكان عمر رضي الله عنه يقول من اهرق بولده ساعة ثم أنكره بعد الحق به شأ أم أبي والله أعلم
 فصل في ان الولد للفرأش دون الزاني وما جاءه من ولدت لدون ستة أشهر وفي ولادة ادهاء ثمانين
 قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد لصاحب الفراش
 وللعاهر الجحر قالت عائشة واخضع سعد بن أبي وقاص وعبد بن زعفة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخي ابن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى ابنة انظر إلى شبهه
 وقال عبد بن زعفة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى شبهه فرأى شبهها بينا بعينة فقال هو لك يا عبد بن زعفة الولد للفراش وللعاهر الحجر واخبرني
 عنه بأسود بن زعفة فليس هو لك ماخ فخر أسود بعد هاقط وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال
 رجال يطؤون ولائهم ثم يعزلونهم لأننا نبني وليدة يعترف سيدها انه قد ألم بها إلا الحق به
 ولدها فاعزوا بعد أو تركوا وقال عبد الله بن أمية هلك رجل وتخلعت امرأته للعدة فاعتدت
 أربعة أشهر وعشر ثم تزوجت حين حلت فمكثت عند زوجها أربعة أشهر ونصف ثم ولدت ولدا
 تاما فجاء زوجها إلى عمر فذكر ذلك له فدعا عمر نسوة قدما لهن الجاهلية فسألن عن ذلك
 فقالت امرأة منهن أنا أخبرك عن هذه المرأة هلاك عنها زوجها حين حملت فأهرقت عليه
 الدماء فميس ولدها في بطنها فلم اصاها زوجها الذي تكلمت واصاب الولد الماء تحرك في بطنها
 وكبر فصدقهن وعمر فرق بينهما وقال أما ان لم يبلغني عنكما الاخير ولحقى الولد بالاول وجاز رجل
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا ابني عاهرت بامه في الجاهلية فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الجحر
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليطأ ولدا الجاهلية بين ادعاهم في الاسلام فأناره جلان
 كلاهما يدعي ولدا حرا فقدموا عمر رضي الله عنه فاقفا فنظر اليهما فقال القائف لقد اشتراك في
 قصر به بالذرة وقال ما يدريكم دعا المرأة فقال اخبرني خبرك فقالت كان هذا وأشارت لأحد
 الرجلين بأنهما وهي في ابل لاهلها فلا يفارعا حتى ينظن ونظن ان قد استمر بها الحبل ثم انصرف

عنهما فمهر بقت عليه الدما ثم خلفه الآخر فلا أدري عن أيهما هو فكبر القائف فقال عمر للغلام وال
أيهم اشتئت ثم قال رضي الله عنه عما كنت أظن أن ما بين يحمي معان من وجهين في ولد واحد أبدا
وتقدم في باب رد المسك وحبة بالعيب أن بصرية بن كتم تزوج امرأة في خديرها على أنها بكر فدخل
عليها فإذا هي حبل ففرق بينهما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصداق بما استحل من
فرجها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الشر كاد طون الأمة في طهر واحد﴾ قال زيد بن أرقم رفع إلى علي رضي الله عنه وهو
باليمن ثلاثة نعروا فوعوا على امرأة في طهر واحد فسأل اثنين فقال اتقرا لهذا بالولد قال لا ثم سأل
اثنين قال اتقرا لهذا بالولد قال لا فجعل كلما سأل اثنين قال لا فأفرع بينهم فألقى الولد بالأي
أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية وفي رواية فأغرمة ثلثي قيمة الجارية لصاحبيه فلما
ذكروا ذلك للثي صلى الله عليه وسلم فجعل حتى بدت نواحيه ورفق إلى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رجل وقم عن جارية له فيها شرك فأصابها جلده بمائة سوط الاسوطا

﴿فصل في الح في العمل بالقافة﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل بأخبار القافة ولقد دخل على مسرورا فبرق أساور وجهه فقال ألم ترى أن عمر ز
المدلجي نظرا إلى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض وكان قد
غطبارهم ما يطعمه بدت أقدامهما وكان اسامة اسود وزيد أبيض وكان بعض المنافقين
لا يفهموا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب حد القذف﴾

كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أنزل الله على نبي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المتبرفد كز ذلك وتلى القرآن فلما أنزل أمر برجلين وأمرأة فضر بها الحد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الزاوية أحد النعمين وأشد الشتم الهجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفارة من
أغبت أن تستعمره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا لا أقبل قول أحد في أحد أو نقل
اليه رجل كلاما خطب الناس وقال لا تبغوا عن أصحابي إلا خيرا فإني أحب أن أخرج إليكم
وأنا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال رجل لرجل يا لوطي فأضربوه عشرين
فإن قال له لا ياخذت فمأله وهو سئل عن رجل قال لرجل يا كافر أو يا خبيث أو
يا فاسق أو يا حمار فقال ليس عليه حد معلوم ولكن يعزوه الوالي بما رأى وكان إبراهيم الخثعمي
يقول كانوا يقولون إذا قال الرجل للرجل يا كلب أو يا خنزير أو يا حمار قال الله تعالى أن رأى
خلقه تسبه كلبا أو خنزيرا أو حمارا وكان عمر رضي الله عنه يشرب في التعريض والهجاء الحد
ويقول هو كذا مصرح فرفع إليه شخص عرض بالقذف وقال لم أرد هذا قال الرجل فيسمى إلى الذي
عني فقال عمر صدق فدأقررت على نفسك بالبيع ووركة على من شئت فلم يذكر أحد جلده الحد
وكان غيره من الصحابة لا ينادون إلا في القذف المصرح ووقع إلى أبي هريرة رجل قال لا خير
يا فاعل بأمة جلده الحد ثمانين سوطا وقال عمرو بن العاص وهو أمير مصر لرجل يا منافق فرفع
الرجل الأمر إلى عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو أن أقام البيعة عليه ليعمر وجلده ثلث تسعين
فكظم ذلك على الناس فعفى الرجل عن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنه ووقع إلى عمر رضي الله عنه

رجل قال الآخر أنا صنعت بامل في الجاهلية فنهاه وقال لا يقولها أحد بعدك الا جلده و كان رضى الله عنه يجلد من يقتري على نساء أهل الامة ورفع اليه رضى الله عنه رجل قال رجل ما أتاني امرأتك الا زنا وحرما وقال قذفتي فقال له عمر قذوك بأمر رجل لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قذف علوه يكفاه يوم القيامة الا أن يكون كذا قال وقال أبو الزناد كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء الراشدون يجلدون العبد في الغيرة أربعين ومائة لعنان أحد امهم حاتم أكثر من أربعين وغير عمر بن عبد العزيز فإنه جلد عبد في غيرة ثمانين والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان من أقر بالزنا بأمرأة لا يكون قاذفا لها) قال نعمين هذا كل ما عزم مالك يتيما في حجر أبي فأصاب جاريته من الحى فقال له أبى أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك فأتاه فقال يا رسول الله انى زيت فأقم على كتاب الله فأعرض عنه فعاد فقال يا رسول الله انى زيت فأقم على كتاب الله ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله انى زيت فأقم على كتاب الله فأعرض عنه ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله انى زيت فأقم على كتاب الله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قلتها أربع مرات فحين قال بفلا قال ضاجتها قال نعم قال جامعها قال نعم فأمره أن يرحم فأخرج به الى الحرة فلما رجموه فوجده مس الجارة فخرج فخرج بعدوا فلقبه عبد الله بن أيس وقد أعجز أصحابه فخرج بظلف بعير فرفاه به فقة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال هل أتتكموه لعله يتوب فيتوب الله عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب العدد)

كان ابن عباس رضى الله عنهما وغيره يقولون من الامانة اثمان المرأة على فرجها وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول للحاصل من الاجر آخر العابد الصائم الخمت الجاهل فاذا ضرب بها الطلق فلا يدرى أحد من الخلاق ما الحاصل من الاجر وان أرضعت فلها بكل رضعة أومصة أو حقة رقة وصيام سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدة الحامل بوضع الحمل ثم يقر لقوله تعالى وأولات الاحمال أحملهن أن يضعن حملهن وجاءت سبعة حين توفي هنأزوحها وهي حامل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه يوم وضعت حملها فقال لها تزوجي اليوم ان شئت وكان زوجها توفي قبل وضعها بعشر ليال وكان عبد الله بن عمر وغيره يقولون لو ولدت امرأة وزوجها على السر لم يدفن بعد حلت وكان ابن عمر يقول عدة أم الولد اذا توفي عنها سبدها حيضة وكان عمر بن العاص يقول عدتها أربعة أشهر وعشر كالحرة وكان عمر رضى الله عنه يقول لو استطعت أن أجعل عدة الامة حيضة ونصفا لعلت فقال رجل فاجعلها يا أمير المؤمنين شهرا أو نصفه فسكت عمر رضى الله عنه ورفع اليه رضى الله عنه رجل طلق امرأته وفي بطنها ولدان فوضعت واحدا وبقي الآخر فقال رضى الله عنه زوجها أحق برجعتهما لم تنضع الآخر وسئل سبعة من المسيبر رضى الله عنه ما بال العشر في عدة المتوفى عنها زادة على الاربعة أشهر فقال لانها هي التي ينفع فيها الروح وكان رضى الله عنه يقول اذا رأت الحامل الدم فهو نقص في هذا الولد وزيادة في مدة الحمل واذا لم تدم ما تم الولد وعظم وزل في تسعة أشهر أو سبعة ورفع الى عمر رضى الله عنه امرأة تزوجت في العدة فصرها عمر وضرب زوجها

بالحقيقة ضربات وفرق بينهما ثم قال رضى الله عنه إيا امرأته فسكت في عدتها فان كان زوجها الذى تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما واعتدت ببقية عدتها من الاول ثم كان الآخر غائبا من الخطاب وان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت ببقية عدة الاول ثم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان ابدا ولهما مهرها كما لا يجتمعان من فرجها وقال أبو بن كهر رضى الله عنه قلت يا رسول الله وأولات الاحمال اجلهن ان يرضعن حملهن المطلقه ثلاثا وللتوفى عنها زوجها فقال هي المطلقة ثلاثا وللتوفى عنها وقال الزبير بن العوام قالت لى أم كلثوم بنت عقبة وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقها تطليقة ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها خذ عتي خذ على الله ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب اجله أخطأ الى نفسه الى ان الرجعة انما تكون ما لم تنقض عدتها وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقضى فيمن مات حين دخلت امرأته في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها أنها قد برئت منه وورثها لا يرثها ولا قرنته وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا طلق الرجل امرأته فقد خلت في الدم في الحيضة الثالثة فقد برئت منه وورثها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول إيا امرأته طلقت في ضمت حيضة أو حيضتين ثم فرغت ما حيضتها فانها تنتظر تسعة أشهر فان بان بها حمل فذاك والا اعتدت بعد التسعة أشهر ثلاثة أشهر ثم حلت رفقدهم في باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم امر الزبيد بنت معوذ حين اختلفت ان تهتد بحيضة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول عدة المختلعة عدة المطلقة وكان علي رضى الله عنه يقول عدة المطلقة من حين يبلغها الخبر وتقدم بيان حكم من فقد زوجها في باب رد المتهمة وحده بالعباب والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في الاعتداد بالاقراء وتفسيرها قالت عائشة رضى الله عنها لما اعتقت برة امرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعد عدة الحرة وتقدم في باب الخلع قوله صلى الله عليه وسلم في المستحسنة تجلس ايام اقراتها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول طلاق الامه تطليقتان وعدتها حيضتان وفي رواية وقررها حيضتان وفي رواية وعدة الحرة ثلاث حيض

فصل في احواد المعتدة قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا وقالت ام سلمة رضى الله عنها جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتت عيها ففعلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تقول اغاسي أربعة أشهر وعشرا وقد كانت احدا كن تجلس في شر أحلامها أو شربيتها فاذا كان حول فركب رمت ببعرة فسلات زيب بنت أم سلمة ما معني رمت ببعرة فقالت كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفا ولبست ثوبا بها ولم تمس طبيبا ولا شيئا حتى يمر بها مسنقة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طرفة فتقتض به فقل ما تقتض بشي الامات ثم تخرج فتعطي بعة فترى بها ثم تراجع بعدها ثاثة من طيب أو غيره واحتج بالحديث من لم ير الا احد ادعى المطلقة وقال أنس رضى الله عنه ولما توفي أو سقيا دعت بنته ام حبيبة رضى الله عنها بطيب فيه صفرة خلو أو غير فدهنت منه عارضها وما شامت من

بذنها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر لا يجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تصعد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة
أشهر وعشر او كذلك فقلت غريب بنت جحش حين توفي أخوها رضى الله عنها
(فصل فيما تجنب الحسنة وما رخص لها فيه) كانت أم عطية رضى الله عنها تقول كنا
ننهي ان تصعد على ميت غير زوج وان تكمل ولو عشت عيوننا وان نطيب وان فلبس ثوبا
مصبوغا الا من عصب والعصب نوع من البرود وان غس طيبا ورخص لنا عهد الظهر اذا
اغتسلت احدا منا من محبتها في بئذ من قسط أو انظار قالت وكنا ننهي عن لبس المشق من
الثياب والحلي والاختضاب وقالت أم سلمة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي
أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا أم سلمة فقلت اغما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب
فقال انه يشين الوجه فلا تجعله الا بالليل وتغزبه بالنهار ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء فانه
خضاب فقلت يا بشي امهشط يا رسول الله فقال بالمدروان زيت تغلفه به رأسك وقال جابر
رضي الله عنه طلفت حائلي ثلاثا فخرجت تحت ظلها فلقى بها رجل فنهاها قالت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك فقال لها النبي في ذلك لعلك أن تصدق منه أو تقبل خيرا وقالت اسماء
بنت حميس لما أصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من
قتل جعفر فقال لا تحدي بعد يومك هذا وفي رواية تسكني ثلاثا ثم اصنعي ناشئت قال العلماء
وهذا المحمول على المبالغة في الاحداد والجلوس للتعزية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل ابن تميم المتوفى عنها) قالت أربعة بنت مالك رضى الله عنها خرج زوجي في
طلب علاج له فادر كهم بطرف القديوم فقتلوه فأنا في نعيه وأنا في دار شاسعة من دور أهلي
فأبنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقلت ان نعي زوجي أنا في دار شاسعة
من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا مال ورثته منه وليس المسكر له فلو تحوّل الى أهلي واخوتي
ابن كان ارفق بي في بعض شأن قال تحوّل فلما خرجت الى المسجد اولى الى الحجرة دعاني فقال
امكثي في بيتك الذي أناك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر
وعشرا قالت وارسل الى عثمان فاخبرته بذلك فاخذ به وسيأتي في كتاب النفقات ان شاء الله
تعالى ان يعتد بالميتونة وقصة فاطمة بنت قيس وأنه صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى
بيت أهلها تعتد فيه حين خافت من المنزل وكانت عدة ميتونة ثلاثا فقال لها صلى الله عليه وسلم
اخرجي الى بيت ابن أم مكتوم لا يراك اذا دخلت ثيابك وكان عمر رضى الله عنه يرخص للنفق
فيها ان تبيت عند أبيها وهو وجميع ليلته واحدة ثم ترجع الى بيتها وقال أنس رضى الله عنه
زارت امرأة أهلها في عدة الوفاة فصر بها الطلق فسلوا عثمان رضى الله عنه فقال احملوها الى
بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كل عمر وعثمان رضى الله عنهم يرجعانهن حواج ومعترات من
الحقة وذوي الخليفة وكان ابن عباس وجابر يقولان تعتد الميتونة والمتوفى عنها حيث شامت
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تنتقل الميتونة والمتوفى عنها زوجها من بيت زوجها ولو ليلة
واحدة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
وصية لأزواجهم مناعا الى الحول غير ان اخرج نسخ ذلك بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون

أزواجاً تبرصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً

﴿باب الاستبراء للامة اذا ملكت﴾

قال أبو سعيد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سى أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة وفي رواية لا يقعن رجل على امرأة وسجلها لغيره وقال ابن عباس رضى الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة حامل على فسطاط فقال لعله يلطمها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد همت أن ألغنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخذه وهو لا يحل له ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدعي ماءه ولا غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشك في ما من السماء حتى تحيض ومعهومه أن البكر لا تستبرأ وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما أمر باستبراء الامة التي لا تحيض ثلاثة أشهر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو اعتقت أو كانت أم ولد غنم مات سيدها فلتستبرأ بحيضة ولا تستبرأ العذراء أو وقع على رضى الله عنه في سهمه ولادة بكر من سيابا اليمن فاصبح وقد اغتسل منها رضى الله عنه فأنكر عليه بعض الصحابة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأقر عليه على ذلك وقال إن لم يعل في الجنس أكثر من ذلك وكان المنكر يغيض علياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تبغض علياً قال الرجل فما صار أحد أحب إلى من علي لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع﴾

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة والمصتان والخطفة والخطفتان وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ما كان في الحولين وإن كان مصاً واحدة فهو يحرم وكان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل له مرة وما العقيقة قال المرأة تلد فيقبل لبنها فترضعه جارتها المرة والمرتين وجاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى كاتبة لي امرأة فترجعت عليها أخرى فزعمت امرأتى الأولى أنها أرضعت المرأة الجديدة فرضعة أو رضعتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم إلا ملاحه ولا الأملاحتان ولا ملاحه هي اختلاص المرأة ولا غير حافظته نديها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخ بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وفي رواية كن فيما أنزل الله لا يحرم إلا عشر رضعات أو خمس معلومات ثم سقط خمس منها وبقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر أن الزبير يأتى عن عائشة أن الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر رضى الله عنهما أقول الله تعالى خير من قول عائشة قال الله تعالى وأخوانك من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في رضاعة الكبير) * قالت أم سلمة رضى الله عنها عائشة أنه يدخل عليك الغلام الأبقع الذي ما أحب أن يدخل عني فقالت لها عائشة أملك في رسول الله أسوة حسنة أن امرأة

أبي حنيفة قالت يا رسول الله ان سائلا يدخل على وبأرى معي وهو رجل وفي نغمس أي حذيفة
 مني شيء فقال صلى الله عليه وسلم أرضعيه حتى يدخل عليك فأرضعته خمس رضعات فسكان بمنزلة
 ولد أبي حذيفة من الرضاعة فأرسلت أم سلمة إلى بنية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأبين ما قالت
 ما تشترى الله عنها وقلن كاهن لا يدخل علينا أحد بتلك الرضاعة أبدا وما ترى هذا الذي
 ذكرته ما تشترى الله عنها لا أرضعه أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم خاصة فانا
 سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاع الا ما فارق الامعاء في الثدي ولكن
 قبل الفطام وسمعناه أيضا يقول لا رضاع الا ما كان في الحولين وسمعناه أيضا يقول لا رضاع بعد
 فصال ولا يتيم بعد احتلام فرجعت عائشة رضي الله عنها إلى قولهن ثم تذكرت قوله صلى الله عليه
 وسلم حين دخل عليها يوما وسمعنا هارجل فقال يا عائشة من هذا قالت أخي من الرضاعة فقال
 يا عائشة انظر من اخواتك فانما الرضاعة من الجماعة وكان الزهري رضي الله عنه يقول لم
 تزل عائشة رضي الله عنها تنفي بأنه لا يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت وقال القاسم بن محمد
 كانت عائشة رضي الله عنها يدخل عليها من أرضعته اخواتها وبنات أختها ولا يدخل عليها من
 أرضعته نساء أخواتها والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة
 بالرضاع وما يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أريد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان ينسكح ابنة حمزة قال صلى الله عليه وسلم انما الاتحل لي فانها ابنة أخي من
 الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وفي رواية من الولادة وفي رواية ان الله حرم
 من الرضاع ما حرم من النسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينسكح من أرضعته امرأه أبيل
 ولا امرأه أبيل ولا امرأه أخيل وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جاء عبي من الرضاعة يستأذن
 على بعد ان تزل الحجاب فأبيت ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي
 صنعت فأمرني ان آذن له وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل كانت له امرأتان وأرضعت
 احدهما بجارية والاخرى غلاما أبيل للغلام أن ينسكح الجارية قال لا لأن اللقاح واحد
 وفي رواية بجارتين بدل المرأتين والمعنى واحد وكان أنس رضي الله عنه يقول جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال الغرة العبد
 والامة وكان عقبة بن الحارث رضي الله عنه يقول تزوجت أم يحيى بنت أبي اهاب فجاءت أمة
 سوداء فقالت قد أرضعتك قال عقبة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني
 فتعجب فذكر ذلك مرة أخرى وقلت يا رسول الله انها كاذبة فقال دعها ونسأل عنها وقال
 كيف وقد زعمت انها قد أرضعتك قال عقبة ففارقها ونسكت زوجها غيري وكان عمر رضي الله
 عنه يتوقف في قبول امرأته واحدة في الرضاع ويقول لا بد من رجل وامرأة وكان كثير ما يقول
 للرجل اذا قالت له امرأتي انما أرضعتك ما أتلك وجاءت امرأته حوداد في اماره عثمان
 الى أهل ثلاثة آيات قد تناكحوا فقالت أنتم بني بنسألي ففرق بينهم وقبل شهادتها والله سبحانه
 وتعالى أعلم

في كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الاتفاق على العيال والاولاد والارقاء
واليتامى والاحسان اليهم وغير ذلك

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار يتفق عليه الرجل
دينار يتفق على عياله ودينار يتفق على دابته في سبيل الله ودينار يتفق على أصحابه في سبيل
الله قال أبو قتادة رضي الله عنه بدأ بالعيال ثم قال وأي رجل أعظم أجراً من رجل يتفق على عيال
صغار يعرفهم الله أو يتفقهم الله به ويغنيهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا باب أحدكم مغه ومأهوماً من سبب العيال كان أفضل عند
الله من ألف ضربة بالسيف في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على
أول ثلاثة يدبث ابن الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة قال الشهيد
وعبدك أولك أحسن عا دة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون
النار فأمر مسلط وذو ثروة ومن مال لا يؤذي حق الله في ماله وفقر جاور وكان صلى الله عليه وسلم
يقول نكح ثمنك نفقة فتدفع بها وجه الله تعالى إلا أجرته عليها حتى مات فجعله في امرأتك وفي
رواية إذا نفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت صدقة وفي رواية ما أطعمت نفسك
فهو لك صدقة وما أطعت ذكرك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت
خادمك فهو لك صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ
بمن تقول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتق
على نفسه نفقة ليستعفف بها فحسب صدقة ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة
وقال صلى الله عليه وسلم يوالأصحاب قصدة وافة لرجل يارسل الله عندي دينار قال انفق على
نفسك قال ان عندي آخر قال انفق على زوجتك قال ان عندي آخر قال انفق على ولدك قال ان
عندي آخر قال انفق على خادمك قال ان عندي آخر قال أنت أبصر به وكان صلى الله عليه
وسلم كثير ما يقول ما نفقة الرجل على نفسه وأهله وولده وذو رحمه وقرابته فهو له صدقة وما وقى
به المرء عرضه كتب له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان
في بنية أو معصية قال محمد بن المنكدر رضي الله عنه المراد عا وقى به المرء عرضه ما يعطى
للشاعر وذو اللسان المتقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المعونة تأتي من الله على قدر المونة
وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة نفقته على أهله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثير ما من يوم يصبح العباد في فيه الا ومساكين يقول أحدهما اللهم اعط منقاً
خلفار يقول الآخر اللهم اعط عسكاً قلنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء إثماً أن يضيع
من يعول وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم
ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت على امرأة ومعها
ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير مرة واحدة فأعطيتهما إياها فقسمتهما بين ابنتيهما ولم تأكل
منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه فآخا خبرته فقال صلى الله عليه وسلم من
من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار وفي رواية من عال ابنتين أو

ثلاثاً وأخيراً أو ثلاثاً حتى بين أو عوت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه السابعة والتي تليها وكان له أجر مجاهد في سبيل الله صاماً قائماً قالت امرأة واحدة يا رسول الله قال وواحدة وتقدم في باب عشرة النساء نبذة تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على المرأة من الخدمة وغيرها فلا تنعده هنا وقال معاوية القشيري رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نساءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموهن عما تأنى كلون واكسوهن عما تكسون ولا تعجوهن ولا تضربوهن والله أعلم

(فصل في اثبات الفرقة للزوجة إذا تعذر النفقة بأعسار ونحوه) وحوارنا اتفاقهما من مال الزوج بغير علمه إذا منعها الكفاية قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غني والبدل العداخ من اليد السفلى وأبو أيمن يقول فقال رجل من أهول يا رسول الله قال امرأتك عن تعول تقول اطعني والافارقة في جاريته تقول اطعني واستعمني وولدك يقول المني تركتني قال أبو هريرة رضي الله عنه وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته بأن يفرق بينهما قال وجاءت هذه امرأة أبي سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أبي سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذي ما يكفينك وولدي بالمعروف ولكن سبعة من أبي رفاع رضي الله عنه يقول لما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة حليمة كأنهم من نساء مصر فقالت يا رسول الله أنا كل على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فاحمل لنا من أموالهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب تأكله وتمدنه قال العلماء والطبخ هو الطعام الذي يفسد إذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء إن أسكن أمره راجع إلى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وأما وفي البيت وحوادثه من المخمل والغربال والقدر وغير ذلك فوكل الشارع صلى الله عليه وسلم أمره إلى العرف ولم يعين من يلزمه لأن الأمر في ذلك سهل والله أعلم

(فصل في نفقة المبتوتة وسكاتها) قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنهن الماطلة في زوجي ثلاثاً لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت رضي الله عنها وقلت يا رسول الله إني في مكان وحش وأخاف أن يقتحم علي أحد فيلحقني العيب فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اعتد في بيت أهلي وفي رواية قالت فاطمة إن زوجي خرج إلى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعث إلى بتليقة كانت قد بقيت في أمر عياش بن أبي ربيعة والحريث بن هشام إن نفقة علي وقال بعض الصحابة والله ما لها من نفقة إلا أن تكون حاملاً قالت واستأذنته في فالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملاً قالت واستأذنته في الانتقال فأذن لي فقلت إني ابن انتقل يا رسول الله قال عند أم مكتوم تضيئاً بآبائه عنده ولا يمرضك قالت نعم فلم أزل هناك حتى مضت عنتي فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة قال الزهري رضي الله عنه وأخبرني ابن شهاب عن عروة أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة وكذلك كان ابن عمر يشكر انتقال المطلقة المبتوتة قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أرسل مروان إلى فاطمة فسألهما عن هذا الحديث فأخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث إلا من

امراة تسأخذ بالعصاة التي وحدنا الناس عليها فبلغ ذلك فاطمة فقالت يفتنوا بينكم كتاب الله
قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن حتى بلغت لا تدري لعن الله يحدث بعد ذلك امر اقامت فاطمة
فاى امر يحدث بعد ثلاث واغتاضى راحضة الرجل امراته فكيف تقولون لا نفقة لها الا
اذا كانت حاء لا وكيف تجيب امراتك برفقة * (فروع في النفقة والسكنى للعددة الرحمة) *
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر رما يقول انما النفقة
والسكنى للمرأة عز زوجها اذا كان له عليها رجة فان لم يكن له رجة فلا نفقة ولا سكنى
والله سبحانه وتعالى اعلم

* (فصل في ما لا يبرم من عدمه) * كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق بالبر قال ما قال
ثم من قال ما قال ثم من قال ما قال ثم من قال برك ثم قرب فاقرب ركن صلى الله عليه
وسلم يبحث على التوبة بين الناس كورثا لان من الاولاد في النفقة والكسوة كما تقدم ذلك في
باب الهبة وكن صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا رهوة في المنبر يا ايها الرجل اقول ما لك واباك واشتاك
واخاك ثم ادناك ومولاك الذي يلي ذنك حق راى ربحه ومصلحة رآه الله اعلم

* (فصل في حديث في الرضا) * ون في الكسوة وما جاء في التوسيع عن تشبه الرجال
وتكسوة وغير ذلك * تقدم في باب اللباس عقب صلاة العيدين بدعة الصالحة فذكر الفصل كالنفقة
لذلك وله تعلق بهذا الباب كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكون في آخر الزمان من امي رجال يركبون على سروج كشباه الرجال ينزلون على
ابواب المداخ فسأولهم كسبيات عاريات على رؤسهن كاسفة البخت الجحاف العنوهن فانهم
ملعونون لو كان وراءكم امة من الامم خدمتم نساؤكم كما خدمكم نساء الامم قبلكم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول صفان من اهل النار لم ارهما قوم معهن سباط كأذناب البقر يضربون بها
الناس ونساء كسبيات عاريات مائلات مائلات رؤسهن كاسفة البخت المائلة لا يدخل الجنة
ولا يجحد رجهما وان رجهما ابو حنيفة من مسيرة كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك
لبس الحرير وهو يقد ر عليه كساء الله تعالى من حضرة القدس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ويل للنساء من الاحمرين الذهب والمصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربت اتي دخلت
الجنة فاذا اهل الجنة فقراء المهاجرين وذراى المؤمنين واذا لبس فيها احد اقل من
الاغتناء والنساء فقبل لي اما الاغتناء فنتهم على الباب بحاسبون ويحسون واما النساء فأنها من
الاحمران الذهب والحرير وكان صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن تشبه المرأة بالرجل في لباس
او كلام او حركة ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء
بالرجال قال ابو هريرة رضي الله عنه ومرة امر اة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقلدة قوسا
وهي تشبه مشقة الرجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن الله المتشبهين
من الرجال بالمرجالات من النساء قل العلماء والحنث في تشبهات وتكسر ونثنى كما تعلمه
النساء لا الذي يأتي بالفاحشة الكبرى وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة
تلبس لبسة الرجل وفي رواية لعن الله امرأة تلبس لبسة الرجل فكانت كبر وتشبهت بالرجال وكان

صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث وزوجة النساء والديوث هو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقهرهم عليها ولا يبالي من دخل على أهله وزوجة النساء هي التي تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن البذاذة من الإيمان والبذاذة هي التواضع في اللباس ورثاة الهيئة وترك الزينة والرضى بالدون من الثياب وقال الحسن رضي الله عنه كان مروان بن معاوية يقول صلى الله عليه وسلم يعني أكسيتهم من الصوف عما يشترى بالسنة أو السبعة دراهم وكان رضي الله عنهم يأثرون بها إذا خرجوا حاجة وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما ما ألبس من الثياب فقال ما لا يزيد عليك السفهاء ولا يغييه بك الحكماء قال ما عوقال ما بين الخسة إلى العشرين درهماً وكان صلى الله عليه وسلم يقول سمكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشققون في الكلام أولئك شرار أمتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول سمكون قوم يمشون في آخر الزمان بالسواد يعني شعورهم كخواصل الحمام لا يرجعون رائحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الرجال والنساء على الاكتحال بالأغد ويقول إن من خبأ كحلهم الاغدها كتموا به فأنه يجعلوا البصر ويقت الشعر ويذهب الغذاء وتقدم في باب ما يترتب به النساء عقب كتاب الصدقات من زيادة على ذلك

(باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل)

قال البراء بن عازب رضي الله عنه اختصم على وجه جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال علي رضي الله عنه أنا أحق بها هي ابنة عمي وقال جعفر بنت هي وخالتها تخطي وقال زيد ابنة ابن فقصي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتها وقال الخالة بنزلة الام وطاف عمر رضي الله عنه امرأة وله منها ولد فجاء عمر رضي الله عنه يوم ما فوجده يلعب فأخذه فرفقه فدارعته امه فترافعا إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا عمر خل بينهما وبين ابنتها فارجعه عمر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابن هذا كان بطني له وما وهجرني له حواء ونذني له سقاء وإن أباه طلقني وزعم أنه ينزعني فقال صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنسكي وقال أبو هريرة رضي الله عنه تنازع رجل وامرأة في ولدهما بعد الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني نفعتي وقال الرجل من يخافني في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمع عليه فأبى الرجل فخر النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أمها مشئت فأخذه بيد أمه فانطلقت وقال جعفر الأنصاري رضي الله عنه أسلم أبي وأب امرأته الاسلام فجاء أبي وأنا صغير لم يبلغ قال فاحبس النبي دلي الله عليه وسلم أبي ههنا وأمي ههنا ثم خيرني وكنت ما نالا إلى أمي وقال اللهم اهدني فذهبت إلى أبي والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب نفقة الزقيق واليهائم والزفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق ماله وترهيبه من الإباق والخروج عن الطاعة في المعروف)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نصح العبد لسيده وأحسن عبادة ربه فله أجر مرتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة هم أحرار من

أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق
 مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها
 فله أحران وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سبيله ثلاث لا يجعله عن صلاته ولا يقيه
 عن طعامه ويشبعه كل الأشباع وزاد في رواية أخرى رابعة وهي وبيعه إذا استباحه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الأسود إذا جاع صرق وإذا شبع فسق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
 والذي نفس أبي هريرة بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والنجو برأى لأحببت أن أموت وأنعمولك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن عبدا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا
 عبدى فوق درجتي فقال نعم جزئته بعمله وجزئتك بعملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنزل
 سابق إلى الجنة عاوك أطاع الله وأطاع مواليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
 بخيل ولا خب ولا معى المصلحة والخب هو الخلداع للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 اعتد بحرره لم يقبل الله له صلاة قال العلماء ومعنى ذلك أن يعتقه ثم يكتم حقه أو ينكره أو يعتقه
 بعد العتق فيستخذه منه كرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا عبد ادق فقد برئت منه الذمة
 وفي رواية إذا أبق العبد من سبيله لم يقبل الله له صلاة وفي رواية فقد كفر حتى يرجع إليه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد لهم إلى السماء حسنة
 السكران حتى يعضوا والمرأة النساخط عليها وزوجها والعبد الأبق حتى يرجع فيضع يده في
 مواليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه
 وعبد أبق من سبيله فأتى ومات طائفا أو أمرا فأتى عنواز وجها وقد كفها مؤنة الدنيا فأتته
 بعده وثلاثة لا يسأل عنهم رجل نازع أمة رداه أو أمة الكبرياء وأزاده العز ورجل شق في
 أمر الله والعائظ من رحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء إثما أن يعبس
 عن من يملك قوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك طعمه وكسونه ولا يكتف من العمل مالا
 يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول هم أخواتكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم
 عليهم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه عايا كاه وليلبسه مما يلبس ولا تكفوهم من يغلهم فأن
 كلفهم فاعينهم وفي رواية فبيعهم وفي رواية فمن لم يلبسكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارتفعوا أيديكم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من لطم عاوك أو ضربه فكفارته عتقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا ضرب
 عبدا أعتقه ولو لم يكن له خادم غيره وكان الجابر رضي الله عنه جارية سوداء تربي له شباها
 فمن منها شاة ليضحي بها فجاءه الذئب فأخذها فلما بلغ جابر رضى الله عنه ذلك لطم الجارية
 على وجهها فبكته إلى أهلها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها عتقها فقال
 جابر أنها سوداء أعجمية ماتت وما إلا عيان فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت
 في السماء قال أعتقها فأتته مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يضرب عاوك يقول
 اعلم بهذا أن الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعفوا
 عن الخادم في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يضرب الخدم والنساء ناديا وكان
 عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم إلى العوالي فكل عبدا جده في عمل لا يطيقه وضع عنه منه وكان

رضي الله عنه اذا رأى شخصاً سعى خلف انسان راكب يقول قطع فزاده قطع الله فزاده وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى أحدكم عبداً فليكن أول ما يطعمه الخسول لان ذلك أطيب
لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا أمةكم على كسر أناةكم فان لها أجالا كما جالكم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوا الأرزاق بالليل فانما لكم النهار ولهم الليل وسبأني
في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من خصى عبده خصناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليناول له لقمة أو لقمة من أوأ كلة أوأ كلة من فانه
ولي حقه وعلاجه قال أنس رضي الله عنه وكانت طامة وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
حضرته الوفاة وهو يغرش بنفسه الشريف الصلاة وما ملكت أيمانكم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كثيرا لا يقول أحدكم عبيدي وأمتي ولا يقول المملوك ربى وربى وليقل المالك
فتاى وفتاى وأقبل المملوك سبدي وسبدي فتسكن المملوك كون والرب الله عز وجل في خاتمة
في الاحسان الى الدواب من كل ذي روح كان نعيم الدار يرى الله عنه ينقى الشعر
لغيره ثم يعطيه ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لغيره
ثم يعطيه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يردف أحدكم أخاه على دابته الا ان كانت تحملهما اذا ركبا
فصاحب الدابة أحق بعمدهما الا ان أذن له وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا من كان يتخذوا
ظهروا دوابكم منابر فانما يحضرها الله لكم لتبلغكم الى بلدكم تكفروا بالغيبه الاشق الانفس
وفي رواية اركبوا هذه الدواب ولا تتخذوها كرامى لا حادىكم في الطرق والاسواق قرب
مركوبة خبير من ركبها أو كثر ذكر الله منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أخرها الاحمال فان
الايدى معلقة والارجل موقعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انقوا الله في هذه البهاائم المجهمة
فاركبوا صالحها وكلوها صالحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول فرصت غلة نبيام الانبياء
فأمر بقرية الغل فأحرقت فأوحى الله تعالى اليه أن فرصتك غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله
تعالى فهل لا كانت غلة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأة في هرة مجةمت حتى
ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا هي أسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش
الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ييما رجل عشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد
بئر فارتل فيها فشرب ثم خرج واذا كلب ولهث ياب كل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ
هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى فرتل البئر فأخفها ثم أمسكه بفيه حتى رقي
فسقى الكلب فشكر الله ففخره قالوا يا رسول الله وان لنا في البهاائم أحراراً قال في كل كبد رطبة
أحر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر البهاائم واخصائها والنحر بش بينهما وروى عن
الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح عرضاً ودخل أنس رضي الله
عنه مرة داراً فرأى قوماً نصبوا دجاجة يرمونها فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى ان تصبر البهاائم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخصاء الخيل والبهاائم
وعن ضرب الوجه ووجهه بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كى الحمار في جاهرته
لانهم أنقى شئ من الوجه وكان الصحابة رضي الله عنهم يربون الطيور بحبوسه عندهم

ويقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس إذا تعاهدوه بالأطعام وسقي الماء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اتخذوا الذيل الأبيض فان دارا فيها ذيل أبيض لا يقر بها شيطان ولا
ساحر ولا دجور اتحلوا والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الجراح وبيان ما جاء في تعظيم حرمان المؤمنين وقتلهم بغير حق وإيجاب
القصاص بالقتل العمد وتخفيف مسحقه بين القتل والدية

قال ابن حجر رضي الله عنهم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله
أن يحيى نزكيا قتلته امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظلم الا كان
على ابن آدم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل قال مجاهد رضي الله عنه وقتل قابيل
هابيل بجر رضع به رأسه بتعليم ابليس له حين لم يمتد لقتله وصار يلوى رأسه ورقبته فقال له
ابليس ضع رأسه على حجر وارضع رأسه بجر آخر قال مجاهد رضي الله عنه فوجد قابيل من
يومئذ للشئ من حيث ما دارت عليه وعليه في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من بلج
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يرال المؤمنين في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان ابن عمر
رضي الله عنهم يقول ان من ورطات الامور التي لا يخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير
حله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمنا متعمدا اوبة لان آتية متأخرة في
التزول عن قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا تعلم لما نأخذنا
انتهى قال شيخنا رضي الله عنه والحق قول قبة القائل المتجدد ولكن الشارع سدد باب سفك
الدماء كما في بقية المحرمات الواردة في الشريعة والله أعلم وقال جعد بن خالد بن الصمت شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقيل يا رسول الله هذا أراد ان يقتلك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ترع لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلط الله تعالى علي قال أنس رضي الله
عنه ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حبان لسكونه كان عينا لابي سفيان
وحليفه رجل من الانصار من ميلة من الانصار فقال اني مسلم فلما أدركوه ليقتلوه جاعل
من الانصار فقال يا رسول الله لا تقتلوه فأنامعنا يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان منكم رجلا لا نكلمهم الى ايمانهم منهم فرات بن حبان فتركوه ولم يقاتلوه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا يحدي ثلاث الشيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قال شيخنا رضي الله عنه وما تقدم في كتاب الصوم عنه
صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم أو الصلاة امرأ القوم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم
هنا التارك لدينه فافهم وفي رواية أخرى لا يحل دم الامن ثلاثة الا من زنى بعدما أحسن أو كفر
بعدهما أسلم أو قتل نفسا فقتل بها وفي رواية لا يحل قتل مسلم الا في احدي ثلاث - صال زان
محصن فبرحم ورجل يقتل مؤمنا متعمدا ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله عز وجل ورسوله
فيقتل أو يصلب أو ينفى من الارض قال العلماء وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر روسيا في باب
الردة اهدا رد من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كيف أفت يا عثمان اذا حنتني يوم القيامة واودا حنت
تشخب دما فأقول من فعل بك هذا فتقول بين امرؤ قاتل وضاد فينا نحن كذلك اذ نادى

منادى من تحت العرش الان عثمان بن عفان قد حكم في أصحابه فقال عثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قاتل فهو بخير النظرين امان يعفو واما ان يقتل وفي رواية من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين احدى ثلاث امان يقتص واما أن يأخذ العقل واما ان يعفو فان أراد رابعة فخذوا على يديه وأجبل هو الجراح قال ان عباس رضى الله عنهما وكان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتل الآية فن عني له من أخيه شي قال رضى الله عنه العفو هو ان يقبل في العمد الدية والاتباع بالمعروف هو ان يتبع الطالب يعرف ويؤدي اليه المطلوب باحسان وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فيما كتب على من كان قبلكم انما هو القصاص وليس غيره وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلا مسلما فهو قودبه ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعني من قتل بعد أخذ الدية قال العلماء ومعنى لا أعني أى لا كثر ماله ولا استغنى فهو داه عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل في قتل الجماعة بالواحد قال ابن عمر رضى الله عنهما قتل عمر رضى الله عنه خمسة نفرا وسبعة برجل واحد قتلوه فبطلوا فقال لوعلى عليه أهل صنعاء لقتلهم جميعا والله أعلم
 في فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا قال يحيى بن سعيد كتب مروان الى معاوية رضى الله عنه انه اتى اليه مجنون قد قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان أعقله ولا تقدمه فانه ليس على مجنون قود وكتب اليه مرة أخرى في سكران قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان قتلته به والله سبحانه وتعالى أعلم

* فصل فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشد يد في قتل الذي يغير حق وما جاء في قتل الحر بالعبد * قال أبو حنيفة رضى الله عنه قلت لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهمما يعطيه الله حر حلافي القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر قال أبو حنيفة رضى الله عنه وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يقولان كثيرا دية اليهودي والنصراني مثل دية الحر المسلم وكان علي رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون يتسكفون ادماءهم وهم يدعى من سواهم ويسمى بدمه ادماءهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوهدي في عهده قال العلماء وهو حجة في أخذ الحرب بالعبد وكل صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرحم الراثلة الجنة وان ربحها بوجها بوجده من مسيرة أربعين عاما وفي رواية من قتل نفسا معاهدة لم يدر الله رذمه رسول الله فقد أخفر ذمة الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عبدا قتلناه ومن جدد عبدا جددناه ومن ضحى عبده خصيناه وأكثر أهل العلم على انه لا يقتل السيد بعبده وتأولوا الخبر وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل قتل عبدا متعمدا فخلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة رضى الله عنه من المسلمين ولم يقد به وأمره أن يعتق رقبة والله سبحانه وتعالى أعلم
 * فصل في قتل الواالدولة وعكسه * قال سراق بن مالك حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يقيد الابن من ابنة ولا يقيد الابن من أبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل الوالد
بالابن وسباقي أو آخر الديات قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الاعلى نفسه لا يجني والد
على ولده ولا مولود على والده ثم قرأ ولا ترزوا رزرا أخرى وفي رواية لا يؤخذ الرجل
بجريمة أبيه ولا بجريمة ابنة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيمن قتل زانيا بغيرينة﴾ قال ابن المسيب رضي الله عنه وجحد رجل مع امرأته رجلا
فقتله أو قتلها يعني امرأته والرجل فقتل على رضي الله عنه فيه انه ان لم يأت بأربعة شهداء
فليطبر مته وتقدم في باب اللعان ان عمر رضي الله عنه أمر جهر باقتل من وقع له ذلك وقال
لأمر سر الا تقتله وخذ الدية والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في القتل بالطب والسهم﴾ كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من طبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن قال العلماء ومعنى تطيب قطع عرفاً أو ربط
جرحاً أو كوى عضواً لا يداخه الطبيب من الماء كولات أو المشروبات وكان عمر رضي الله عنه
يفهم من تحت الصبيان اذا قطع من ذكر الصبي شيئاً وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لم
يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي همته وقال عكرمة انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها
والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في قتل الرجل بالمرأة أو القتل بالمثل وهل يثل بالمثل اذا مثل أم لا﴾ قال أنس
رضي الله عنه رضى يهودى رأس جارية بين يجرين فقتل لها من فعل هذا بل تعدوا لها جماعة
وهي تومي برأسها الاحتي هي ذلك اليهودي لها فأومات برأسها أى نعم فيء فاعترف فأمر به
النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين يجرين وكان يجرين انطاب رضي الله عنه يقتل الرجل
بالمرأة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتين
ضربت احداهما الاخرى بسفح فقتلها وجنبتا بغزة في الجنين وان تقتل بها وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن المثلة ويقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلت فاحسنوا
القتلة واذا جحمت فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرة وليس مع ذبيحته وكان صلى الله عليه وسلم
يقول احب الناس قتلة أهل الايمان وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن خصى أحد من ولاد
آدم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن أسلح رجلاً فقتله آخر﴾ قال أنس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل شبه العمد مغنظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه
وذلك ان الشيطان يتزويب الناس فتكون دماء في شبر صغيرة ولا حمل سلاح وكان صلى الله
عليه وسلم يقول قتل الخطأ شبه العمد قتل السوط أو العصا فيه مائة من الابل منها أربعون
في بطونها واولاها وفي رواية من قتل في حيا في رمي يكون بينهم بالجحارة أو قال بالسوط أو ضرب
بعضهم ببعض فهو خطأ عقل الخطأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أسلح الرجل الرجل
وقته الآخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي أسلح في السجن وكان على رضي الله عنه
يقضي بحبس المسلك حتى يموت والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يدرجل فانزعها فاسقط فني من أسنانه﴾ قال

أنس رضي الله عنه كسرت الزبيع ثنية جارية فظلموا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرض فأبوا فأبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله انكسر ثنية الزبيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كذب الله القصاص فرضى القوم ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عبادة الله من لو أقسم على الله لأبره وقال ابن عباس رضي الله عنهما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عض أحدهما يد صاحبه فمزق يده من فيه فوقعت ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعض أحدهم يد صاحبه كما يعض الفحل لادية لك وفي رواية أخرى فأبطله وقال أردت أن تأكل لحمه وفي رواية فقال للعاض ادفع يدك حتى يعضها ثم اترعها فأنزل الله تعالى والجروح قصاص وقال يعلى بن أمية كان لي أخ جريح فقاتل أنسا فاقض أحدهما صاحبه فأتزعه أصبعه فأنكر ثنيته فمقطت فأنطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته وقال أيدع يده في فحل تقضمها كما يقضم الفحل

فوفصل في الطمعة قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في اب كان له في الجاهلية خاء العباس فطمعه فبلغ ذلك قومه فقالوا الناطم منه كالمطعم فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض تعملون أنه أكرم على الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله فقال فإن العباس مني وأنا منه لا نسبوا أمواتنا فتؤذوا أحيانا فجاء القوم فقالوا نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل فيمن أطاع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم قال سهل بن سعد رضي الله عنه أطلع رجل في حجر باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى برجل به رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك أنما جعل الأذن من أجل البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا أطلع عليّ بغير اذنك فخذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليّ جناح وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يغزو عينه ولا دية له ولا قصاص والله سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يستقدم من الجراح حتى يبرأ الجروح قال أبو هريرة رضي الله عنه وطعن رجل ركبت رجل بقرن فجاءها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ففعلت فقال حتى تبرأ ثم جاء إليه فقال أقدنى فأقاده ثم جاء إليه فقال يا رسول الله عرجت فقال قد نيمت لك فعصيتني فأبعدك الله وبطل عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقضي أن يعقل عن المرأة عصبتهما من كل أولادها إلا ما فضل من وراثتها وان قتلت فعقلها بين وراثتها وهم يقتلون قاتلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى أولياء المقتولين الطالبيين للقود أن يشكفوا عن القود الأقرب فالأقرب بعفوا أحدهم ولو كان امرأة وفي رواية وعلى المقتولين أن يجكفوا الأولى فالأولى وإن كانت امرأة يعني للأقرب فالأقرب من وريثة القاتل من النساء والرجال أن يعفوا عن دم موزنهم فأيمعني ولو أصر أن سقط القود واستحقوا الدية والله أعلم

فصل في ثبوت القصاص بالاقرار **ع** قال واثل بن حجر رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حبشي مكثوف فقال يا رسول الله هذا قتل اخي فقال للحبشي كيف قتله قال كنت أنا وهو شطط من شجرة فسبقني فأغضبني فضر بته بالقام على قرنه ولم أرد قتله فأت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك مال تؤذي دينه قال لا قال اقرأ آية إن أرسلت لتسأل الناس هل تجمع دينه قال لا قال فوالله يعطونك دينه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل خذ فخرج به ليقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه ان قتله كان مثله فرجع به الرجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هو ذا قرنيه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يوم ماتم صاحبه وانه فيكون من أصحاب النار فأرسله الرجل وحل كفافه وخلي سبيله وقتل رجل آخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع القاتل الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فخلاه الرجل وكان مكثوفاً بنسعة فخرج بغير نسعه فكان يسمى ذا النسعة قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأراد بقوله ان قتله كان مثله التعريض بالعرف لا سيما وقد ادعى القاتل انه لم يقصد قتله والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في القسامة **ع** قال رافع بن خديج رضى الله عنه أصبح رجل من الأنصار بغير مقتول فلتطوق أولياؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وأغابهم يهود قد يجترون على أعظم من هذا فقال اتخلفون خمسين عينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف تخلف على ما لم نعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفوا من اليهود خمسين قسامة قال فاخترنا منهم خمسين فاستخلفوهم فقال جماعة كيف تأخذ أيمان قوم كفار فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده عن اليهود جماعة من اهل الصدقة لأنه وجد بين أظهرهم وكراه أن يرد ردهم وكان كثير ما يقول البيهقي والمذني واليهين على من أنكر الا في القسامة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القسامة على من كذب عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بأيمان رجل واحد خمسين عينا قال ابن عمر رضى الله عنهما واحد قتل مرة فخر به ممدان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخلفهم خمسين عينا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا ثم غرمهم الله ثم قال يا معشر أهل همدان ان حقتم دماءكم بأيمانكم فإني بطل دم هذا الرجل المسلم وكان على رضى الله عنه يقول أيمان قتل وجد بفلاة من الارض فديته في بيت المال لكيلا يبطل دم في الاسلام وأيمان قتل وجد بين قريتين فهو على أسبغة هما يعني أقر بهما والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل هل يستوفى القصاص ويقام الحدود في الحرم أم لا **ع** قالت أم سلمة رضى الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما تزعمه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ان ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانهم لم يحل لاحد قبلي وأغابني ساعة من نهار وانهم لا يتصل لاحد بعدى وفي رواية ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل

لا مري يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفل جهاد ما فان ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقد أذن لرسوله ولم يأذن لحكم وانما أذن في ساعة من نهار ثم عادت من ممتا اليوم كمرمتها بالامس الى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما أخبر أبو هريرة عن الخراجي رضي الله عنه عمرو بن سعد بهذا الحديث وهو يبعث البعوث الى مكة قال وأنا أعلم بذلك منك يا أناسي من الحرم لا يعبد عاصيا ولا فارقا ادم ولا فارقا ايجزية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الذي يصيب حدا ثم يلجأ الى الحرم بقاء عليه الحد اذا خرج من الحرم والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عفا رجل عن مظنة لازاده الله بها من رجل بصاب بشي في جسده فيستدق به الارتفاع الله به درجة وخط عنه به خطيئة وقال ابن عمر رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنص من نفسه وتقدم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كسح رجل فقال يا رسول الله أقد في فكشفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسحه فقبله ولم يظنه ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجل قتل رجلا خباء أولياء المقتول وقد هما أحداهم فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه ما تقول فقال ابن مسعود أقول انه قد أحرز من القتل فضرب على كتفه وقال كئيف ملي علما وفي رواية فقال ابن مسعود كانت النفس لهم جميعا فلما عفا هذا أحبا النفس فلا يستطيع أن يأخذ حقه حتى يأخذه غيره قال عمر فترى قال يجعل الدية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفا قال عمر رضي الله عنه وأنا أرى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدماء وتقدم أوائل الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يقول لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لانه أول من سن القتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أظان على قتل مؤمن ولو بشر طرفة لقي الله عز وجل ومكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قال العلماء والمراد بشر طرفة الكفة قوله مثلا ا ق ت ل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى أن يغفره الله تعالى الى الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا مة عمدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توجه المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قبل هذا القاتل قبال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فخرع فأخذ سكينه فقطع بها يده فإراقا الدم حتى مات فقال الله تعالى يا دؤبى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحدة يده فخذ يده في يده يتوجأ بما في بطنه في نار جهنم خالدا لا يخلد فيها ومن قتل نفسه بسهم فسه في يده يتكسأ في نار جهنم خالدا لا يخلد فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا لا يخلد فيها وقال المقداد بن الاسود رضي الله عنه قلت يا رسول الله أرايت ان لقيت رجلا من الكفار فقتلني ففرضت عليه يدى بالسيف ففقطعهما ثم لا ذمتي بشجره فقال أسلمت لله فأقتله يا رسول

الله بعدان قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعدان قطعها أفاقتله قال لا تقتله فان قتلتها فإنه يجزئك قتل ان تقتله وانك تجزئته قبل ان يقول كلمته التي قال وقال أنس رضي الله عنه قطع رجل برأحه فشمخيت يده حتى مات وكن صاحباً للطفيل بن عمرو وكان ذلك الرجل عن هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطفيل فرأيت في المنام على هيئة حسنة مغطياً به فقلت له كيف حالك قال غفر لي ربي بهجرتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي إن تصلح منك ما أفسدت قال الطفيل فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليديه فأشغري يا رب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يبأى في الناس إلى أن لا يقتلوا النفس التي حرم الله الألباق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب شيئاً فعوقب في الدنيا فهو وكفارة ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم سره الله في الدنيا فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسئل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأما فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا تقتله فكل به مائة ثم سأله عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى الأرض كذا وكذا فان بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى إذا كان نصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة تأمنا مبقلاً فقبله الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فماسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقضت ملائكة الرحمة وكان وأثنى بن الاسقع رضي الله عنه يقول أنه لما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار والله أعلم

فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظلماً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشهد أحدكم قتيلاً لعله أن يكون مظلوماً فيصيبه السخط وفي رواية فعسى أن يقتل مظلوماً فينزل السخط عليهم فيصيبهم وفي رواية لا يقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلماً فان الأمانة تنزل على من حضر حين لم يدفعا عنه ولا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً فان اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ظهر المومن حتى لا يبحه والله تعالى أعلم

كتاب الديات ورسوم النعم وأعضائها وما فاعوها

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤمناً قتيلاً عن يمينه فانه قود إلا أن يرضى أولياءه المقتول وإن في النفس الدية مائة من الإبل وإن في الأنف إذا أوعب قطعة الدية وإذا حذعت رابته نصف الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكرا الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحد نصف الدية وفي الأمامية ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقطة خمسة عشر من الإبل وفي

كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الأبل وفي السن خمس من الأبل وفي الموشحة خمس من الأبل وإن الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام ودية أصابع المدين والرجلين سواء عشر من الأبل لكل أصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأسنان سواء الثنية والضرس سواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء السادة لمكانها إذا طمست بثلاث دنانير وفي البدن الشلاء إذا قطعت بثلاث دنانير وفي السن السوداء إذا نزع بثلاث دنانير وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضى عمر في رجل ضرب رجلا فذهب معه وبصره ونسكاحه وعقله بأربعمائة دينار والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في دية أهل الذمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكتابين نصف عقل المسلمين من أهل الكتابين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال إن الأبل قد غلّت قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الأورق اثني عشر ألفا وعلى أهل القرماتين بقرة وعلى أهل النساء التي شاء وعلى أهل الخلل مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والمجوسي ثمانمائة وكتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إن رجلا من المسلمين قتل رجلا من أهل الكتاب فكتب إليه إن كان لصا أو خارا فاضرب عنقه وإن كان طيرة فمعه في غضب فاغرمه أربعة آلاف درهم وكتب إليه أيضا في مسلم قتل مجوسيا ما أترى فيه فكتب إليه عمر رضي الله تعالى عنه اغامهم عيدا فأقيمهم قيمة العبيد فيكم فكتب أبو موسى رضي الله تعالى عنه بثمانمائة درهم فوضعها عمر للمجوسي والله أعلم

(فصل في دية المرأة في النفس فادونها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من دينها وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في أصبع المرأة قال عشر من الأبل قلت فكيف في أصبعين فقال عشرون من الأبل قلت فكيف في ثلاث أصابع قال ثلاثون من الأبل قلت فكيف في أربع قال أربعون من الأبل قلت حين عظم جرحها واشتد مصيبتها نقص عقلها قال سعيد أعراق أنت قلت بل عالم مثبت أربعا هل متعل قال هي الستة يان أخي والله أعلم

(فصل في دية الجنين) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني الحنظلة سقط ميتا وقد نبت شعره بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن مهر أمها الميتا وزوجها وإن العقل على عصبها وفي رواية أقتلت امرأة من هذيل فرمت أحداها الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختتموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو أمة وقضى بدية المرأة على عاقلها فقال العصبية يعني عصبه العاقلة أتدى من لا طعم ولا شرب ولا صاح

ولا استهل مثل ذلك بطل فقال جميع مثل جميع الاعراب وفي الحديث دليل على أن دية شبه العمدتة لها العاقلة وقال المغيرة رضي الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في املاص المرأة بالغرة على العاقلة عسدا وائمة وكان قيس بن عاصم يقول قلت يا رسول الله اني وادت عمان بنات في الجاهلية فما على في ذلك قال اعتق عن كل واحدة رقبة فقلت اني صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة بدنة ان شئت والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافر اقبان مسلمان أهل دار الاسلام﴾ قال محمود ابن ليبر رضي الله عنه اختلف سيموف المسلمين على ايمان أبي حذيفة رضي الله تعالى عنهم ما يوم أحد ولا يعرفونه فقتلوه فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدية على المسلمين وقال حذيفة الذير قتلوه ويغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان حذيفة رضي الله تعالى عنه ينادي ابي ابي والمسلمون لا يسمعون من شغل الحرب رضي الله عنهم اجمعين

﴿فصل فيما جاء في مسئلة الزرية والقتل بالسب﴾ قال علي رضي الله تعالى عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بن فانهما الى قوم قد بنوا زرية للاسد فيسماهم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل فتلحق بآخر حتى صاروا فيها اربعة فجرهم الاسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وما اتوا من جرحاتهم كلهم فقام أولياء لاول الى أولياء الآخر فخرجوا السلاح ليقتلوا فأتاهم على رضي الله تعالى عنه على بقية ذلك فقال تريدون أن تقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي اني أقضي بينكم قضاء ان رضيت به فهو القضاء والا تجز بعضكم على بعض حتى تأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم فن عدا بعد ذلك فلاحق له اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر بسم الدية وثلاث الدية ونصف الدية وكليلة فلا تدرى ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة فأما أن يرضوا فأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وجعل الدية على قبائل الذين اذبحوا وقضى عمر رضي الله عنه في أمي كان يقوده بصير فوقع في بئر فوقع الاعمي على البصير فأت البصير فقضى عمر رضي الله تعالى عنه بعقل البصير على الاعمي فسكان الاعمي يشدق المواسم في خلافة عمر رضي الله عنه

يا أيها الناس لقيت منكرا * هل يعقل الاعمي الصريح البصير * خرعا كلاهما تكسرا قال ابن عمر رضي الله عنهما وأتى رجل سائل مرة اهل ابيات من المدينة فاستقاهم فلم يسقوه حتى مات فبلغ ذلك عمر فأغرمهم الدية وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول ايمان رجل جالس اعمي فأصابه الاعمي بشئ فهو هدر والله تعالى أعلم

﴿فصل في احناس مال الدية وامنان ابلها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل خطأ فديته مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة بخلون وفي رواية في دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال جابر رضي الله تعالى عنه فرفض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل النشاء

أثني ساعة على أهل الحلال مائتي حلة وكان صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول الأولان قتيل خطأ الحمد بالسوط والعصا والجردية مغلفة مائة من الأبل منها أربعون من ثنية إلى بارل عامها كلهم خلفه خيمة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قتل رجل فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ديبته أثني عشر ألفا والله أعلم

فصل في بيان العاقلة وما تحمله **﴿** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بديعة المرأة المقتولة ودية حنيتها على عصابة العاقلة **﴾** وقال جابر رضي الله تعالى عنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بطر عقولة ثم كتب أنه لا يحل أن يتوالى مولى رجل مسلم بغير إذنه ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين المقتول بغير ورثها بغيرها كما تقدم في الباب وقال جابر رضي الله تعالى عنه اقتتل امرأتان من هذيل فقتلت احدهما الأخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عاقلة العاقلة وبرز أزواجهما وولدهما فقال عاقلة المقتولة لبرائهم المقتول على عاقلة العاقلة وبرز أزواجهما وولدها وهو حجة في أن ابن المرأة ليس من عاقلتها وقال عمران بن حصين قطع غلام لأناس فقراء أذن غلام لأناس أغنياء فجاء أهله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أناس فقراء فلم يجعل عليهم شيئا وفيه دليل على أن ماتهم على العاقلة يسقط عنهم بقرهم ولا يرجع على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان إلا على نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده وفي رواية لا يأخذ الرجل بغيره أبوه ولا بغيره أخيه وجاء مرة ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم جماعة فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجني نفس على نفس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا على العاقلة من قول معروف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول الحمد والصلح والاعتراف والعبد لا تعلقه العاقلة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول كثيرا مضت السنة أن العاقلة لا تحمل شيئا من دية الحمد إلا أن يشأ على هذا وأمثاله تحسم التجومات المذكورة ومضت السنة أن الرجل إذا أصاب امرأته بجبر شطا أنه يعقلها ولا يرث منها فإن أصابها عمد اقتل بها **﴿** خاتمة **﴾** قص رجل شارب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأقزعه فضرط الرجل فقال عمر أنا لم نر هذا ولكن سنعقلها لك فأعطاه أربعين درهما وساعة والله أعلم

باب الصيال وضمان ما تلقتة إليها ثم

قال حزام بن سعد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ارحم من دخل عليه حرم فأخرجته فإن لم يخرج فاضربه وفي رواية فأتته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أربد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعة فهو شهيد ودخلت ناقة لبراء من عازب رضي الله تعالى عنه حائط آل جيل من الانصار فأفسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الأموال حفظها بالنهار وعلى أهل المواشي الضاربة حفظها بالليل وإن على أهل المشاة ما أصابت ماشيتهم بالليل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول العجماء عاقلها جبار والثر جبار والمعدن جرحه جبار والجما جرحها جبار وفي رواية الرجل جبار يعني الدابة تقرب برجلها وأصحابها كلها وفي رواية والنار جبار وفي

رواية وتفتح الذابية بجلها حار ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غلام دخل دار رجل فصر به ناقة الرجل فقتلته فهدأ ولياء الغلام فمعهروها فأبطل عمر رضى الله تعالى عنه دم الغلام وأغرم الابن الناقة وكان عمر رضى الله تعالى عنه يشتد على عماله ويأخذ للناس حقه وقهم منهم وأكرم رجل من عماله رجلا على دخول ثمر ليعرف للعسكر حقه فمات فعزله وقال لولا أخشى أن تكون سنة لضرب عنقل وأكره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة لينظر للعسكر العدو فوقع فمات فقال له اذهب فأعط أهله الدية ولا أراك بعدها أبدا وكان رضى الله تعالى عنه يقول يرد البعير أو البقرة أو الحمار وسائر الضواير الى أهلن ثلاث مرات ثم يعقرن اذا كانت الحائض مخظرا محضنا وكان رضى الله تعالى عنه يقضى في قلع عين الجبل بنصف غننه وقضى مرة في جبل أصيب عينه بنصف غننه ثم نظر اليه بعد فقال ما أراءه نقص من قوته ولا من هدايته شي فمضى فيه ربع غننه وكذلك كان على رضى الله تعالى عنه يقضى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان العجابه يختنون أولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاربوا البلوغ قال رضى الله تعالى عنه واخنت ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالقردوم وهو ابن ثمانين سنة فاشتد عليه الوحس فدعا ربه عز وجل فأوحى الله اليه انك تحب قمل ان فأمرك بالآلة قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك وذبت اعما على السلام وهو ابن ثلاث عشرة وختن اسحق عليه السلام وهو ابن سبعة أيام وتقدم في كتاب الجراح أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يذهن من تحت الصبيان اذا قطع من الذك كرسيا والله تعالى اعلم

كتاب الحدود وفيه أبواب الاؤل في حد الزنا وما جاء

في رجم الزاني المحصن وجلد البكر وتغريبه

قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وفي رواية عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أدرى الحدود كفارات لأهلها أم لا وما أدرى تبع كل لعين أم لا وما أدرى ذا القرنين كان نبيا أم لا وكان رضى الله تعالى عنه يقول أحب للرجل اذا وقع في حد ان يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا يأتى الى الحاكم يطلب التطهير فان الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت ان وجدت مع امرأتى رجلا أمهله حتى أذهب فأقرب بارتشده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابنتى كان أجرا عند امرأة فلان فرزق بها فاقض ينشأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتك جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة ان اعترفت الرجم قال فاعترفت المرأة ففرحت وفي هذا دليل على ثبوت الزنا بالقرار مرة والاقتصار على الرجم وهو خلاف ما أتى قريبا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن زنى ولم يحصن بنفى عام واقامة الحد عليه ورفع الى على رضى الله تعالى عنه رجل زنا بعد ان عقد عهده على امرأة ولم يدخل بها فجلده مائة ولم يرجعه وقال الشعبي رضى الله تعالى عنه جمع على رضى الله تعالى عنه بين الحد والرجم في امرأة زنت بعد احصان فرجها يوم الجمعة وكان ضربهم يوم الخميس وقال جلدها

بكتاب الله تعالى ورحمته يسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا عني خذوا عني مرتين فقد جعل الله لمن سبيل الأبرار بالبكر جلد مائة ونفي سنة والنايب
بالتب جلد مائة والرحم وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم زنى رجل بامرأة فأمر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلدوا حتى أخبرانه محسن فأمر به فرحم وكان جابر بن عمر رضي
الله تعالى عنه يقول رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزين مالك ولم يذكر جلدوا والله أعلم
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقول من أشرك بالله فليس بمحسن وكان الهبة لا يحدثون
المجنون والصبي وأمر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه برجم مجنونة زنت فرجوها فبلغ
ذلك عليا رضي الله تعالى عنه فقال يا أم المؤمنين أمرت برجم فلانة قال نعم قال أما بلغك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرجهم وأمر أن يجلى سبيلها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا ثم الثلاثة إذا عمل بعمل أبيه وكان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم يقول أول ما كان حد الزنا في الإسلام حين أنزل الله تعالى واللاتي تأتين الفاحشة
من نسائكم واللدان بأبائهن ما نكحن فأذوها فان تابوا وأصلحوا عرضوا عنهم ثم نزل بعد ذلك
الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثم نزلت آية الرجم في صورة النور فكان
الأول للمكر ثم رفعت آية الرجم من التلاوة وبقي الحكم بها وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يقول يا أيكم أن تهلكوا فيقول قائل لا تجد الرجم في كتاب الله تعالى عز وجل فقد رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورحمنا بعده وإلى الذي نقس يده لولا أن يقول قائل أحدث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في كتاب الله تعالى لكتبتها ولقد قرأناها للشعير والشيخة إذا زنيا
فارجموهما البتة وكان الهبة رضي الله تعالى عنهم يغربون الرقيق وكان على رضي الله
تعالى عنه يقول لا تقرب على رقيق وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا غرب البكر ينفه من
المدينة إلى البصرة وإلى خيبر حولا كاملا ولا أعلم
فصل في رحم المحسن من أهل الكتاب ودليل من قال أن الإسلام ليس بشرط في
الاحسان قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم جاء يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل وامرأتهما منهم قد زنيا فأمر بهما فرجما قال فلقد رأيته يحيا بينهما بغير الحجارة بنفسه وقال
جابر رضي الله تعالى عنه رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اليهود وامرأة
وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم يهودي محم مجلود فغى
اليهود فقال أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدا رجل من علمائهم فقال أنتك الله
الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال نعم ولولا أنك تشدني بهذا
لم أشرك بكما الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكان إذا أخذنا الشر يفتر كناه وإذا أخذنا الضعيف
أفنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيم على الشر يف والوضيع نجلعنا التحميم والجلد
مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أول من أحيا امرئك إذا ماتوه فأمر به
به فرجم فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم إلى قوله إن أتيتهم هذا فخذوه يقولون انشوا محمد إنا منكم بالتحميم والجلد فخذوه وإن
أفناكم بالرحم فخذوه فأنزل الله تبارك وتعالى ومن لم يصحكم عما أنزل الله فاولئك هم الكافرون

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
قال هي في السكوت كلها ورفع الى علي رضي الله تعالى عنه مسلم زني بنصرانية فأقام عليه الحد
ودفع النصرانية الى أهلها وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول ليس علي الآفة حد
له حتى تحصن لقوله تعالى فإذا أحسن يعني تزوجن وكان غيره من الصحابة يجلد اماءه أحسن
أو لم تحصن والله أعلم

فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا بأربع دعوات قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أتى رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنيته فأعرض عنه
حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أبل خزن قال لا قال فهل أحصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به
فأرجوه قال جابر فرجناه بالمصلى فلما أذلقته الخمار هرب فأدركناه بالبحر فرجناه وفيه دليل على
ان الاحصان يشترط بالاقرار وان الجواب بنهم اقرار وقال جابر بن حمزة رضي الله عنهم رأيت
ما عزن من ثلاث حين جرى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر
بجسده ثم سأل الناس عنه فقالوا ما نعلم الا خبرا وهو رواية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه فقال تعلون بعقله بأسا فتسكرون منه شيئا فقالوا ما نعلم الا في العقل من صالحنا فيما
نرى ثم أرسل اليهم ثانيا فقالوا لا بأس به ولا بعقله فأمر صلى الله عليه وسلم بفرجه فرجم فلم مات
ما عزن قال الصحابة يا رسول الله ما نضجع بجسده قال اصنعوا به ما تصنعون عونا لكم من الكفن
والصلاة عليه والدفن قال جابر يذكركم تحدث مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما عزا
لوجس في رحله بعد اعتراف ثلاث مرات لم يرحمه وانما رجمه عند الرابعة وكنا نتحدث أيضا
ان الغامدية وما عزا لورجها بعد اعترافهما أو قال لم يرحمها بعد اعترافهما لم يطلمها وانما رجمها
بعد الرابعة وسبقنا في الباب عقبه أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه كان يقول للدارق عند
الاستفسار أمر قتل لا

فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بالآفة دفعه قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه من يعترف بالزنا يقول له لعلا فقلت أو
خبرت أو نظرت قال ذلك مرة رجل فقال لا يا رسول الله فقال أنسكنم الا يكنى قال نعم فأمر بفرجه
عند ذلك وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
فشهد على نفسه أربع مرات انه أصاب امرأة ثم أمار أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل
عليه في الخامسة فقال أنسكتها قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب المروء في المسكلة والرشاء
في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها امرأ ما يأتي الرجل من امرأته حلالا قال
فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني يا رسول الله فأمر بفرجه وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول من أصاب من هذه الغا ذورات شيئا فاستتر بستر الله تعالى فانه من بيد لنا صفحته
نعم عليه كتاب الله ثم يقرأ الذين لا يدهون مع الله لها آخر الآية فقرن الله تعالى في الآية الزنا
مع الشرك

فصل في بيان من أقرب محمد لم يسه له لا يجد قال أنس رضي الله عنه كنت عند النبي

صلى الله عليه وسلم مرة فجاهه رجل فقال يا رسول الله انى اصبحت حدثا فاقه على ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله انى اصبحت حدثا فاقم على كتابك ان قال ليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك اوقال حدثك وقال واثل ابن حجر انى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امر اة فزنى بها فقال استغفر الله واوتوب اليه فحلف النبي صلى الله عليه وسلم سبيله وقال قد تاب توبة لو تاب منها اهل المدينة لقبل منهم وكان واثل رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول التوبة تسقط كل حدة تعالى ثم ينزأية الحاربة الى الذين تابوا من قبل ان تقدر واعلموا ان الله غفور رحيم وجاء رجل الى علي رضى الله تعالى عنه فقال خذني بحق من فلان فانه احتمل باى فقال على رضى الله تعالى عنه ما اجد على الناس حكما ولكن اتعفى الشمس واضرب ظله

فوفصل في حكم الرجوع عن الاقرار **نقدم** قول يزيد رضى الله تعالى عنه في ذلك في فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزنا ربا وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه لما جاء ما عاز الاسلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له اربع مرات وهو يعرض عنه الى ان قال في الخامسة فامر به فوجم بالحجارة فلما وجد من الحجارة فز بشد حتى مر برجل معه لى جمل فضر به به وضربه الناس حتى مات فلما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فرحين وجد من الحجارة والموت قال هلا تر كقوه وفي رواية فلما وجد من الحجارة صرخ بنيا يا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي واخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب قاتلي فلم ينزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه قال هلا تر كقوه رجعتوني بل يستببت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فامترك حدثا فلا

فوفصل في ان الحد لا يجب بالثبوت انه يسقط بالشبهات **كان** ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يقول لاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجملاني وامرانه فقال له شدد ابن الهاد احدى المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير ينة لرحمتها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما لا تلك امره لا اعتنى في الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير ينة لرحمت فلانة فقد ظهر منها الزينة في منطقة واهيتها ومن يدخل عليها واحتج به من لم يجد المرأة بنكوحها عن اللعان وكان على رضى الله تعالى عنه يقول ارسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل كان بينهم بام ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقه فاقبته فاذا هو في ركة يتبرديه فقلت له اخرج فنالوني بده فامر جته فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكففت عنه ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فحسن فعلى وقال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بعضهم أم الولده مارية القبطية والجد المذكور نسيب كان لها من اهل مصر اسم وحسن اسلامه قال ابن عمر رضى الله عنهما واتي عثمان رضى الله تعالى عنه بامرأة ولدت في ستة أشهر فأمر برجها فقال له علي رضى الله تعالى عنه ليس علم ارحم لان الله تعالى يقول وحمله وفضاله ثلاثون شهرا واذن والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فالجمل يكون ستة أشهر

ولا رجم عليها فامر عثمان رضي الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رحمت وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول ادروا الحدود ومن المسلمين ما استطعت فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان
يخطى في العقوبة من ان يخطى في العقوبة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني وجدت مع امرأتي رجلا فقال لموسى لسان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدعا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه كان فيما أئزل الله تعالى آية الرجم فقرأناها وقلنا هاووهيناها
ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال زمان أن يقول قاتل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا ببركة القرينة أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى
حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبس أو الاعتراف
وكان الهبة رضي الله تعالى عنهم يرون ان شهود الزنا ان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا حد على
المشهود عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وأول من فرق بين الشهود انبأ عليه السلام
فقال لأحد الشاهدين ما الذي رأيت وما الذي شهدته فقال أشهد اني رأيت سوسن يرمي في
النبيستان رجل شاب قال في أي مكان قال تحت شجرة كثرة ثم دعا بالآخر فقال يمشي فقال
أشهد اني رأيت سوسن يرمي تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليه ما لحقت نار من السماء
فأحرقتهما وأمر الله سوسن قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان عمر يستخلف من ادعى انه لم يعلم
تسريم الزنا يخطئ سبيله كما سألني ورفعي الى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة متعبدت حملت فقالت
اني ذنت من الليل أصلى خشعت فسجدت فأتاني غاوم الغواة فخبشني نخلي سبيلها وقال هذا
ما كنت ظننته فيقول أن تغبريني ورفع اليه رضي الله تعالى عنه امرأة أخرى اتهمها بربع بيلة
من الارض وهي عطشى واستسقت فأتني أن يسقيها الا أن تركه يفعل بها التبع فنادته بالله
تعالى فأتني فلما قوى عليها العطش أمكنته فدرأ عمر عنها الحد للضرورة وأخذها منه المهر ورفع
اليه رضي الله تعالى عنه رجل أقرا ما زنا ثم قال ما حملت ان الله حرمة فلم يحد وقال لاحدا ابعد
العلم قال أبو امامة بن سهل رضي الله تعالى عنه أصاب الناس ليلة مطيرة باردة فزرجل ضرير
من مساكين المسلمين فدعته امرأة الى بيتها فوثب عليها فغلبها على نفسها فأنت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته بما صنع فأرسل اليه فاعترف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتقويعه مائة
شهر ثم أمر به فضرب ضربة واحدة

في فصل فيمن أقرا زنا بامرأة فجحدت قال سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى بامرأة هاها فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى المرأة
فدعاها فأسألتها عما قال فأنكرت الحد وتركتها وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه
رجل أكره امرأته على الزنا يحدونها وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما رفع الى عمر رضي
الله تعالى عنهما عبد استكرهه حتى افترضه بالحد وفناه ولم يجلداهما أجل انه استكرهها
وقال وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه خرجت امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تريد الصلاة فتلها رجل فتلها فقتلها فقتل حاجته منها فصاحت به فأدر كجاعة فقالوا هذا
صاحبك فقالت نعم فأمر به فرجم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى

الله عليه وسلم فاقرا أربع مرات الله زني بامرأة فخلده مائة وكان بكر انفسه على المرأة
فقال كذب والله يا رسول الله فخلده حد الفرية ثمانين

ع (فصل في الخث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه) قال ابو هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد يعزل به في الارض خير لاهل الارض من ان يعطروا
أربعين صباحا وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول كل سبب تعذيب قوم شعيب يوم الظلة
انهم كانوا اذا عطلوا احدا من حدود الله يوسع الله عليهم الرزق استدرجا لجعلوا كلما عطلوا احدا
وسع الله عليهم رزقهم حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اقبلوا ذوى الهيات هنرا تم الا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعة دون
حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في امره وسماي في باب قطع السرقة انه رفع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل مرق بردة فأمر بقطعه فقال صاحب البردة يا رسول الله قد
تجاوزت عنه قال أفلا كان قبل ان تأتينا به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من
شي الا والله تعالى يصب أن يعفو عنه ما لم يكن حدا من عبادته والله سبحانه وتعالى أعلم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وقال ميسرة جاء
رجل وأمه الى على رضي الله تعالى عنه فقالت ان ابني هذا قتل زوجه وقال الابن ان عدي
وقع على أمي هذه فقال على رضي الله تعالى عنه خيموا وخسرنا ان تكفوني صادقة قتلنا ابنك
وان يكن ابنك صادقا فزججتم قام على رضي الله عنه للصلاة فقال الغلام لاهم ما تنتظرون الا
أن يقتلني ويرجلت فأنصر فلما صلى سأل عنه ما قبل انطلقوا لله تعالى أعلم

ع (فصل في ان السنة بداءة الشاهد بالزجم وبداءة الامام اذا ثبت بالافرار) قال الشعبي رضي
الله عنه كان لشراحة زوج غائب بالشام وانما حلت بها امولاه الى على بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه فقال ان هذه زنت واعترف بخلدها يوم الخميس مائة جلد ورجها يوم الجمعة
وحفر لها الى السرة وأنا شاهد ثم قال رضي الله تعالى عنه ان الزجم ستة سنهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرى الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته
يجر وليكنها اقرب فانا أول من رماها فرماها بحجر ثم رمى الناس وأنا فيهم قال فكنتم والله
فحين قتلها

ع (فصل في الحفر للرجوم) قال ابو سعيد رضي الله تعالى عنه لما أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نرجم ما زنى ما لك من جنابه الى البقيع فوالله ما حفرناه ولكنه قام لنا فرميناه
بالعظام والحرف فلشتمكي فخرج يشتد حتى انتصب لنا في عرض الحفرة فرميناه وبجلا مبد
الجنس الى حتى سكوت وقال يريد رضي الله تعالى عنه جاءت الغامدية امرأة من غاسم من
الازد فقالت يا رسول الله اني قد زنت فطهرني فردها فلما كان من الغد قالت يا رسول الله
لم تردني لعالمك ترفي كما رددت ما عزا فوالله اني لحسلي قال اما لا فاذهبي حتى تلدي فلما ولدت
أنته بالصبي في خقة قالت هذا قد ولنته قال اذهبي فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أتته
بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا ابني يا بني الله قد قطمته وقد كل الطعام فدفع الصبي الى
رجل من المسلمين فأمر بها فخرها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فأقبل خالد بن الوليد

فرج راسها ففزع الدم على وجهه خالداً فيها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه ياها فقال مهلاً يا خالداً فوالذي نفسي بيده لقد تابيت قوته لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم أمر بها ففصل عليها ودفنت وكذلك حة رماها إلى صدره وأمر الناس برجموا الله تعالى أعلم

(فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتؤخر الجلد عن ذى المرض المرحوز واليه فيه حديث بريدة السابق في الفصل قبله) وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه جاءت امرأتان من جهينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حملى من الزنا فقاتل يارسول الله أصيبت حدة فأفأقه على فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني ففعل فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثابها ثم أمر بها فرجعت ثم صلى عليها فقال له امرأتى صلى عليها يارسول الله وقد زنت فقال لقد تابيت قوته لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهى أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل وقال على رضى الله تعالى عنه زنت أمة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر في أن أجلد هاتفتها فإذا هى قريبة عهد بنفاس فخشيت أن جلدتها أن أقتلها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت أتركيها حتى تمأثل

(فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه) قال زيد بن أسلم اعترف رجل على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع غرته يعنى طرفه فقال بين هذين فأتى بسوط قد لاندور ك به فأمر به فجلد وقال سبعة عباد كان بين آياتنا وبينهم ضعيف مجتبع فلم يرجع إلى الأوهو على أنه قن اما هم ينجذب بها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسلماً فقال اضربوه حدة فقالوا يارسول الله انه أضغف عما تحسب لو ضربناه مائة قتلناه وفي رواية لو حملناه إلى السك لتقتله عظامه ما هو الا جلد على عظم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا له عسكالا فيمائة فمراخ ثم اضربوه به ضربة واحدة ففعلوا وكان صلى الله عليه وسلم رحيم بالخلق فرسه وخفف عنه لزماته وقال ابن عمر أقام عمر رضى الله تعالى عنه الحد وسبأني في باب حد شارب الخمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعزير فوق عشرة أسواط الا في حد من حدود الله تعالى

(فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه أقيمت خالى ومعه الزاية فقالت له أين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده بعد أن قرأ سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تتكفروا ما نسكح آباءكم من النساء أن اضرب عنقه وأخذ ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان اللواط في قوم لوط في النساء قبل أن يكون في الرجال بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد غنوة يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا المعاول والمعول به وقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنهما امرأة ماشأت البهيمة فقتل فقال ما همت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ وليكنى أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لحمها أو ينتفع بها بعد ذلك العمل

القبیح لانه يقال هذا البهيمه التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى
 عنهما يقول برحم من أتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول هياك النساء زانيتهن
 وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البكر أبو جده على اللوطية انه برحم محصنا كان
 أو غير محصن وقال غيره من الصحابة ان لم يكن محصنا جلد مائة وغرب عاما وقالت عائشة رضي
 الله تعالى عنها اتهم رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فأمرهم شباب قريش ان يجالسوه
 وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فقلت
 يا رسول الله ما الذي يحزنك قال شيئا تخوفت على أمي ان يعملوا بعدى بعمل قوم لوط وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لعن الله يتايد خله نختث وكان سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول
 حرق اللوطية بالنار أربعمئة ألفا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير
 وهشام بن عبد الملك وكتب خالد بن الوليد مرة إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما انه
 وجدر جلا في بعض ضواحي العرب يشكح كما تشكح المرأة جتمع أبو بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
 عنه فقال علي ان هذا ذنب لم يعمل به أمة الا أمة واحدة فعمل الله بهم ما قد علمت أرى ان تحرقه
 بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فرأى به أبو بكر رضي الله
 تعالى عنه ان يحرق بالنار والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجول بالتحريم وغير ذلك قال النعمان بن بشير كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية امرأته فعليه جلد مائة ان كانت أحلتها له
 وان لم تكن أحلتها له فعليه الزجر وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية
 امرأته مستكرها لها انها تدير حرة وعليه ليسبدها مثلها وان كانت الجارية طواغوت ففهي له
 وعليه ليسبدها مثلها وفي رواية فهي ومنلها من ماله ليسبدها وكان علي رضي الله تعالى عنه
 يقول اذا استكرهت الامسة على الزنا فان كانت بكر افعشرتها وان كانت ثيبا فنصف عشر
 عنها وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول لا تحلل جارية الام الا باحدى ثلاث اما ان
 تزوجها له أو يشرها أو تنهاله وسأل رجل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال له ان أمي أحلت
 لي جاريته فقال لا يحل لك ان تطأ فرجا الا فرجا ان شئت بعته وان شئت وهبته وان شئت اعتقته
 ورفعني إلى عمر رجل وقع على جارية امرأته وادعى انها بهيمة فقال سلوها فاذا اعترفت فطاولوا
 سبيله فأسكرت فعزم عمر رضي الله تعالى عنه على رجمه ثم اعترفت فتركه ورفع اليه رجل آخر
 فادعى الجول بالتحريم فتركه وعذره بالجهاالة ورفع اليه رجل وقع على امته بعد ان تزوجها
 فضر به ضر باول ما يقع فيه الحد ورفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب واحد فجلد كل واحد منهما
 مائة وكذلك كل يفعل على رضي الله تعالى عنه ورفع اليه عمر رضي الله تعالى عنه امرأة تزوجت
 في هدتها فضر بها عمر رضي الله تعالى عنه وادعى الحد وتقدم بذلك في كتاب النكاح

فصل في أن حد زنا الرقيق خمسون جلدة تقدم حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله
 أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمة له سوداء زنت لأجلها الحد فوجدتها في دمها
 فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اذا قتلت من نهاسها

أقطع يده بأي شيء يتمسح وبأي شيء يأكل وإن قطعت رجله على أي شيء يمشي أتى لا سحبي من الله تعالى فضر به وخلده في السجن وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يقول للسارق إذا جاءته إليه أسرفت قل لا أسرفت قل لا ولكن رضي الله تعالى عنه يقول لولم أجد للسارق والزانى والشارب الاثني لأحببت أن أنشر عليه وقال أنس رضي الله تعالى عنه مرق طوق اخت أبي بكر رضي الله تعالى عنه بنت أبي حنيفة فقام أبو بكر في المسجد فقال أنشد بالله والاسلام طوق اختي فلم يجبه أحد ثم قال الثانية والثالثة فلم يجبه أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه والله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل كيف يقطعوا طوق اختي من عنقه والله أعلم

(فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع إليه الفساد) قال رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في غز ولا كثر والكثرة هو الجار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب من الثمر المعلق بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبئة فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤذ به الجرب فبلغ عن ثلاثة دراهم فعليه القطع وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقطعون الطرار وكلوا لا يقطعون السارق حتى يخرج المتاع من الحرز وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقطع يد سارق الصبيان إذا باهم في بلاد أخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع من سرق العبد الصغير أو الأعمى ويقول اغسلوا حبلون وسلم صلى الله عليه وسلم عن سرق من الحرسة التي توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمن مرتين وضرب نكال وقال العلماء والحرسة هي الشاة التي يتركها الليل قبل أن تصل إلى مأواها وسلم صلى الله عليه وسلم أيضاً ما أخذ من عطنه وهو المراح فقال فيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المراح فبلغ ثلاثة دراهم فغيبه القطع وما يبلغ ثلاثة دراهم فغيبه غرامة مثليه وطلدات النكال وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول من باع حراً صعباً كما أقر بالعبودية على نفسه وكان على رضي الله تعالى عنه يقول لا يكون عبداً ويقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب الناقة المروقة كم غنمها فإذا قال أربع مائة درهم مثلاً يقول للسارق أعطه غنماً ثمة درهم وسلم صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما أخذ منها في أكلها فقال صلى الله عليه وسلم من أخذ بقمه ولم يتخذ خبئة فليس عليه شيء ومن أحفل فعليه غنم مرتين وضرب نكال وما أخذ من إوانه فغيبه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وقضى عثمان رضي الله تعالى عنه في سارق سرق غرزة ذهب قيمتها ثلاثة دراهم وكلوا يعلقون ذلك كثيراً في عنق الأطفال وكانت الدراهم من ضرب اثني عشر دينار والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تفسير الحرز وإن المرجع فيه إلى العرف) قال صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه كنت نائماً في المسجد على خبيصة فأسرفت فأخذنا السارق فرفعهنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقلت يا رسول الله أتى خبيصة ثمنها ثلاثون درهماً فأناهيها له أو أبيعها له قال فهلا كان قبل أن تأتيني به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما

ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد سارق يسرق برنسان من صفة النساء ثمانية ثلاثين دراهم
وجابر رجل بغيلاه إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال أقطع يده فله سرق مرارة لا امرأتي قيمتها
ستون درهما فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قطع عليه هو خادمكم أخذ منكم قال ابن عمر
وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا أتوه بصغير فوجدوا ستة أشبار إلا أغلة فتركه وسرق جماعة من الغلمان
بغير أقاته روه فوجدوا منهم جلده فامر عمر رضي الله عنه بقطعهم ثم قال لسيدهم أراك
تستعملهم وتجيبهم حتى لو وجدوا ما حرم الله عليهم حل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطى
ببعيرك قال أربع مائة درهم قال لسيدهم قم فأغرم لهم أربع مائة درهم وكان عثمان رضي الله
عنه لا يقطع الغلام حتى تثبت عاقبته فإن سرق قبل طلوها ينجز ويتركه وكان رضي الله تعالى
عنه لا يقطع في سرقة الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
فأراد أن يقطعه فقال له أبو سلمة لا تقطعه فإن عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وكان
عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع العبد إلا بقاؤه وكان أبو بكر رضي الله عنه يقطع
يد العبد مطلقا إذا سرق ولو لم يكن أبقاؤه وكان علي رضي الله عنه يقول ليس على من سرق من بيت
المال قطع وإنها هو مال الله سرقه بعضهم بهضا

ع (فصل فيما جاء في الخنثى والمنتهب والخالن وجاحد العارية) قال جابر رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على خائف ولا منتهب ولا خنثى قطع وقال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كانت امرأة خنزومية تستعير المتاع وتعيده فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها السامة نزيده فكلموه فكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا سامة لأراك تشفع في أحد من حدود الله عز وجل ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امرأة نائبة إلى الله تعالى عز وجل
ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم ولم تسكن ثم قال انما هلك من كان قبلكم بأنه كان إذا
سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة
بنت محمد لقطع يدها فقطع يد الخنزومية وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
استعارت امرأة حيا عبي السامة ناس يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاخلفت وأتى بها إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأمر بقطع يدها فقطعها لئلا رضي الله تعالى عنه

ع (فصل في القطع بالاقرار) لا يكتفي فيه بالمرّة في الاقرار ع قال أبو أمية الخنزومي رضي الله
تعالى عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بلص واعترف واعتراؤه لم يوجد معه متاع فقال له
صلى الله عليه وسلم ما أظنك سرق قلت قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقطعوه ثم جئوا به قال قطعوه ثم جأوا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل استغفر
الله وأتوب إليه فقال استغفر الله وأتوب إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم رب
عليه وأنى عمر رضي الله تعالى عنه يسارق فقال والله ما سرق قط قبلها قال كذبت ما كان الله
لرسول الله عند أول ذنبه فقطعه وأنى أبو الخرداء يجارية سودا مصرفت فقال لها سرفت قولي لا
فقلت لا تخلي سيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يترك صاحب سرقة إذا أقيم عليه الحد

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجدت السرقة في يد الرجل غير ائتمهم فان شاء صاحبه أخذها
عاشترها وان شاء اتبع سارقه وكان على رضى الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى
يشهد على نفسه مرتين والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في حسم يد السارق اذا قطعت واستحب ثعلبية في عنقه وغير ذلك قال أبو هريرة
رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد عنده السارق واعترف يقول
اذ هبوا به فاقطعوه ثم احصوه ثم عقوا يده في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هرق
العبد فيبعوه ولو نسي والتش هو النصف من كل شيء وقال ثعلبة بن مالك القرظي رضي الله عنه
سرق رجلا جلا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سرق جمل بنى فلان
فطهرني فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقطع قال ثعلبة رضي الله عنه فكان في انظر اليه
حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك أردت أن تدخل في جسد النار والله سبحانه
وتعالى أعلم

فصل فيما جاء في التهمة وقطع النباش للقبور قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تهمة حتى يرى منه حتى يكون أعظم
جرما من السارق وسرق جماعة متاع فاتهموا الناس فرعوهم الى التهمان بن بشر فحبسهم أياما ثم
خلى سبيلهم فاتوا التهمان فقالوا خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم التهمان ما شئتم
ان شئتم أن أضربهم لكم فان خرج متاعكم فذلك والا أخذت لهم من ظهوركم مثل ما أخذت من
ظهورهم فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي
الله تعالى عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة تسعة ساعات ثم خلى سبيله
وكان على رضى الله تعالى عنه يقول حبس الامام ابن اقيم عليه الحد طم انما السنة أن يخل سبيله
وكان حماد بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول اذا دخل النباش القبر وأخذ كفن الميت قطعت يده
ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذرى رضى الله تعالى عنه كيف بل اذا أصاب
الناس موت يكور البيت فيه بالبرص يعني القبر فساه النبي صلى الله عليه وسلم ميتا

فصل فيما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع أو يشفع فيه قال ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما ينسكم فما بلغني من
حد فقل وجوب وفي رواية عن ابن مسعود أول حد أقيم في الاسلام لسارق أتى به الى النبي صلى
الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس الى وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأنه سفي والله عليه الزماد فقالوا يا رسول الله لسان هذا اشتد عليه فقال
وكيف لا يشتد على وافتم أعوان الشيطان على أخيك قالوا فها خليت سبيله يا رسول الله قال
أفلا كان هذا قبل أن تأتوني به فان الامام اذا بلغه حد فليس له ان يعطيه ثم قرأ وليعفوا
وليصفحوا الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقبلوا ذوى الهياك عثراتهم الا الحدود واتي
ابن عباس بن العوام رضي الله تعالى عنه رجلا قد أخذ سارقا هو يريد أن يذهب به الى السلطان
فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال الزبير رضي الله عنه اذا بلغت به
السلطان فاعن الله الشافع والمشفع وتقدم حديث الخنزير وصية وشافعة أسامة رضي الله تعالى عنه

فيها وعدم اجابته صلى الله عليه وسلم له

فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر وداء الحرب أم لا **قال** أنس رضي الله تعالى عنه كان رسوا الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القطع في الغزو وكان بشير بن أرطاة رضي الله تعالى عنه يقول وحدنا جلاص في الغزو فجلدناه ولم نقطع يده لأنه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا يقول لا تقطعوا الأيدي في السفر **وقال** عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا الناس في الله تعالى القرب والبعد ولا تبالوا في الله تعالى لومة لائم وأقيموا حدوا لله تبارك وتعالى في الحضر والسفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في زمن الجماعة والله أعلم

ع) باب حد شارب الخمر وبيان كيفية

قد تقدم بيان الخمر والنبيذ وما يتخذ منه في باب الأشرية في ربيع العبادات وكان أنس رضي الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقي برجل قد شرب الخمر فجلده بجزءين نحو أربعين **قال** وقوله أبو بكر رضي الله عنه فلما كان زمن عمر استشار الناس حين فقهوا في شربها فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمان فأمربه عمر رضي الله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يضرب الشارب بالعتال والأيدى والأردية والنياب وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ تريا من الأرض فيرمي به في وجه الشارب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان **قال** أنس وسواهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يعضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامهم عن ذلك **وقال** ما علمت أنه حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول إذا رأيت أبا الحسن كزل زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله أن يتوب عليه ويراجع به إلى التوبة ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه **وقال** حصين بن المنذر رضي الله تعالى عنه شهدت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقد أتوه بالوليد حين صلى الصبح ركعتين وهو سكران ثم قال أزيدكم يعني على الركعتين فشهد عليه رجلا من أحدهما حمزة رضي الله تعالى عنه أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه شربها فقال عثمان رضي الله تعالى عنه أنه لم يتقها حتى شربها ثم قال يا علي قم فاجلده فقال علي رضي الله عنه قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ولما حارهما من قولي فإياه يعني ولي التعمين قولي المكيون فكانت له وجدة عليه فقال يا عبد الله من حفر قم فاجلده **وقال** علي رضي الله تعالى عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال أسلم ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر رضي الله عنه عثمان وكل من شرب هذا أحب إلى قال الشافعي رضي الله عنه ومن روى أنه جلد عثمانين فهو صحيح لأن السوط إذا كان له طرفان وبؤده مات قدم قريبا الله صلى الله عليه وسلم ضرب الشارب بجزءين أو ربعين والله تعالى أعلم **ورفع** إلى عمر رضي الله تعالى عنه شيخ سكران في رمضان فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ولما تصدنا ناصيام وضرب عثمانين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يجلد أولاده ويبلغ في الضرب مائة مرة وله عبد الرحمن ضرب بأشد ما قلبت شهرا صبيها ثم مات وكان عبد الرحمن قد شرب الخمر بمصر وجاءه عمرو بن العاص **وقال** طهرني فجلده وحلق رأسه وكانوا يحلقون

رأس الشارب على رؤس الاشهاد مع الحدة فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال أجم وارسله الى على
 قتب فأرسله اليه جلدته ثانيا فحسب عامة الناس انعامات من جلد عمر ولم يمت من جلدته هكذا
 كان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه يقول قال العلماء وكان جلدته ثانيا تعزير الان الحد
 لا يبعد وكان على رضي الله تعالى عنه يقول ما كنت لأقيم حدا على أحد فموت واحد في نفسي
 منه شيئا الا صاحب الخرفانة لومات وديته من عندي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 لم يسته يعني لم يقدره بغداد وانما قدرناه نحن وكان أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول
 كان الجلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النحر أو يعين بنعلين فلما كان في زمن
 عمر رضي الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وأتني
 رحيل نشوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم أقرب خمر اغاشر بئر يبا
 وغرا في دابة قال فأمر به فذهرا بالأيدي وخفق بالنعال ونهى عن القروا ويب أن يخطا
 وقال السائب بن يزيد خرج علينا عمر رضي الله تعالى عنه فقال اني وجدت من فلان ربح خمر
 فزعم انه شرب الظلوا في سائل عما شرب فان كان مسكرا جلدته لجلده عمر رضي الله عنه
 الحد ثانيا وكان على رضي الله تعالى عنه يقول في شارب الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا
 هذى افترى وعلى المقرئ عثمان بن جلدته وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا وجد شارب في
 رمضان نفاه مع الحد وأتوه مرتبة بيعة بن أمية بن خلف رضي الله تعالى عنه وهو شارب في
 رمضان فغربه الى أرض خيبر فلقق به رقل فتنصر فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا اغرب بعده
 مسلما أبدا وأتني عمر رضي الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعهم رجل صائم جلدته معهم وقال له لم
 تجلس معهم وكان على رضي الله تعالى عنه اذا جلد في الخمر يقول للبالد اضرب ودع يديه ينقي
 بهما واجتنب وجهه ومذاكره وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول ما أصاب السكران في
 سكره أقم عليه الحد في قال ابن شهاب وكان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وغيرهم يجلدون
 عبيدهم نصف الحد في الخمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين

ع (فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة وبيان نسخة تصغيرها) قال ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فاجلدوه فان ما د الثانية
 فاجلدوه فان ما د الثالثة فاجلدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه وفي رواية فأضربوا عنقه وكان
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما يقول أئتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة ولم يكمل على ان يقتله
 وقال قبيصة بن أبي ذؤيب وغيره رضي الله تعالى عنهم انما كان هذا في أول الامر ثم نسخ فلم يبلغ
 ابن عمر فأنه صلى الله عليه وسلم أتني مرتبة رجل قد شرب جلدته ثم أتني به جلدته ورفع
 القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه كثيرا يقول اذا جمع من يقول ان
 الشارب يقتل في الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتني بسكران في الرابعة فخلني سبيله والله
 سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيمن وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف به كمن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا حتى يفرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه
 أربعين ثم فرض عمر رضي الله تعالى عنه ثمانين ثم ان عثمان رضي الله تعالى عنه جلد ثمانين

وأربعين كان إذا أتى بالرجل الذي قد طلع من الشراب جلده ثمانية وان كان زلزلة واحدة
فأربعين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا استقرئ صاحب الشراب أم القرآن فلم
يعرفها أألم يعرفه إدراك من بين الاربعة فأحدوه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شرب
مرة رجل فسكرفاني غل بالفتح يعني الطريق فأطلق به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حازا
بدار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
وقال أو قد فعلها ولم يأمر فيه بشيء وقال علقمة رضي الله تعالى عنه كنت بمحضر فقرا ابن مسعود
سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أتزلت فقال عبد الله والله لقد قرأتم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أحسنت فبقيتم هاهو بكلمة اذ وجد منه ريح الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب
بالكتاب فضر به الحسد ووجد عمر رضي الله تعالى عنه مرة من رجل ريح خمر فجلده الحسد تاما
وكان الرجل عن يمين الخمر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان عمرا اذا وجد ريح الخمر من
غيره من تركه واذا وجد من مدم من جلده ورفع الى عثمان رضي الله تعالى عنه رجل وجد معه
نبيذ في دابة فجلده أسواطوا وأهراق الشراب وكسر الدابة وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه
يقول لو وجدت رجلا على حدمي حدود الله تعالى لم أحده أنا ولم ادعه أحد حتى يكون معي
غيري وجا رجل بابن أخ له من المسلمين وهو سكران الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فجلده
وقال لعنه بئس لعمر والله والى البيت أنت ما أدبت فأحسنت الأدب ولا سرت الخزية قال نأيا
عبد الرحمن أما والله انه لابن أخي ومالي ولدا وفي لا حمله من اللوم ما أحجل ولدي ولكن لم آل
عن الخمر فقال ابن مسعود ان الله عفو رحيم الغفور ولكن لا ينبغي لولي امر ان يؤتي حجة الا اقامه
وبلغ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه عن عامل من عمال عمر رضي الله تعالى عنه انه قال
لناس من أذن ذنبا فلما أتوا فلقطه فأنه قوم فضر بهم فجاء اليه سلمان وقال اجعل الله اليك
من التوبة شيئا قال لا قال فالتى السوط ولا تهمل ستر استره الله تعالى وقال نافع سئل ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن غلام سقى بغيره خرا فاعده بالضرب * وسئل ايضا عن النساء
يمسطن بالخمر في رؤسهن فنهاهن وقال النبي الله في رؤسكن الحجاب والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿فصل في قدر التعزير والحبس في التهم﴾ قال أبو بردة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يحل فوق عشرة أسواط الا في حدم حدمود الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يعز في التهمة بالحبس تارة وبالضرب الخفيف أخرى وحبس النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا في تهمة مدة ثم خلى سبيله وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رأى أولاده ما يكون الذي
من الاطعمة او يلبسون الثياب الحسنه يضرهم بالدرّة ويقول نأ يكون الأطباء مع تقصيركم
في الطاعات وتلبسون ما تجب به نفوسكم رضي الله تعالى عنه وتقدم في باب قطع السرقة ان
اللعنان من بشير كان يحبس من اتهم بسرقة فراجعوا الله أعلم

باب في ان السحر حق وما جاء في حد الساحر وذي السحر والكهانة

قال حنبل رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر ضربه
بالسيف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخذ عمر مرة ساحرا فدقته الى صدره ثم تركه حتى
مات وكتب عمر قبل موته بسنة الى الحارث بن معاوية عم الاخنف بن قيس ان اقتلوا كل ساحر

وساحرة قالوا فقتلنا ثلاث سواحر قال أنس رضي الله تعالى عنه قتلت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها صحرتها وكانت قد بدبرتها فأمرت بها فقتلت * وسئل ابن شهاب رضي الله تعالى عنه أكل من صحر من أهل العهد قتل فقال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما صحر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يخل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعل حتى إذا كان ذات يوم وهو عندى دعي الله تعالى ودعي ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيته فيه فقلت وما ذلك يا رسول الله قال جاني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجمع الرجل قال مطبوع قال ومن طبعه قال لبيد بن الأعمى اليهودي من بني زريق قال فيما إذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكرك قال فأين هو قال في بئر ذي أروان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ماؤها ناعمة الخناولس كان يخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفأمرت به قال لا أما أنا فقد عافى الله وشفاني وخشيت أن أتورعني الناس منه فإمر بالبئر ففردت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة ممن خمر وقاطع رحم ومصديق به صحر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن الكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله أنهم يعدوننا أحيا نأبشئ فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق فيخطئها الجني فيقرر هافي أذن وليسه فيخطئون معها ما ته كذبة وقال معاوية بن الحكم قلت يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وإن منارجالا لا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنارجالا يتطرون قال ذلك شيء يجذونه في صدورهم فلا يصدنكم قلت ومنارجالا يخطون قال كان نبي من الأنبياء يخط فن وافق خطه فذاك وتقدم بسط ذلك وأخير ربيع العبادات فراجعها والله سبحانه وتعالى أعلم

باب المحار بين وقطاع الطريق

قال أنس رضي الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعريفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلكوا بالاسلام فاستوحوا المدينة فآمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدوراء وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبو الهوا وألبانها فانطلقوا حتى إذا كانوا بين ناحية الحرة كفر وابتعدا سلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في أنارهم فأدركهم فأمرهم ففهموا أعينهم وقطعوا أيديهم وتر كوافي ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي رواية ثم صلبهم * وفي رواية فأمرهم بجمامير فاحيت فحكهم وقطع أيديهم وأرجلهم وراحهم ثم ألغوا في الحرة يستسقون فاستقوا حتى ماتوا قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل أن ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى أغاروا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا الآية فأنه الله بما فعل فنبه عن المثلة * وفي رواية أغارهم النبي صلى الله عليه وسلم أعينهم لأنهم ملأوا أعين الرعاة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قطاع الطريق إذا قتلوا أو أخذوا المال قتلوا وصلبوا وإذا

قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا إذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف والله أعلم

باب في قتال الخوارج وأهل البغية

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيفرج قوم في آخر الزمان أحداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية فأينما القيتهم فاقتلوهم فان قتلهم أجزأ لمن قتلهم يوم القيامة وفي رواية يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء ولا صلواتكم إلى صلواتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلواتهم تراقيم عروق من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن آتأدركتهم لا قتلنهم قتل عاد قال العلماء وفي هذا حجة على انه لو أظهر قوم رأى الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمتي فرقتين فخرج من بينهما مارقة بلى قتلهم أولا لا بالحق قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صرخا على رضي الله تعالى عنه لا يقتلن مدبر ولا ذئف على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فأجفروا ان لا يقاد أحد ولا يؤخذ مال على تأويل القرآن الا ما أخذ بعينه وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول اذا افتتل المقتتلان فما كان بينهما من جراح فهو قصاصي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاقضه سيفا ولو من خشب والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الامامة العظمى والصبر على جور الاثمة وترك قتالهم والكف عن اقامة السيف

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام الضعيف ملعون وهو الذي يضعف عن تنفيذ الامور الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمى أميري ففد عساني ومن أطاع أميري فقد أطاعني قال مجاهد وذلك الامراء بعده الى يوم القيامة وكان علي بن أبي طالب يقول لم يكن ذو القرنين نبيا ولا ملكا وانما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه وناصح الله فنهضه فضر به على قرنه فحك ما شاء الله ثم دعاهم الى الهدى فضر به على قرنه الأخرى ولم يكن له قرنان كقرني الثور وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون سنة فهو لي الله الملك من يشاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وتجتمع عليه الامة فقال رجل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال يكون الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه يقول قال رجل لعبد الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل قطع الله لسانك انما يستخلف من يرغب أو يموت والله لا يغيب ولا يموت فقال له عبد الملك اما قال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة للملائكة الذين كانوا قبله في الارض يعني اني جاعل في الارض

خليفة وأرفعكم إلى السماء ويخلفكم آدم في الأرض فهو خليفة الملائكة لا خليفة الله ونظيره
 جعلناكم خلافة في الأرض من بعدهم وكان داود خليفة أيضاً إن كان قبله وكذلك قوله
 تعالى وإذ كروا اذ جعلكم خلفاء من بعدهم وكذلك قال إن يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدهم
 ما يشاء وكذلك قوله وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما
 استخلف الذين من قبلهم وقيل مرة لابي بكر يا خليفة الله فغضب وقال ويح قل يا خليفة رسول
 الله وقيل ذلك لعمر أ يضارضي الله تعالى عنه فقال خالف الله بك انما يا خليفة أبي بكر رضي الله
 تعالى عنه وقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال ويح قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما كانت نبوة قط الا حاكماً كان بعده ما قبله وصلب وفي رواية ما كانت نبوة قط
 الا وتبعها خلافة ولا كانت خلافة الا وتبعها ملك وفي رواية ما من نبوة الا تتبعها الجبروتية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذارأيتم الزايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها
 خليفة الله المهدي وكان صلى الله عليه وسلم يقول منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي وفي
 رواية منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها
 دماً من دمها واما المنصور فلا تعد له راية واما السفاح فهو يعرج المال والدم واما المهدي فيملؤها
 عدلاً كما ملئت ظلماً وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رخي الاسلام لخمس وثلاثين أوست
 وثلاثين وأربعين وثلاثين فانهم اسكوا فسل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاماً فقال
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعما بقي أو عافى قال عافى وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اني لأرجو ان لا يهز أمتي عند رجا ان يؤخرهم نصف يوم قبل السعدن أبي وقاص كم
 نصف يوم قال ثمانمائة سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أو سيك بما يحبني ثم الذين
 يلونهم ثم يغني الكذب حتى يخلف الرجل ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يشهد الدال لا يتخلفون
 رجل بامرأ الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة وياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد
 وهو من الاثنين أبعد فن أراد محبوباً الجنة فيلزم الجماعة ومن هزته حسنة وساءته سيئة فذلكم
 المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نصيحة فلا يسلطان فلا يكلمه بها علانية
 وليأخذه بيده فيخبر به فان قبلها هذاك والا كن قد أدى الذي له والذي عليه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كما تكونوا بول عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم سوءاً
 جعل أمرهم إلى مترقيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من أمره شيئاً يكرهه فليصبر
 عليه فإنه ليس أحد من الناس يخرج من طاعة السلطان شراً فأت على ذلك الامانة جاهلية
 وان بنى امرأئيل كانت قوسهم الايباء عليهم السلام كلما هلك في خلفي وانه لا نبي بعدي
 صلى الله عليه وسلم وسيكون خلفاء فتكثر قالوا فماذا أمرنا قال أوفوا ببيعة الأول فالأول ثم
 اعطوهم حقهم فان الله سألهم عما استرعاهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ان الله تعالى
 بدأ هذا الامر حين بدأ نبوته ورحمة ثم تعود الى خلافة ورحمة ثم تعود الى سلطان ورحمة ثم تعود الى
 ملك ورحمة ثم تعود الى جبرية يتكادمون تكادهم الجرفين ذلك يكون بطن الأرض خير من
 ظهرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خباياكم أمتكم الذين يخونونهم ويحبونكم وتصلون عليهم
 ويصلون عليكم وشرا أمتكم الذين تحضونهم ويغضبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا

يا رسول الله أفلا نناديهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليه والفرأى بأن
شأن معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله تعالى ولا ينزعن يدا من طاعة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول السلطان ظل الله تعالى في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل
كان له الآخر وعلى الرعية الشكر وإن جارأوحافاً وظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تسيبون ولا تسيك لا رسل الله عليهم ناراً فأهلكتهم وإنما
يدفع الله ذلك عنهم بسببكم أيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلعنوا الولاة فإن الله تعالى
أدخل جهنم أمة من الأمم بغيرهم ولا تهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم
بسبب الملوك ولكن تفرجوا إلى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول أترى كوا الترك ما تروكم ودعوا الحبشة ما ودعوا كزاد في رواية فإن أول من
سلب أمتي ملكهم وما حولهم الله بنوقنظورا وقال حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه
«عثر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون
بسنتي وسيعة يوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان أنس قال حذيفة كيف أصنع
يا رسول الله إن أدركت ذلك قال سمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فامنع وأطع وكان
محرر رضي الله تعالى عنه يقول الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله تعالى فإذا رجع الإمام
رجعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق
عصاكم أو يفرق جماعتكم فافتلوه وكان كثيراً ما يقول إذا بويع ثلثي فتي فافتلوا الآخر منها
وتقدم في أول الكتاب من عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال يا بعنار رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة في مثشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأمرنا وعلينا وإن لا ينزع
أحدنا الأمر أهل إلا أن يرى كفرناو أيا عند فبمن الله برهان وقال أبو ذر رضي الله تعالى
عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بلغ يا أباذر عند ولا تستأثرون عليك هذا الفخ
قلت والذي بعنك بالحق أضع سبتي على طائفي وأضرب به حتى الحقل قال أفلا أدلك على ما هو
خير لك من ذلك تصبر حتى تلقني وكان مجاهد يقول ما أذى قوم إمامهم وناصحهم وأخرجوه
من بينهم إلا مرقهم الله بعده ثم يقرأ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك
منها واذن لا يلبثون خلفك إلا قليلاً فأهلكهم الله يوم بدر **في حادثة** قال الزهري ولم يؤت
رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس قط أمر يقطعها أولم يأمر يقطعها فلما كان أبو بكر أتوه برأس
فنهاهم وقال انهم سئسوا الحاجم وكان ابن عباس يقول قال في حذيفة بن اليمان وكعب الأحبار
إذا ملك الخلافة تبول لم تزل الخلافة فيهم حتى يدفعوها إلى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب أحكام الردة عن الإسلام وفيه فصول

الأول فيما جاء في قتل من صرح بسبب التي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به قال علي رضي
الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فتخنها رجل حتى ماتت
فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
أعجب له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فتنهاها فلا تنتهي ويخرجها فلا تخرج

فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النسي صلى الله عليه وسلم وثقة فأخذ المعول فوضعه في بطنها
واتكأ عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال أشهدك الله
رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الأقام فقام الأعمى بخطى الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشك وتقع فيك فأنها هافتا تنتهي وأزجرها
فلا تخرجولي منها ابنتان مثل اللؤلؤتين وكانت في رقيقة فلما كان البارحة جعلت تشك وتقع
فيك فأخذت المعول فوضعت في بطنها واتكأت عليها حتى قتلها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا شهدوا ان درهما هدر وقال أنس رضي الله تعالى عنه مر يهودي برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنذرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا تقتله قال لا إذا سلم
عليكم أهل السكاب فقولوا عليكم وسأقي في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر يقتل ابن النواصة حين قال أنا مؤمن بمسيلة السكاب وقال ابو سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقام ذو الخويصرة وهو رجل من
بنو تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك فمن بعدك اذ لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن
أعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أنا ذن في فيه اضرب عنقه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ده ومنعه من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه تعزير لخلق الله
تعالى جاز لا لام تركه وتقديم بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من سب الانبياء قتل ومن سب أصحابي جلد ومن سب عليا فدهسني ومن سبني فقد سب الله
وقال ابو مرزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه اغلظ رجل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقلت الا اضرب عنقه يا خليفة رسول الله فانهزني وقال ما هي لأحد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وفصل في حكم الزنادقة قال هكرمة رضي الله تعالى عنه سمعت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب
عنقه وأني على رضي الله تعالى عنه بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا
نسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا بعدا ب الله وأما كنت أقتلهم بغير النار لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجس عن دينه فاقتلوه فقال علي رضي
الله تعالى عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه ومعنى بدل دينه فاقتلوه ان
من خرج من الاسلام الى الردة يستتاب فان تاب والاقبل هذا اذ لم يكن زنديقا اما الزنادقة فلا
يستتابون لانه لا يعرف قوتهم لاسرارهم بالكفر واعلانهم بالاسلام وكان عمر وعلي رضي الله
تعالى عنهما يقولان يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقرأ ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة ايام انما المراد بالثلاث وقوع الردة اضعفه
ثلاث مرات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما قدم ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه الى اليمن وجد عندهم شخصا موثقا فقال ما هذا قالوا كان يهوديا فأسلم ثم تهود فقال لا اجلس

حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكل له عندهم عشرون ليلة يدعو الى الاسلام وهو ياتي عنه
فضر به عنقه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا بلغه ان
شخصا قتل بعد ان ارتد وكفر بعد اسلامه يقول هلا حسبة و ثلاثا وا طعمقوه كل يوم رغيفا
واستبقوه لعله يتوب ويراجع امر الله لا يوم اتي لم أحضر ولم ارض اذ بلغني وسياتي في باب
الامان ان شاء الله تعالى ان ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
فلحق بالكفار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فأجاره عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه من القتل والله سبحانه وتعالى أعلم

ع (فصل فيما يصير الكافر به مسلما وحكمة الاسلام مع الشرط الفاسد) كان ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل أوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان قم فأدخل الكنيسة
لا تدخل رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما اتوا على
صفة النبي صلى الله عليه وسلم أسكروا في ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما لكم أسكنتم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فأسكروا ان المريض جاء بهجوت حتى
أخذ التوراة فقرأ حتى أتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أمته فقال هذه صفة
وصفة أمته أشهد ان لا اله الا الله وان الله رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحاسبكم
أمر أخيبكم وأقيموا اليهود عنه فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم
فدولينا كفنه وجنته والصلوات عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد الى بني جذيمة دعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
أملنا لعلوا يقولون صبا ناصبا تاو جعل خالد رضي الله تعالى عنه يأمر ويقتل ودفع الى كل
رجل من أسير حتى اذا أصبح أمر خالد ان يقتل كل رجل من أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى
ولا يقتل رجل من أصحابي أسير حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذ كره
ذلك فلما قدمنا نذ كرهنا ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أبرأ اليك عما صنع خالد
مرتدين قال العلماء وفي الحديث دليل على ان السكينة مع النية كهرج لفظ الاسلام وقال
نصر بن عاصم الليثي رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على
أن يصلي صلاتين فقبل منه وفي رواية فأسلم على أن لا يصلي الا صلاتين فقبل ذلك منه قال جابر
رضي الله تعالى عنه ولما جاء موافقة ثقيف بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه ان
لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفص صوت
ستصدون وتجاهدون ان شاء الله تعالى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
يسلم فقال يا رسول الله أحدي كلها قال أسلم ولو كنت كارها

ع (فصل في بيان حكم تبعية الطفل لآبويه في الكفر ولو أسلم منهم في الاسلام وحكمة الاسلام
المبرز) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويجعلونه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون
فيها من جذعاً ثم يقرأ أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها الآية
وفي رواية فقالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت منهم وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين

قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن أبي معيط قال من لاصبته من بعدى قال النار لهم ولا يهيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الأولاد يملأوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم قال العلماء وهذا عام فيما إذا كانوا من مسلمة أو كافرة قال أنس رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مع أمه من المسلمين المستضعفين ولم يكن مع أبيه أن ذلك على دين قومه وكان جابر رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإذا أهرب عنه لسانه فاما شاكرا واما تكفورا وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم عرض الاسلام على ابن صياد صغيرا حين وحده يلعب مع الصبيان في اطمح بمقالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده وقال له أشهد اني رسول الله فظفر اليه ابن صياد وقال أعهد انك رسول الألهين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله الحديث قال العلماء بالله تعالى وفي هذا الحديث من الادب مع الله تعالى لا يعني لسة الاطلاق مع علمه صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم النبيين وكان هروة رضي الله تعالى عنه يقول اسلم على رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمان سنين وقتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اسلا مريض الله تعالى عنه وأثل المبعث بعد خديجة وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول أول من صلى على رضي الله تعالى عنهما قال العلماء وقد صح ان من مدة مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته نحو ثلاث وعشرين سنة وان علمائنا بعده نحو ثلاثين سنة فيكون قد عمر رضي الله تعالى عنه بعد اسلامه فوق الخمسين سنة فدهم انه أسلم صغيرا والله أعلم

(فصل في حكم أموال المرتدين وجناباتهم) وقال ابن شهاب جاءه وفد من أسد وطفان الى أبي بكر يسألون الصلح فغيرهم بين الحرب والخليفة والسم الخزية فقالوا هذه الخلية قد هرفناها فما الخزية فقال نزع منكم الخلفة والكرام ونقم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدنون لنا قتلانا وتكون قتلاناكم في النار وتبغون اقواما يتبعون اذئاب البقر والابل حتى يرى الله تعالى خليفة رسوله والمهاجرين أمر ايعذرونكم به فعرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما قاله على القوم فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قد رايت رأيا ونسبر عليك أما ما ذكرت من ان نزع منهم الخلفة والكرام فنجاريت وأما ما ذكرت من الحرب والخليفة والسم الخزية فنجاذ كرت وأما ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاناكم في النار فان قتلنا قاتلت فقتلت على أمر الله تعالى وأجور هاهنا الله تعالى ليس لحاديات فتتابع القوم على ما قال عمر رضي الله تعالى عنه والله أعلم

كتاب السير وأحكام الجهاد وفيه فصول الاوّل في الحث على الجهاد وفضل الشهادة والباط والحرب

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم يحدث نفسه بالجهاد مات ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أريد الغزاة السيوف وكان صلى

الله عليه وسلم يقول أعوذوا أو رزقته في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أشرب قدما في سبيل الله حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحب طيب لآل السيوف ولزباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي رواية يربط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيمساها من المنازل وخير من صيام شهر وقيامه وأدامات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح جرحا في سبيل الله أو نكس نكسة فأنها تحمي يوم القيامة كل غزما كانت لونها الزعفران ويرحمها المسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول حرم الله في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها وصيام نهارها وفي رواية من حرم يوم في سبيل الله لم يمس عينه النار أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم وكان أبو أيوب رضي الله تعالى عنه يقول أنما أتيت هذه الآية فينا ما عشر الانتصار لما نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام قلنا نعم في أموالنا فنصلحها فأنزل الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قالوا لقاء بأيديكم إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا فنصلحها ونضع الجهاد والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في بيان أن الجهاد فرض كفاية وأنه بشرح مع كل بروفاة كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى لا تنفروا بعذابنا لعلكم تقاتلون وفي قوله تعالى ما كان لأهل المدينة من حولهم إلى قوله تعالى فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالين وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من أصل الإيمان الكف عن لاله الا الله لا نكفروه بذن ولا تخرفوه من الاسلام بعمل والجهاد ماض متديعني الله تعالى إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال لا يظله جور جاثرو ولا عدل عادل والاعيان بالآذار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنجلي معقود في نواصيها الخير والاجر والمغرم إلى يوم القيامة

﴿كتاب السبق والازم وما يجوز المسابقة عليه ببعض﴾

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق الا في خوف أو نضل أو حافرو سابق صلى الله عليه وسلم بين الخليل وأعطى السابق وكان صلى الله عليه وسلم يراهن وراهن مرة على فرس يقال له صهبة فسبق الناس فأبش لذلك وأعجبه وكان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقته العضباء وكانت لا تسبق لغيره أعراي على فعوده فبهقها فاستد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقاعلى الله تعالى ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه

فصل فيما جاز في الخيل وأداب السبق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن ان يسبق فلا بأس ومن ادخل فرسا بين فرسين وهو آمن ان يسبق فهو قار والليل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فتمه اجر وركوبه اجر وعار يته اجر وعلفه اجر وورثه اجر وبوله اجر وفرس يغلق عليه الرجل ويراهن فتمه وزر وزر وزر وزر وفرس يربطه للنتاج فغسي ان يكون سدا من القرآن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا جالب ولا جنب ولا شعار في الاسلام وكان على رضي الله تعالى عنه يقول اذا خرج أحد

الفرسين على صاحبه وطر في اذنه أو اذن أو عذار فأجعلوا السبقة فان شككتم فاجعلوا
سبقتهم انصفتم فاذا قرنتم ثنتان فأجعلوا الغايمة من غاية اصغر الثنتين والله سبحانه وتعالى أعلم
ففي فصل فيما يستحب ويكره من الخيل واختيار تركبها تسليها **قال** أبو قتادة رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الخيل الأدهم الأقرح الأرمم المجلط الملقط العين
فان لم يكن ادهم فمكيت على هذه الشبهة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الخيل في شفرها
وكان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل وهو القرم الذي يكون في رجله اليمنى يماض
وفي يده اليسرى يماض أو يده اليمنى ورجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان تقرب الخمر
على الخيل وقال علي رضي الله تعالى عنه أهديت لثني صلى الله عليه وسلم بغلة فقلنا يا رسول الله
لو أنزيتا الخمر على خيلنا لجانحنا فباعتل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يغفل ذلك الذين لا يعلمون
ثم قال يا علي اسبغ الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصدقة ولا تقرا الخمر على الخيل ولا تفالس
أصحاب النجوم

في فصل فيما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة والعب بالحرب **قال** كانت حادثة رضي الله
تعالى عنها قول سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت اسقى اذا هرقني القم سابقته
فسبقني فقال هذه بثلث وتسابق مسلمين الا كوع ورجل من الانصار الى المدينة وتصارع ركابة
مع الثني صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو سلمة بينما الحبشة يلعبون
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بجراهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى الى الحصاة
فخصبهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت
الحبش لقد رموه بجراهم فراح بك ذلك وهو رور **وقال** أبو هريرة رضي الله تعالى عنه راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة

في فصل في الخت على الزمي وتعلمه **قال** سلمة بن الأكوع مر النبي صلى الله عليه وسلم على
نفر من مسلم يتنضلون بالسيف فقال ارموا بني احماس هل فان اياكم كان راما ارموا وانما عني
فلان قال وامسك أحد القريتين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون
فقالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال ارموا وانما عني كلكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الان القوة الرمي الان القوة الزمي الان
القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الزمي ثم تركه فليس منا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ساعته الذي يحتسب في صنعه
الخبر والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ارموا واو اكبوا وان ترموا خير لكم من ان تركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء يلهو
به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمت عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعنته أهله فانهم من الحق وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالقوس العربية ورماح القنا فانهم ما يري الله بمافي الدين ويمكن
لكم في البلاد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العلو ولم يبلغ كان
له كعدل رقبة

في فصل في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه والاعانة فيه **قال** أبو موسى الاشعري

رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعاً يقاتل حمية
ويقاتل رياءً فأى ذلك في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله وما من غازية تغزو في سبيل الله فبصيصون غنمة إلا فجلوا اثني عشرهم من الآخر فربقي
الثالث وإن لم يصبوا غنمة ثم لهم أجرهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا بعث جيشاً أو باطأ أو أقي
فتح البلد يقول لولا غيري وأبدلوا الغنم لهم من بعد وقال أبو أمامة رضي الله تعالى عنه ما رجل إلى
التي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت رجلاً غزاه لم يمس الأجر والمال كرماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأشئ له فأعاده ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأشئ له
ثم قال إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه وأنه سيؤتي رجل
يوم القيامة مات شهيداً فيعرفه الله تعالى نعمة فيعرفها فيقول الله له فاعلمت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرى فقد قبل ثم أمر به
فصعد على وجهه حتى ألقى في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغزاة أجمعين وللجاهل
أجمعين وأجر الغزاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازياً في سبيل الله تعالى فقد غزا
ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا والله أعلم

فصل في استئذان المؤمنين في الجهاد قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد أحى والدك قال نعم قال ففهم ما الجهاد في رواية
أني جئت أريد الجهاد معك وإن والدي يبكيان علي قال فأرجع إليهما فأخبركهما كما أبكتهما
وحاج رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال هل لك أحد من اليمن فقال أبو أي قال
أذنالك قال لا قال فأرجع إليهما فاستأذنتهما فان أذنالك الجاهل ولا أقبرهما وإن من جهادك
وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله أردت الغزو وجئتك استشررك فقال هل لك من أم قال نعم
قال أزمها فان الجنة عند رجليها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم ما جاء في الأذن من ترك
الجهاد لأجل أهل الأيمن من أجله ما إذا أئتمن على العبد الجهاد فان تعين لم الجهاد ومخالفة الأيمن
لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل

(فصل لا يجاهد من عليه دين الإبراهيمية) قال أبو قتادة رضي الله عنه سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثير إلا أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل
الأعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أ رأيت أن قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إن قتلت في سبيل الله وإن ماتت صابر محتسب مقبل غير مدبر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد عليه القول فقال صلى الله عليه وسلم لا
الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك فقال يغفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدين وكان أبو
هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغفر للشهيد كل شيء
حتى الدين وفي رواية يغفر الدين للشهيد البحر ولا يغفر للشهيد البحر

فصل في الاستعانة بالشركيين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركين كان مشهوراً بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال
يا رسول الله جئت لا تبعل وأصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله

ورسوله قال لا قال فارجمع فلن استعين بمشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال له مثل الاول فقال
 لن استعين بمشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق وجاه
 جماعة آخر من المشركين فسألوه ان يكونوا معه فقال اسلمتم قالوا لا فقال انا لا نستعين بالمشركين على
 المشركين قال أنس رضى الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا
 بنار المشركين ولا تنفضوا على اخواتكم عربى وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستصالحون
 الروم صلحا منا ونفزون أنتم وهم عدوان وراثكم وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول
 بلغنا انه صلى الله عليه وسلم استعان مرة بناس من اليهود في حربه فأسهم لهم

فوفصل فيما جاء في مشاورة الامام الجيـش ونصحهم لهم ورفعهم وأخذهم بعالمهم قال
 أبوهريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولما بلغ النـبي صلى الله عليه وسلم قتال أبي سفيان شاور أصحابه فتكلم أبو بكر رضى
 الله تعالى عنه فأعرض عنه ثم تكلم عمر رضى الله تعالى عنه فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال
 يا نابت يد يا رسول الله والذي نفسى بيده لو أمرتنا ان نضيقها البحر لا خضناها ولو أمرتنا ان نضرب
 أكبادها الى برك النـهاد لنفعلنا قال أنس رضى الله تعالى عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس فانطلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعبه الله ودية يموت يوم يموت وهو
 خاشع لهيبه لم ينصحه ولم ينجدهم الا حم الله عليه الجنة وفي رواية لم يدخل معهم الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فارقه به وكان صلى الله عليه
 وسلم يختلف في المسير لاجل الضعيف ويرد فـهم ويدعوهم وقال معاذ رضى الله تعالى عنه فخرنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرة كذا وكذا فضيـق الناس الطريق فبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مناد يا فتادى من ضيق منزلا أو قطع طريـقا فلاحـده وكان عمر رضى الله تعالى
 عنه يقول لا يجيى الجيش فوق أربعة أشهر وعشر الا ان النساء لا يصبرن عن أزواجهن أكثر
 من ذلك

فوفصل في طاعة الجيش لا مبرهم ما لم يأمرهم بمعصية قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو فزوان فلما من ابغى الله وأطاع الله وأطاع
 الامام وأنفق البكرى فبأمر الشريك واجتنب الفساد فان يؤمنون به أجر كلهم وامان فزنا فـرا
 ورياه وصحة وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لن يرجع بالسكفاف وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن بطع الامر فقد أطاعني
 ومن يعصى الامر فقد عصاني قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم
 وقال على رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمية واستعمل عليهم رجلا من
 الانصار وأمرهم ان يسعوا له ويطيعوه فأغضبوه في شيء فقال اجهوا لي حطبا فجمعوا له ثم قال
 أو قد وانا را فأتوا فذواتهم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسعوا لي وتطيعوا في قالوا
 بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا اغتافرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 النار فكأنوا كذلك حتى سكن غضبه فطفت النار فلبا ردهوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة في معصية

الله اعلم **الفصل في المعركة**

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقا تل قوما قط الا بعد دعائهم الى الاسلام فاذا ابوا قاتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير السرية اذا نزلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوافقه لا يهدي الله بك رجلا واحدا خيرة لك من خيرة النعم وفي رواية اذا احاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تتخفروا ذمتكم وذمة اصحابكم اهلون من ان تتخفروا ذمة الله وذمة رسوله وكان كثيرا ما يقول لا مير السرية اذا ارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري ان تصيب فيهم حكم الله تعالى ام لا وكان نافع رضي الله تعالى عنه يقول انما كان الدعاء المذكور في ازل الاسلام فقد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غازون وانعامهم تسقى على الماء فقاتل مقاتلتهم وسبي ذرايعهم واصاب يومئذ جويرية ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال يجوز استرقاق العرب وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل عبد الله بن عبد الله بيته فقتله وهوا قائم وكان صلى الله عليه وسلم لا يخص قبول الجزية باهل الكتاب وكان ينهي عن قتل الولدان والنساء بالمقتولين والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في كتمان الامام حاله وترتيب سرايا والجيش قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وري بغيرها يقول الحرب خدعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرب من القوم ارسل من ينظر له خبرهم ثم يرجع فيعلم ليتأهب لهم ويسبغهم على الماء والكلأ ويخوذ ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا لاصحابي اربعة وخبر السرايا اربعة وخبر الجيش اربعة الاف ولا يغلب اثناعشر الفا من قلة وتغلب من ذهب الى ان الجيش اذا كان اثناعشر الفا لم يجوز ان يغزو من امثاله واضعافه وان كثروا وكان صلى الله عليه وسلم له راية سوداء واخرى صفراء وكانت مربعة تارة من غرة وتارة من غيرها واما التي بيته صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضاء ورعا كان فيها خطوط سود وقال جابر رضي الله تعالى عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانواؤه ابيض وقال الحارث ابن حسان رضي الله تعالى عنه قدمنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا بالسيف واذا رايات سود فسالنا ما هذه الرايات فقال عمرو بن العاص قدم من غزاة رضي الله تعالى عنه

فصل في تشييع الغازی واستقباله وجواز استصحابه النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان اشيع غازیا فاكثفه على رحله خدوة او روضة احب الي من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مع الغزاة الى بيع الفرقد يخرجهم ثم يقول انطلقوا على اسم الله اللهم اغفر لهم ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال السائب رضي الله تعالى عنه نخرجت مع الناس وانا غلام وقالت الربيعة بنت معوذتك نكنا غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم

تسقى القوم وتغذهم وترى القتلى والجرحى الى المدينة وتختلفهم في رحالهم وتضع لهم الطعام وتقوم على المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يغزوا بأم سليم ومنها نسوة من الانتصار يسقن الماء ويأوين الجرحى وتقدم في الحج قول عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل

الجهاد ج مبرور

فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يخرج الى الغزو يوم الخميس بكرة النهار ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أتول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الريح وينزل النصر ويقول انتظر حتى تهب الريح وتحضر الصلوات وكان يحب أن ينهض الى غزوة عند زوال الشمس

فصل في ترتيب الصفوف وجعل سبيلها وشعار يعرف وكراهة رفع الاصوات قال أبو أيوب سفينة يوم بدر فبدرت منابذة امام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معي وكان يقول يستقب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لما نازل رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون العدو غدواً وشعاركم حم لا يبصرون وكان شعار القوم زمن أبي بكر رضي الله تعالى عنه امت وكذا فيكون هون رفع الصوت عند

القتال

فصل في استعجاب الخيل في الحرب والكف وقت الاغارة من مع عندهم شعار الاسلام قال عبد الله بن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الغيرة ما يجب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وان من الخيل ما يجب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيل التي يحبها الله فالخيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فالخيال الرجل في الفخر والبغي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزى قوماً لم يغز حتى يصبح فان سمع أذاناً أمسك وان لم يسمع أذاناً غاز بعد ما يصبح فأغار مرة فسمع رجلاً يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهدان لا إله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من النار وكان هذا الرجل داعياً معزاً وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول اذا رأيتم مسلحاً أو معتمراً نادوا بآلقتلوا احداً والله اعلم

فصل في جواز تبييت الكفار ورميهم بالمنجنيق وان أدى الى قتل ذرارهم تبعاً قال الصعب بن جثماعة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسايتهم وذرارهم قال هم منهم ثم نهي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والزهاد والشيخ الفاني ويقول لا مير الجيش لا تقتل صبياً الا أن تعلم منه ما عمله الخضر من الصبي الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف الناس يتعجبون ويتعجبون من حسن خلقها فاعلموا أروا النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته انفرجوا عنها وقال ما كانت هكذا لتقاتل قال ابن عمر رضي

الله تعالى عنهما قهسي صلى الله عليه وسلم حين ذاك عن قتل النساء والمسيكين والاحياء وقال
أنس رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا باسم الله وياقته وعلى ملة
رسول الله لا تقتلوا شخفا فاني ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تقولوا زهوا غناكم كما صنعوا
وأصحبوا ان الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
أصحاب الصوامع وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول للأمير اذا بعثته في سرية فستجدون
أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقتلوا القرية في الحرب فقتلوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشركين قال أوليس خياركم
أولاد المشركين والله اعلم

﴿فصل في الكف عن المثلة والتعريق وقطع الشجر وهدم العمران والالحاح ومصلحة﴾
قال صفوان بن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول فأنزلوا من كفر بآيته ولا تمثلوا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
قتل الصبر ويقول والذى نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتم قال أبو هريرة ربه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعث وقال ان وجدتم قلائنا أو فلانا الرجلين من قريش معهما فأمر قوما بالنار
ثم قال حين أردنا النحر وج اتي كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا أو فلانا وأن النار لا تعذب بها الا
الله فان وجدتموها فاقتلوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمر الجيش لا تقطع شجرا أمرا
ولا تخربن طائرا ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لما كله ولا تعرقن فضلا ولا تحرقه وقال جرير بن
عبد الله أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اهدم ذى الخليفة وأحرقها بالنار فأمرتها
وكسرتها وكان ذى الخليفة يتألمين النعم وليلة فيه نصب تعبد يقال له كعبة العجامة وقطع
النبي صلى الله عليه وسلم ثقل في النضير وحرق وفيه نزل ما قطعتم من لينة أو زرعتموها فآتت على
أصولها الآية وقال أسامة بن زيد يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال لها أبني
فقال آتيا صاحبها ثم حرقوا فنه سجدانه وتعالى اعلم

﴿فصل في تحريم الفرار من الزحف اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا المتخير الى فئة وان
بعدت﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتبوا السبع الموبقات وعدمتها التولي يوم
الزحف قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرة من صابرون
يغلبوا مائتين كتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين فلما نزل الآن خفف الله عنكم كتب
أن لا يفر مائتين مائتين وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول فرروا مرة من الزحف
فخوفنا فأتنا النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده فاستغفر لنا

﴿فصل﴾ من خشى الامر فله أن يستأمر وله أن يقاتل حتى يقتل كما يشهد لذلك قصة حاصم
ابن ثابت الانصاري وأصحابه وكافي قصة خبيب رضي الله تعالى عنه

﴿فصل في الكذب في الحرب وما حاق في المبارزة﴾ قال جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما من الكذب بن الاشراف فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة رضي
الله تعالى عنه أحب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فأذن لي فأقول قال قد فعلت قال فانه فقال
ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنتنا وسأ لنا الصدقة قال وايضا والله قال فانا قد اتبعناه

فمنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب عما يقول الناس إلا في الحرب والأصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وقال صلى الله تعالى عنه بارز حزة عتبة بن زريقعة وبارزت أنا شبيعة بن زريقعة وبارز عبيدة بن الحارث الوليد بن عتبة وبارزهم سلمة بن الأكوع مع حرب اليهودي كلهم بأذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ظهر على قوم أقام بعرضتهم ثلاث ليال

﴿فصل في أن أربعة أخماس الغنمة للغائبين وإنهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ قال عمرو بن عتبة صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب بعير من الغنم فلما سلم أخذ وبره من جنب البعير ثم قال ولا يصلح لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس والخمس مر دو فكم فادوا الخيط والخيط وأكرم من ذلك وأصغر

﴿فصل في أن السلب للقاتل وأنه غير مخصوص﴾ قال أبو قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من قتل قتيلا فله سلبه وكل لا يخمس السلب صلى الله عليه وسلم وقتل أبو طلحة يوم حنين عشر من رجلا وأخذ أسلامهم وقتل رجلا من حمير رجلا من العدو فقتله خالسه قد كرز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخاله ما منعك أن تعطيه فقال استكثرته يارسول الله فقال ادفعه إليه وكان السلب فرس أشقر ورجل مذهب وسلاح مذهب وفيه دليل على أن الذباية من السلب وقال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الأمر بالاخذ من السلب المستكثر ويعطى الباقي للقاتل فإذا كلف الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تاركون في أمر أي أغانم مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرجى ابلا وغنما فراهاتم أوردوها حوضا تشرب فشربت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفو لهكم وكدره لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقسم السلب بين القاتلين ولو كان أحدهما مدفعا أدركه آخر رمق وكان صلى الله عليه وسلم إذا دعي اثنان قتل واحد يقول هل مسحتهم أسيفكم فيمنظر في السيفين فإن رأى الدم فيهما قال كلا كما قتله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في التسوية بين القوى والضعيف ومن لم يقاتل﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختلف المسلمون يوم بدر في الغنائم الغنم والمشايج فقال الغنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ونحن الذين جمعنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين نزلنا الزايات مع النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً أن ينال العدو منه غيرة وكارداً لكم لو أنهم ممت فأنزل الله تعالى يستولونك عن الانفصال في قوله لكارهون يقول فكان ذلك خيرا لهم فترع الله ذلك من أيدي الفرقة وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامه في المسلمين على السواء وقال مسعد بن مالك قالت يارسول الله الرجل يكون حامية القوم أذكرون منهم ومنهم غيره سواء قال تسكتك أمة ابن أم سعد وهل ترزقون وتصورون إلا بضعا ثم رآه سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في جواز تنفيل بعض الجيش لبأسه وعتاله أو قومه مكرها ودونهم﴾ قال سلمة بن الأكوع كنت يوم بدر رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجائنا اليوم سلمة ثم

أعطاني سهم الفارس ودهم الزاجل فخبههما إلى جميعا وقال سعد بن أبي وقاص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفا صدرى اليوم من العدة وفهب في هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لي ولا لك قد هبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يمل بالأذى فخبته أنا أذاجا في الرسول فقال أحب فظننت أنه ينزل في شيء بكلامي فخبته فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انلسا لتي هذا السيف وليس هو لي ولا لك وإن الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ ومثلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول

فصل في تفصيل مريّة الجيش عليه واشترا كهافي الغنائم قال عباد بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الريع بعد الخمس في البدأ وينقل الثلث بعد الخمس في الرجعة وكان يكره الأبقال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعفهم وكان كثيرا ما ينقل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخمس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مريّة قبل نجد فأصبنا نجما كثيرا فغنمنا أميرا نأبى الكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا ولم يحاسبنا بالذي أعطانا أميرا ولا جاب عليه ما صنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المسلمون تتسكف دماؤهم بسعي بذمتهم أدناهم ويحجز عليهم أقصاهم وهم يدعي من سولهم يردعهم على ضعفهم ومتيسرهم على قاعدتهم وفي رواية السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في بيان معنى المغنم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مع غنيمته قال الشعبي رضي الله تعالى عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدهي الصبي إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره قبل الخمس وكانت صفيّة رضي الله تعالى عنها من الصبي وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى القوم إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقم الصلاة وأتيت الزكاة وأديتم الخمس من المغنم ومهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصبي فأنتم آمنون بأمان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ سهمه مع المسلمين وإن لم يشهد معهم القتال وتنقل صلى الله عليه وسلم سبعة ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في برزخه من الغنمية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويحجزن من الغنمية وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان العبد والمرأة لأمهم لهما وأما يحجزن ما من غنائم القوم من الأمتعة والتمرودن ما يصيب الجيش وكان صلى الله عليه وسلم بغضب لخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجن وبأذن من خرجن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول أنهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهودي قالتوا معه واسمهم للصبيان يجبروا لله سبحانه وتعالى أعلم فصل في الأسهم للفارس والزاجل ومن غنيمه الأمل في مصفحة قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم للفارس ثلاثة أمهم للفارس سهمان وللزاجل سهم وقال الزبير رضي الله تعالى عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر

أربعة أسهم منهم في وسهم لذوي القرى لصنعة أم الزبير وسهمين للفرس وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أتني قد جعلت للفرس سهمين وللراجل سهم من نقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأنا بالبيع له فضرب للرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم ولم يضرب لأحد غاب غيره وكانت تحتهميت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة وقال له أن لك اجر رجل وسهمه والله أعلم

﴿فصل في الاسهام للجوار العسكر واجرائهم﴾ قال خارجة بن زيد رضي الله تعالى عنهما رأيت رجلا سأل أبي عن الرجل يغزو فيشترى ويبيع ويحرق في غزوه هل ينقص سهمه فقال له انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتيوك تشتري وتبيع وهو يرانا ولا ينابنا وقال يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أحيرا بكفتي وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دق الرحيل أتاني فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شيئا تعطيني كن السهم أولم يكن فجمعت له ثلاثه دنانير فلما حضر غنيمة أدب أن أجرى له سهمه فذكرت الدنانير فحُت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له أمره فقال ما أحده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة لا دنانيره التي هي وقد صعد سلمة بن الأكوع كلن أحيرا أطلعت حين أدرك عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على مرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الفارس والراجل قال العلماء ويحمل هذا على أجر يقصد مع الخدمة الجهاد والذي قبله على من لا يقصد أصلا جمع بينهما

﴿فصل فيما جاء في المدد الحق بعد تقضى الحرب﴾ قال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه كنا باليمن فبلغنا نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نخر جنا مهاجرين إليه فحوا من خسين رجلا فركبنا في سفينة فالتفتنا سفيثنا إلى النجاشي بالحبيشة فوافقنا جعفر ابن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة قال فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا وأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه غير أصحاب سقيثنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معه وجاء ابن بن سعيد وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح خيبر وان حرم خيلهم ليف فقال ايان اقسام لنا يا رسول الله فسكت ولم يقسم لهم

﴿فصل فيما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم﴾ قال أنس رضي الله تعالى عنه لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الغنائم في قريش فقالت الأنصار ان هذا هو العجب يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسوقنا قطرم دماهم فحدثت بمقاتلتهم فجمعهم وقال أتني أعطى رجلا حديث عهد بكفر أنا أفهم لما بهم من الضلع والجزع وأكل قوما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الحديد والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو رضي الله تعالى عنه ما أحب ان يلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم ثم أقبل صلى الله عليه وسلم على

الإنصار فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحاكم فوالله لما اتقلبون به خرمنا ينقلبون به قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس وادي أو شعبة وسلك الانصار وادي أو شعبة لسلك وادي الانصار وشعب الانصار وقال له صلى الله عليه وسلم رجل يوما وقد قسم قسما والله ان هذه لقسم عادل فيها ولا أريد بها وجه الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله أخا موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم﴾ كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقول صكنا اذا ذهب لنافرس أو أبق عبد أو ناقة إلى العدو ثم طهر المسلمون على العدو ثم ذلك على أربابه ولم تقسمه وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يرد إلى المسلمين ما وجد من أموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خالد بن الوليد وغيره وقال عمران ابن حصين رضي الله تعالى عنه أمرت امرأتني الانصار فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يرحون نعمهم بين يدي موتهم فأنفلت ذات ليلة من الوثاق فأنت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رقا فتتركه حتى انتهت إلى العصابة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم جرت ما فأنطلقت فنهضوا خلفها فأعجزتهم وكانت ناقة مثوقة فنذرت لله عز وجل ان يجها الله لتخرجها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العصابة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المرأة اني نذرت ان نجاني الله عليها ألا تخرجها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها وقال سبحانه الله بش ما جرت بها نذرت الله ان يجها الله عليها لتخرجها لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد والله أعلم

﴿فصل فيما يجوز أخذه من نحو الطعام والعلف من غير قسمة﴾ قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يصيب في مغازينا العسل والعنب والنخيم والطعام والجوز فأنأكله ولا ترفعه وفي رواية وكان لا يؤخذ غنما أصناما من ذلك الخمس وكان الرجل يجي فياخذ من الطعام أو العسل بمقدار ما يكفيه ثم ينطلق وكما كثير ما ترجع وأخر جئتنا معلومة من ذلك

﴿فصل في أن العنم والماعز تقسم بخلاف الطعام والعلف﴾ قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهود وأصابوا غنما فأنتم بها فأن قدورنا لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي متكئا على قوسه فأكد قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهية ليست بأحل من الميتة وان الميتة ليست بأحل من النهية وفي رواية غزونا خير فأصبنا فيها غنما فقسم فينا طائفة وجعل بقيتها في الغنم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في النهي عن الانتفاع بما يغناه الغنم قبل أن يقسم الا حالة الحرب﴾ قال ربيعة ابن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحمل لاسر يوم من بالله واليوم الآخر أن ينتفع مما حتى يقسم ولا أن يلبس ثوبا من في المسلمين حتى اذا انجمها ردها فيه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجعلت أنا وأوله بسيف لي غير طائل فأصابت يده فذرسه فآخذته فصر به حتى قتلته

ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فنفغلت عليه

فصل فيما يهدي للأمير والعامل أو يوجد من مباحات دار الحرب **ع** قال أبو حمزة الساعدي رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هدايا لعمال غلول وقال أبو الجوزية رضي الله تعالى عنه أصبت حرة محررا فيها دنا ترفي لماردة معاوية بأرض الروم وعلينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم فأنته بها فقصها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغل إلا بعد الخس لا عطيتك قال ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأيت والله تعالى أعلم

ع (فصل في تحريم الغلول وتحريق رجل الغال) **ع** قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه استشهد رجل بخيبر فقال القوم هبنا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده إن الشبهة تلتب عليه نارا أشد هاهن الغنائم يوم خير لم تصبها القمام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب فتاد في الناس إلا لا يدخل الجنة إلا المؤمنون فجعل الرجل يجي بالعودة والرجل يجي بالعبادة حتى جاء رجل يشرا كين فقال شرا كين من نار وجاء رجل بزمام من شهر بعدد فقال أمهت للمنادي ينادي بجمع الغنائم قال نعم قال فما منعك أن تأتي به فاعتذر فقال كين أنت بقي به يوم القيامة فلن أقبله منك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بحرق مناع الغال وتارة يسكت عنه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كنت أسمع به يقول إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا مناعه واضربوه قال ابن زائدة ولما دخلنا أرض الروم وجدنا رجلا غل مصعفا وهو في أمعته فسأله أسلمان عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال يبعوه وتصدقوا بئسهم وحق أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مناع الغال وضربوه ومنعوه منه

ع (فصل في المن والغدي في حق الأسارى) **ع** قال أنس رضي الله تعالى عنه هبط من جبال التنعيم ثمانون رجلا من أهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عند صلاة الفجر ليقتلوهم فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا فأعتقهم فأقرل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية وقال صلى الله عليه وسلم في أسارى يدلو كل المظم ابن عدي حيا ثم كفى في هؤلاء الأسارى أتركهم وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل غيظا فاحرق من بني حنيفة فقال له أبو عامر بن أثال سيد أهل اليمامة فبطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندى يا محمد خمران قتل قتل ذادم وإن تهم تهم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعط ما شئت فتر كما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد العد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل قوله الأول فتر كما حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل ذلك فقال أطلعوا ثمامة فأنطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغسل ثم أدخل المسجد فقال أشهدان لا اله الا الله وأشهدان محمد عبده ورسوله والله ما كان على الأرض أنفوس إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى ما كان دين أنفوس إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلى وإن خليلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وأمره أن يعقر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم استأشار النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يعقر وهو رضي الله تعالى عنه ما في أسارى بدر فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو النعمان والعشيرة
 وأمرى أن تأخذ منهم الغدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام وقال
 ابن الخطاب لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولا يمكن أن أرى أن نجعلهم فتنضرب
 أعناقهم فمكّن علياً من حقيل فيضرب عنقه وتعمكني من فلان نسيما لعمرك فاضرب عنقه فإن
 هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوما قال عمر
 فأنزل الله عز وجل ما كان لني أن تكون له أسرى حتى ينخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما أحقمت
 حلالاً طيباً فحل الله الغديّة لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء أهل الجاهلية يوم
 بدر أربع مائة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما بعث أهل مكة في فداء أسرارهم بعثت زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فلما
 أخذت رضي الله تعالى عنها أدخلتها على أبي العاص قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فلما
 رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لمارقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسبرها
 وتردوا عليها الذي لها قالوا نعم وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه فدار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجلين من المسلمين برجل من المشركين من بني عقيل قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم ما بقي ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم
 أن يهملوا أولاد الانصار الكفاية يوماً ما غلام يبيكي إلى أبيه فقال ما شأنك قال ضربني معلى
 قال الخبيث يطلب يدخل بدار والله لا تأتيه أبداً والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في أن الأسير إذا أسلم لم ير ملك المسلمين عنه) قال عمران بن حصين رضي الله تعالى
 عنه كانت ثقيف حلفاء بني عقيل فأمرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني عقيل فأصلوا معه العضاقر عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال لم تأخذني
 وأخذت سابقاً الحجاج يعني العضاقر فقال أخذ ذلك مجرم حلفاءك تصدق ثم انصرف عنه فناداه
 فقال يا محمد يا محمد فقال ما شأنك قال اتى مسلم فقال لوقلتها وأنت عمك أمرتك أفطحت كل الفلاح
 ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال اتى جاثع فاطمحنى وظلمان فأسعنى
 قال هذه حاجتك ففدى بعد بآز جلين والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في الأسير يدعى الإسلام قبل الأمر وله شاهد) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 لما كان يوم بدر وجى بالأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقلن أحد منهم إلا بفداء
 أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقلت يا رسول الله ألا سهل بن
 أبيضا فاني قد سمعت يذكر الإسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني في يوم
 أخوف أن تنزل عليّ سحابة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا سهل بن أبيضا قال وقرآن ما كان لني أن تكون له أسرى أتيت ربي إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بأسير فقال أتوب إلى الله ولا أتوب إلى محمد فقال صلى الله عليه وسلم قد
 عرف الحق لا أهله

(فصل في جواز استرقاق العرب) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان على عائشة
 رضي الله تعالى عنها عتق رقبة فجاء سبي من بني نجيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعترقي
 من هؤلاء وفي رواية اعترقي هذه السبية فأتهم من ولدا حملا عيل وقصة وقد هوأ زن وقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما المال مشهورة وكل هؤلاء
 من العرب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا
 بني المصطلق وقعت جويرة بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن شماس فكانت به على
 نفسها وكانت امرأه حلو وملاحة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا
 جويرة بنت الحارث بن أبي ضار سبيد قومه وقد أصابني من السلام ما يخفى عليك فختلت
 أسست عيلا على كتابي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال افضي كتابك
 وأترجلى قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تزوج جويرة ابنة الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا
 ما في أيديهم قالت فلقد اعترق بزوجه أياها ما تراه أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأه كانت
 أعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ليس على عربي ملك وكانه
 لم ينكح رجلا من قوله ما ذكرناه وقد سبي أبو بكر وعلى رضي الله تعالى عنهما بنى ناحية وهم من
 العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يرل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وابتداء
 سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسبيها فقالوا بالأي فضلوا أو أضلوا والله سبحانه وتعالى أعلم
 في فصل في قتل الجاسوس إذا كان مستأمرا أو ذميا قال سلمة بن الأكوع رضي الله
 تعالى عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث
 ثم أنسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه فسيبهم اليه فقتلته فقتلني سلبه وأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حبان وكان عنالاي سفيان جاء إلى الانصار وقال
 اتى مسلم وقصة حاطب بن أبي بلتعة مشهورة وهو أنه كتب كتابا وأرسله إلى مكة مع طعينة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم انطلقوا حتى تأتوا روضة
 خاخ فان بها طعينة ومعهما كتاب فخذوهما فانطلقوا حتى أتوا إلى الروضة قال هل رضي الله تعالى
 عنه فوجدنا الطعينة فقلنا انزعها عن الكتاب فقال ما معي من كتاب قلنا انزعها عن الكتاب أو
 لخبر دن الثياب فأنزعته من عنقها فأخذنا منها فأتيناه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تفعل
 علي إلى كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معل من المهاجرين لهم قرايات
 بكم يجمعون بها أهلهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن ألتزمهم يدايهم بها
 قرايتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق
 قال انه شهيد برأ ما يدرك بل يا عمر لعن الله ان يكون قد اطلع على أهل بدر قال أعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم

بالانصار ولا يأتيني الا انصارى فهتف بهم لحاؤا فظافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنرونى أو أباشق ريش وأتباعهم فقال بيده أحدا على الآخرى أحصدوهم حصدا حتى توافقوا بالنصارى قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فأنطلقنا فأتينا أحدا منا أن يقتل منهم ما شاء الا قتله وما أحد منهم يوجهه اليه فأتينا شيخا أبو سفيان فقال يا رسول الله يهتف خضر قرش لا قرش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغلق بابيه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجحر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فألقى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صنم الى جنب البيت بعدد ونه فجعل يبطس به في عينه ويقول جاء الحق وورق الباطل ثم أتى الصغار عسلا حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله عشاها أن يذكره ويدهو والانصار تكتسه قال يقول بعضهم لبعض أما الرجل فأدر كتمه رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وهاهنا الوحى وكان إذا هلم يخف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى فلما قضى الوحى رفع رأسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بصائر الانصار أقتلتم أما الرجل فأدر كتمه رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله فما همى اذا كلالا الى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والحياحيكم كم المئات مما تكلم فأنزلوا اليه فيكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال عمر ورضى الله عنه ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قر يشاخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء يلتقون بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا امر الظهران فزأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوهم وأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطيم الخيل حتى ينظر المسلمين فيمنه العباس فجعلت النضائل تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان حتى أقبل كتيبة لم ير مثلهما قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد فومعه الزابة فقال سعد بن عباد يا أبا سفيان اليوم يوم المحمة اليوم تسبح الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبس اليوم الزامد نجاف كتيبة وهى أقل الكتاب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيتهم الزيرين العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تنكس فيه الكعبة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تر كزرائقه بالحنون وأمر خالد بن الوليد يومئذ أن يدخل من أعلام مكة ويدخل ننى صلى الله عليه وسلم من كلى قالت أم هانئ رضى الله تعالى عنها ولما ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدت يغسل واطمأنته تسره بثوب فقبلت عليه فقال من هذه قلت أنا أم هانئ فأتى طالب فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله قام على غنار ركعتا لمخفاني ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن ام علي بن أبي الب انه قاتل رجلا فآجرته فلان ابن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آجرنا من روت بآم هانئ قالت وكان ذلك نجى وقال سعد رضى الله تعالى عنه لما كان يوم فقم مكة

أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأهدر دم ستة رجال وأربع نسوة فأما الرجال فعبد الله
ابن خطل ومقيس بن صبابه والخوثر بن نفل وهبار بن الأسود وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله
ابن أبي مرخ فأما عباد الله بن خطل فكان قد أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ثم ارتد وبذل القرآن
فأدرى وهو متعلق باستنار الكعبة فاستبق اليه مسعود بن حريث وعمار بن باهر فسبق مسعود
عمارا وكان أشرف الرجلين فقتله وأما مقيس بن صبابه فأدركه الناس في السوق فقتلوه
وكان قد قتل الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ وأرتد وأما الخوثر بن نفل فانه كان يؤذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه فلقيه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتله يوم
الفتح وأما هبار بن الأسود فلم يوجد يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وأما عكرمة بن أبي جهل فركب
الجعر فأصابتهم ربيح حاصف فقال أصحاب السفينة أخلصوا فان الحكم لا يني عنكم شيئا ههنا
فقال عكرمة والله لنم ينجي في البحر الا الاخلاص ما ينجي في البر غيره اللهم ان لك على عهدا
ان أنت عافيتني عما أنا فيه ان آ في محمدا حتى أضع يدي في يده فلا جدنه عفوا كريما لحاء فأسلم
وأما عبد الله بن أبي مرخ فانه اختبى عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فلم يداخه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جابه عثمان حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله يا نبي الله يا نبي الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى قبايحه بعد ذلك ثم أقبل
على أصحابه فقال أما كان فيكم من رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفت يدي عن بيعته
فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مات النجار أسلك الله لا ينبغي لشي أن
يكون له خائفة عن وأما النساء فهن ذروجة أي سفيان أم معاوية التي آكلت من كبده حزن فأسلمت
وتسكرت مع نساء من قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغها قالت أنا هتد
فأعف عما سلف فعفى عنها والثانية امرأة كانت تهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثالثة والرابعة سارة وقرينة جارية لعتيد الله بن خطل فأسلمت فريضة وقتلت سارة وهي
التي حات كتاب طاب بن أبي بلنعة المتقدم ذكره قالت هائشة رضي الله تعالى عنها قالوا
يا رسول الله ألا يني لك شئ أعنى يظلك قال لا مني من أخ من سبق وكان علقمة يقول توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وما يدعي رابع مكة الا بالسواك كل
من احتاج سكر وكل من استغنى سكن واختلف العلماء في فقه مكة وأثر الاحاديث يدل على
الغضب منه وبه قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه

ع (فصل في بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار أسلم أهلها) قال
مسعود رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا بري من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع
الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع
الهجرة ما قاتل العدو وكان يقول لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن يغرب دينه الى الله تعالى ورسوله مخافة أن يفتن
فأما اليوم فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الامان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالامان وصحته من الواحد

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لو أوم يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته إلا ولا غادرا أعظم غدرا من أمير جماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المرأة لتأخذ قوم يعني تجير على المسلمين وتقدم حديث أخرنا من أجرت يأمرهاني في فتح مكة

(فصل في ثبوت الأمان للكافر إذا كان رسولا) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء ابن النواحة وابن أمال رسولاً مسلمة الكذاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما أنتهذان إلى رسول الله فالأشهادان مسلمة رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولاً لقتلتكما وفي رواية قولان أن الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قضت السنة أن الرسل لا تقتل وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقع في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله لا أرجع إليهم قال إلى لا أحبس بالعهد ولا أحبس الرذل لكن أرجع إليهم فإن كلن في قلبك الذي فيه الآن فأرجع قال العلماء وكان هذا في المدة التي شرط لهم فيها أن يرد من جاءهم منهم مسلماً

(فصل فيما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) كان حذيفة رضي الله تعالى عنه يقول ما مئني أن أشهد بدار إلا في خرجت أنا وصاحب في أخذنا كفار قريش فقالوا انك تريد أن محمد أقلنا ما تريد وما تريد إلا المدينة قال نخذوا مئنا عهد الله وميثاقه فزجلنا نطلق إلى المدينة فلا نقاقل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال أنصر فأنفي لهم بعهدهم وتستعين بالله عليهم وتسلم به من رأيي بين المكره منعقدة وقال أنس رضي الله عنه صالحت قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا عليه أن من جاء منكم لم يرد عليه ومن جاءكم من أرددوه علينا فقالوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا إليهم فأبعد الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرحاً ومخرجاً وكان المؤمنون كرهوا ذلك وكان المشركون لذلك سهيل بن عمرو فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم فرد يومئذ أبانجدل إلى ابنه سهيل ولم يأنه أحد من الرجال الأردء في تلك المدة وان كان مسلماً جاء المؤمنين مهاجرات وأتزل الله في ذلك فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار إلا بآيات والقصة في ذلك طوييلة في كتب السير وكان في هذا الكتاب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن الناس فيها والله أعلم

(فصل في حوازم صلح الشركين على المال وان كان مجهولاً) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما لآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر قاتلهم حتى ألجأهم إلى قصرهم وغلبهم على الأرض والرمع والنخل فصالحوه على أن يخسروا منها وهم ما حلت ركابهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصغرا واليضا والخلة وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا ينكحوا ولا يغيبوا شيئاً فأنفعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكافهم إلى ليحيى بن أخطب كان اخلفه معه إلى خيبر حين اجلبت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حيي واهمه شعب مما فعل مسك حي الذي جاء به من النضير فقال اذهبته النغفات والحروب فقال

العهود قريب والمال أكبر من ذلك وقد كان حيي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبة إلى الزبير فبعه بذهب فقال قدياً بيت حياً يعطوف في خربة ههنا فقهوا فطافوا فوجدوا
المسل في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي الحقيق وأحد هما زوج حبة
يفتحي بن أحطب وسب بار رسول الله صلى الله عليه وسلم نساهم وذرارهم وقسم أموالهم
بالتك التي نكثوها وأراد أن يحلهم ثم أقالوا بالمحمد عنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم
عليها ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا لا يتفرغون
للقيام عليها فأعطاهم خير على أن لهم الشطر من كل زرع وفي ما يد الرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان عبد الله بن راحة يأتيهم في كل عام فيخبرها عليهم ثم يذهبهم الشطر فشكوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة غرضه وأراد أن يرشوه فقال عبد الله أنظمو في السبت
والله لقد جئتكم من عهد أحب الناس إلى ولا أنتم أبغض إلى من عدتكم من القردة والخنازير
ولا يحلني بغضى أياكم حيي أياه على أن لا أعبد عليكم فقالوا بهذا أقامت السموات والأرض
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً كل عام وعشرين
وسقاً من شعير فلما كان زمن عمر رضى الله تعالى عنه غشوا والقوا ابن عمر من فوق بيت
فقدوا يديه فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من كان له من مخير فليخسر حتى نفسه
بينهم فقتلهم عمر بنهم فقال ربههم لا تخزنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر فقال عمر لرسولهم أترأه سقط على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
بلغ أذا رقت بل راحلت لخوا الشأم يوماً ثم يوماً وقسمها عمر رضى الله تعالى عنه بين من كان
شهد خير من أهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يول لعلكم تغاثون قوماً فظهرون
عليكم فبقت ونسبكم بأموالهم دون أنفسهم وأبائهم فتصالحوهم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك
فانه لا يصلح

(فصل فيما جاء في سارفعوا العدو في آخر مدة الصلح بعثة) قال سليمان بن عامر كان
معاوية يسير بأرض الروم وكان يبنو بينهم أمداً فأراد أن يدنو منهم فإذا اتقوا
فأذا شخ على دابة يقول الله أكبر الله أكبر وفاء لا غدرا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كان يبنو بين قوم عهد فلا يحل عقدة ولا يشذنها حتى ينقض أمداً أو نبذ إليهم عهدهم على
سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع وإذا الشيخ عمرو بن هند رضى الله تعالى عنه
(فصل في الكفار يحاصرون فيزولون على حكم رجل من المسلمين) قال أبو سعيدان
أهل قرية تزلو على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأناته
على حمار فلما دنى قريباً من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم أو
خير كم فقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء تزلو على حكمك قال فأتى أحكم أن
تقتل مقبلاً عليهم وتسيب ذرارهم فقال لقد حكمت فيهم بما حكى به الملك وفي رواية قضيت
بحكم الله عز وجل

(باب أخذ الجزية وعقد الذمة)

قال عمر رضى الله تعالى عنه ما أخذت الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر وقال سنوهم سنة أهل السكاب وقبه
 دليل على أن المجوس ليسوا من أهل السكاب وقال المغيرة بن شعبه لعامل كسرى أمرنا بينا
 صلى الله عليه وسلم أن نقاقلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهما لما مرض أبو طالب جاءته قرين وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى
 أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم كفة تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم
 بها الجهم الجزية قال كفة واحدة قولوا لا إله إلا الله قالوا لها واحد ما معناها هذا في اللغة الآخرة
 أن هذا الاختلاف فنزل فيهم القرآن ص والقرآن ذى الذكر الآية وقال عمر بن عبد
 العزيز كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن أن على كل إنسان منكم ديناراً كل
 سنة أو قيمته من المغاير وهي ثياب تكون باليمن وكان على رضى الله عنه يأخذ الجزية من كل
 ذى صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الإبرار ومن صاحب الحبال حبلاً وهكذا بقيها
 لهم وبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح إلى العبرين فأقبح جزيتهم وكانوا
 مجوساً ويصنعون الخيل والوليد إلى أ كيدر دومة فأخذوه فأوثقوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحقن دمه وصالحه على الجزية وهو دليل على أنها لا تختص بالجهم لأن أ كيدر دومة عربي من
 غممان وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بجران
 على أنفى حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين بعمارة ثلاثين درهماً وثلاثين
 فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أنواع السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى
 يؤدوها إليهم على أن لا تخدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يجدوا حدثاً أو
 يأكلوا الزبوا وأهل بجران هم أول من أعطى الجزية كما قاله ابن شهاب وقال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما كانت المرأة تكون متعلاً فتجعل على نفسها أن عاش لها ولدان تهود فلما أحلت
 بنوا النضير كان فيهم من أبناء الأنصار جماعة فقالوا لا ندع أبناءنا فنزل الله عز وجل لا آراء
 في الدين وهو دليل على أن الوثني إذا تم ودينه يكون كغيره من أهل السكاب قال مجاهد رضى
 الله تعالى عنه وأما جعل على أهل الشام أربعة دنانير وعلى أهل اليمن دينار من قبل البساس
 وعدمه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلح
 قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية وقد احتج به على سقوط الجزية بالإسلام وعلى المنع
 من أحداث بيعة أو كنيسة وفي رواية ليس على المسلمين عشوراً وغا العشور على اليهود والنصارى
 وتقدم حديث اليهودية التي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعدم قتلها وفيه دليل على أنه
 لا ينتقض العهد على هذا الفعل ومن قال أنه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينتقض العهد بقتلها
 ورفع إلى عمر رضى الله تعالى عنه من رجل من أهل النخعة شخص حماراً مسموماً وجأ به إلى الربيع
 لحيل يئنه وبنها فأمر به عمر رضى الله تعالى عنه فصلب ثم قال أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد
 فلا تظلموهم فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له والله أعلم
 • (فصل في منع أهل الذمة من سكنى الحجاز) • قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قبلتان في قرية وكان رضى الله تعالى عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرض موته أخرجوا المشركين من جزيرة العرب

حتى لا تدعوا فيها الا مسلما وفي رواية اخرى جو ايهود اهل الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب
فانه لا يصلح فيها ديان قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم افا حلاهم محرر رضي الله عنه الى نينا
وار يحافترك في ارض الحجاز يهوديا ولا نصرانيا رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يامر
بهدم الكنائس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام والله اعلم
(فصل فيما جاء في بداهتهم بالسلام وعبادتهم اذا امرضوا) * كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا اتيقنهم في طريق فاضطروهم الى اضييقها
وقال انس رضي الله عنه مرض غلام يهودي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضه
ويناولوه فعليه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم بعوده فقعده عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال أطع ابا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله
الذي انقذه من النار وسيا في آخر الكتاب في الباب الجامع لأدب العجبة من يديان ان
شاء الله تعالى

باب قسم النبي والغنيمة

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تحل الغنائم لاحد
قبلكم كانت تجمع من نزل نار من السماء فتأكلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
اذا أطعم شيئا طعمه ففهي للذي يقوم من بعده وان طعمتي هذا الخمس فأذا قبضت فهو لولاة الأمور
من بعدي وقال جبير بن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر
بين بنى هاشم وبينى المطلب حشمت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر
فضاهم لمكانة الذي وصفنا الله منهم أرايت اخواننا من بنى المطلب أعطيهم وتر كتماننا واغنا
نحن وهم مثل بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم انهم لم يبقاروني في جاهلية ولا اسلام واغنا
بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ثم شبل بين أصابعه قال جبير رضي الله عنه ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيئا وقال علي رضي الله تعالى عنه اجتمعت أنا
والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رأيت ان
تولي بنى حنظلة هذا الخمس في كذب الله فأقسمه في حياتك كيلا ينزعني أحد بعدك فافعل قال
ففعلى ذلك فقسمته ووضعته مواضع حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو بكر رضي
الله عنه حتى كانت آخر سنة من سني عمر رضي الله عنه فأنه أتاها مال كثير وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن سهم ذوى القربى لمن تراه فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا منه شيئا رأينا
دون حقا فرددناه عليه وأبنا ان نقبله وكان الذي عرض عليهم ان يعيننا نحكمهم وان يقضى
عن غارهم وان يعطى فقيرهم وأبنا ان يزيدهم على ذلك وكان بنو النضير عما أفاء الله على
رسوله عام يوم حلف المسلمون عليه بئيل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم تنفق على أهله
منها نفقة سنة ويجعل ما بقى في الكراع والسلاح علة في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
اذا أتاه النبي فقسمه في يومه فأعطى الاهل حظين وأعطى العرب حظا وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول لا أعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم أجمع حيث امرت وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ

بالمحررين قبل كل الناس فاعطيتهم وقال الجابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءني مال من البحرين لا هيطيت كذا وكذا فلم يجي حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر رضى الله تعالى عنه مناديا فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا فأتته فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا حتى في حشيت وقال له عدها فاذا هي خمسائة فقال خذ منها ما تريد وقال عمر ابن عبد العزيز من سأل من مواضع التي فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقرأ المؤمنون عدلا موافقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل الادب ان ذمها فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها بخمس ولا مغنم وكان يحلف على ايمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد وما أنا أحق به من أحد والله ما من المسلمين أحد الا وله في هذا المال نصيب الا عبد اهلكوا كاولسك اهلكوا من كتاب الله تعالى وقسمه ثمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأل رجل و بلاؤه في الاسلام والرجل وقومه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم لأقسم بين الزاهي فخل صنعاه حفظهم هذا المال وهو يرعى مكانه وخطب مرة الناس فقال ان الله عز وجل جعلني خازن لهذا المال وقاسمها له ثم قال بل الله قسمه وأنا بأدي بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشرقهم ففرض لآل زاج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الاجورية وصفية وميمونة فقالت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بيني وبين عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال في يادي بأصحابي المهاجرين الا ولين فانا آخر حشام ديارنا ظلمنا وعدونا ثم أشرقهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض لمن كان شهيد بدر من الانصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد احد ثلاثة آلاف قال ومن أسرع في الهجرة أسرع في العطاء ومن ابطأ في الهجرة ابطأ به في العطاء فلا يلبس رجل الا من اخرج راحلته وقال اسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنه لحقت عمر بن الخطاب امر أوساة وهو بالسوق فقالت يا أمير المؤمنين هل نزع ورتك صبية صفارا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن يأكلهم الضبع وانانية تخاف الغفاري وقد شهداني الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عمر رضى الله تعالى عنه معهما ولم يحض فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير طهر كان من بوطاني الدار فخل عليه غرار من ملاءها طعمها وجعل فيها مائة ثوبيا ثم نزلها فطعمها فقال اقتدي به فلن يفتي هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكرت لها فقال شككتك أملت فوالله اني لا أرى اباهذه واخاهها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحها وولد دون رضى الله تعالى عنه الدواوين قال بن ثور بن أبة اقبل له ايدا بالاقرب فالأقرب بل قال بل ايدا بالاقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (خاتمة) خلصنا فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولادته الى رسالته الى وفاته وصدرنا بها بقوافيق قد ذكرنا فيها جملة امهاته وأولاده صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومحبته وأزواجه وسائر به ومواليه وكل به ورسله ومؤذنيه وامرأته ومتولى الحدود بين يديه وغير ذلك فاما امهاته صلى الله عليه وسلم فكان له امهات من الرضاعة وهن ثوبية مولاة أبي لهب أرضعته أياها ثم أرضعته حليمة السعدية ثم أرضعته امرأته بن سعد واما حواشيها فهن

أمنة بنت وهب وأم آين وثوبة وحليمة والشها ابنة حليمة وهي التي وسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداً لما قدمت عليه في الوفد من إمامة لحقها. وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله تعالى عنها فهم: القاسم * وزينب * ورقية * وأم كلثوم * وعاطمة * وعبد الله * وكان يسمى الطيب الظاهر * وكانت زينب تحت عبد الله بن جعفر * وأم أريقبة فتزوجها عثمان أولاً وهاجرت معه إلى الحبشة وولدت هناك ابنة عبد الله وهى كلثوم فكانت بعد هاء أم كلثوم وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من غير خديجة فهو: إبراهيم عليه السلام من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس صاحب مصر ولم يولد له من غير خديجة سواه. وأما أمهم صلى الله عليه وسلم فهم: حمزة بن عبد المطلب * والعباس * وأبو طالب * وأبو لهب * والزبير * وعبد السكبة والمقوم * وضرار * وقثم * والمغيرة * والغيداق * ولم يسلم منهم إلا حمزة والعباس رضي الله تعالى عنهم. وأما خالاته صلى الله عليه وسلم فلم أطلع عليهن ولكن قال الزهري رضي الله تعالى عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فإذا بامرأة حسنة ذى هيئة فقال من هذه فقالت إحدى خالاتي قال إن خالتي بهذه البهة لغريب وأى خالتي هي فقالت خلدة بنت الأسود ابن عبد يغوث فقال سبحان الذي يخرج الحى من الميت كانت امرأة صالحه وكان أبوها كافراً وأما عماته صلى الله عليه وسلم فهن: صفية أم الزبير بن العوام * وعاتكة وبرة * وأروى واميعة * وأم حكيم البيضاء لم يسلم منهن سوى صفية وعاتكة وأروى. وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم اللائي دخل بهن على الترتيب فهن: خديجة * ثم سودة * ثم عائشة * ثم حفصة * ثم زينب بنت خويلد * ثم أم حبيبة * ثم أم سلمة * ثم زينب بنت جحش * ثم خويرية * ثم صفية بنت حيي * ثم ميمونة بنت الحارث الحبشية فهى آخر من تزوج بها فهو لا من اللائي دخل بهن صلى الله عليه وسلم وعقد على جماعة ولم يدخل بهن منهن ابنة الجون وامرأة رأى يكشفها يداها فخرج وتركها كما تقدم ذلك في أبواب النكاح. وسئل أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج هل إذا كان أزواجه توفين أما كان له أن يتزوج فقال ما لنا ولذا ذلك وفي رواية إنما كان ذلك محاذةً حين اخترن الله ورسوله وأما مزاريه صلى الله عليه وسلم فهن: مارية * وريحانة * وجارية أصاب في بعض السبي وجارية وهبتا زينب رضي الله عنهن. وأما مواله صلى الله عليه وسلم فهم: زيد بن حارثة واسم وأبو رافع * وثوبان * وأبو كبشة * وشقران * ورياح * ويسار * ومدمع * وكررة وكان على نقله صلى الله عليه وسلم ويمسك راحلته في القتال. وأنتحى الحادى * وسفيينة * وأنسه * وأفلح وعبيد * وطهمان * وذكوان * ومهران * ومروان * وحنين * وسندرة * وفضالة * ومأور * وكلن خصياً * وأوقد * وأبو اقد * وهشام * وأبو عبيد * وأبو مهيبة * وأما مواله إلا ناث فهى سلمى * وأم رافع * وميمونة * وخضرة * ورضوى * وريجة * وأم ضمرة * وميمونة بنت أبي عبيد ومارية * وريحانة * وأما ماله صلى الله عليه وسلم * فأنس بن مالك * وكان على حواشي * وعبد الله بن مسعود * وكان صاحب نعله وسواكه * وعقبة بن عامر الجهني * وكان صاحب بغلته يقودها به في الأسفار * وأسلم بن شريك * وكان صاحب راحلته * وبلال بن رباح المؤذن * وسعد بن أبي بكر الصديق * وأبو ذر الغفارى * وآين بن عبيد * وكان على مطهرته وحاجته. وأما كتابه صلى الله

الله عليه وسلم فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وجابر بن فهيرة وأبي بن كعب وعمر بن
 العاص وعبد الله بن الأرقم وثابت بن قيس بن شماس وحظلة بن الربيع الأسدي والغفيرة بن
 شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وخالد بن سعيد بن العاص وهو أول من كتب له معاوية
 ابن أبي سفيان وزيد بن ثابت وكان أزهم لهذا الأمر وأخصهم به وأما رسله صلى الله عليه
 وسلم إلى الملوك فهم جماعة اتخذهم صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية فأرسلهم بعهائق
 محتومة فخرجهم عمرو بن أمية الضمري أرسله إلى أنجاشي رضي الله تعالى عنه فعظم كتاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وقرئ عليه الكتاب فأسلم وكان من أعلم الناس بالأنجيل ومنهم
 دحية الكلبي أرسله إلى قنبر ملك الروم وأحمد بن قنبر فأسلمه إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو على دين النصرانية فإله أعلم بما كان
 من أمره بعد ذلك ثم أرسله صلى الله عليه وسلم ثانيا إلى مسيلة الكذاب فلم يسلم ومنهم عبد الله بن
 حذافة السهمي أرسله إلى كسرى أنوشروان ففرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم مرق الله ملكه ففرق الله ملكه وملكه فقومه ومنهم طاب بن أبي بلعنة أرسله
 إلى المقوقس ملك الإسكندرية فقال خيرا وقارب الأمر ولم يظهر إسلامه خوفا على أمر الرعية
 أن تشتت وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية وأختها ساسين وقبيرة فتسرى بمارية
 وذهب سببر بن لحسان بن ثابت واستقدم قبيرة وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 مرة أخرى بارية وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قميص مصر وبغلة شهباء وحمار أشهب
 وغلاما خصياً وفرسا وقد حان زواج وهسلان قنقاساً فأكل منه صلى الله عليه وسلم وعماه
 ثممة الأرض ولما وصل الرسول عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمه
 ولا بقاء الملك ومنهم شعبا بن وهب الأسدي إلى الحارث ملك البلقا ومنهم سليل بن عمرو إلى
 هوزة ابن علي الحنفي بالإمامة فأكرمهم ومنهم عمر بن العاص إلى جيفر وعبد بن حجة عمان فأسلموا
 وصداقهم العلاء الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك الجعرين فأسلم وصدق ومنهم المهاجر بن
 أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال سألتك في أمري ومنهم أبو موسى
 الأشعري ومعاذ بن جبل وأردفهم بعلي بن أبي طالب إلى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن طوعاً من غير
 قتال ومنهم جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع وذو عمرو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي عندهم فسكاد أن يذهل عقله حتى أهلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأما مؤذنونهم صلى الله عليه وسلم فكانوا أربعة بلال بن باح وهو أول من أذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لأحد بعده إلا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم
 الشام فقال له يا بلال اذن لنا فأذن فأمنى على عمر رضي الله تعالى عنه وبكى وأبكى الناس
 ولما قدم بلال المدينة من الشام سأله الصحابة أن يؤذن لهم فأذن فحلفت له عبرة فلم يتم إلاذان
 وكان يؤذن هو وعمر بن أم مكتوم فرادى بالمدينة وأما سعيد القرظي مولى عمار بن ياسر فكان
 يؤذن بقبا • وأما أبو حمزة وردة فكان يؤذن بحكة رضي الله عنهم وأما امرؤوصلى الله عليه وسلم
 فخير ماذان بن ساسان من ولد بهرام جور أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن كلها بعد
 موت كسرى وهو أول من أسلم من ملوك الجهم وأقام بعده ابنه مدة قصيرة باذن النبي صلى الله

عليه وسلم قتل وكان أهم ابنه شهر رضى الله عنهما ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء
 اليمن ومنهم أبو موسى الأشعري أمره النبي صلى الله عليه وسلم على زبده وعتد وزعم والساحل
 ومنهم زياد بن لبيد الأنصاري على حضرموت ومنهم معاذ بن جبل على الجند ومنهم أبو سفيان
 ابن حرب على نجران وأعمالها ومنهم عتاب بن أسيد على مكة وأقامة الموسم والجمع بالمسكين ومنهم
 علي بن أبي طالب على اليمن ليقضى بها ويجمع أختامها ومنهم عمر بن العاص على عمان وأعمالها
 ومنهم أبو بكر رضى الله عنه على أقامة الحج سنة تسع من الهجرة رضى الله عنهم وأما حراسه صلى
 الله عليه وسلم فجماحة كانوا يحرسونه إلى أن نزل قوله تعالى والله يصرفهن الناس ومنهم محمد بن
 سلمة حرسه يوم أحد ومنهم سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش ومنهم الزبير بن العوام
 حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضى الله عنهم أجمعين وأما متول الحدود وبين يديه
 صلى الله عليه وسلم فهم جماعة كانوا يقيمون الحدود ويضربون الأعناق بين يديه وهم علي بن أبي
 طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وطاسم بن ثابت والنجاشي بن سفيان وكان
 قيس بن سعد بن هبادة الأنصاري من النبي صلى الله عليه وسلم بعتلة صاحب الشرطة من الأمير
 ووقف المغيرة بن شعبه على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف يوم الحديبية رضى الله تعالى عنهم
 أجمعين وتقدم في باب قطع السرقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالاً أن يقطع يد سارق
 فقطعها وأما خدامه صلى الله عليه وسلم داخل البيت فهم بلال ومعقيب الدومي وابن
 مسعود ورياح وأنتة وأنس بن مالك وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهم وأما مشراؤه
 صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يذنون عن الإسلام فهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان
 ابن ثابت رضى الله عنهم وأما خطباؤه صلى الله عليه وسلم فكان منهم ثابت بن قيس بن شماس
 رضى الله تعالى عنه وأما أدواؤه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يحدون بين يديه في الأسفار
 فهم عبد الله بن رواحة وأبى جحش وطاسم بن الأكوخ رضى الله عنهم وأما غزواته صلى الله عليه
 وسلم وبعوثه ومراياه فسيأتي بيانها قريبا إن شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة
 عشر سنين ولم يقاتل صلى الله عليه وسلم في شيء منها إلا في بدر وأحد والخندق والمصطلق وخيبر
 والفج وخيبر والطائف وأمهات الغزوات الكبرى التي نزل في شأنها القرآن بدر وأحد
 والخندق وخيبر والفج وخيبر وتبوك ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من جهده
 منها سوى في وقعة أحد فشجوا رأسه صلى الله عليه وسلم وكسروا رايته صلى الله عليه وسلم
 وقالت معه الملائكة في اثنين منها في بدر وخيبر وتزل الملائكة بجبريل في دونه يوم الخندق
 فهزمت المشركين وقاتل بالمخنفين في غزوة الطائف فقط وتحصن بالخندق في وقعة الأحزاب
 بأشارة سلمان الفارسي رضى الله عنه وكانت غزواته كلها نحو سبع وعشرين ومراياه وبعوثه
 نحو من ستين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ولانشرح
 الآن في سيرته من مبتدأ أمره صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق قال أهل العلم بالآخبار
 يصدق بعضهم كلام بعض أن عبد المطلب جد قيس بن كلاب رضى الله عنه ولد له اثنا عشر ولدا ذكرنا
 وست بنات كما تقدم ذكرهم آنفاً وكان رأي في منامه قائلاً يا أمه ربقي خرم فان جرحهما
 كانت طمستهما حين أنجرحوا فرأى شدة في جفرفها فتذران ولله عشرة ذكور يعينونه على ذلك

ليخرجن أحدهم عند الكعبة فلما من الله تعالى عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله
 فعظم ذلك على قريش لهم فيه وقالوا والله لا نفعل حتى نستغنى فيه فمساوا ذلك امرأة في
 قريش كانت متبوعةا معها شجاع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الأبل
 فقالت بعتد مع عشرة وكلما وقعت عليه تزداد الأبل عليها من بعدهم فبعدهم ففعلوا ذلك
 عشر مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقع على الأبل ثم وقع على الأبل ثلثا
 فذهبوا الأبل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها أحدهم وتزوج عبد الله أمنة بنت وهب بن عبد
 مناف سيد بني زهر فحملت بسيد البشر صلى الله عليه وسلم قالت آمنت ولم أزل تفلأ ورأيت
 في منامى أنه خرج مني نور أضاعته الدنيا ووجه عبد الله لي تبارفتوني في شرب وخلف خمسة
 أجمل وجارية حبشية هي أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات مكة وهن
 بأمهاتن ذلك حملت بسيد هذه الأمة فاذا وقع على الأرض فسمي به محمدا وولم أعينه بالواحد
 من شر كل حاسد ووضعتني صلى الله عليه وسلم تحت نيامسروا مككوا لثني عشرة ليلة خلت من
 ربيع الأول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف محرم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة
 لغلبة الاسكندر وفي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقط منه أربع
 عشر شقرا فوحدت نارفارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام وفاضت بحيرة مساوة ورأى المؤبدان
 وهو القاضي للفرس في منامه ابلاصعا تقود خيلا عربا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
 فلما أصبح كسرى أرسل خلف القاضي لارتجاس الإيوان فقص عليه المنام وقال لعل أمرا
 يحدث من جهة العرب فأرسل كسرى إلى النعمان بن المنذر أن يرسل إليه عالم العرب فأرسل
 عبد المسيح بن عمرو الغساني فأخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عندنا في سطح بالشام فتوجه
 إليه فقدم عليه وهو عند الموت فأنشده

اصم أم يسعح فطريف اليهن * أم قاذقان لم به شاو الغبن
 بافاضل الخطة أعت من ومن * وكأسف الكريهة عن وجه الضعن
 أنك شبح الحى من آل سمن * وأمه من آل ذئب بن بجن
 رسول قبل الجهم يسرى بالون * لا رهب الوعد ولا ريب الزمن
 تجوب لى الأرض علبات غرن * يرفعى وجن وهو يوجن

ففتح سطح عينيه وقال عبد المسيح على جبل مشجع أتى إلى سطح وقد أفاق على الصريح
 بعث ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخود النيران ورؤيا المؤبدان ابلاصعا
 تقود خيلا عربا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها بعبد المسيح إذا كثرت التسلاوة وظهر
 صاحب الهراوة وفاض وادى مساوة وفاضت بحيرة مساوة فليست الشام لسطح شاما علك منهم
 ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلها هوات آن وقضى سطح نجيب وعاد عبد المسيح
 فقال أنوشروان إلى أن علك من أربعة عشر ملكا تكون أمور فلك منهم عشرة في أربع
 سنين والباقيون إلى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وأول مرضعة أرضعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثوبه مولاهم أبي لهب مع ولدها مسروح وأرضعت أيضا بلبن مسروح
 حزنوا بالسله بن عبد الأسد لما قدمت المراضع مكة أخذته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية

ومضته الى ياديه بنى سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ولما خرج مع رعية حليمة فعاد ايها وقال ان اخي القرشي اخذ من جلان فشقا بطنه
فخرجت حليمة وزوجها يستقان اليه فوجداه قائما فقال لهما جاعا في رجلان فشقا بطنى
وانت جاعان شيئا وقال هذا حظ الشيطان منك فاحتلته حليمة ومادت به الى امه ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم ست سنين توفيت امه بالابواء واديين مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب ولما بلغ
ثمان سنين او تسع او اثني عشر مات جده وكفله عمه أبو طالب شقيق أبيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة
أو نحوها خرج به عمه أبو طالب في تجارة الى الشام فلما راهم بغير الزاهد بصري قال له ارجع
بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فانه سيمسكون له شأن عظيم وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اعظم الناس مروءة وصفا وعفا فاول احسنهم خلقا وخلفا واولا واعظمهم امانة حتى معوه
الامين وحضر مع عمومتهم حرب النجار وعمره أربع عشرة سنة وقيل عشر ومن هبت النجار
لما اتته في عام حرمه الحرم وانصرت قريش آخر اسأله خديجة بنت خويلد ان يسافر لها
في تجارة ومعه غلاما ميسرة فأجابها ولما عاد حدثها ميسرة بما رأى من كرامته رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ملكين كانا يظانه من الحرف فحضت نفسها عليه فتزوجها وأصدقها عشرين
بكرة وكان عمره خمس وعشرين سنة وكان عمرها أربعين سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم قبلها
ولا عليها وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وأخذها أبا سلمة بن بزرج صلى الله عليه
وسلم بكر الا حاشة رضى الله تعالى عنها ولما بلغ خمس وثلاثين سنة وأرادت قريش ان يتجدد بناء
الكعبة اختصموا عند وضع الحجر الاسود حتى نحسوا ايديهم في السماء للقتال وتعاقدوا على
الموت فقال ابو امية بن المغيرة وكان اسن قريش يومئذ جعلوا يشتم حكما أول داخل الى الحرم
فأجابوه فكان أول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم هذا محمد الامين
رضينا به فهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ووضع الحجر فيه وقال ليأخذ كل قبيلة بطريق
ورفعوه الى موضعه فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده مكانه ولما بلغ أربعين سنة أرسله
الله تعالى الى كافة الناس بشرا ونذيرا جاءه الملك بغار حرا وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر على
بحر ولا مد ولا شجر الا يقول السلام عليك يا رسول الله وأسلمت خديجة رضى الله تعالى عنها
وعلى بن أبي طالب وزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم وأول من أظهر اسلامه أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ثم أسلم بعده أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عثمان بن عفان وحيد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله رضى الله عنهم ثم أسلم
بعده أبو عبيد طاهر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسى والارقم بن أبي الأرقم
وعثمان بن مظعون وأخوه وعبيد بن الحارث وسعد بن زيد وعبد الله بن مسعود ثم جماعة
بعد جماعة من السابقين رضى الله عنهم أجمعين وتر كاذ كرجاءة قبل باسلامهم قبل أبي بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت دعوته صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين على لسان اسرافيل عليه الصلاة والسلام ثم لما نزل جبريل عليه
الصلاة والسلام بالقرآن أظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما ينهم
الى أن غاب صلى الله عليه وسلم آلتهم ونسبهم الى الضلال فأظهر أعداءه ما كان في نفوسهم

وحشدوا عليه فذب عنه عه أبو طالب فحالت السيرة جال من أشرف قريش عتبة وشيبة أبناء
 ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو الجحر بن هشام والحارث بن
 أسد بن عبد العزى والأسود بن المطلب وأبو جهل وقيس ومثبه أنشاه الحجاج والعاص بن وائل
 فقالوا يا أبا طالب ابن ابن أخيك قد صاب دينا وسفه أحلامنا وضل آباءنا فانه أوخل ينشأ ويته
 فردهم بالحسنى ثم عادوا إليه بذلك وأخذت كل قبيلة تعذب من أسلم منها وكان صلى الله عليه
 وسلم يوما بالصفا فمر به أبو جهل فشتمه فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القمص وكان
 أعز في قريش وأشد هم شكية فلما عاد بلغه ذلك فغضب وجاء إلى أبي جهل فصر به بالقوس
 فشججه وقال أنت شتمت هذا أنا على دينه وتم على إسلامه وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه ثم
 كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أشد أعدائه صلى الله عليه وسلم فأخذ يوم أسينة وقصد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقوله فقال له نعم بن عبد الله النحام لا تدخل بنو عبد مناف بعد
 ذلك عشي على الأرض ولكن أردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وشبابا فانهم قد أسلموا
 فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما أحسن هذا وتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن
 هشام يريد أبا جهل فهدى الله عمر رضى الله عنه وأذن صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة
 لكل من ليس له مشيرة تخميه فخرج المهاجرون إلى الحبشة ورجع ربيعة بن مسعود وركبوا في
 البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتابع المسلمون إلى أن بلغوا ثلاثة وعشرين رجلا سوى النساء
 والصغار وعي ولدهنك منهم عمار وأرسلت قريش في طلبهم عبد الله بن ربيعة وعمر بن العاص
 ومعهما هدية إلى النجاشي فلم يجبهما وردا هدية فقال عمر بن العاص سلمهم ما نقول فيهم في
 هبسي بن مريم عليه السلام فقالوا يقول كلمته ألقاها إلى مريم البتول فلم ينكر النجاشي ذلك
 ورد مهاجرين ولما جعل الإسلام ينشأ في القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني
 المطلب أن لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في خوف الكعبة وانحازت
 بنو هاشم وكافروهم ومسلمهم إلى أبي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم أبو طالب عبد العزى بن
 عبد المطلب وأمر أنه أم جميل بنت حرب اخت أبي سفيان بن حرب بهاها الله تعالى حمالة الخطب
 لأنها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لا يي طالب يأمر أن الله سبط الأرض على
 الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فأعلم أبو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كل خبره صحيحا
 فأنتم وأعن قطعنا وان كان غير صحيح سلمته إليكم فرفضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما
 أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه وأفيها بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة
 واشتد انتصار أبي طالب لابن أخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمر وكان أبو طالب من
 أكبر الناس حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتم قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم
 ليشتوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما أنتمروا بذلك قال نعم فأخبره فقال
 أبو طالب من أخبرك بذلك قال ربي عز وجل قال نعم ارب ربك فاستوصى به خيرا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انا استوصي به أو هو يستوصي بقنبيص صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم مات أبو طالب سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعا وثمانين
 سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة
 اسجل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فأصغى اليه العباس بأذنه
 وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 الذي هدانا لهذا يا عم وهذا كثر أهل العلم أنه مات كافر وأبوه أعلم بالحال ثم توفيت خديجة
 رضي الله عنها بعد أبي طالب فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطمع
 المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرت أذهامه فصار صلى الله عليه وسلم إلى
 الطائف وعاد وقد آيس من خبر تقيف وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل
 ووجد شدة حتى دعا دعاة المشهور اللهم البك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
 الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني أن لم يكن لك غصب علي فلا أباي ولكن
 عافيتك أوسع لي ولما أراد الله تعالى عزاز دينه وظهر أمره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى القبائل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفر من الخزرج فعرض عليهم الإسلام وتلى
 القرآن فأمنوا به وكفوا سنة نقر ووصلوا إلى المدينة فوآخبروا قومهم فأمن خلق كثير وفشا
 الإسلام في دورهم ووافق الموسم في العام الثاني منهم اثنا عشر فزار فبايعه وارسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبعث معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وشرائع الإسلام فقتلوا
 أسعد بن زرارة أحد الستة الأول وكان سعد بن معاذ سيد الأوس هو ابن خالة أسعد وكان أسيد
 ابن خضير أيضا سيد قبيلهم ما تزول مصعب بن عمير عند أسعد لحما أسيد بن خضير يحرمه فوقف
 على أسعد ومصعب وقال ما جابكنا من ضعفنا اعتبرنا نحن أن كان لك حاجة يا نسيكنا فقال له
 مصعب أو تجلس فتسمع فجلس أسيد وسمع مصعب القرآن وعزفه الإسلام فقال أسيد
 ما أحسن هذا وأسلم وقال وراي رجل ان اتبعكم لم يخلف عنه أحد يعني سعد بن معاذ وانصرف
 إلى سعد بن معاذ وبعث به اليهما فلما وقف عليهم ما قال لا سعد ولا قريظة في ما صبرت على ان
 تغشنا في دارنا ما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضىت أمر قبيلته ولا عز لنا عنك ما نكره
 فقال انصفت فعرض مصعب عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم وانصرف إلى النضاد فلما
 رآه قومهم مقبلين قالوا والله لقد رجع سعد بغير الوجه الذي كان ذهب به فقال يا بني عبد الأشهل
 كيف تعرفون أمرى فيكم فقالوا أسيدنا وأفضلنا قال فان كلامكم وكلامهم حاكم ونسألكم
 على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دار عبد الأشهل أحد حتى أسلم ما عهد الاصرم
 فانه تأخر اسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد وبقي سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار سعد بن
 زرارة يدعون الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وهم مسلمون الا دار بني
 أمية بن زيد وخطه وأوائل ووافق ثم أسلموا بعد ذلك عدة وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين
 أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامر انان من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلا بالعقبة في أوسط أيام التشريق ومعه معه العباس ولم يكن أسلم بعد فقال العباس
 يا معشر الخزرج ان محمد انا حيث علمتم وهوفي عز ومنعة في بلده وقد أيا الا انخياز اليكم فان

كنتم تعفون عندهما دعوه الله وعنه عن مخالفه فأتتم وما تحلمتم وان كنتم ترون أنفسكم مسلموه
 ومجادله فمن الآن تدعوه فقالوا قد سمعنا قسكلم يارسول الله وخذ لنفسك ولربك ما أحببت قد سلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال يا بئكم على ان تمنعوني عما تمنعون منه فساءكم
 واولادكم فذرا الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك في النزال
 الجنة قالوا فأبسط يدك وباعده وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا
 اليها رسالا وبقي عكة أبو بكر وعلى رضي الله عنهم ما حتى أذن له وكانت قریش خافت خروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا يده سبيف فيقتلونه
 ضربة واحدة حتى يضيع دمهم في القبائل فيمحزونهم فقتلهم وكان هذا رأى أبي جهل
 واستصوبه الشيخ الخدي بليلس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن ينام
 على فراشه ويتنصع ببردته ويختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد دافع الناس فاجتمع
 الكفار تلك الليلة على بابهم سدونه ليشتوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حفته من التراب وخرج وقل أول سورة يس ورمى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آت وقال
 لهم محمد خرج وجعل على رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا كرم الله وجهه وعليه القطيعة
 فيقولون هذا محمد نائم فلما قام عنده الصباح وعرفوه انصرفوا خائبين ورضي الله عنه
 الودائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج توجه الى بيت أبي بكر رضي الله عنه واعلمه أن الله
 تعالى قد أذن له في الهجرة فبكى أبو بكر رضي الله عنه سرورا وقال العجبة يارسول الله واستأجرا
 عبد الله بن أريقط وكان كافرا حين ذلك ليدلهما على الطريق ومضيا الى غار ثور وجعل في
 أسفل مكة وخرجا من الغار بعد ثلاثة أيام ومعهما الدليل وحامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله
 عنه وجاءت قریش في طلبهم ولحقهم صرافة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي
 بكر رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا ودعا على صرافة فارتطمت فرسه الى بطنها في أرض صلبة
 فقال يا محمد خلصني ولك ان أردت مني فداه فخلص فسكت وما دى الى الطلب فدعا عليه فارتطمت
 فرسه ثانيا فساله الخلاص فداه فخلص ورجع عنه وجعل يقول لكل من لقيه كفيتم ماها هنا
 وساروا فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم اثنين فاني عشر ربيع الاول سنة احدى
 من الهجرة وهذا ابتداء التاريخ الاسلامي وكان ميمون بن مهران يقول دفع الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه أيام خلافته صلح له شعبان فقال أي شعبان وجميع وجوه الصحابة واجتمعوا
 على وضع عرفه التاريخ واستخضرهم من ان عالم الفرس فقال ان لنا حيا اسقال له ما روز
 معنا حساب الشهر فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه أول التاريخ فجذولة الاسلام فاجتمع
 رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت الانصار واهل المدينة حين بلغهم مقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم يخرجون بنسائهم واولادهم الصغار ينتظرون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل يوم حتى يجرهم من الظهيرة فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم تراهم على أقدامه يتبركون
 بها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبوا وأقام بقبعة يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
 وأسس مسجد قبا فهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج من قبا يوم الجمعة
 فامر على دار من دور الانصار الا تعرضوا لقاتته وقالوا هم الى العدد والعدة وهو يقول صلى الله

عليه وسلم خلوا سبيلها فاقامها مودة الى أن وصلت موضع المسجد فبركت فيه ونزل عنها صلى الله عليه وسلم واقام بمنزل أبي أيوب الانصاري الى ان بنى المسجد ومساكنه وكان صلى الله عليه وسلم تروجه عائشة رضي الله عنها قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في سؤال وهي ابنة تسع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أخا فأخى بين أبي بكر وأخارجه بن زيد وبين عمر وغسان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب رضي الله عنهم وأول مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود للانصار النعمان بن بشير وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام وشرع الاذان وفي سنة اثنين من الهجرة فرض صوم شهر رمضان في شعبان منها وفرضت صدقة الفطر وتزوج علي فاطمة رضي الله عنهما وتزوجت عائشة رضي الله عنها في شوال فها فيها حولت القبلة كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة وكانت الصلاة الى بيت المقدس وكان يحولها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة الظهر وتحول أهل قبا وهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في غانية أنفس الى غنمة بن مكة والطائف ليعرفوا أخبار قريش ففهموا عير القريش وأمره الاثنين وكانت أول غنمة غنمها المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام مع أبي سفيان بن حرب في نحو أربعين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان فأرسل الى قريش وأعلمهم نخرج المشركون من عالم يختلف منهم غير أبي لحب بعث مكانه العاص بن هشام وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة نفر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بأن العير قاربت بدر فاسمى بهم صلى الله عليه وسلم ونزل على أقرب ماء من القوم ببدر وأشار سعد بن أبي العريش فعمل وجلس عليه صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فأقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش أقبلت بخيلائها وغرورها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة فقتل حمزة شيبه وعلى الوليد بن عتبة وكرام على عتبة فقتلوا واحتملوا وقد قطعت رجلاه فمات وتراجع القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم أفاق وقال أبشر يا أيها الذين آمنوا الله قد أنجز ما وعدني وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المؤمنين على القتال وأخذ حفنة من الحصى ورما بها المشركين وقال شاهد الوجوه وقال للمؤمنين شدوا عليهم فحملوا وانهمزت المشركون وكانت الوقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان وأحضر عبد الله بن مسعود رأس أبي جهل بن هشام فمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان عمر أبي جهل سبعين سنة وأمه عمر ووقتل أخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين باللائكة المعريين وجاء الخبر الى أبي لحب بمكة فمات غيبا وكانت عدة القتلى من المشركين سبعين رجلا والامري كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى

فخرجهم الى القليب اربعة وعشرون رجلا من صناديد قريش واقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعرة بدر ثلاثة ايام وجمع من استشهد من المسلمين اربعة عشر نفر استمن من المهاجرين
 وغنائمة من الانصار ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الصفراء عائد اضرب عنق النصرين
 الحارث وعنه بن ابي معيط وكانت مدة تشييته صلى الله عليه وسلم على المدينة تسعة عشر يوما وكان
 عثمان بن عفان بالمدينة بسبب مرض زوجته رقيقه رضى الله عنها وفيها كانت غزوة بني قينقاع
 وهم اول جود تقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خراج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في منتصف شوال فحاصروهم خمسة عشر يوما ثم تزلوا اهل حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلبثوا القتلى وكافوا حلفاءه فخرج فشفع فيهم عبد الله بن ابي بن Saul المنافق وأخ فتركهم صلى الله
 عليه وسلم وغنم المسلمون أموالهم وأجلوا من ديارهم وفيها كانت غزوة السويق كان أبو سفيان
 حلف لا يمس طيبيا ولا نساء حتى يغزوهم محمد صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي
 راكب ويعرف قدامه رجال الى المدينة فوصلوا الى القرية وقتلوا رجلا من الانصار وحليفه لهم
 فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فهرب أبو سفيان بجمعه والقوا بركة السويق وبلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة الكدر فقبل هذه الغزوة قرقرة الكدر وقبل لها غزوة
 السويق وقبل انهم سمانتان وفيها مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه وفي سنة ثلاث من
 الهجرة ولد الحسن بن علي رضى الله عنهما في رمضان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بحفصة
 وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وتزوج عثمان رضى الله عنه أم كلثوم بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب بن الاشرف اليهودي لعنه الله وكان قد أذى المسلمين
 قبل ذلك محمد بن سلمة الانصاري رضى الله عنه وفيها كانت غزوة أحد اجتمعت قريش في سبع مائة
 درع ومائتي قوس قائدهم أبو سفيان ومع زوجته هند بنت عتبة في خمس عشرة امرأة بنصر بن
 بالذوق يصرض على نازق قتل بدر وتزلوا بذى الحليفة ثمان الاربعاء رابع شوال فرأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله بن ابي بن Saul ورأى الهضبة الخروج
 اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من الهضبة فلما صار بين المدينة وأحد
 تحرك عنه عبد الله بن ابي بن Saul في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني فعلام تقتل أنفسنا
 ورجع عن معه من أهل النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لشعب من أحد وجعل ظهره
 اليه وكانت الوقعة ثمان السبب وكانت عدة المسلمين سبع مائة في مائة درع فرسين لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا يجرده رضى الله عنه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن
 عمير وكان على مينة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميدهم عكرمة بن أبي جهل ولواءهم مع عبد
 الدار فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتلا شديدا فقتل اوطاه حامل لواء المشركين وقتل سبعا فبينما
 هو مشغول بقتله غدره وحشي بجره فقتله وقتل مصعب بن عمير فأعطاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الراية لعلي بن ابي طالب وانهمزت المشركون فطعمت رماة المسلمين في العتمة وكانوا تحسين
 رجلا وخالفوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تقارقه فان خالد بن الوليد في خيل المشركين ونادى الصارخ ان محمد اقتل
 فانكشف المسلمون وأصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشجع عتبة بن

النبي وقال صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفعل
 قوم شجوا وجهه بينهم وهو يدعوهم الى دينهم ومثله هتد بهداه المسلمين واتخذت من اذانهم
 وانوفهم فلا تد وبقرت عن كده حمزة ولا كتبه فلم تسعه وقتل من المشركين اثنتان وخمسون
 وانصرف اوسقيان بن معه وقال يوم يذوق الحرب جبال والموعدا العام الا قبل وامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فحصى بيده قصي عليه وكبر سبع تكبيرات وكلما جىء بشهيد صلى
 عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة اثنين وسبعين صلاة ثم دفن النبي صلى الله عليه وسلم حمزة موضعه
 وامر ان تدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى عسكر بحمراء الاسد مرهبا للعدو ومظهر للقوة صلى الله عليه وسلم وفي سنة اربع
 من الهجرة كانت غزوة بني النضير من اليهود حاصروهم في يثرب فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
 الاول ونزل تحريم الخمر وهو حاصرهم كما تقدم وبسطه في باب الاشربة ونزلوا بعد ستة ايام على ان لهم
 ما حملت الابل والمال في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمهم على المهاجرين دون الانصار الامهل
 ابن حنيف واباد جنة منهم فاتهم ما شكوا فراقها كانت غزوة ذات الرقاع غزا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بخدا فلقى جماعة من غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى
 وسبعت غزوة ذات الرقاع لانهم رجعوا فقام اربابهم وقيل لان اقدامهم تقيمت فساكنوا بلقاء عليها
 الخندق وفي شعبان من اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لبداء الموعود هي الصغرى وولد الحسين
 ابن علي رضي الله عنهم اوفى سنة خمس من الهجرة كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فخر الخندق بآشارة سلمان الفارسي رضي
 الله عنه واول مشهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر له صلى الله عليه وسلم عنة
 معجزات منها انه اشدت عليهم كذبة اى حمزة فدهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عناه فوضعه في
 فيه ثم نفخه على الحمزة فلم يمت تحت المساحي ومنها ان ابنة اخي النجاشي بن بشر بعثتها امها
 بغداة ابها بشير وخالها عبد الله بن رواحة وهو شفي قليل من القرقرت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هات ما معك قالت فصيبت ذلك في كفيه فامتلأ فادعى بشوب ورد ذلك فيه ثم قال
 لا انسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداة فجاؤا وجعلوا ياكون منه وجعل يذبح حتى
 صدر اهل الخندق عنه وانه يسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر رضي الله عنه من سبع
 جميع اهل الخندق من شوبمة كان قد صنعتها له وحده ومنها ما روى عن سلمان الفارسي
 رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ضرب بعول على حمزة ثلاث ضربات فمات بكل ضربة لعة
 فقال ففتح الله على بالاولى الين وبالثانية الشام وبالثالثة المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الخندق واقبلت قريش في اجابيشها ومن تبعها من كثة في عشرة آلاف وغطفان ومن
 تبعها من اهل نجد وقبض بنو قريظة العهد وصاروا مع الاحزاب وعظم الخطب وظهر التفاق
 واقام اشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معاهم ولا قتال بينهم غير
 المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن ودمن ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه على رضي الله عنه
 فقال عمرو يا ابن اخي والله ما اريد ان اقتلك فقال علي رضي الله عنه لكن والله ان احب ان اقتلك
 فمضى عمرو واقتل جميع المسلمين التكبير ففرعوا ان عليا رضي الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار

اذا على رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وهو يدبجه وأرسل الله عز وجل ريح الصبا على قريش
 فأكفأت قلوبهم ورمت خيامهم وأوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا ورحلت قريش فبلغ ذلك
 غطفان فرحلوا وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيداً منصوراً ورجع صلى الله عليه وسلم
 من الخندق إلى المدينة فلما كان الظهر أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالسير إلى غريظة فنادى
 منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان سامعاً طمعه فاقبل يصل العصر الآتي بنقطة وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه رضى الله عنه بإزاية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بقر من آبارهم وتلاحق الناس وحاصروهم خمسة وعشرين يوماً ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسأل الأوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم طمعه ما أنه أن يتركهم كما ترك بني
 قينقاع لعبد الله المذائق فقال ألا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم وسيدنا فأمر بسعد وكان
 قد جرح في الخندق في أكله لثاقوا به على حمار وكان رجلاً جسيماً فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوموا السيد كم قيل عم الناس وقيل خص الاتصار فقاموا إليه وقالوا يا أبا عمر وإن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد حكتك في موالبك فقال أحكم أن يقتل الرجال وتقسيم الأموال وتسبي
 المزارى والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكت فيهم بحكم الله تعالى من فوق
 سبع سموات ورجع إلى المدينة وحضرت لهم خنادق فحضرهم فيها وكانوا سبعاً ثم رجلا
 يزيدون أو ينقصون قليلاً وقسم السبايا وأخرج النجسين واستبقوا أنفسهم بحياة بنت عمرو بقيت
 عنده صلى الله عليه وسلم إلى أن ماتت وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد يقال لها
 غزوة الغابة أغارها عيينة بن حصص على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج إليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذات قرد موضع على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة أيام وفيها
 كانت غزوة بني المصطلق وقيل أغاروا كانت في سنة خمس ونمى المريسيع وكانت في شعبان
 وقام لهم فيها الحارث بن أبي ضرار فلقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقال له المريسيع
 ووقع القتال وانهمز بنو المصطلق فقتل وسبي ووقع جويرية بنت قائدهم لشابت بن قيس
 فسكنته على نفسها فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وتزوجها فقال الناس أصهار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من أهلها امرئ كثيرة وكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه
 الغزوة قال عبد الله بن أبي بن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز من الأذل فلما بلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولداً اسمه عبد الله حسن الإسلام فقال يا رسول الله
 اننن لنا فاحضرك برأس أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحسن إليه وفي هذه الغزوة
 قال أهل الأفل ما قالوا وهم سطح وحسان وعبد الله بن أبي وحمة بنت جحش رموها السيدة
 المرأة من فوق سبع سموات عائشة رضى الله عنها ابصفوان بن المعطل رضى الله عنه فأنزل الله
 عز وجل برأءنهما وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل وقيل لا يعبد الله وقيل ان حساناً لم يكن
 من أهل الأفل قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان في نفس عائشة رضى الله عنها من
 حسان فمى فلما حضرتها الوفاة أنثت عليه وقالت كان ينافع عى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي هذه الغزوة تزالت أفعال النيم وقيل في غيرها وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذي القعدة معقر الأير يدح باقى ألف وأربعمائة من المهاجرين والانصار فلما وصل الجديبية

أسفل حكمة تزلوا بها قلوبنا على غير ما فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صهبا من كاتته
وأمر رجلا أن يقرسه ببعض تلك القلب فجاء الماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فأرسلت قرين
عروة بن مسعود الثقفي سيد أهل الطائف فقال ان قرين شاذ ليست جلود النجور وما هذا والله على
أن لا يدخل مكة عنوة أبدا فبعث عثمان بن صفان رضي الله عنه فأعلمهم أنه لم يأت بجرب بل زاروا
معظم البيت فقالوا لعثمان ان شئت للطواف فطف فقال لا أفعل حتى يطوف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسكوه وحيسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان
فقال صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى نساخهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وباع
المسلمون كلهم الا أنجب بن قيس استتر براحمته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان
لم يقتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قرين شاذ في وضع الحرب عشر
سنتين ومن أحب ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن أحب ان يدخل في عهد قرين
وعقده دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركون ونشر رسول الله صلى الله عليه
وسلم هديه وحلق رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع الى المدينة وفي سنة سبع من الهجرة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف الحرم الى فقع خيبر فتحكمها حصنا وخذ من
سبباها لنفسه صفة بنت حبي بن أخطب فتر وجها وجعل عتقا صاها فها ظهرت مزينة على
رضي الله تعالى عنه وأن الله تعالى يحبهم وقتل مرجيا اليهودي وكان الفقع على يديه وترس رضي
الله عنه بساب عجزت عنه ثمانية أنفس إن يلقوه ولما فقع خيبر افتتح صلى الله عليه وسلم وادي
القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب رضي
الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري بأبها أمر يقع خيبر أم بقدم جعفر
وقدمت معهم أم حبيبة رضي الله عنها بنت أبي سفيان وكان قد خطبها التي صلى الله عليه وسلم
وهي بالحبيشة حين تنصر زوجها الذي هاجر معه وأقام بالحبيشة هو وعبد الله بن جحش فأمرها
النجاشي رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه دينارا وسبق كيفية الخطبة
والعقد في باب عشرة النساء وفي غزوة خيبر أهدت زينب اليهودية الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة مسهومة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولا كلها ولفظها وقال تخبرني هذه
الشيء أنها مسهومة وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله وكتب الى الملوك
يدعوهم الى الاسلام كما تقدم بسطه أول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة لعمره القضاء وصاق مع مسنتين بنة وأخرجت له قرين غنما كثيرة وأعطاه عند
دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمل في أربعة
أشواط وسعى بين الصفا والمروة وترجع في سفره هذه أميونة بنت الحارث زوجها منه صبه
العباس ودخل بها بسر فرضى الله عنها وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن
العباس وعثمان بن طلحة وأسلموا وفي جمادى الاولى منها كانت غزوة تبوك بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامر لجعفر بن أبي طالب فان
قتل فبعد الله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف فالتقوا فقتل
زيدة أخذوا ليقبضوا فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد

رضى الله عنه فاخذ الزاوية ورجع بالناس الى المدينة واختلف الناس على من كانت الهزعة
 وفي البخارى انها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رجع رسوله الذي كان ارسله الى قنبر قتلته حمرون جبيل صبرا ولم يقتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رسول غيره راقه أعلم وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش
 وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكثروا في عقد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واعادتهم على ذلك قريش فانقض بذلك عهد قريش فقدم أبو سفيان بن حرب ليجدد العهد
 ودخل على ابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس على فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانت نجس مشرك ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا واتي كبار الصحابة
 فكلهم فلم يردوا شيئا فدخلوا آخر قريشا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث
 قريشا فكتب حاطب بن أبي بلتعة اليهم كتابا مع سارة مولاي بني هاشم يعلمهم الخبر فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فاحضرا الكتاب وحضر
 حاطب واعتذر وقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضى الله عنه من ضرب عنقه
 وقال ما يدريك ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لفتح مكة لعشر مضين من رمضان في عشرة آلاف فارس فلما قارب مكة
 أحضر العباس رضى الله عنه أباسفيان بن حرب فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره
 بالهدوء وقال يا أباسفيان ما آن لك أن تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يار لك أن تعلم
 اني رسول الله قال بلى أنت وأبي اما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبلي
 أن لا اله الا الله فشهدوا وسلم معه حكيم بن حزام ويديل بن ورقاء امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة ببعض الجيوش من كداه وأمر سعد بن عبادة سيد الخزرج
 أن يدخل من ثنية كدى كما سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال فلم
 يقاتل يومئذ الا خالد بن الوليد رضى الله عنه لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم
 وقتل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجالان وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين
 من رمضان وقد سبق في كتاب الجهاد ذكر الجال والنساء الذين اهدر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دمهم يوم فتح مكة وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وادبته وبين مكة ثلاثة أميال وذلك
 انه لما فتح مكة تجمعت هوازن بجرهم وأموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت
 اليه ثقيف أهل الطائف وبنو سعد بن بكر ومع بني جشم منهم ديد بن النعمة وكان شيخا قانيا
 جاوز المائة وانشد يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع فلما معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجتمعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة مكة الى حين خرج في اثني عشر ألفا
 الفان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان بن أمية
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أسلم كان سأل أن يعامل بالاسلام شهرين فأجيب
 فاستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة درع وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيضا جماعة من المشركين واثنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس

وركب صلى الله عليه وسلم بغلته لدعل وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين لن تغلب هؤلاء من قلة فلما التقي الجمعان انكشفت المسلمون لا يباي أحد على أحد وانما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته وأظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال أبو سفيان لا ينتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الأزامعة معه في كائنه وصرخ كذبة الآن بطل السحر وهو أخوصفوان بن أمية لأمه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال له صفوان اسكت قص الله فالك لا نرتبي رجلا من قريش أحب الي من ان ترتبي رجلا من هؤلاء واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا وراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البذي البذي فوضعت بطنها على الأرض وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب ويرى بها في وجه المشركين فكانت الحزقة ونصر الله المسلمين وألحقوا في المشركين قتلا وأمرنا وكان في السبي حليمة رضي الله عنها مرضعتها صلى الله عليه وسلم وبنتها الشفاء ففرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرتبه عضته صلى الله عليه وسلم في ظهرها ووسط الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وردها إلى قومها بسواها ولما انكسرت ثقيف انهم زمت إلى الطائف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغلغوا باب مدينتهم فحاصروهم ثيعة وعشرين يوما بالمجنبي حتى قطع اعقاب بني ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالبحرانة وكانت غنائم هوارن بها فدخلوا عليه فردد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب لما انشده زهير بن صرد قصيدته التي أولها

امعن علينا رسول الله في كرم * فاذل المرتجوه ونذخ

فرد الناس أبناءهم ونساءهم وتوقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس مقاتلتين وسليم وهم قومه ما كان لنا فهو لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنت وفي وأما عيينة فإني أن يرد عجزا صارت في يده منهم غزدها ورد الجميع امرأهم فخلق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه واستعمل على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة آلاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين الفا وفضة أربعة آلاف أوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المولعة قلوبهم مثل ابني سفيان وابنيه من يدومعاوية والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وزعمه الحارث بن هشام وصفوان بن أمية هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الذي داني ومالك بن عوف مقدم هوازن واثنا عشر لكل واحد من اثنا عشر منهم مائة من الابل ومن دونهم أربعين أربعين واعطى العباس بن مرداس ابا عرقم رضها وانشده

أجعل نهي ونهب العيسد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يغوفان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرى منهبا * ومن يضع القوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعو اعني لسانه فاعطى حتى رضي ثم اعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى المدينة واستخاف على مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه وعمره عشرين سنة

سنة اودون عشرين وتركه معهم معاذ بن جبل بفقته الناس وكان اسلام عتاب يوم القحح وحسن
اسلامه وفي هذه السنة في شوال كانت هجرة الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي السفن صم عمرو
ابن حمة وبعد الانصراف من حنين كانت غزوة الطائف ولم يفتح حينئذ يخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الجعرانة وتركها وبعث قسماً غنائم حنين وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قسماً بنو بنت النسي صلى الله عليه وسلم وقبل
في السنة التي قبلها وفيها مات حاتم الطائي وفي سنة تسع من الهجرة قدم عمرو بن مسعود الثقفي
وانسلم وسأل ان يكون داعياً قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك
فاختارضى الله عنهم المضي اليهم بالطائف فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
كمثل صاحب يس وفيها بن رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك
قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب آيات قالها
في مكتبته اخوة بنهجه ويأمره بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من
جاءه تائباً فقدم وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها
يا نبت سعاد فقلبي اليوم متبول فاسلم وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رده فاستراها
معاودة في خلافته من أهل كعب يارب بعين ألفا وتوارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى
أخذها الشيعة وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخاشي رضى الله عنه وفي رجب
من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعوا جموعاً كثيرة
بالشام وان هرقل رزق أسعاه لسته وأجلبت معهم لحم وخدام وعاملة غسان وقد واعدوا مقدماتهم
الى البلقاء فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصددهم وانهم يدغزوا الروم وكان قبل
ذلك يومى بغيره وكان الحرشيد والناس في حسرة والبلايا في حذب ولذلك مهي جيش العسرة
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة أنفق أبو بكر رضى الله عنه جميع ماله
وأنفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ألف دينار وثلاثمائة بعير طعما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يضر عثمان ما صنع بعد هذا اليوم وما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد يقال له
اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار أتاه خبره حبيب الضرار فأسل مالك بن النخشم أخا بني
سالم بن عوف ومن بني عدي أخا بني عجلان فخرباه وهدمها وتختلف عنه الله بن أبي المنافق
والثلاثة الذين قتب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومزار بن الريبع وهلال بن أمية واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على أهله رضى الله عنه فقال المنافقون انما خلفه اسنة قليلا
فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفت ثلثا ورائى فارجع اما ترضى
يا علي ان تكون منى غزوة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وكان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثون ألفا في عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش حتى كان الرجل
منهم يتجر رقبته ويعصر كرشه فيشرب ماءه ونهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود
ماء الخجر وهي أرض نخود وأمرهم ان يهرقوا ماء وان يطعموا بحجينة الابل ووصل الى تبوك
وأقام بها عشرين ليلة وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عليها في زمن قل ماؤها فيه فاعتقر صلى الله
عليه وسلم غرفة من ماء بيده المباركة فمضمض بها فوه بصبغة فبانت عافيت عينا حتى امتلأت

فهي كذلك الى الآن وقد م عليه صلى الله عليه وسلم ابوحنس صاحب ايلة فصالحه على الجزية
فلحق خزنتهم ثلاثمائة دينار وصالح أهل اندرج على مائة دينار كل سنة وأرسل صلى الله عليه
وسلم خالدين الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كتبة
فأخذ ماله رضي الله عنه وأخذ منه ديباجاً نحو ما بالذهب فجعل المسلمون يتجهجون منه وقد
بأ كيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل دمه وصالحه على الجزية وعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة في شعبان وقد م عليه تعيق في شهر رمضان وسأله الاسلام وان يعفون
الصلاة ويترك لهم الآلات والعزى ثلاث سنين ثم نزلوا إلى شهر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا خير في دين لا صلاح فيه ثم رضوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب
لهما الآلات فهدمها المغيرة وخرج نساء تعيق حاصرات يبكين عليها وفي هذه السنة بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبابكر الصديق بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرين بدنة فزول الله صلى الله
عليه وسلم تبع بعث علياً رضي الله عنه على أثره بقر أسورة براة ويؤذن يوم الاضحى أن لا يحج
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان أبو بكر رضي الله عنه أمير الموسم وعليهما مبلغان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني وفيها هلك عبد الله المنافق وفيها
قدمت وفود من العرب وفي سنة عشرين من الهجرة دخل الناس في دين الله أفواجا وتتابعت
وفود العرب فكانت تسعي سنة الوفود في استيعابهم طول وفيها أسلم أهل اليمن وملوك حمير
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن فاستسلم من بها وأخذ صدقات فخران وجزيتهم
وعاد فلقى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهلم النبي صلى الله عليه وسلم الناس مناسك
الحج وخطب الناس خطبة بعرفة بين فيها الأحكام منها اغماغما النسب زيادة في الكفر وأن الرمان
قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وان عسرة الشهر هذ الله اثني عشر شهراً
وأمر الله تعالى اليوم بشئ الذين كفروا من دينكم فلا تخشواهم واخشوا اليوم أكلت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهبت حجة الوداع لانه صلى الله عليه
وسلم لم يحج بعد هار وعظم فيها وصاهم وعظ مودع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة وفيها توفي ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرة أشهر أو سنة
ونصف وفي سنة احدى عشرة من الهجرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتي للفرز
يوم الاثنين لاربع بقين من صفر ودعا من الغدا اسامة بن زيد فقال له إلى موضع مقتل أبيك
فأوطئهم اتحلل فقد ولدتك على هذا الجيش وعقله النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواء يده
ثم قال اغز باهم الله في سبيل الله فلم يبق أحد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة
وانهيك بأن فيهم أبابكر وعمر واباعيدة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغضب صلى الله عليه
وسلم لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الا تزين نخطب فقد كرك ذلك وقال لئن طعنتم
في امارتي اسامة فقد طعنتم في امارتي أبيه من قبله وأيم الله ان كان خليفاً للإمامة وأن ابنه من
بعده خليفاً للإمامة وكان قد ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه يوم
الاربعاء ليلتين ببيتين صفر ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال انثوني بكتاب اكتب لكم
كتاباً يرضوا بعده فتتازعوا ولما تفاقفت الفتن قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الزرية كل

الزينة فيما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يقتل الأسود العنسي ساعة قتل قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وهذا
الأسود العنسي اسمه عبيدة بن كعب ولقبه ذوالخمار لانه كان يقول يأتيني ذو حمار وكان يستبد
ويرى الجهال الا ما حجب وبسبب عقولهم بمنطقه وكان قد أسلم ثم ارتد وكاتبه أهل بخران وسار
منها الى صنعاء فلما كملوا واستجبل أمره وكان خليفته في مدحج عمر بن معدى كرب وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث رسولا الى الانبار ان يستعوا على قتله برجال من حمير وهذا
فاجتمعوا بقميس بن عبد يغوث فوافقه هو وامرأة الاسود العنسي على قتله فانه كان قتل اباها
فتعجبوا عليه الميت ودخل عليه رجل اسمه فيروز فقتل الاسود واسترأسه فزار من وقته فقامت
الحرم فقالت آم زوجت ان الوحي ينزل عليه فمستكروا فلما أصبح أذن المؤذن ان محمد رسول الله
وان عبيدة كذاب فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه وكان أول ظهور الاسود في شهر ذي الحجة
الحرام سنة عشر والله اعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى نفسه للمسلمين حين استبد به
المرض واستكمل منهم فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جلدت ظهره فهذا ظهرى فليست قد منى
ومن كنت شئت له عرضا فهذا عرضى ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالى ثم أوصى بالمهاجرين
والانصار وقال ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني بالعبد نفسه صلى
الله عليه وسلم فحافهمها أحد من الحاضرين غير أبي بكر قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ولما
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض صار يد اربه في بيوت أزواجه لاجل العدل في القسم
ينثون فسقى ذلك عليه فاستأذنهم صلى الله عليه وسلم ان يعرض في بيتي فأذن كلن له صلى الله
عليه وسلم وكان يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ير يدوم عائشة رضى الله تعالى عنها فكانت عائشة
رضى الله عنها تحكي ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل على قالت فكشك صلى الله عليه وسلم
عندي حتى توفاه الله عز وجل في بيتي وفي يومين سمع رى وغفري وجمع الله تعالى بين ربي
وربه عند موته وذلك ان عبدا الرحمن بن أبي بكر دخل ويده سواك من حجر يد الخيل وأما سندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأته بنظر الله وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذك لك فأشار
برأسه ان نعم فأخذته ففقهته ولبنته ربي فأمره صلى الله عليه وسلم على فيه وبين يديه ركوة من
ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسه بها وسهم ويقول لا اله الا الله ان اللوب
لسكران ثم نصب صلى الله عليه وسلم يده فجعل يشير ويقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت
يده صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته صلى الله عليه وسلم وهو يغفر بها في صدره ما يكاد
ينفسي بها السانة الصلاة الصلاة الله فيما ملكت أيمانكم وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد عاش نصف عمر الذي
كان قبله وان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة ولا أرا في الا ذاهب على رأس ستين سنة فكان
كما قال وقد مكث عيسى بن مريم في بني اسرائيل أربعين سنة قال أنس رضى الله عنه وكان آخر
نظرة نظرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر
رضى الله عنه فلما رآه الناس تحركوا وفرحوا وكادوا أن يفتتنوا من الفرح فأشار إليهم صلى الله
عليه وسلم ان اثبتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم معصبا رأسه معقدا على العباس وعلى بن أبي

طاب حتى جاءه لابي بكر فأتاه أبو بكر فأشار اليه صلى الله عليه وسلم أن اثبت فصلى عليه الصلاة
 والسلام خلف أبي بكر جالساً والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبي حتى يؤم به رجل
 صالح من أمته ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته أقبل على الناس بكاء هم رافعاً صوته
 حتى خرج صوته من المسجد يقول ايها الناس سمعتم الفتن واقبلت كقطع الليل المظلم والله
 ما تمسكون على بشي افي لم أحل الا ما أحل القرآن ولم أحرم الا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله
 عليه وسلم الى بيته وأرخى الستارة ثم تبسم ضاحكاً ورجع الناس عنه حتى أبو بكر رضى الله عنه
 فرجع الى بيته بالسبح يائنه صلى الله عليه وسلم فانه قال يا رسول الله قد أصبحت بنعمة من الله
 وفضل كما تحب واليوم يوم ابنه مختار جنة أذانيها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما
 توفي صلى الله عليه وسلم يحيى بن ثوب حبر من يهود اليمن وقامت الرنة العظيمة وانتحبت الناس
 وأظلمت الدنيا لموته فأدرك ذلك أبو بكر رضى الله عنه فخاف وعيناه تهملان وزفراته تتردد في
 صدره وخصه ترفع كقطع الحره وهومع ذلك جلد العقل والمقاله حتى دخل حجره فاشتد رضى الله
 تعالى عنها فوجد الناس محبطين بعمى رضى الله عنه وهو مخجل العقل رافعاً صوته يكلم الناس
 فلا يصح لابي بكر ولا لغيره فدخل أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبله بين يديه وقال انك ميت واتمسم ميتون ثم قال
 وايها واصفيا واخليلاه ثم خرج لحمد الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال ايها الناس
 من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فمكن عمر
 رضى الله عنه ورجع الى قول أبي بكر ووال ما كان به من تحجل العقل واما عثمان رضى الله عنه
 فذهل وصار يتروى في الارتعاس كما لا يدري أين يذهب فكانت الاطفال تأخذ بيده
 فبه ودونه ويتركونه وأما علي رضى الله عنه فاقعد وحس واختلطت عقول الناس وطاشت
 وأظلمت الدنيا وأما عبد الله بن أبي سفيان فاضى كذا حتى مات رضى الله عنه ثم شرع أبو بكر رضى
 الله تعالى عنه في جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف دفنه صلى الله عليه وسلم
 من يوم الاثنين أ قول غالب الناس أنه صلى الله عليه وسلم لم يمت فصاروا ينتظرون إفاقته صلى الله
 عليه وسلم حتى جاء العباس رضى الله عنه فقال افي لا عرف الموت في وجوه بني عبد المطلب
 وأظفارهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال قد مات فشرعوا في غسله
 وتولى غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وقتم وكان أسامة وشقران يصبان الماء
 والعباس والفضل وقتم يغلبونه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم ما يخرج
 من الاموات وكل على رضى الله عنه هو الذي أحلسه في حجره وغشاه من برعرس في منازل
 بني النضير فكفوه ثم اختلفوا في مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه افي
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا في الموضع الذي يحب
 أن يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه فرقع فراشه صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر تحتها
 ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم وضع السري في بيته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالاً
 الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والاماء ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحد لعظيم ما للناس فيه من المحول ثم دفنوه صلى الله عليه وسلم وتولت قبره على

والعضل والعباس رضي الله عنهم وكان قم رضي الله عنه آخر الناس نحو جام القبر فكان آخر الناس وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش شقران مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قطيفة خلقة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الغصى يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة على ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدمر ضمه صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لاثنتين بقيان صغر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً ودخلت على عائشة رضي الله عنها امرأتها فقالت أرى بني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرته لها فبكت عليه حتى ماتت لوفاتها رضي الله عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه وفي رواية ومن لعب بالنرد أو بالكعب فقد عصي الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي وكان عكرمة رضي الله عنه يقول كان أبو بكر رضي الله عنه يقامر أبي بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل أن يحرم القمار وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كبير حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها إلا استعمال الآف للزفاف كما تقدم بسطه في باب النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله أمرني أن أتحق المزامير والكيلرات يعني البرابط والمعارف والاثوان التي كانت تصعد في الماهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى حرم الخمر والبسر والكوبة والغبير والقنين والطبيل والقنين الطنبور بالحبيشة والله سبحانه وتعالى أعلم

*(كتاب الإيمان وبيان أن الرجوع في الإيمان وغيره من الكلام إلى النية) *

قال سويد بن حنظلة رضي الله عنه خرجنا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أثل بن حجر فأخذته عدوله فخرج القوم أن يخلقوا وحلفت أنه أختفلي عنه فأثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال أنت كنت أبرهم وأصدقهم صدقت المسلم أخو المسلم وفي حديث الأمر امر حباباً بالآخ الصالح والنبي الصالح وقال أنس رضي الله عنه أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مرفأ بأكبر وأبو بكر شيخ يعرف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فبلغ الرجل أبابكر رضي الله عنه فيقول يا أبابكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل مهدي السبيل فيصحب الحاسب إليه يعني الطريق والنجاة يعني سبيل الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول عمنزل على ما يصدق له صاحبك وفي رواية الحسين على نية المستخلف قال العلماء وهو محمول على المستخلف المظلم يعني المبكر بغير حق إمام الحق

في فتمه فخرام عليه التورية وهو كاليين الغوس المستخلف بكسر اللام يعني الخائف والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاستثناء في اليقين بقوله ان شاء الله تعالى) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من غمام ايمان العبد ان يستثنى في كل حديثه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف فقال ان شاء الله لم يحث وفي رواية فقد استثنى وفي رواية فله ثيباء وفي رواية من حلف على عين فقال ان شاء الله فلا حث عليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من قال والله ان شاء الله فليس عليه كفارة وقال عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أغزون قر يشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا أغزون قر يشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا أغزون قر يشا ثم سكت ثم قال ان شاء الله ثم لم يغزهم والله أعلم

(فصل فيما جاء في أيام الله ولعمرو الله وأقسم بالله وغير ذلك) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن اليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تجد منهن الا امرأة واحدة فأتت بشقير حل وأيم الله الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجوعون قال العلماء وهذا حجة في أن الحاق الاستثناء بالم بدل الفصل ينفع وان لم ينه وقت الكلام الا قول وتقدم في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن حارثة وأيم الله ان كان لخليقا للاماراة وما وضع عمر رضي الله تعالى عنه على مربره جاء على رضي الله عنه فترحم عليه وقال وأيم الله ان كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك وقد سبق في حديث الخزيمة قوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد مرت لقطع يدها وقال عمر رضي الله تعالى عنه لغسان بن سلمة وأيم الله لترجعن نسائك وفي حديث الأفلح فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقام أسيد بن حضير فقال لسعد بن عباد لعمر والله لتقتلنه وقال عبد الرحمن بن صفوان وكان صدقيا للعباس لما كان يوم الفتح جئت بأبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا عبيد الله الهجرة فأبى وقال انما الهجرة فانطلق الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد عرفت ما بيني وبين فلان وأنا لك بأبيه لتبأيه على الهجرة فأبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الهجرة فقال العباس أقسمت عليك لتبأيه قال فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال هل أتبرت هي ولا هجرة وقالت عائشة رضي الله عنها أهلت الينا امرأة طبعها من غرقا كلب بعضه وبقي بعضه فقالت أقسمت عليك ان لا أكل بقيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبريها فان الاغ على الحنث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مناس من حلف بالامانة

(فصل في حلف لا يهدي هدية فتصدق) قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتني بطعام سأله عنه أهديه أم صدقة فان قيل صدقة قال لأحبابه كلوا ولم يأكل وان قيل هدية صرب يدهموا كل معهم وتقدم في باب صوم التطوع وغيره ان بريئة أهلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما تصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية

﴿فصل في حلف لا يأكل آدماء إذا جئت﴾ تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في باب الأظعمة نعم الأدم الخلق وقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا أولوا الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد أدامكم الملح وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ كسرة من خبز شعير فيضع عليها شجرة ويقول هذه أدام هذه وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد أدام أهل الدنيا والآخرة اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفهاها الجبار بده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السمرة فلا لأهل الجنة يوم القيامة فأقرب رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بتزل لأهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تـ تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم فصل حتى بدت نواذله ثم قال ألا أخبرك بأدامهم قال بلى قال أدامهم باللام والنون قالوا ما هذا قال نورونون يأكل من زائد كبدهما سبعون ألفا والنون هو الحوت

﴿فصل في بيان أن في حلف أن لا مال له تناول الزكائي وغيره﴾ قال أبو الاحوص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى شملة أو شملتان فقال هل لك من مال قلت نعم قد أتاني الله من كل مال من خيله وابله وغنمه ورقية فقال فإذا أتاك الله ما لا ظفر عليك نعه ففرحت اليه في حلفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرهمرة مأمورة وأوسك مأمورة والمأمورة الكثيرة النسل والسكة الطريقة المصطفية من الخنل والمأمورة المحقة وتقدم قول عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أصبت أرضا بخير لم أصب ما لا قط أنف من عندي منه وقال أبو طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموالى إلى بئر الحائط له مستقبلة المسجد

﴿فصل في حلف عند رأس الهلال لا يفعل شيئا شهر افسكان ناقصا﴾ قالت أم سلمة رضي الله عنها حلف النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل على بعض أهل شهره فليامضي تسعة وعشر يوما عند أعلمهم أو راح فقيل يا رسول الله حلفت أن لا تدخل عليهم شهره فقال صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعة وعشرين وفي رواية هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر فليامضي تسعة وعشر ونأه جبريل فقال قد برت بيمينك وقد تم الشهر

﴿فصل في الحلف بأسماء الله وصفاته والنهي عن الحلف بغير الله تعالى﴾ تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس منام الحلف بالأمانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به إلا منافق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف أحدا يقول احلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه ماله عندك فيحلف كذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفس أبي القاسم بسدو كان كثيرا ما يحلف لا واستغفر الله وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يحلف لا ومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله الجنة أرسل جبريل فقال انظر إليها رأيت ما أعددت لأهلها فيها فنظر إليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول الله لن صرف وجهك عنها لا تسأل غيرهما فيقول لا وعزتك لا أسألك غيرهما وفي حديث اغتسال

أبو ب عليه السلام يلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك قال ذلك حين أرسل الله تعالى عليه
رسلا من جراد من ذهب فصار يحشوفى حجره فقال له ربه عز وجل أتفعل هذا وقد أغنتك فقال
يلى وعزتك الى آخره وقالت قتيبة بنت صفى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم يهودى فقال انكم
تبدون وانكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والسكبة فأمرهم النبي صلى الله
عليه وسلم اذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب السكبة ويقول أحدهم ما شاء الله ثم شئت
وقال ابن عمر رضى الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بأبيه فقال ان الله ينهاكم
عن أن تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وفى رواية
من كان حالفا فلا يحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم
وفى رواية لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا لأنتم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم فى قصة
الاعرابى أفلح وأبيه ان صدق دخل الجنة وراى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رجلا يقول
وسورة البقرة فقال أترأه مكفرا امان عليه بكل آية منها عين

فصل فى الامر بالار القسم والرخصة فى تركه لعذر كان البراء بن عازب رضى الله عنه
يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع أمور نابعادة المرىض وأتباع الجنائز وثمنيت
العاطس وامرار القسم ونصر المظلوم واجابة الداهى وافشاء السلام وفى حديث روى
أبى بكر الصديق رضى الله عنه حين قصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرنى يا رسول
الله بأبى أنت وأمى أصبت أم أخطأت قال أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله لقد شئى بالذى
أخطأت قال لا تقسم ولم يخبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجفوا بالله وأبروا وأصدقوا
فان الله يحب ان يحلف به وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول من أقسم على رجل وهو يرى
انه سيبره فلم يبره فان آثمه على الذى لم يبره وتقدم حديث والآنم على الحديث آتفا وقال ابن عباس
رضى الله عنهما رآى النبي صلى الله عليه وسلم امرأ رجلين مقرنين بحبل عام حج فقال ما بال
هؤلاء قالوا حلفان رزى الله عليهما ما ملهما وولاهما الحيان مقرنان فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الحبل فقطعه وقال لهما حججا فان هذا من الشيطان

فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودى أو نصرانى ان فعل كذا قال ثابت بن النخاعة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين علة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو يبرى من دين الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان
صادقا لم يعد الى الاسلام سالما

فصل فيما جاء فى اليمين الغموس ولغو اليمين كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لهن
كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وجمعت مؤمن والفرار يوم الزحف وعين صابرة يقتطع
بهما لا بغير حق وقال ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فعلت
كذا قال لا أدري والذى لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن
الله تعالى شفر له بقوله لا والذى لا اله الا هو ما فعلت وقال ابن عباس رضى الله عنهما اختصم رجلان الى
النبي صلى الله عليه وسلم فوقع اليمين على احدهما خلف بالله الذى لا اله الا هو ما فعله عنده
شئ فقتل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كاذب له عنده حقه فأمره ان

يعطيه حقه وقال كفارتعنتك معرفتك ان لا اله الا الله او شهدا نك ان لا اله الا الله وقالت عائشة
رضي الله عنها انزلت هذه الآية لا يؤخذ كما اقبلت في اعانكم في قول الرجل لا والله وبلى
والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل
في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير
رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فمن حلف بيمين فوكلها منحت فعليه عتق رقبة او كسوة عشرة
مساكين او اطعام عشرة مساكين اكل مسكين مد من خنطة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام
فصل في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده قال عبد الرحمن بن ميرة
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حلفت على يمين فرأيت شرها فخيرها خيرا منها
فأت الذي هو خير وكفر عن عينتك وهو صريح في تقديم الكفارة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا حلفت على يمين فرأيت شرها فخيرها الا اتيت الذي هو خير وتحملها وفي رواية الا كبرت
عن عيني وانبت الذي هو خير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذر ولا يمين فبالا علك ولا
في مصيبة ولا قطعة رحم وهو محمول على نفي الوفاء بها وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قال
لصاحبه تعالى فاعلمك فليصدق قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرجل يقول بعت أهله
قوتانيه سعة وكان الرجل يقول بعت أهله قوتانيه شدة فتركت من اوسط ما تطعمون اهليكم وسئل
ابن سيرين رضي الله عنه عن الاوسط فقال هو الحنث واليمين قيل له فما أعلاه فقال الحنث واليمين
قيل فما أدونه قال الحنث واليمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يطعم في كفارة اليمين ما لم يؤكل
يعني بكر اليمين فان وكدها عتق وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جازا لا في قتل
المؤمن وكان يرى في عتق الكفارات الا هور والصغير والعتق عن دبر ولا يرى عتق الكافر
ولا أم الولد ولا المعتق في شيء من الكفارات وكان يقول كان لعبد الله بن رواحة جارية سوداء
ترعى له غنما فاشتغلت يوما عن الغنم فجاء الذئب فاختلس منها شاة فقد كان عبد الله يسميها الاكل
فقال لها أين الشاة فقالت اكلها الذئب فلطمها ثم ندم على ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له تعرب وجهه مؤمنة فقال يا رسول الله انهم اسوداء اعلم لها فاسل اليها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها أين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت رسول الله قال فانتهم مؤمنة فاعتقها
قال الحسن رضي الله عنه فاعتقها عبد الله كفارة لتلك اللطمة وكان ابن مسعود وأبي بن كعب
رضي الله عنهما يقرآن فصيام ثلاثة ايام متتابعات وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا لم
يجد ما يطعم في كفارة اليمين صام ثلاثة ايام وكان يقول اذا أقسمت حرا فكفارة واحدة وهي
مدن من خنطة لكل مسكين والله أعلم

كتاب النذور وفيه فصول الاول في نذر الطاعة مطلقا ومعلقا بشرط

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطعم الله تعالى
فليطعه ومن نذر ان يصعب فلا يصعب وسئل عمر رضي الله عنه عن نذر لا يشهد الصلاة في مسجد
قومه فقال عمر رضي الله عنه معتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذر في مصيبة ولا
في غضب وكفارته كفارة يمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن النذر ويقول انه لا يرد شيئا
وانما يخرج به من الجحيل وفي رواية ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن النذر يوافق

التي ذكر فيخرج بذلك من الجحيم ما لم يكن الجحيم يخرج به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
لا تذر أبدا ولا اعتكف أبدا

(فصل في نذر الصوم وغيره وما جاء في نذر المباح والمعصية وما أخرج مخرج النبي ﷺ قال ابن عباس رضي الله عنهما ينفار رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب اذ هو برجل قائم فأتته عنه فقالوا أنوار ائيل نذران يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وإن يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال الامام مالك رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه أمره بكهارة * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن وافق نذره في الصوم أضحى أو فطر أو تشريق فقال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاء النذر ونهى عن هذه الايام ولم يزد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على الرجل نذر فيما لا عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذر الا فيما ابتغي به وجه الله تعالى قال ذلك لرجل رآه قائما في الشمس لا يستظل فأمره بالاستظلال والعودة وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه كان بين أخوين من الانصار ميراث فسأل أحدهما صاحبه القصة فقال ان عدت نسائي القصة فكل مال لي في رتاج الكعبة فقال له عمران الكعبة غنية عن مالك كفر عن عيبتك وكلم أهلك فأتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عين عليك ولا نذري في معصية الرب ولا في قطيعه الرحم ولا في ما لا عليك وقال ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى نذرت ان أخرج ابلا بيوانة فقال صلى الله عليه وسلم أكان فيها من أوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها من أعبادهم عبد قالوا لا قال أوف بنذر لك فانه لا وفاء لنذري في معصية الله وكفارة كفارة عين * وفي رواية وكفارة النذر كفارة عين * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة نذرت ان تخرج ابنها فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تخرى ابنتك وتخرى عن عيبتك فقال شيخ كان جالساً عند ابن عباس كيف يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال الذين يظهرون من نساءهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل نذر ان يخر نفسه ان يجاهد الله من عدوه فقال للسائل سئل مسروراً فانه فقال لا تخر نفسك فأنك ان كنت مؤمناً قتلت نفسك وان كنت كافراً تجلبت الى النار ولو كنت اشتركت بها واذبحه للسكاكين فان اصابك عليه السلام خير منك وقد فدى بك بش وأخبر ابن عباس فقال هذا الذي كنت أردت ان أفتيك * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه المسئلة فقال للسائل أوف بنذر لك فخطب السائل فقال لبست على فقال ابن عمر أنت الذي لبست على نفسك وتذر رجل ان لا يأكل مع أخيه يتأذى فأخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اذهب فكل معهم

(فصل في نذر الميراث ولا يطعمه) قال عقبة بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر اذا لم يسم كفارة عين ومن نذر الميراث فلكفارة كفارة عين ومن نذر اطاعة فليف به وقال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً يهادي بين ابنيه قال ما هذا قالوا نذران يمشي الى بيت الله قال ان الله تعالى لغنى عن تعذيب هذا نفسه وأمره ان يركب وقال عقبة بن عامر رضي الله عنهما نذرت أخني ان يغشياني

بیت الله تعالى حافية غير مختصرة فأمرني أن أستقي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقيته
فقال اللهم ولتركب ولتهديته وفي رواية هديا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى لا يضيع شقاء أخيك شقاء أمرا فالتفتنم ولتركب ولنصم ثلاثة أيام وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول من قال مالي في رائج الكعبة فعليه من الكفاية ثمانية عشر ألف درهم ومن
عين أمر من ماله للصدقة لزمه آخره ولو كان أكثر من الثلث

فصل فيمن نذروهم شرك ثم أسلم أو نذر بحاق موضع معين كان عمر رضي الله عنه يقول
نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسلمت فأمرني أن أوف بنذري
وكان كردم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذره في الجاهلية وهو
أن نذرت أن أنحر عددا من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولون أول نص وأول طاعة
قلت لا ولكن الله قال فأوفقه ما جعلته أنحر عن ثوبه وأوف بنذرك وفيه دلالة على جواز
نحر ما يذبح

فصل فيما يذكر فيمن نذر الصدقة قال كعب بن مالك رضي الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله إن من توبتي أن أقض من مالي صدقة إلى الله
ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت أني أمسك
مهمي الذي يجزيه وفي رواية أن من توبتي إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة
قال لا قلت فنفسه قال لا قلت فثلثه قال نعم وقال أبو بابة بن عبد المنذر رضي الله عنه لما تاب
الله عليه يا رسول الله إن من توبتي أن أحجج دار قومي وأسا كنك وإن أقض من مالي صدقة لله عز
وجل ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عنك الثلث

فصل فيما يجزي من عليه حق رقبته مؤمنة بنذر أو غيره قال عبد الله بن عبيد الله
رضي الله عنه جاء رجل من الأنصار بأفسوداه فقال يا رسول الله إن علي رقبته مؤمنة فإن
كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت هدين أن لا اله الا الله
قالت نعم قال أنت هدين إلى رسول الله قالت نعم قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال
أعتقها وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل بجارية سوداء أنجحة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إن علي عتق رقبته مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله
فأشارت إلى السماء بأصبعها السبابة فقال لها من أنا فأشارت بأصبعها إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال أعتقها والله أعلم

فصل في من نذر الصلاة في المسجد الأقصى يجزيه أن يصلي في مسجد مكة والمدينة قال
جابر رضي الله تعالى عنه جاء رجل يوم النحر فقال يا رسول الله إن نذرت أن أقض الله عليك مكة
أصلي في بيت المقدس فقال صل ها هنا فأسأله فقال صل ها هنا فأسأله فقال شئت إذا ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثت بالحق لو صليت ها هنا لقصي عنك ذلك كل صلاة في بيت
القدس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مرضت امرأة فقالت إن شغاني الله فلا أخرج
ولا صلي في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج فقامت بميونة تسلم عليها وأخبرتها بذلك
فقال أحسبي فكل ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد
 إلا المسجد الكعبة وفي رواية إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة
 فيما سواه وفي رواية وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى هذا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا
 والمسجد الأقصى وفي رواية أغاب سافر إلى ثلاثة مساجد

﴿فصل في قضاء كل المذكور عن الميت﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه ههنا المستغنى سعد بن
 عباد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أمي ماتت وعليها خمر تقضه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقضه عنها وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يقولان من جعلت أمه على
 نفسها صلاة يمكن ثم ماتت فليصل عنها والله أعلم

كتاب العتق

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من أعتق رقبة
 مسلمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إيا امرأ مسلمة أعتقت امرأ مسلمة كانت فكاهما من النار تجزى بكل عضو من
 أعضائهما عضوا من أعضائهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من عملن في يوم كتيه الله
 من أهل الجنة من عادم يضاهي جنة جنة وصام يوما وراح إلى الجمعة وأعتق رقبة وكان فضالة
 ابن عبيد الله الأنصاري يقول من كان عليه عتق رقبة فأعتق عنها ولدا زنا أو امرأة وكذلك كان
 يقول أبو هريرة وأعتق ابن عمر رضي الله عنه ولدا زنا أو امرأة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لأن
 أعطى سوطا في سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ولدا زنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
 الرقاب أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنها وأعتقت ميمونة بنت الحارث ولیدتها قال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو أعطيت أخوالك كان أعظم لأجرک وفيه دليل على أن صلة الرحم أفضل
 من العتق وقال حكيم بن حزام قلت يا رسول الله أ رأيت أمورا كنت أتحنت بها في الجاهلية من
 صدقة وعتاق وصلة رحم هل لي فيها من أجر قال أسلمت على ما سلف لك من خير

﴿فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة﴾ قال سفيان بن عيينة رضي الله عنه كنت غلو كالأمة مسلمة
 فقالت أعتق واشترط علي أن أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشترط لي على
 ذلك ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقتني واشترطت علي ووسل ابن عمر
 رضي الله عنهما عن الرقبة الواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا

﴿فصل في مال المعتق وولده﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق عبدا وله مال
 فمال العبد له إلا أن يشترط سيده وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة أن العبد إذا
 أعتق تبعه ماله واشترى الزبير بن العوام عبدا فاعتقه وكان لذلك العبد بنون من امرأة حرة فلما
 اشتراه الزبير أعتقه وقال إن شبهه مولى وقال مولى أمهم بل هم مولى بنا فاختصموا إلى عثمان
 رضي الله عنه ففقهى للزبير بولاهم

﴿فصل فيمن ملك ذراحم محرمة﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول

من ماله ذارحم محرم فهو حر وقال انس رضي الله عنه استأذن الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلتترك لابن اختنا عباس فداؤه فقال لا تدعون منه درهما وهو يدل على انه اذا كان في الغنمة ذورحم لبعض الغنمين ولم يتعين له لم يعتق عليه لان العباس ذورحم محرم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن على رضي الله عنه

﴿فصل في ان من مثل بعد يعتق عليه﴾ تقدم في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل بعد غيره كان عليه ما نقص من غنمه وان قتله حر عليه قيمة لسببه وقال عبد الله بن عمر وجاء غلام مجذوع الانف مقطوع الذراع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حدث علي هذا قال يا رسول الله وجدته مع جارية لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للامام اذهب فانت حر فقال يا رسول الله فترى من انما قال مولاي الله ورسوله فاقصى به المسلمين فلما قبض جاءه ابني بكر فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم بخير عيل النفع وعلى عيال فاجابها عليه حتى قبض فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان تريد قال مصر فكتب عمر الى صاحب مصر ان يعطيه ارضيا كلها بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا افسده امة في مقل حار فاحرق عجزها فاعتقها عمر واوجعه ضربا

﴿فصل في من اعتق شركا له في عبد﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق شركا له في عبد فساكن له مال يبلغ ثمن العبد وقيمة قيمة عدل فاعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق عليه ما عتق وفي رواية من اعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسرا وفي رواية من اعتق شركا في عاقل وجب عليه ان يعتق كله ان كان له مال قدر غنمه بقام عليه قيمة عدل ويعطى شركاه حصصهم ويحلى سبيل المعتق فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه وكان عمر رضي الله عنه يقول من اعتق شركا له في عبد وله شركاه بنى انتظارهم حتى يبلغوا فان احبوا ان يعتقوا اعتقوا وان احبوا ان يضمن لهم ضمن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفتي في العبد والامة يكون بين شركاه قيمة احداهم نصيبه منه ويقول قد وجب عليه عتقه اذا كان للذي اعتق من المال ما يبلغ قيمة العبد بقيمة العدل ويدفع الى الشركاء انصباؤهم ويحلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى وقال ابن عباس رضي الله عنهما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجل اعتق شقة صالة من عاقل ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه عليه في ماله وقال ليس لله عز وجل شرك بل يرفع اليه صلى الله عليه وسلم من اخو عبد يعتق شخص نصفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق في عتقك ويرق في رقك فساكن يخدم سيده حتى مات والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿باب التدبير﴾

قال جابر رضي الله عنه اعتق رجل غلاما له عن دبر فاحتاج فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتره مني فاشتره نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه وفي رواية اعتق رجل من الانصار

غلاما له عن دبر وكن محتاجا وكن عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فأعطاه فقال اقض دينك وانفق على عيالك وفي رواية فقال اذا كان أحدكم فقيرا فليبدأ بنفسه فان كان فيها فضل فعلى ذوى قرابته أو قال على ذى رحمه فان كان فيها فضل فهاهنا رواهنا ورفع الى ابن مسعود رضى الله عنه رجل اعتق غلاما عن دبر وكتبه فادى بعضا وبقى بعض ومات مولاه فقال ابن مسعود رضى الله عنه ما أخذت قهوله وما بقي فلا شيء لكم (خاتمة) قال نافع رضى الله عنه دبر ابن عمر رضى الله عنه ما جارتين له فكان يطأهما وهما مديرتان وكان رضى الله عنه يقول ولدا المدبر بمنزلة وفي رواية أولاد المدبر بمنزلة أهمهم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الكتابة

قال أنس رضى الله عنه جاءت بريرة رضى الله عنها الى عائشة رضى الله عنها تستعيثها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها عائشة رضى الله عنها ارجعي الى أهلك فان احبوا ان اقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلى قد كرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا ان شأمت ان تحتسب عليك فلتفضل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ايئامى فاعتق فأعطاها الولاء لمن أعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال اناس يشترون شروطا البت في كتاب الله فليس له وان شرطه ما تقرر بشرط الله أحق وأرثى وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لا مملوك رضى الله عنه اذا كان لاحد من مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتجب منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤدى المكاتب بحصة ما أدى دية الحر وما بقي دية العبد وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سألت سرينا رضى الله عنه ان يكاتبني فايبت ولكن كثير المال فانطلق الى عمر رضى الله عنه فقال كاتبه فايبت ففصر بيني بالدرّة وتلى عمر رضى الله عنه فمكاتبوهم ان علمت ففهم خيرا وقال أبو سعيد المقبري رضى الله عنه اشترتني امرأة من بني ليث بسبع مائة درهم بسوق ذى المجاز ثم قدمت فكاتبني على أربعين ألف درهم فأذهبت اليها مائة المال ثم حلت سابق اليها فقلت هذا مالك فأقبضه فأتت لا والله حتى أخذته منك شهر ايشهر وستة بستانة فخرجته الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما كرت ذلك له فقال عمر رضى الله عنه ادفعه الى بيت المال ثم بعث اليها هذا مالك في بيت المال وقد عتق أبو سعيد فان شئت فخذى شهر ايشهر وستة بستانة قال فاستأخذه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب أمهات الأولاد

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام الولد حرة وان كان سقطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وطئ أمة فوالت له فهي معتقة عن دبر منه وفي رواية ايما امرأة ولدت من سيدها فهي معتقة عن دبر منه أو قال من بعده وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما كرت أم ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها ولها وجاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انافضيب سبياء فحجب

الاشمان فكيف ترى في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتعلمون ذلكم لا عليكم
 أن تفعلوا ذلكم فانهم ليست نسمة كتب الله عز وجل ان تخرج الا وهي خارجة وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن بيع امهات الاولاد ويقول لا يبعن ولا يوهن ولا يورثن نسمة منها السيد
 مادام حيا فاذا مات فهي حرة وقال جابر رضي الله عنه كما يبيع امهات الاولاد على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضي الله عنه فلما كان جبر رضي الله عنه نهانا فاقتهنهنا وقال كيف
 تبعوهن وقد اختلطت لحومكم ولحومهن ودماءكم ودماءهن قال العلماء وبوجه هذا ان يكون
 ذلك مما حاتم نهي عنه ولم يظهر النهي لمن بعدهم ولا علم ابو بكر بن باع في زمانه لقصر مدته
 واشتغاله بمهمات المسلمين ثم ظهر ذلك في زمن عمر فظهر النهي وانتم وهو ايضا مثل حديث
 جابر في المتعة وقوله كما تستمتع بالمرأة وتعتقها القبضة من الثمر والديق الايام على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر حتى نهانا عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمر بن حرب وانما
 وجهه ما سبق لا امتناع النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات الحباب بن عمر وكان له
 أم ولد فقالت لها امرأته ان الآن نباعين في دينه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
 صاحبك كذا الحباب بن عمر فقالوا أخوه أبو اليسر كعب بن عمر فذاعه فقال لا يتبعوها
 واعتقوهن فاذا هم برقيق قد جاني فأتوني أعرضكم ففعلوا فاختلقوا فيما بينهم بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم أم الولد عاوا كذا لولا ذلك لم يعرضكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال بعضهم هي حرة قد اعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كان سبب
 الاختلاف والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الاقضية والشهادات وجوب نصب القضاة والامر او غيره لمصلحة الدين
 والدنيا وغير ذلك وبه يكون ختام أبواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه
 فصول الأزل في الأمر بالولاة وجوب قبولها اذا تعينت عليه

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لثلاثة
 يكونون بفلاة من الارض الا امر واحد منهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا
 أحدهم وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه جابر جلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال
 انا والله لا نؤي هذا العمل احدا سألناه أو احدا حرص عليه وقال عبد الرحمن بن عمر رضي الله
 عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتهم اعن
 غير مسئلة أعنت عليهم وان اعطيتهم اعن مسئلة وكلت اليها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انكم ستقرصون على الامارة وستكون ندما في يوم القيامة فقم المرصعة وبشت الفاطمة
 قال العلماء والمرصعة ضربه مثل الامارة والفاطمة ضربه مثل الملوك والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فرع في التشديد في الولايات وما ينشئ على من لم يقم بحقه من القضاة وغيرهم) * قال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عجم حجر الى الله
 عز وجل فقال الهى وسيدى عبدتك كذا وكذا سته ثم جعلتني في أمن كتيب فقال أوما
 ترى أن عدلت بك عن مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل

القضاء وكل الى نفسه ومن حرم عليه ترك عليه ملك يسده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عليه على جور فله الجنة ومن غلب جوروه عليه فله النار
 قال العلماء وهذا محمول على ما اذا لم يوجد غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول ردوا الخصوم حتى
 يسطحوا فان فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
 كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضيا بين الناس
 فقد ذبح بغير سكين قال العلماء لانه يصير حركته وسكونه تبع للشر يعطى ليس فيها هوى نفس
 وهذا ميزانه دقيق الاعلى الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم يحكم بين
 الناس الا حبس يوم القيامة وملاك آخذ بقلعه حتى يلقه على جهنم ثم يرفع رأسه الى الله عز وجل
 فان قال الله ألقاه في هوى هوى به أربعين نحيبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للامراء
 ويل للعرفاء ويل للأعضاء ليمتحن أقوام يوم القيامة ان ذواتهم كانت معلقة بالثرى يايتذبذبون
 بين السماء والأرض لم يكونوا محسوبا على شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ولى أحد
 ولاية الا بسط له العاقبة فان قبلها تمت له وان خسرته ففقد له مالا طاقه له وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لبيان على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يجني انه لم
 يقض بين اثنين في غمرة قط وتقدم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة
 قال والله استخلف ولدي عبد الله فقال رضي الله عنه بمكي واحد من آل الخطاب يلقى يوم
 القيامة ويده مغلولتان الى عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يلى أمر عشرة
 فما فوق ذلك الا أتى الله عز وجل يوم القيامة ويده الى عنقه فكلمه أو أوقفه أو هلكه أو هلكه
 وأوسط هانذا ما أنوهما حتى يوم القيامة وفي رواية ما من أمير عشرة الا جى به يوم القيامة
 مغلول يده الى عنقه حتى يطلعه الحق أو يوقه ومن تعلم القرآن ثم نسبه الى الله تعالى وهو أحق
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضي ما لم يجز فاذا جاز تخلى عنه وزمه الشيطان قال
 النخعي رضي الله عنه وأول من تولى القضاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد اليمن قال رضي الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ولا أبو بكر رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يتخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافة عمر فقال ليزيد بن أخت النمر
 رضي الله عنه كفى بعض الأمور يعني معارها فكان أول قاض ول من الناس ثم استعمل
 بعده زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النعم من ولاية المرأة والصبي ومن لا يحسن القضاء) قال أبو بكر رضي الله عنه
 لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لعلهم قوم
 ولوا أمرهم امرأة وسكان صلى الله عليه وسلم يقول نعوذ بالله من رأس السبعين وأما
 الصبيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر أراعتي من بلى القضاء ان اشتبه عليه أمر لم يشاور
 وان اصاب نفسه بطر وان غضب عنف وكتب السوء كالعامل به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 القضاء ثلاثة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضاه
 وأما الذي في النار رجل عرف الحق بخلاف الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهول

فهو في النار قال العلماء في هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فأغاثه على الذي أفتاه وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اني أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى يا أبا ذر انك ضعيف وانهم أمانة وانهم يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زينة ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم وأعلى من كان عبدا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تعاقب الولاية بالشرط) قال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبدة الله بن رواحة كما تقدم في كتاب الجهاد

(فصل في نهي الحاكم عن أخذ الرشوة واتخاذ حاجب لبايه في مجلس حكمه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنة الله على الراشي والمرتشى في الحكم والراشي يعني الذي يسعى بينهما ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن قال له يا معاذ لا تصيب شيئا بغير اذن فأنه غلول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة هو وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السحت ما هو قال هو الرشوة قيل له في الحكم قال لا ذلك كفر ثم تلى قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فقيل له من شمع عند امر فأخذ على شفاعته هدية فقال تلك المستكرة وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أي كفر من أخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفر ولكنها ليست كفر بالله ولا تكفركم وكتبه ورسوله فهي كفر لا ينقل عن الملة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام أو وال يغفل بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة الا أغلق الله أبواب السماء دون ختمه وحاجته ومسكنته

(فصل في تحريم امانة المظل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أمان على خصومه لا يعلم أحق هي أم باطل كان في مخط الله حتى يفرغ وفي رواية مثل الذي يعين قوم على غير الحق كمثل بعر تردى في بئر فهو يترع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ويرى من ذمة الله وذمة رسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حانت شفاعته دون حدم من حدود الله لم يرز في مخط الله وغضبه حتى يترع وایمار حل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقته وحوص على مخطه وهله لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وایمار رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها برئ سبه في الدنيا كان حقا على الله ان يدينه يوم القيامة في النار حتى يأتي بتفاد ما قال فيه

(فصل فيما يلزم الحاكم اعتماد من امانة الوكلاء والاعوان) تقدم نفاذ ذلك وتقدم أوائل الحاجة من كتاب الجهاد ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النهي عن الحكم في حال الغضب الا ان يكون يسيرا لا يشغل **ع** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضن حاكم بين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاصم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراح الحرث التي يسقون بها النخل فقال الانصارى سرح الماء يمر فأبي عليه فاجتعبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الى حارك فغضب الانصارى ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم اجلس الماء حتى يرجع الى الجدر فكان ذلك الى السكعين فقال الزبير والله اني لاحسب ان هذه الآية نزلت في ذلك فلأوردك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية

فصل في جلوس المحصنين بين يدي الحاكم والتسوية بينهما **ع** قال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المحصنين يقعدان بين يدي الحاكم وكلن صلى الله عليه وسلم يقول كثير العلى رضى الله عنه يا على اذا جلس اليك المحصنان فلا تقض بينهما حتى تسع من الآخر كما صنعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء

ع فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واعداه الذي على المسلم **ع** تقدم في باب السرقة انه صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يخلى سبيل المحبوس بعلمته وجاء رجل من اهل البادية بغير حمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا بني عجم ما تريد ان تفعل باسيرك ثم مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما تفعل اسيرك يا أخا بني عجم ثم أطلقه وخلي سبيله وكان ابو حدراد الاسلمي يقول كان يهودى على أن يبعدهم فاستداعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد على هذا أربعة دراهم وقد غلبني عليها فقال اعطه حقه والذي بعثك بالحق ما اقدر عليها وقد اخبرته انك تبعنا الى شيرفار حوآن تغفنا شيا فأرجع فاقضيه فقال اعطه حقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال أمر اننا لم نرجع فيه فخرج الى السوق وعلى رأسه عصا وانا مؤثر بريدة فنزع العمامة عن رأسي فارتوت بها وذهبت البردة فقلت اشترمني هذه البردة فبعها مني بأربعة دراهم فرت عجوز فقالت مالا يا بهوى بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتها فقالت هادوك هذا البرد عليها طرحت على وفي الحديث دليل على ان للحاكم أن يكره على الناس كل وغيره ثلاثا

فصل في الحاكم كرفع الخصم ويستوعق له **ع** قال كعب بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق اذا كان خصمه فقرا ضع من دينك فاذا وضع عنه الشطر أو النصف أو نحو ذلك وقال قد فعلت ذلك يا رسول الله يقول له صلى الله عليه وسلم فاقضه **ع** فصل في ان حكم الحاكم كمنفذ ظاهر الا باطنا **ع** قالت أم سلمة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فأتاه رجلان يجتصمان في موارث وأشيا مقدردست فقال صلى الله عليه وسلم انما قضى بينكما باني فيما لا ينزل على فيه فبكي الرجلان وقال كل منهما لصاحبه حق لك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول انما أنا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى نحو ما أسمع من قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فاعنا

أقطع له قطعة من النار وقد احتج به من لم ير أن يحكم الحماكم بعلمه وكتب القاضي شريح إلى عمر رضي الله عنه يسأله ويقول له اقصي عما ذكركم إليه عمر رضي الله عنه أن اقص بما في كتاب الله فإن لم يكن فبسنتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم تجده في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقص بما قضى به الصالحون فإن لم تجده فيما قضى به الصالحون فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيرا لا خيرا للسلام

﴿فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد﴾ قال زيد بن ثابت رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعلم كتاب اليهودية تعلمت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتابه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قال له أحد شيئا لم يفهمه يقول لبعض الحاضرين ماذا يقول هذا وقال أبو حمزة رضي الله عنه كنت أترجم بين ابن عباس رضي الله عنه وبين الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم لم يترجم عنه ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلا أدري أكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم سابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا بذلك أمره إليه أم علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجم عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في البيعة واليمين﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيعة على المدي واليمين على المدي عليه الألفي القسامة كما مر في بابها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم

﴿فصل في الشاهد الواحد مع اليمين﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشاهد مع اليمين وذلك في الأموال وكان على رضي الله عنه يقضي كثيرا بشهادة شاهد واحد مع اليمين صاحب الحق وذلك ببلاد العراق

﴿فصل في الحكم بالشاهد الواحد من غير يمين﴾ قال أبو عبد الله إن ابني مليكة ادعى بنو صهيب في إمام مروان يمينين وهجرة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيبا فقال من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر فشهد ابن عمر لا أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا يمينين وهجرة فقضى مروان بشهادته لهم

﴿فصل في موضع اليمين وصورته﴾ قال أبو غطفان رضي الله عنه اختتم زيد بن ثابت وابن مطيع إلى مروان في دار كانت بينهما فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد أحلف له مكافئ هذا فقال مروان لا إلا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف أن حقه لحق وأبي أن يحلف على المنبر فجعل مروان يحجب من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف رجلا قال له احلف بالله الذي لا إله إلا هو والله عندي شيء يعني للذي

﴿فصل فيما جاء في امتناع الحماكم من الحكم بعلمه﴾ قالت عائشة رضي الله عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم بن حذيفة مصدقا فلا حرج رجل في صدقته فضر به أبو جههم فتشبهه فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا القوديار رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم

كذا وكذا فرفضوا فقال اني خاطب على الناس وتخبرهم برباكم قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء
 اتوني بدون القود فعرضت لهم كذا وكذا فرفضوا ارضيت قالوا لا فهم المهاجرون بهم فأمرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم فزادهم فقال ارضيت قالوا نعم قال اني
 خاطب على الناس وتخبرهم برباكم قالوا نعم فخطب فقال ارضيت قالوا نعم وقال جابر رضي الله عنه
 جابر رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفا من خيبر وفي ثوب بلال فضة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال وبلال ومن يعدل اذ لم اكن
 اعدل لقد خبث وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا
 المنافق فقال له عاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن
 لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كأيمرق السهم من الرمية وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول لو
 رأيت رجلا على حد من حدود الله ما أخذته ولا دعوت احدا حتى يكون معي غيري

فخصم في صفة الشهود ومن لا يجوز الحكم بشهادته قال ابو هريرة رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة قحطان ولا خثاعة ولا ران ولا زانية ولا مجرب
 شهادة ولا ظنين في ولا ولا قرابة ولا ذي نجر على أخيه والغمر المحدث وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تجوز شهادة القانع لأهل البيت وتجوز لغيرهم والقانع هو الذي ينفق عليه أهل ذلك
 البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة يدوي على صاحب قرية وكان جبير بن
 مطعم رضي الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز لأنهم حسد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول نادوا في الاسواق ألا لا تجوز شهادة خضم ولا ظنين قالوا يا رسول الله ما الخضم قال
 الجار لنفسه نفعا قالوا وما الظنين قال اتهم في دينه قال ابن عباس رضي الله عنهما وورد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل في كلبية واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أتروهن عن ذكرى القاسق اذ كروا بما فيه كى يعرفه الناس وكان الحسن البصري رضي
 الله عنه يقول أعيال الرجل أعلن بالمعاصي ولم يكتبها كان ذكركم إياه باحسنة تكتب باسمكم
 وإيعال رجل عمل بالمعاصي فكتبها الناس كان ذكركم إياه باقية وكان عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان عروة رضي الله عنه يقول اغتار شهادة الشاهد فيما فسق
 به فقط ولم يلزم من فسقه شيء أن يكون فاسقا بغيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين
 وهو يكذب وقد يكون من أهل المعاصي وهو يصدق وقطعتن الى قوله القلوب وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا فيما يطلع عليه الاهن من عورات
 النساء وما يشبه ذلك من حملهن وحضهن وكان عبد الله بن الزبير يرضى شهادة الصبيان فيما
 بينهم من الضراب والجراح وكان انس رضي الله عنه يقول شهادة العبد اذا كان عدلا جائزة
 وكان على رضي الله عنه لا يجيز شهادة الاكلف وسئل عمر رضي الله عنه عن العدل في الشهادة
 فقال ان الناس كانوا يأخذون بالوصي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوصي قد قطع
 في أطهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس اليتمان سريرة شيء ومن أطهر لنا سوءا لم نأمنه ولم
 نصدقه ومن قال ان سريرة حسنة وتقدم في باب الزنا انه لا يشب الا يا ربع رجال
 فخصم فيما جاء في شهادة أهل التهمة بالوصية في السفر

حضر رجلان من المسلمين الوفاة ولم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته فأشهد رجلان من أهل الكتاب فقعدا الكوفة فأتيا أم موسى الأشعرى فأخبراه وقعدا بئر كنه ووصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلفهما بعد العصر ما نأنا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وانها الوصية الرجل وتر كنه فأقضى شهادتهما وكانت عاتشة رضى الله عنها تقول آخر سورة ثلاث سورة المائدة فما وجدتم فيها من حلال فأحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه ولكن عمر رضى الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد إذا لم يقوموا بها في حالهم ثلاث شهاداتها بعد ما يسم الكافر ويكبر الصبي ويعتق العبد إذا كانوا حين شهادتهم أعدولا قال ابن شهاب وهذا والله سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ملأ على ملأ الأملة المسلمين فأنما تجوز شهادتهم على الملأ كلها قال ابن عباس رضى الله عنهما ما خرج مرة فرجل من بني ميمم مع عيم الدارى وعدى بن زيد فأتا السهمى بأرض لبس بها مسلم فلما قدما بئر كنه فقدوا إماما من قضضة فخصوا يذهب فأخلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا إماما بركة فقالوا ابتعننا من بني عيم وعدى فقام رجلان من أوليائهم خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهما قال وفيهم ثلاث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة

بينكم الآية

فصل في الثناء على من أعلم صاحب الحق بشهادته عنده ودم من أدى شهادته من غير مشقة
قال زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الشهادة الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وكان صلى الله عليه وسلم كثير إمامة ولخير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضى الله عنه فلا أدري إذا ذكر بعد قرني قرنين أو ثلاثة ثم أن من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويحشون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن

فصل في شهادة الزور
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد في شهادة الزور ويقول ان من أكبر الكبائر شهادة الزور وأقول الزور ولن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار وكان عمر رضى الله عنه يقول شاهد الزور يضرب أربعين سوطا ويضخم وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبسه

فصل في تعارض اليمين والدعوتين
قال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ادعى رجلان بعمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما بينة فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصيبين

فصل في القرعة على اليمين
قال أبو هريرة رضى الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فأمر عوفأمران يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف وفي رواية نذرا رجلان في دابة ليس لواحد منهما بينة فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسهما على اليمين أبا ذلث أو كرها وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كره الاثنان اليمين أو استعاباها فليستهما عليهما واختمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان

مرقياً أمر وجاء كل واحد منهما بأشبه ودعدول على عدة واحدة فأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم أنت تقضي بينهما

فوفصل في استخلاف المنكر إذا لم يكن ميتة وإنه ليس للدعي بالجمع بينهما (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يستخلف أخاه وهو يعلم أنه كاذب فاجل الله تعالى أن يجعله وحيث له الجنة وقال الأشعث بن قيس رضى الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختتمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو يمينه قلت أنه إذا حلف ولا يميني فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها خير لقي الله وهو عليه غضبان واحتج به من لم ير اليمين مع البينة ومن رأى العهد عينا وقال واثق بن حجر رضى الله عنه جاء رجل من حضرموت ورجل من كتنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي فقال السكندى هي أرض في يدي أذرعهاليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك ميتة فقال لا ولكن يحلف بالله تعالى ما يعلم أنها أرضى غصبها مني أبوه فتبها السكندى لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع رجل ما لا يمين إلا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها السكندى والله تعالى أعلم (وكانت في الخبر من عدم تأدية الحقوق إلى أربابهم القدرية) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فم أفتاه وعن علمه ما جعل به وعن ماله من أبنا كتبه فم أنفقه وعن جسمه فم أبله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فوض الحساب عقب فسمعت ما نسيته رضى الله عنها فقالت أليس الله تعالى يقول وأما من أرقى صككاته يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا قال أغان ذلك العرض وليس أحدي حساب يوم القيامة إلا هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا اختر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجحاش الشاة القرنا فميا انتطحننا فم ينادى أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى اقتصمه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عند حق حتى اقتصمه منه حتى الأظمة فقالوا يا رسول الله كيف وأغاننا في عراة غرلا بهما قال الحسنات فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات رضى عنهم من سيئاتهم حتى يورد الدرك الأسفل من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الفليس من أمي هو الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وضرب هذا فبطل هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار فإذا أراد الله تعالى أن يرحم عبدا من عباده قال عبدى قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك وأرصت خيما لك ووهبت لك نعسي وأنا السكريم الرحيم والمصدق رب العالمين وليكن ذلك آخر ما أراد الله تعالى تأليفه من أبواب الفقه وقد جاء بحمد الله تعالى كتابا جليلا مباركا كافيا ومن أراد أن يحيط علما بما جمع من الأحاديث فلي نظر في أى كتاب شاء من كتب الصحاح

في أي نوع من أنواع الأحكام يجد ذلك مستوفيا بحمد الله تعالى في باب من أبواب هذا الكتاب
فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاء أمرنا رسولاً ربنا بالحق وحسينا
الله ونعم الوكيل ولتختم الكتاب بالآيات الجاهمة الموعود بذكره في الخطبة فنقول وبالله التوفيق

﴿باب جامع لجملة من الأبواب النافعة في الدين وفيه فصول﴾

﴿الاول في ذكر جملة صالحة من محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم﴾

(اعلم) أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها إلا الله عز وجل لأنه صلى الله عليه وسلم
كان خلقه القرآن وكفى بذلك معجزة فظهر للخلق في هذه الدار من أخلاقه صلى الله عليه وسلم
الابقدر ما يطيقون التخلق به وهيئات اذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق ﴿قال أنس رضي الله
عنه كن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأورع الناس وأزهد الناس وأكرم
الناس وأعدل الناس وأحلم الناس وأعف الناس لم تمس يده يد امرأة لا يتكلم رقبها أو صمته
تسكحها أو تكون ذا محرم منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أعنى الناس
لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه ولحقه الليل لم يأو إلى منزله حتى
يرأى منه إلى من يحتاج إليه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ عطاءاً أتاه الله عز وجل إلا قوت عامه
فقط من أيسر ما يجد من الثمر والشعر ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله
عليه وسلم لا يبذل شيئاً إلا أعطاه الله وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بكرة ولا يتعرض
في وعظه لأحد ممن بل يتكلم خطاباً عاماً وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالمباينة
حتى يظن كل منهم أنه أعز عليه من جميع أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يخفف النعل ويرقع
الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع معهم اللحم ككأنه واحد منهم وكان صلى الله عليه وسلم
أشد الناس حباً لا يثبت بصره في وجه أحد وكان صلى الله عليه وسلم يحجب دعوة الحر والعبد
ويقبل الهدية ولو أنها جرة لبن أو نخد أرنب ويكافئ عليها وياً كلها ولا يأكل الصدقة وكان
صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤتيهم من يخدمهم بنفسه صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يتلطف بخواطير أصحابه ويتقدم من انقطع عنهم عن مجلسه وكثيراً
ما يقول لأحدهم لعلاء يا أخى وجدت منى أو من اخواننا شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يظأ
عقبه رحلان قط أن كانوا ثلاثة مشى بينهم وان كانوا جماعة فقدم بعضهم وكان صلى الله عليه
وسلم أشد الناس تواضعاً وأسكنهم من غير كبر وأبلغهم من غير تطويل وأحسنهم بشراً لا يهوله
شي من أمر الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجدته في مشقة ومرة بردية عمانية
ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلقه عبده أو غيره
ونارة يردف خلقه وقد أذهبه وهو في الوسط وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فرة قرساً ومرة
بعيراً ومرة بغلة ومرة حماراً ومرة يشي راجلاً ما قبالاً ولا يرداه ولا قلنوة ليعود المريض في أقصى
المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الردئة وكان صلى الله عليه وسلم
يؤاكل الفقراء والنساكين ويغني ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل في
أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالاحسان إليهم وكان يكرم ذوي رحمته ووصلهم من غير أن
يؤثرهم على من هو أفضل منهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع على أحد ولو فعل معه ما يوجب

الحقا وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معقرة المعتذر اليه ولو فعل ما فعل وكان صلى الله عليه وسلم عز ح مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول الا حقا وكان صلى الله عليه وسلم خفيا
 قبيها من غرقه فقهه وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا يذكره وترفع عليه الاسوات
 بالكلام الجاني فيحتمله ولا يؤاخذ وكان صلى الله عليه وسلم لقاح وغيم بثقوت من ألباسها
 هو وأهله وكان له جيران لهم منافع يرسلون له من البانها فبأكل منها واشرب وكان صلى الله
 عليه وسلم يجيب الى الوليمة من دعاه ويشهد الجنائز وكان من يد له صلى الله عليه وسلم باطن قدميه
 وكان صلى الله عليه وسلم عبيد وأماه وكان لا يرتفع عليه سم في مأكل ولا ملبس
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يفتي له وقت في غير عمل لله عز وجل أو فيما لا بد له من صلاح نفسه
 وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا الى بساطين أصحابه فبأكل منها ويحطب وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يحقر مسكينا الفقير وزمانته ولا يهاب ملكا لك يدعوه أو هذا الى الله عز وجل
 دعاه واحدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحدا من المسلمين الا جعل الله تلك الشقة كفارة
 لذلك المؤمن ورحمة ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم لعن لأمرا ولا خادم قط وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعي له وما ضرب صلى الله عليه
 وسلم بيده امرأته ولا خادما قط ولا غيرهما الا أن يكون في الجهاد قال أنس رضي الله عنه وكان
 الخادم اذا أغضبه يقول صلى الله عليه وسلم ولا خشية القصاص يوم القيامة ولا رجعتلهم هذا
 السؤال وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد من حر ولا عبد ولا أمة ولا مسكين الا قام معه في
 حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب من يعاقب ان فرشوا له اضطجع
 وان لم يفرشوا له جلس على الأرض واضطجع وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينا ليس بفظ ولا
 غليظ ولا خجاف في الاسواق وكان لا يجزى بالبسة البسة ولكن يعفو ويصفح وكان
 صلى الله عليه وسلم يدا من اقبله بالسلام واذا أخذ بيده سار حتى يكون ذلك هو المنصرف
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا التقى أحد من أصحابه صاحبه ثم أخذ بيده فبأكل منه ثم شدة قبضته
 عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه فقال لك حاجة فاذا فرغ
 من حاجته عاد الى صلاته وكان أكثر جالوسه صلى الله عليه وسلم أن ينصب سابقه جميعا ويسل
 يديه عليه ما شبه الحبة وكان لا يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم من يجالس أصحابه لانه
 كان حيث انتهى به المجلس جلس وما روى صلى الله عليه وسلم قط ما دار عليه يضيق به ما على
 أصحابه الا أن يكون المكان واسعا وكان أكثر جالوسه صلى الله عليه وسلم الى القبلة وكان صلى
 الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى رجعا بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع
 يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان أبي أن
 يقبلها عزم عليه حتى يقبل وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويثنى
 على يديه ويرجله ويقول نعم الجمل جلسا ونعم العدلان انما نور بما فعل ذلك بينهم ما هم على الأرض
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد الحسن بن
 علي ووضعه رجليه على ركبتيه وهو يقول ترق عين بقرعة حزقة وكان صلى الله عليه وسلم يعطي

كل من جلس اليه نصيبه من الشاشة حتى يظن أنه أكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يجلس اليه ويدعوهم بالسكنى إكراماً لهم واستئالة لقلوبهم ويكره أن يجلس اليه كنية وكان صلى الله عليه وسلم يكره النساء اللاتي هن الأولاد والذوات لم يلدن يبتدىءن السكنى ويكره السكنى فيستلبنه قلوبهم وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضى وكان أرق الناس بالناس وأنفع الناس للناس وخير الناس للناس وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من مجلسه قل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول علمت من جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم تزل الكلام بهج المقالة بعد الكلام مرتين وأكثرت لفهم وكان صلى الله عليه وسلم كلامه تكثر زات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكره عن الأمور المستقيمة في العرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم ثلاثاً وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والمهلان وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يركي في الصلاة وينفخ ويقول يا رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب وكان فجعل أصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التيسر من غير صوت اقتداءً به وقوير الله صلى الله عليه وسلم وكفوا إذا أحسوا كأنه على رءوسهم الطير وكان صلى الله عليه وسلم أكثرت الناس تبسبها ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة موعظة وكان صلى الله عليه وسلم إذا تزل به أمر فوض الأمر به إلى الله عز وجل وتبرأ من الخول والقوة وسأله الهدى وأتباعه وسأله العبد عن الضلال وكان أحب الطعام إليه صلى الله عليه وسلم ما كثرت عليه الأيدي وكان أكثرت جلوسه صلى الله عليه وسلم لا كل إن يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي الآن الزكوة تكون فوق الزكوة والقدم فوق القدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغشاً أنا عداً كل كباداً كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول أنه غير ذي بركة فأبرده فان الله لم يطعمنا ناراً وكان صلى الله عليه وسلم يأكل كل ما يليه ويأكل كل ما صابحه الثلاث وربما استعان بالربعة ولم يكن يأكل قط بأصبعين ويخبر أن ذلك من فعل الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القنابالطيب والمالح وكان أحب القنابالطيب إلى الربط والعفب وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الطبخ بالحبز وبالسكر وربما أكله بالربط ويستعين باليدين جميعاً وكان صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرايرى زواله على لحيته تكثر اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه وكان أكثرت طعامه صلى الله عليه وسلم القنابالطيب وكان صلى الله عليه وسلم يجمع القنابالطيب وسيمها الاطمين وكان أحب الطعام إليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول الله يديق السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد بالحم والقريع وكان يحب القريع ويقول انها شجرة أخويون وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها إذا طبختم قدرافاً كثروا فيها من الدنيا فانها تشد قلب الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن إجابة الامة والمساكين وكان يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه وكان يتفقد الحق وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يغضب الحجر على بطنه من الجوع ويكره ذلك عن أصحابه حملاً للشقة عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما حضر ولا يجد ما وجد

وكان صلى الله عليه وسلم لا يتورع من طعام حلال ان وجد عمرادون خبزاً كل وان وجد لحامشوا
 أكل وان وجد خبز برأ كل أو شعيراً كل وان وجد حلوى أو عسلأ كل وان وجد لبناً دون
 خبزاً كل واكتفى به وان وجد بطيخاً أو رطباً كله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل لحم البجاجة
 والطير الذي يصاد وكان لا يشتره ولا يصيده ويجب أن يصاد له فوثق به قياً كله وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا أكل اللحم لم يطأى رأسه اليه بل يرفعه الى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً
 وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الزراع والكتف وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول ما كان الزراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
 كان لا يحب اللحم الاغباء فكان يجعل به اليه لانه أنجملها انتجها وكان يحب من القدر الدباء
 ومن القدر العجوة وتدعى في العجوة بالبركة وكان يقول انهم من الجنة وهى شفاء من السم والسموم
 وكان يحب من البقول الهندباء والشعر والرجلة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أكل الكليتين
 لمكانتهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سباعاً الا كروالاً نثنين والحيا وهو الفرج والدم
 والمثانة والمرارة والغدد ويكره لغيره أكلها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل
 ولا السكرات وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاماً قط وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى
 الغراء لها أربع حلق يحلق بها أربع رجال بينهم وكان له صاع ومردور يرقا ثم من ساج وكان
 له صلى الله عليه وسلم أربعة يجعل فيها المرأة والمشط والمقراض والسواك وكان له صلى الله عليه
 وسلم سبعة اعتر منائح ترعاهن ام ابن حاضته صلى الله عليه وسلم وكان يعاقب الضب والطحال
 ولا يجرهما وكان صلى الله عليه وسلم يلحق العجوة بأصابعه ويقول آخر الطعام أكثره بركة
 وكان يلحق أصابعه حتى تحمر وكان لا يسرع يده بالمد يد حتى يلحق أصابعه واحدة واحدة
 ويقول انه لا يدري في أى الاصابع البركة وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل اللحم والخمير
 خاصة غملى يديه غسلاً جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتفخ
 في الاثاء بل يحقر عنه وأقوه مرة بانه فيه لبن وعسل فاني أن يشربه وقال شربتان في شربة
 وأدامان في اثاء واحد ثم قال انى لا أحرمه ولكنى أكره الخمر والحساب بفضل الدماء واحب
 التواضع لربى عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء
 من العاتق لا يسأله طعاماً ولا يتشبهاء عليهم فان أطعموه أو كل وما أعطوه قبل ولو كان شيئاً
 يسيراً وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقوم قياً خذماً كل وما يشرب بنفسه صلى الله عليه
 وسلم وكان اذا اعمأ رخصى عمامته بين كتفيه وفي أوقات كان يشمها ويرشها وأوقات لا يرشها
 جللة وكان كهمى الله عليه وسلم الى الرضع وليس القباء والفرجة وليس حبة ضيقة الكين
 في سفره وكان ردائه صلى الله عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة وشبر وكان أزاره أربعة وشبراً
 في عرض ذراعين وشبر وليس صلى الله عليه وسلم الا براد التي فيها خطوط حمر وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى أصحابه عن لبس الاخر الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم سراويل وليس
 النعل التي تسمى التماسومة وكان صلى الله عليه وسلم له بردان أخضران فهما خطوط خضر
 لا يجتا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل قصه عمامى كفه وكان يتنقع بردائه تارة
 ويتركه أخرى وهو الذى يسمى في العرف الطيلسان وكان أغلب لباسه ولباس أصحابه القطن

وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يلجئ بالعمامة من تحت الخنثى كطريق المغاربة وليس صلى
الله عليه وسلم الشعر الأسود وليس مبردين من الصوف فوجد ربح الضان فطرحها وكان صلى
الله عليه وسلم يحب الرمح الطيبة وكان يأكل من السكيد اذا شرب وكان صلى الله عليه وسلم
مع أصحابه وأزواجه كواحد منهم وكان حسن المعاشرة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كنت اذا هويت شيئا يلجئ صلى الله عليه وسلم عليه وكنت اذا شربت من الاناء أخذته فوضع
فيه على موضع في وشرب وكان ينهش فضلي من اللحم الذي على العظم وكان يتسكى في عري
ويقرأ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب أن تزيد غفقه على مائة فان زادت ذبح الزائدة
وكان صلى الله عليه وسلم يسم ويشترى ولكن كان شراؤه أكثر وأجر نفسه قبل النبوة في رعاية
الغنم ولقد دجج في سفر التجارة واستدان برهن وبغير رهن واستعاروه رهن ووقف أرضا كانت
له وحلف في أكثر من ثمانين موضعا وأمره الله تعالى بالحلف في ثلاثين موضع في قوله تعالى قل
أي وربي وفي قوله قل بلى وربي لتأتينكم وفي قوله قل بلى وربي لتبعن وكان صلى الله عليه
وسلم يستن في عينه تارة ويكفرها تارة ويغشى فيها تارة ومعه بعض الشراء فأجاب عليه ومنع
التواب في حق غيره وأمر أن يحث في وجوه المذبحين التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركافة
وكان صلى الله عليه وسلم يثابه بنفسه ولم يكن ثوبه يعمل وكان أحسن الناس شيئا وأمرهم
فيه كغلبه يخط من صلب من غيرا كثر ما من صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يشربون بين يديه وهو
خلفهم ويقول دعوا ظهري للأشكة وكان يكون في السفر ساقا أصحابه لاجل المنقطعين يردفهم
ويردوهم وكانت ثيابه كلها مشهرة فوق الكعبين وكان أزاره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان
قيمه صلى الله عليه وسلم مشدود الأزرار وربما جعل الأزرار في الصلاة وغيرها وكان له صلى الله
عليه وسلم ملحة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما ليس بالكساء وحده
وما عليه غيره وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول اغشا تأعبد وكان له صلى الله
عليه وسلم ثوبان لجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وربما ليس الأزار الواحد ليس عليه غيره
دعقد طرفيه بين كتفيه وربما ثابته الناس على الجنائز وربما صلى في بيته في الأزار الواحد ملتحفا
به مخالفا بين طرفيه ويكون ذلك الأزار هو الذي جامع فيه يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم ربما
صلى بالليل في الأزار وأردى ببعضها بلى هديه والقي البقية على بعض نسائه فيصل في ذلك
وكان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود فاستكساه واحد فكساهه وكان له صلى الله عليه وسلم
ملاء مصبوغة بالزعفران تنقل معه إلى بيت أزاره فترسلها من كان نائما عندها إلى صاحبة
الدوية فترسلها بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يخرج وفي خاتمه خط مربوط يستدكر به الشيء وكان صلى الله عليه وسلم يحتج به على الكتب
وكان يقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائد تحت
العمامة وبغير عمامة وربما تزع قلنسوته من رأسه فجعلها تستر بين يديه ثم يصلي اليها وكانت له
صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعل رضي الله عنه فربما طلع على فيها فيقول
صلى الله عليه وسلم أنا كم على في السحاب وكان له صلى الله عليه وسلم قراش من آدم حشوه ليف
طوله ذراعان أو نحوها وعرضه ذراع وشبرا ونحوه وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تترش له

حيثما انتقل تنفي طاقين ففته وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينام على الحصى وحده ليس
 تحته شيء غيره وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة من ثمار يتوضأ ويشرب منها فكان الناس
 يرسلون أولادهم الصغار الذين عقلوا فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون فإذا وجدوا
 في المطهرة ما يشربوا منه ومستهوا على وجوههم وأحياءهم يتغنون بذلك البركة وكان إذا صلى
 الفدا يجي مخدم المدينة يأتيهم فيها المله فيأثرونه بآناه الانحس يد فيه فربما جازم في الغداة
 الباردة فيغمس يده فيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتختم بخنامة الا وقعت في كف رجل من
 أصحابه فيذلك بها وجهه وجلده وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ كادوا يقتلون على وضوئه
 وكان أصحابه إذا تكلموا عنده يفتضون أصواتهم وإذا نظروا اليه لا يحدون النظر تعظيماً له صلى
 الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا آذاه أحد بعرض عنه ويقول رحم الله أخي موهبي
 قد أذى بي أكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا تبغوا في عن
 أصحابي الا خيراً فإني أحب أن أخرج اليهم وأناسلم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 رأى انساناً يفعل ما لا يليق لم يدع أحدًا يبادر إلى الانكار عليه حتى يثبت في أمره وسيله الادب
 برفق وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار وكوفوا عليه قطيفة وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 مر على الصبيان سلم عليهم ثم يسطمهم قل أنس رضي الله عنه وأقي صلى الله عليه وسلم برجل
 فأرعد من هيئته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فليست بك
 اغماً نا ابن امرأ من قريش كانت تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يجلس بين أصحابه
 كأنه أحد منهم فيأتي الغريب فلا يدرى أنهم هو حتى يسأل عنه فطلب أصحابه منه أن يجلس مجلساً
 رفيعاً ليعرفه الغريب فقال أفعلموا ما يدلكم فبنوا له دكاناً من طين فكان يجلس عليها وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يدعو أحد من أصحابه الا قال صلى الله عليه وسلم لييك وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا جلس مع أصحابه فإن تكلموا في أمر الآخرة تكلم معهم وان تكلموا في أمر طعام
 أو شراب تحدث معهم وان تحدثوا في الدنيا تحدث معهم فقامهم وقواضعهم وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يزوجهم الا عن حرام وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم تسعة دوابه وسلاحه
 ومناعه وكان أمم رأيت العقاب وكانت سوداً ومرة كان يجعلها صفراً ومرة بيضاء فيها
 خطوط سود وكان أمم شيمته السكن وقضيه المشوق واسم قدحه الزيان ورصكوته الصادر
 وصرجه الراح ومقراضه الجامع وسيفه الذي كان بشهيد الحروب ذوالفقار وكانت له أسياق
 أخر وكانت له منطقتان آدم فيها ثلاث خلق من فضة وكان أمم جعبته السكافور واسم ناقته
 القصوى وهي التي يقال لها العضبا وكان أمم بغلته دلدل واسم حمارة يعفور واسم شاته التي
 كان يشرب لبنها عينة وأما صفة جسده صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير
 المتردد بل كان ينسب إلى الربعة إذا مضى وحده وكان صلى الله عليه وسلم إذا مضى مع الطويل
 ساواه وكان يقول جعل الخير كله في الربعة وكان لونه صلى الله عليه وسلم أزهر ولم يكن بالأحمر
 ولا بالشديد البياض والأزهر هو الأبيض المشرب بحمرة وكان عرقه صلى الله عليه وسلم
 أطيب من المثلج الخالص وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب إلى منكية وكثيراً ما يكون
 إلى شحمة أذنيه وكان شبهه صلى الله عليه وسلم في الرأس والحية شيئاً قليلاً نحو سبع عشرة شعرة

خدياتهم لأزواجهما كل من رضى الله عنه يقوم لبعض الأعراب ويخدمهم فيقول له الناس إن هؤلاء
أعراب يرصون باليسير من ذلك فيقول إنهم كانوا يأتون إلى عمر في حياته وجاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى طلبت من ولدى شيئا فنعته آياه فأرسل النبي صلى الله
عليه وسلم خلف الولد فجاء فوعظه صلى الله عليه وسلم فقال له أنت وما لك لا يملك والله سبحانه
وتعالى أعلم

فصل في عقوق الوالدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا كبير من الأخوة
بعتة الأب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات
ومنعارهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ألا أبشركم بأكبر الكبائر فالثالثا قالوا إلى يا رسول الله قال الأشراك بالله تعالى وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
لا ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة ولا يرزقهم ولهم عذاب أليم العاق لوالديه وممن انخر والمنان
عيا أعطى وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشهون ريجها وإن ريجها لم يوجد من مسرة
خمسة عام العاق لوالديه والديوث والزحفة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال
الذى يقر الخبيث في أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير أراح ربح الجنة من مسيرة
خمسة ما هم والله لا يجدر ربحه منان بعمل ولا عاق ولا مد من خير وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا يعني فرضا ولا تغلا العاق والمنان والمكذب يا أبا عبد الله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والقرار من
الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل
يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباه ويسب أمه فيسب
أمه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله
وأنك رسول الله وصليت الخمس وأدبت زكاة أموالى وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من مات على ذلك كان مع النبيين والصدقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب
أصبغهم ما لم يعق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغش والدك وإن أمرك أن تخرج
من أهلك وما لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إيا الناس اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه
ليس من ثواب أمرع من صلة الرحم وإياكم والبغى فإنه ليس من عقوبة أمرع من عقوبة البغى
وإياكم وعقوق الوالدين فإنه ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا فاطم
رحم ولا شحز أن ولا جازاره خبلا أغا الكبرياء الله رب العالمين والكذب كله أثم إلا ما نفع
به مؤمنا أو دفع به عن دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من عقى والديه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله تعالى عنها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله
يعجل له لصاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضى الله عنه يقول نزلت مرة
حيام أحياء العرب وإنى جئت ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشقت منها قبر فخرج
رجل رأسه حمار وجسده جسد إنسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فإذا
يجوز نغزل شعرا أو صوفا فقالت لى امرأة ترى ذلك الجوز فقلت ما لها فقالت تلك أم هذا

قلت وما كن من قصتي قالت كان يشرب الخمر فإذا راح تقول له أمة يا بني اتق الله إلى متى تشرب
هذا الخمر يقول لها اغما أنت تهقين كما ينشق الحمار قالت فأتى بعد العصر قالت فهو ينشق عنه
القبر بعد العصر كل يوم فيه نق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر

﴿فصل في صلاة الرحم﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه وفي رواية من أراد أن يدفع عنه ميتة
السوء فليتك الله وليصل رحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من أحب أن
يزال عنه في عمره ورزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول زيادة
العمر ذرية سالحة يرزقها العبد فمدحون له يوم موته فيلحقه دعاؤهم في قبره فهاهنا زيادة العمر
فإن الله تعالى يقول وإن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله
ليعمر بالقوم الديار ويغفر لهم الأشجار والأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم إلا بالرحمة قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال يصلتهم أرحامهم وإحسانهم إلى جيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا ترك العبد الدنيا والديها قطع عنه الرزق ولكن أبو هريرة رضي الله عنه يقول أو صافي
خيلي صلى الله عليه وسلم إن أصل رحمي وإن أدبرت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس
الواصل بالساكني ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا لم تمس إلى ذي رحمة جلدك ولم تعطه من مالك فقد قطعت وجهه ورجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إنني قرابة أسلمهم وبقطعتوني وأحس إليهم ويسئون إلي وأحلم عنهم
ويجهلون لي فقال إن كنت كذا فكذا تسفهم الم لا يزال معك من الله ظهير عليهم
ما دمت على ذلك والم لا زاد الحار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على ذي الرحم
الكاتب وهو الذي يضره عداوته في كنهه وهو خصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
الفضائل أن فصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
تعرض أعمال بني آدم كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم وكان صلى الله عليه وسلم

يقول إن الرحمة لا تنزل على قوم فهم قاطع رحم

﴿فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين ودم من يتبع عوراتهم﴾ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى مؤمن من أخيه عورة فسترها عليه إلا أدخله
الله بها الجنة وجاء رجل مرة إلى عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقال إن لنا جيرانا يستر
الجزع وناداع الشرط ليأخذوهم فقال عقبة لا تفعل وعظهم وهددهم قال إنني تهمتهم فلم يفتروا
وأناداع الشرط ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ستر عورة فكأنما احتفى مودة في قبرها وتقدم إن ما عز المأقر ما زنا وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه قال لفرال زوج المرأة لسترته بثوب لسان خير ما لك

وكان صلى الله عليه وسلم يقول بالليل موكل بالمنتطق قالوا نرجل اعرج ورجلا برصا ورجلا بضع كلبه لضعها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها
 في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تعيروهم فإن
 من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس أقسدهم أو كاد يفسدهم
 والله سبحانه وتعالى أعلم

ع (فصل فيما جاء في تأكيده حق الجار) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ولا يحسن اليه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لان يرفى الرجل بعشرة نسوة يسرق عليه من أن يرفى بأسر آفة جاره ولا أن يسرق الرجل
 من عشرة أبيات يسرق عليه من أن يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
 والله لا يؤمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وفي رواية أن
 الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه بيت بيت وهو آمن من شره وان المؤمن الذي
 نفسه منه في غناه والنام منه في راحته وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله متى أكون بحسنا ومتى أكون مسيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذا قال خير انك اقل تحسن
 فأنت تحسن واذا قال خيرا انك اقل مسيئ فأنشأ صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله صلى الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تزلت بحالة بني فلان وان أشبههم في اذى أقربهم الي
 جوار اقبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما تأتون المسجدين فيقومون على باب
 فيه يكون إلا أن أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل
 الجنة حتى يأمن جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم
 وأهليهم وأموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والذي
 نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ولا يكسب عبدا ما حرام فينفق منه فيبذرك
 له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلاف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يجمع
 السي بالسي ولا يجمع الحسن بالسي بالحسن ان الخبيث لا يجمع والخبيث وكان على رضي الله عنه
 يقول ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن الصبر على الاذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن جار ب جار فقد جار بني ومن جار بني فقد
 جار ب الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يستعبد كثيرا من جارا السوء ويقول اللهم اني أعوذ
 بك من جار السوء في دار المقامة فان جارا البادية يتحول وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فأنه مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس يعرون ويسألونه فيخبرهم
 خبر جاره ويقول ان جاري يؤذيني فجعلوا يلعنونه فجعل الله به ففعل وبعضهم يدعو عليه فجاء
 اليه جاره فقال ارجع متاعك فأنك لن تر شيئا تكرهه فاني أباؤا قال أبو هريرة رضي الله عنه
 جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل

وتتصدق بالاثوار من الاقط غدير انما تؤذى جبر انما يلسانها قال هي في النار والاقط شيء
يخضع من خيض اللين الغني فقالوا يا رسول الله ان فلانة يذكر من قلة صيامها وقيامها وصدقها
ولا تؤذى جبر انما قال هي في الجنة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أغلق بابا دون جاره مخافة
على أهله وماله فليس ذلك بخير من وليس بخير من من لم يأمن جاره بوائقه ان تدرى ما حق الجار اذا
استعانل عنه واذا استقرضك اقترضه واذا افتقر عذب عليه بالمال واذا مرض عده واذا أصابه
خير هنيئه واذا أصابه مصيبة عزيت واذا مات اتبع جنازة ولا تستطل عليه بالنساء فتجيب
عنه الرجاء الا باذنه ولا تؤذيه بقمار قدرك الا ان تعرف له منها واذا اشترت فاكهة فاهله فان لم
تفعل فادخلها مرام ولا يخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده هل تفقهون ما أقول لكم كن يؤذى
حق الجار الا قبالا من رحم الله أو كلمة نحوها وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان لي جارا ينصب قدره فلا يطبخني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر بي هذا ساعة
قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفواقر امام ان أحسنت لم يشكر وان أسأمت لم
يفغر وجاء رسوله ان رأى خيزرافنه وان رأى شرا اذا هجره وان رأى أمة ان حضرت أذنتك وان نجت
عنهما خاتمتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أمر بي من بات شعبان وجاره جائع الى جنبه وهو
يعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا ألم أغلق عنى بابا
ومنعني فضله وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كسي فاعرض
عنه فقال يا رسول الله كسني فقال أما لك جاره فضل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ألا خيركم رجل يحبه الله عز وجل قالوا بلى يا رسول الله قال من كان له جار سوء يؤذيه فصر على
اذا حتى يلقيه الله اياه بجماعة أو موت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لي دفع بالمسلم
الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري أحدكم
لجاء وطبخ قدر اقلية كثر مرقته وليغرف لجاره منه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا
ذبح شاة يقول لنافع أهديتم لجارنا اليهودي أهديتم لجارنا اليهودي **فصل في** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وفي رواية لا تناسكوا
المشركين ولا تتجاملوهم فمن ساكنهم أو جاملهم فهو منهم والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل في ما جاء في قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم وغير ذلك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يسلط ولا يحمله من كان في حاجة أخيه كان الله في
حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر
مسلم استره الله في الدنيا والآخرة ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه على
الصراط يوم تزل الأقدام ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في
عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تأسر عثم الى الخبر
فامشوا حفاة فان الله يضعف أجرو على المتعطل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
خلق خلقهم الله لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله

وفي رواية ان الله تعالى عباد الاختصهم بالنعم لثانف العباد بقره اعددهم ما كانوا في حوائج
الناس ما لم يعلمهم فاذا علموهم نقلهم الى غيرهم وحوالهم عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد
مرض تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له
من اعتكاف عشر سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قبل ان رأيت أن لم
يعد قال يعمل بيديه فيمنع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل رأيت ان لم يستطع قال يعين ذا
الحاجة الملهوف فان من مشى في حاجة أخيه حتى يقضيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان
هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وقال أبو قتادة رضي الله عنه قدم ناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر ينشون على صاحب لهم خيرا قالوا مارا ينامل فلان قط
ما كان في مسرا الا كان في قرأنا ولا نزلنا منزلا الا كان في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن كان بكفية ضيعته حتى ذكر صلى الله عليه وسلم ومن كان يعلف جله أو دابته قالوا نحن قال
فكلكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور وعلى
أحلب المسلم كسوت عورته أو أشبع جوعته أو قضت له حاجة أو دبتا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرورا لم يرض الله تعالى له ثوابا دون الجنة وأحب
الناس الى الله تعالى أنفعهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع شفاعة لأحد
فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيم من السكائر

فصل في الشفقة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والسمي في مصالحهم قال سهل
ان سعد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا برحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض برحمكم في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا وكافل اليتيم في الجنة
هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وخرج بينهما وفي رواية من كفل يتيما له قرابة أو قرابة له
فأنا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سقى على ثلاثة نبات فهو في الجنة وكان له كتاب
المجاهد في سبيل الله صائغا قائما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قضم يتيما من بين المسلمين
الى طعماءه وشرابه أدخله الله الجنة البتة الا أن يعمل ذنبا لا يغفر وفي رواية من أطعم يتيما
وسقاه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تعد يتيما مع قوم على
قصعهم فيقرب قصعهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب البيوت الى الله تعالى
بيت فيه يتيما مكرم ويحمن اليه وانغض السيوف الى الله تعالى بيت فيه يتيما يساء اليه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول انا أول من يقع باب الجنة الا وافي لأرى امرأة تبادر في قاول لها ما لك ومن
أتم فتقول انا امرأة قد عدت على أن تم لي حتى بانوا وفي رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من مسح على رأس يتيما لم يسحه الله الله كان له بكل شعرة مرت عليها يد حسنة وطار من جل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم اتحب أن يلين
قلبك وتذكر حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتذكر حاجتك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولأن له في السلام ورحم
يقوم وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل ما آتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وبكى

اليتم فإنه يبرى في الليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رحلا قال ليعقوب
 عليه السلام ما الذي أذهب بصرك حتى ظهر لك قال أما الذي أذهب بصري فالبكا على يوسف
 وأما الذي حتى ظهر لي فالحزن على أخيه يثامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال أتسكوا الله
 تعالى قال انما اسكوبني وخرني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت منك قال ثم
 انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بينه وبين آل أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهب
 بصري وحنيت ظهري فأرددني رجائي فأشبهها شقة واحدة ثم أصمت بي بعد ما شئت فأتاه جبريل
 عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أشبر فانهم الوكا نامتين
 لنشرهما لك لا قرهما معنك ويقول لك يا يعقوب أنت ترى لم أذهب بصرك وحنيت ظهرك ولم
 فعل أخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال انه أذاك بتم مسكين وهو صائم جامع وذبحت أنت
 وأهلك شاة فأكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم أحب شيئا من خلقي ليتامى بالمساكين
 فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلما
 امسى نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا أصبح نادى مناديه من كان مفطرا
 فليفطر على طعام يعقوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
 عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر رضي الله عنه يقول الصغى عن الاخوان مكرمة
 ومكافأتهم على التوب اساءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان تؤمنوا حتى تراجوا قالوا
 يا رسول الله كلنا نرحم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحب ولكنها رحمة العامة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس منامن لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وجاء اعرابي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما تقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن
 نزع الله الرحمة من قلبك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله اني لأرحم الشاة أن أذبحها فقال ان
 رحمتها رحلت الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عجز الى الله يوم القيامة
 وقال يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه كما مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سفر فطلق لحاجته فرأى حرة معها فرخان فأخذها فرخها فجاءت الحرة
 فجعلت تعرم فخاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لحى هذه في ولدها ردت واولدها اليها
 ورأى صلى الله عليه وسلم قرية غل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن
 يعذب بالنار الا رب النار وقرية الغل هي موضع اجتماع الغل مع الغل وقال عبد الله بن جعفر
 رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط البعض الانصار فادافيه جمل فلما
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحى وذرفت عينا فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسمع زفره فسكن فقال من رب هذا الجمل لمن هذه الجمل فجاءني من الانصار فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له أفلا تتقي الله تعالى في هذه البهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فإنه شكي
 الى أنك تجيعه وتؤذنه في العمل حتى اذا كبر وعجز عن النضج والعمل عزمته هي ذنبه ما هكذا
 جزاء المملوك الصالح قال عبد الله بن جعفر ثم اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب
 سبيله وقال ايها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فجاء فرغى على هامه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم فرغى فقال آمين ثم فرغى

وطاب عشائك وطابت لك الجنة والاقال الله في ملكوت عرشه عبيد زارني وعلى قراه فلم يرض
 له بشئ اب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تخبركم بما لكم في الجنة
 قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور اخاه في ناحية المصر
 لا يزوره الا الله في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار اخاه المسلم شيعة سبعون ألف ملك
 يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك
 وتعالى وجبت محبتي للمحبين في الدنيا والمحاسبين في الآخرة والمتزاورين في الدنيا والمتبازلين في
 الآخرة عليه وسلم يقول ان في الجنة غرة فابرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدها
 الله للمحبين فيه والمتزاورين فيه وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يزور رجلا مكفوف البصر
 بالمدينة ويحسب عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول زر غنا تزدد حبا وقالت ام سلمة رضي
 الله عنها قال لي مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلينا لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض
 لم ينزل اليها قط وقالت ام غنيد رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا كثيرا
 في بني عمرو بن عوف يزورنا فتخذه سوية في قبة فاذا جاءه سقيناها اياها وكان اويس القرني
 سيد التابعين رضي الله عنه يقول دعاه الاخ لاجنه يظهر الغيب أفضل من ملاقاته لان الملاقاة
 قل ان تسلم من التصنع والترنن قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الذي ذكره اويس القرني خاص
 بحال أهل النجول من العباد الذين سلكوا بانفسهم طرقا خاصة رواها أسلم لادبهم والا فلا يجني
 ما يلزم من ذلك اذا فعله المؤمنون فيما بينهم من المحلل قلوبهم من بعضهم وتباغضهم وقد قال
 صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبقيان يشد بعضهم بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل
 عليه بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زار أحدكم أخاه فأتني له شئ يقيم من التراب
 وقاد الله هذا النار واذا جلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه ولما جاءت بنت خالد بن سنان
 عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها من حبا يا بنتي أضاعه قومه
 والله سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل في الاستئذان وآدابها قال ربيع بن خراش رضي الله عنه جاء رجل من بني عامر
 فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أبلغ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما دمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم اأدخل فسمع الرجل
 ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم اأدخل فأذن له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تأذنوا الا من يبدأ بالسلام قال سعيد بن
 جبير رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ بآياتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
 غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا قال اغنا كن تستأذنوا عما من الكتاب وكذلك
 في مصنف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وقيل لعطاء رضي الله عنه أو أجب
 السلام اذا خرج من البيوت قال الله يقول فاذا دخلتم مساكنهم فقالوا لا اعلم عن احد وجوبه
 ولكن هو أحب الي وقال قيس بن سعد رضي الله عنه كان بابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرع بالاظافر اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قيس بن سعد رضي الله عنه يقول
 زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منى فاقال السلام عليكم ورحمة الله فرددنا في رد اخفيا

فقلت ألقاؤن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذروه حتى يكثر علينا من السلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد رواخبا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما معه
وقال يا رسول الله اني كنت اتجمع أسلحتي وأرسلت ردا خبا لتكثر علينا من السلام فأصرف
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره سعد بن غسل فأغسل ثم ناوله الخفصه مصبوغة بن عفران
أو روم فأشبه فيهما ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك على آل سعد قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام فلما أراد الانصراف
قرب له سعد سمارا قد وطئ عليه بقطعة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصحبته فقال لور رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فأبى فقال امان ان ترك واما ان
تصرف فأصرفت وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثة فإذا استأذن أحدكم
ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال أبو بردة رضي الله تعالى عنه وجاء أبو موسى الأشعري رضي الله
عنه يوما إلى بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن
له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال عمر رضي الله
عنه مردوا علي ردوا علي فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك كفاي شغل قال أبو موسى رضي الله عنه
«صعب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك أو أخرجك فقال عمر
رضي الله عنه لتأتيني على هذا بيننا والأفعلت وفعلت فذهب أبو موسى رضي الله عنه فقال
عمر رضي الله عنه ان وجد بينه مستجد وعند المترهنية والام تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع
جمع من الصحابة في المسجد فقال أبو موسى لا في سعيد الخدري ألم تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث فقال نعم ثم قال لا في الطفل يا أبا الطفيل ألم تعلم الى آخره
قال نعم ثم قال أبو الطفيل يا ابن الخطاب لا تكن عذبا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت شيئا فأجبت ان أئذنت واني لم أتهم
أبا موسى وانما خشيت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار عمر رضي الله
عنه يقول المصافي الصفق بالاسواق حتى خفي على مثل هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووال ابن عمر رضي الله عنهما نادى رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لييلك ثم ناداه الثانية فقال لييلك ثم ناداه الثالثة فقال لييلك قد
جئتكم فخرج اليه صلى الله عليه وسلم وقال عوف بن مالك رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فسلمت عليه فرد علي وقال ادخل قالت أكلني
يا رسول الله قال كلك قد خلت قال عثمان بن أبي العاتكة انما قال ادخل كلني من جهة صفر
القبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى فيها متاع لكم هو الخسلا والبول
لا جناح على الزحيل اذا دخل البيوت الغير مسكونة لذلك وكان ابن جريح يقول قلت لعطاء
رضي الله عنه اذا لم يكن في البيت أحد فأسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله فقلت له عن تؤخر هذا
فقال سمعته ولم يؤخر عن أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يقتل له الناس قياما

فليتبرأه من النار وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستعمل الباب من دقاء وجهه ولم يكن من ركنه إلا عين أو إيسر ويقول السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور رجاء رجل فوقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلاً الباب فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا فعلت وهكذا قال الاستئذان من النظر وإذا دخل البصر فلا إذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعى أحدكم فاجمع الخاف مع الرسول فإن ذلك له إذن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول الرجل إلى الرجل إلى الرجل إلى الرجل إلى الرجل إلى الله عنه يقول ليس على الرجل إذا دعى استئذان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاستئذان على الأهل قال عطاء بن يسار رضي الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأذن علي أمي فقال نعم فقال الرجل أتني معهما في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليهما فقال الرجل أتني فاستأذن عليهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول استأذن حتى على أخواتك الايتام الا في حرك ومعل في بيت واحد وعلى والدك وزوجتك وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا جاء إلى باب داره فتح وخروج وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في الأذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أذنك علي أن يرفع الحجاب وإن تستمع لسوا ذلك حتى أتتهك وقال علي رضي الله عنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها إذا آتية استأذنته أن وجدته يصلي فتخضع قد خلت وإن وجدته فارغاً أذن لي وفي رواية كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت إذا دخلت بالليل فتخضع وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا جاءوا إلى باب دار الذي يريدون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم يدقون عليه الباب حتى يخرج وقال جابر رضي الله عنه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر دين كان علي أمي فدفقت الباب فقال من ذافقت أنا فخرج وهو يقول أنا أنا كأنه كرهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فمروه ففقهوا عنه فلا دية له ولا قصاص وفي رواية من كشف ستراً فدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له قرأ عورة أهله فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه ولو أنه حين أدخل بصره استقبله رجل ففقهوا عنه ما عيرت عليه وإن مر رجل على باب لاستتره غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه أغما الخطيئة على أهل البيت (عائمه) يستدل لاحتياذ الملوك والأمرأه والأكبر الحجاب على أبوابهم بقصة أبي موسى الأشعري حين قال لا كون بوا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكورة في فضائل عثمان لمضمها الله لما جلس عند الباب في بئر أريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفيرها جاء أبو بكر رضي الله عنه فدفق الباب فقال له أبو موسى فدفق حتى استأذن للرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمر وعثمان رضي الله عنهم والله أعلم

(فيسئل في الأمر بالسلام ورد الجواب وبينان كيفيتهما وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصافحة وفيه فروع الأول في فضل ذلك) قال عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنه

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الاسلام خير قال تطعم الطعام
 وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الجواب الكتاب
 حقا كرسد السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتاك كرم قوم فاكرمهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أول من عاق ابراهيم عليه السلام وكان قبل المعجود بسجدة هذا وهذا لهذا
 بخاء الاسلام بالمصاحفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
 حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ثلاث يصنعن للشود أخيرا تسلم عليه اذا القيت وتوسع له فى المجلس وتدعوه بأحب اسمائه
 اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام
 تدخلوا الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات الرحمة والمغفرة بذل السلام
 وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يفيض المعسر فى وجوه اخوانه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيت
 فسلم عليه واذا جاءك فاجبه واذا استعملك فاتمعه واذا عطف فحمد الله فشيئته واذا مرض
 فعهده واذا مات فاتبعه وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا طعم الرجل عليهم من بعيد يادرونه
 بالسلام قيل أن يسلم عليهم ينتفعون بذلك الفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام أهم من
 أسماء الله تعالى وضعه فى الارض فافشوه بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم أحدكم
 فليقل السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبدوا قبل الله بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الرجل المسلم اذا امره بغير ما عليه كان له عليهم فضل درجة بتدكيره اياهم السلام
 فان لم يرذوا عليه رد عليهم من هو خير منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لقي أحدكم اخاه فليسلم
 عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار لم تقم عليه أيضا قال أنس رضى الله عنه وكذا اذا كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرق بيننا شجرة فاذا التقينا سلم بعضنا على بعض وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يجلس الناس من يجلس بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انتهى
 أحدكم الى مجلس فليسلم فان بدله ان يسلم فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من
 الثانية ومن سلم على قوم من قوم صنوم كان شر بكم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا
 فى الشر كان عليهم رد كد بن حنبل رضى الله عنه بعثنى صفوان بن أمية الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يلين بوليه وضع عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يالى الوادى قال قد خلت عليه
 ولم استأذن ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أَدْخَلَ وَذَلِكَ بَعْدَ
 مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ بِكُنْ سَلَامًا بِرُكْعَةٍ عَلَيْكَ
 وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ أَحَدًا بِبَابِ حَجْرَةٍ فَلْيَسَلِّمْ فَإِنَّ رَدَّ قَرْيَةٍ
 الَّتِي مَعَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا دَخَلْتَ حَجْرًا فَسَلِّمْ أَوْ خُجَّ سَاكِنُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَتَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الطَّعَامِ
 حَتَّى يَسَلِّمْ وَكَانَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّيْبَانِ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ بِأَصْيَابٍ
 وَكَانَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَثِيرًا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَفَضْلُ نَاعَبٍ
 مَعَ الْعَالَمَانِ ثُمَّ يَأْتِي بِرِسَالَةٍ وَيَقْعُدُ فِي ظِلِّ جِدَارٍ يَنْتَظِرُنِي حَتَّى أَرْجِعَ وَكَانَ صَلَّى

الله عليه وسلم سلم على النسوة اذا مر عليهم وقالت اعياء بنت زيد رضي الله عنها مر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوما في المسجد ونحن عصابة من النساء فأتوا بيده بالتسليم وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما اذا غدا الى السوق لم يمر على سقاط ولا على صاحب بيعه ولا مسكين ولا على
 أحد الا سلم عليه وكان رضي الله عنه كثيرا ما يخرج الى السوق بقصد السلام فقط من على يلقاه
 ثم يرجع الى بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعجزى عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم
 ويعجزى عن الجماعة ان يرد أحدهم وقال رجل لابن مسعود السلام عليك يا أبا عبد الرحمن
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة يرجع السلام على المعارف
 وكره ذلك وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رجلا يلتقيان
 أيهما يبدأ بالسلام قال أولا بهما بالله عز وجل وفي رواية أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الزاكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
 والصغير على الكبير واذا سلم من القوم واحد اجزا عن الجماعة * وسئل ابراهيم التيمي رضي
 الله عنه عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كلوا يعمون بالتشبهت والسلام وبقولون ان
 مع كل انسان ملائكة فيسلم عليهم بلفظ الجمع والله أعلم * وقهر في كيفية السلام ورد به قال أبو
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
 وطوله ستون ذراعا قال له اذهب فسلم على هؤلاء النفر من الملائكة الجالوس واستمع ما يهيمونك
 فانهم اتعيتك وتجيتك ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوه
 ورحمة الله وبركاته فسل من يدخل الجنة على صورة آدم فليزل الخلق تنقص الى الآن وقال
 فرقد السجحي رضي الله عنه لما أقبل يوسف على أبيه أراد أن يبدأ بالسلام فنع وكان يعقوب
 أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب الاحزان عني وقال محمد بن عمرو
 ابن عطاء كتب جالسوا معا عند ابن عباس فسلم عليه رجل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئا فقال ابن عباس رضي الله عنهما وقد كن ذهابا بصره من هذا قالوا
 هذا اليماني الذي يغشاك فعرفوه اياه فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وقال يحيى
 ابن سعيد سلم رجل على ابن عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغاديات
 والازحاجات فقال له ابن عمر وعليك القام كأنه كره ذلك وقال عمران بن حصين رضي الله عنه كان
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرتك فرد
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا هكذا
 تكون الفضائل وقال أبو عبد الرحمن الفهرى شملت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما
 فسرنا في يوم فاقط شديدا لحرقت لنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لامي وركبت
 فرمى وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته فرد علي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول انما ابرادان يمشل على النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم
 أي دخل عمر وكان صلى الله عليه وسلم اذا ارسل له أحد السلام مع ولده يقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك وعلى آبيك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم عليك
 السلام فانها تحية الموتى وليقل السلام عليكم وفي رواية سلام عليكم فيقول الزاد عليكم السلام
 ومعنى قوله تحية الموتى يعني لاجواب ما والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسمي الرجال
 على النساء ولا يسمي النساء على الرجال وكان صلى الله عليه وسلم يكرار اذا كرر المادى وجاء
 رجل مرة فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله مرتين وفي رواية ثلاثا وقال أنس
 رضى الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليه رجل فقال السلام عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت
 قال الرجل أحمد الله اليك قال عمر ذاك الذي أردت منك وقال عمر مرة من أبي جهل قال في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت من حبابا زكبا المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 سلم يسمي ثلاثا واذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول
 اذا سلمت فاسمع واذا أردت فامنع (فرع في تحية الجاهلية قول الاشارة بالراس واليد) قال
 عمر ابن حصين رضى الله عنه كان يقول في الجاهلية انعم الله بك علينا وانعم سبحانه فلما كان
 الاسلام تمنعنا من ذلك وكان معمير يقول يكره أن يقول الرجل انعم الله بك علينا ولا بأس ان
 يقول انعم الله علينا وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا
 يأتي أخاه وصديقه فيسكن في بيته قال لا قال أفلا يلتمه ويقبل له قال لا الا أن يقدم من سفر قال
 أي أخذ بيده ودعا له قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى
 في السلام فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا فعل يقول له أصحابه كثيرا أفعَلَ اللهُ تعالى عنك يا رسول الله ويقرهم على
 ذلك في فرع في السلام على أهل النعمانية قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه هم الى أضيقه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم فانما يقولون السام عليكم يعني الموت
 ومريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل تدرون ما قالوا قالوا الله ورسوله أعلم سلم يا رسول الله قال لا ولكن قال كذا وكذا ردوه
 على فردة فقال السام عليكم قال نعم فقالوا يا رسول الله لا نقبله قال لا اذا سلم عليكم أحد من أهل
 الكتاب فقولوا عليكم ما قلتم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاءوك من الجاهليين
 به الله وقالت عائشة رضى الله عنها دخل رطل من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا السام عليكم يا رسول الله قالت عائشة رضى الله عنها ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه لا يا عائشة ان الله يحب الزقاق في الامر كما فعلت يا رسول
 الله ألم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم فيستجاب لي فيهم
 ولا يستجاب لهم في وقال مهيل بن أبي صالح خرجت مع ابى الى الشام فجلنا غار بصوامع فيها
 نصارى فسلم عليهم فقال أبى رضى الله عنه لا تبدوهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم

يجلس فيه اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصافح
المشركون أو يرحب بهم وكان عمر بن الخطاب يقول سمعوا اهل الأمة ولا تسلموهم وأذلوهم
ولا تغلبوهم **ف**فرغ في السلام على من يبول أو يتغوط أو من ليس على طهارته **ف**قال ابن عمر مر
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم ير عليه وفي رواية مر رجل في سكة
من سكك المدينة فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه الرجل
فلم ير عليه حتى إذا كاد الرجل أن يتواري في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
على خائضه ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد عليه السلام وقال انه لم
يعني أن ارد عليك أو لا الا اني لم أكن على طهر وفي رواية أخرى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فسلم عليه فلم ير عليه السلام حتى قوضاً ثم اعتذر اليه وقال اني كرهت ان أذكر الله
تعالى الاعلى طهر او قال الاعلى طهارة **ف**فرغ في المصافحة وطلاقة الوجه وطيب الكلام **ف**
قال البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان
فيتصالحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصالحا وحمد الله
واستغفراه ومخى كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يعلن ذلك الا الله لم يتفرقا حتى وغفر
لهما قال أنس رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصالحوا
فاذا قدموا من سفر تعانقوا وقال ابو هريرة رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب فبينما هو انما ان يصالحه فتنحى حذيفة فقال اني حنب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المسلم اذا صافح أخاه تصانعت خطاياه كما ينحط ورق الشجرة فاذا انشأ لازل الله بينهما
مائة درجة تسعة وتسعين لا يشهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مسألة باخيه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من نكح النجسة الاخذ باليد وكان ابو مينة يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا التقوا لم يفرقوا حتى يقرأوا هذه السورة والعصران الانسان في خسرة الى آخرها
وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا صافحني وربما
جئت أسلم عليه وهو جالس على سريره فليترمني فيكون ذلك أجود واجود وكان صلى الله عليه
وسلم يقول تصالحوا يذهب الغل وتمادوا تمادوا وتهاووا تهاووا وتذهب الشحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثير الا يحقرن أحدكم من المعروف شيئا ولو أن يلقى أخاه بوجه ملق وفي رواية ولو أن يفرغ
من دلوه في ماء أخيه ولو أن يؤنس الوحش بنفسه ولو أن يب الشعم ولو أن يكلم أخاه بكلمة طيبة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبسم أحدكم في وجه أخيه صدقة فكثيرا ما كان يقول اتقوا النار
ولو بشق عرق فمن لم يجد بكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب الجنة اطعام الطعام
واقشاء السلام وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة عرق فري ظاهرها
من باطنها واطنهما من ظاهرها فقال ابو مالك الأشعري بن هبى يا رسول الله قال بل اطاب
الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام وكان عمر رضي الله عنه يقبل رأس أبي بكر
رضي الله عنهما

ف فصل في آداب المجالسة والمجلس وفيه فروع الاول في الحديث على مجالسة الاخ الصالح **ف** قال
ابو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لغمام مثل المجلس

الصالح والجليل السوء كحامل المسك ونافع الكبير كحامل المسك أما أن يجديك وأما أن تبتاع
منه وأما أن تحمد منه بحاطبة ونافع الكبير أما أن تحرق نياك وأما أن تجد منه ربحاً خبيثاً
وفي رواية ومثل جلوس السوء كمثل صاحب الكبران لم يصيبك من سواده أصابك من دخانه
﴿فرع في كتمان السر﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث كثيراً على كتمان السر
ويقول المجالس بالامانة الثلاثة تسلك دم حرام وفرج حرام وأقاصع مال بغير حق ركل صلى
الله عليه وسلم يقول إذا حدث رجل رجلاً حديث ثم التفت عنه ذاهباً إلى مقصده فهو أمانة وقال
أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر إلى العرفاء أحدث به أحد ولا يخفي
ولقد أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا وبعتني في حادثة
فبطأت على أمي فأمأحدث قالت ما أحببتك فبعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة
قالت ما حاجته قالت انها رقت لا تحبش سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الآن يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تجالس قوم مجلساً فلم ينصت بعضهم لبعض الا تزع الله من ذلك
المجلس البركة ﴿فرع فيما جاء في الجلوس في الطرقات﴾ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا أيكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من محالة ان نتحدث فيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقه فقالوا ما حق الطريق
يا رسول الله قال غش البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وارشاد الضالة عن الطريق واغانة الملوف وحسن الكلام ﴿فرع في التناجي﴾ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يخرجه
ولا تباشر المرأة المرأة في صفها الزوجها كأنه ينظر اليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيره اذا
كلم عنده اثنان وجاء رابع يشاوره عن شيء يقول للرجلين استأخرا شيئاً واذا كان عنده واحد
ودخل ثالث يطلب رابعاً يجلس مع الرجل حتى يشاور الداخل ﴿فرع في القيام للداخل﴾
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم اذا قدم عليه أن يتزخرف له وكان
أنس يقول لم يكن شخص أحب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا رأى نساء لا تقوم له
لما يعلم من كراهيته لذلك وقال ابو امامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوكاً على
عمى فقمنا اليه فقال لا تقوموا انكم تقوموا الا عاجم يعظم بعضها بعضاً وقام رجل مرة لعافية
رضي الله عنه فأمره بالجلوس وقال دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان
يقنل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار وكان أبو بكر وعمر لا يليق أحد منهم العباس
رضي الله عنه وهو راكب الا تزل وقادداً بته رمشي مع العباس حتى يبلغه منزله أو مجلسه
فيما رقه أعظم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فرع في الجلوس في مكان غير وفي وسط
الحلقة﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقين
أحدكم رجلاً من مجلسه فيجلس فيه ولا يسكن توسعوا وقصصوا يصح الله لكم وجاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب الداخل ليجلس فيه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا قام لهم أحد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون نهانا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس في مكان من قام لتنام مجلسه ونها أن يسمع الرجل يده
وثوب من لم يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو
أحق به قال جابر بن عمر قرى الله عنه وكذا اذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث
ينتهي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس أحدكم بين الوالد ولده وفي رواية لا يجلس
أحدكم بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لا يجلس رجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وكان
على رضى الله عنه يقول من أحب ان يكال بالسيكال الا وفي من الاخر يوم القيامة فليكن آخر
كلامه من مجلسه سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جلس اليه قوم فلا يقيم حتى يستأذنه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول خير المجالس أوضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جلس في وسط
الحلقة وقال أبو هريرة رضى الله عنه بيننا من جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حلقة من أصحابه اذا قبل ثلاثة نفر جلس أحدهم في الحلقة وثانيهم أحدهم عنهم وأعرض الثالث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أحدكم فأقبل علينا فأقبل عليه الله واما الآخر فاستحي
فاستحي الله منه واما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه وتقدم حديث من جلس خارج حلقة
الا كروا ولا تغنوا الرحمة ولا تنزل عليه السكينة ولا يذكره الله فيمن عنده الا ان شفع فيه
أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضى الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد
وهم خلق فقال ما لي أراكم عزين وكن يجب الجماعة هكذا وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس
يتحدث كثيرا أن يرفع بصره الى السماء فيفرع في هيئة الجلوس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس كثيرا القرفصا كهيئة الخشع في الجلسة فربما دخل عليه أحد فارتعد من
الخوف فيقول صلى الله عليه وسلم عليك السكينة ليسكن روعه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يحنى يديه اذا جلس ومر صلى الله عليه وسلم برجل من مجالس قد وضع يده اليسرى خلف
ظهره وانكأ على اليه فقال له أتعد قعدة المغضوب عليهم وكان أبو الدرداء رضى الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وحلينا حوله فإراد الجوع ترزع نعليه
أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون فيفرع في الجلوس في الشمس قال ابن
عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان أحدكم في الشمس
فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لمن براء قائما في الشمس تحول الى الظل فان القيام في الشمس مقعدة الشيطان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الشمس حمام العرب فيفرع في النهي عن النوم على سطح لا حظير له وينام على
وجهه من غير عذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باب هل طهرت بيت ليس له
حجاز وفي رواية حجاب وفي رواية جدار فقد برئت منه الذمة وفي رواية تدممه هدر وفي
رواية من بات فوق سطح بيت ليس حوله شيء يردرجه فوقع فبات فقد برئت منه الذمة وقال أبو
هريرة رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مصطجع على بطنه فغمز برجله وقال
ان هذه نجيعة لا يحبها الله عز وجل
فصل في الاحترام والتوقير والعطاس والتسائب قال أبو موسى الاشعري رضى الله

هذه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجل الله عز وجل اكرام ذي الشبهة المسلم
 وسامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه واكرام ذي السلطان المقسط وكان مجاهد رضى
 الله عنه اذا ناداه رجل من اقصى الخلقة يا ابي ان يجيبه توقير الاهل الخلقة ان يرفع له سوطه
 بالجواب مثل ما رفع هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى واخفض من صوتك وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما اكرم شاب شيخا الا قبض الله له من بكره عنده سنة وقال انس جاء شيخ يريد ان ي
 صلى الله عليه وسلم فابطأ القوم ان يوسعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس به امن لم
 يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وفي رواية يعرف شرف كبيرنا وفي رواية حتى كتبنا وكن
 العجايب يرضى الله عنهم يوقرون الانصار لمكانتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من اخذ بكبر رمل لا يبره ولا يضافه عقوله وكان ابو الدرداء رضى الله
 عنه يقول رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال أنشئ أمام أبي بكر
 ما طلعت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضى الله عنه
 وقال انس رضى الله عنه مر على عائشة رضى الله عنها سائل فطته كسرة ثم مر بها آخر عليه
 ثياب وله هيئة فافعده فأتى كل فصيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلوا
 الناس منازلهم وقال ابن عمر بيننا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجمار غزالة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم فظفنت له يعني النخلة
 فأردت ان أقول له هي النخلة ثم التفت فاذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم سنا فسكت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هي النخلة وقال انس رضى الله عنه عطس رجلان عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقبل له فقال هذا أحمد الله وهذا لم يحمده الله ثم قال
 اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وعطس رجل عند ابن عمر
 فحمد الله تعالى فقال له ابن عمر فقبلت فهلا حيث حمدت الله صليت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية فقال له ابن عمر هلا تمها فقلت والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال عبد الله بن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فشمته
 ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقولوا له انك مضمونك يعني خر كوم
 وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول شمت أخاك ثلاثا فازد هو زكام وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته على
 كل مسلم سمعه ان يقول برحمتك الله وأما التثاؤب فاعاها من الشيطان واذا تثاوب أحدكم وهو
 في الصلاة فليكظم ما استطاع وفي رواية فليرد ما استطاع ولا يقل هاه فاعاها من الشيطان
 يضحك منه وفي رواية فاذا تثاوب أحدكم فليضع يده على فيه فاذا قال آه آه فان الشيطان يضحك
 من جوفه وفي رواية العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والقيء والحبض والرافع من
 الشيطان فاذا تثاوب أحدكم فليمسك يده على فيه فان الشيطان يدخل وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره العطسة الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطى وجهه بيده
 أو بثوبه رخص بها صوته قال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه وكانت اليهود يتعاطسون
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم مرحبكم الله فيقول يديكم الله ويصلح بالكم

فوفصل في التحاب والتوادد وبين الحب في الله والبغض في الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في تواددهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية كرجل واحد إن اشتكى عظمه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لرأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل روفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البغض يتوارث والود يتوارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الرجل أخاه فليخبر به فإنه يحبه زاد في رواية فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الرجل رجلا فليأمله عن اسمه واسم أبيه وعن هوفانه وأوصل للمودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال له رجل أنا أحب فلانا يقول له هل أعلمته فإن قال لا يقول له اذهب فأعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتقاد في المحبة ويقول أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يومئذ وبالبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبارك وتعالى إن الله يحب المجتهد في طي يوم لا ظل إلا ظلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحببت رجلا فلا تماره ولا تسأل عنه أحد ما عسى أن يوافي له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفريق ما بينك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفصل الأعمال الحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين وأحب أهل بيتي إلى علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل أحدكم عن أخيه فهو بالعلم إن شاء سكت وإن شاء قال فصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام إن الله يحب فلاناً فأجابه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبداً نادى جبريل فيقول إنى أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض ثم يقرأ قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن رزقاً وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعدت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولست مع من أبغضت قال أنس قال أنس فاقرب حنا بشئ ففرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم وما ينفق بهم وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل بهم فقال المرء مع من أحب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول أنا لنبي في وجه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسن الوجوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا راح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

فوفصل في الشفاعة والتعاضد والتساعد قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا وتوجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء وفي رواية اشفعوا وتوجروا فأتى لأريد الأمر فأوتره كيما تشفعوا وتوجروا وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من بكر في حاجته يوم السبت فأتانا من على الله قضاءها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وإن أحدكم راى
 أخيه فإن رأى به أذى فليخطه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن كالنسيان يشد بعضه
 بعضا وشبك بين أصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لم يبعث الله عز وجل نبيا بدلو لوط إلا في ثروة ومنعه من قومه يعني قول لوط لوان لي بكم
 قوة أو أوى إلى ركي شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم وقال قوم شيعب ولو هبطت لرجمنا
 وكان صلى الله عليه وسلم ذو أخ بن أحمات بحجة في اختلافهم على الخبر فكن صلى الله عليه
 وسلم يقول أنصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت
 أن كان ظالما كيف أنصره قال تعجز أو تمنعه عن الظلم فإن ذلك أنصره وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من مسلم يبدل مسلما في موضع ينتهل فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا أخذ الله في
 موضع يجب فيه نصرته يومئذ امرئ نصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من
 حرمة إلا أنصره الله في موضع يجب فيه نصرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح عن عرض
 أخيه رد الله عن وجهه ثم أريوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس إن الظن
 أكذب الحديث ولا تحسدوا ولا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا
 عباد الله أخوانا كما أمركم الله المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يحسد ولا يخذل ولا يحسد
 التقوى هاهنا التقوى هاهنا وبشرني صدره حسب امرئ من الشرائع بحرقاء المسلم كالمسلم
 على المسلم حرام دمه وعرضه وماله أن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن
 ينظر إلى قلوبكم

فصل في ذم ذي الوجهين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سر الناس ذو الوجهين
 الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي
 يوم القيامة وله جهن من نار وفي رواية وله ساتان من نار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 كنا نعد من النفاق أن يدخل الرجل إلى قوم ثم يخرج فينكحهم بخلاف ما يتكلم به عند القوم
 فصل في عيادة المريض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عدا المريض
 المرضي ويشهد الجنائز وجأ في يوم يعودني ما شيا حافيا ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح
 وجهي وبطني وقال اللهم أسفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غام عيادة المريض أن
 يصنع أحدكم يده على جبهته أو قال على يده فيسأله كيف هو غام تخيماتكم يمشكم المصافحة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخلتم على مريض ففسوا له في إجلاله فإن ذلك يطيب نفسه وقيل
 لأن عمر بن سعد بن زيد مريض وكان من أهل بدر فخرج يعود بعد أن نعال النهار
 واقتربت صلاة الجمعة فوترت الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل على المريض لا بأس
 ضرور أن شاء الله ظهور أن شاء الله فدخل على أعرابي يعوده فقأله فقال الأعرابي قلت ظهور
 كلاب هي حتى تقورا وتور على شيخ كبير ترزقه القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقم إذا وكذا ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة تخفيف المجلس وقلة الخب في
 العيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كثر غطهم واختلافهم قومه وأعيان

فصل في التهاجر وانتشاح والتدابير قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما تواذا أنثى فيفارق بينهما إلا يذب يحدته أحدهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة قال الامام مالك رضى الله عنه ولا أحسب التدابر إلا الاعراض عن المسلم يذبح عنه بوجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه فوق ثلاث فإت دخل النار وفي رواية فإن مرت به ثلاث فلياقه فليسلم عليه فن رد عليه السلام فقد اشتر كافي الآخر وان لم يرد فداء بالاثم وخرج من سلم من الهجرة وفي رواية فإن سلم ولم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان وانما متهاجرين لم يحكم عاقب الجنة أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في حرمي بابا لا يدخله الا من شفي غيظه من أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا امرت بماهل الشرة فسلوا عليهم تظفي عنكم شرهم وناترهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه سنة فهو كسفل دمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء في ذلك الا تمضي حتى يسطلها قال العلماء رضى الله الله عنهم يحل النهي عن الهجرة اذا كان ذلك لحظ نفس فاذا كانت الهجرة لله تعالى فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم من رتب رضى الله عنها اذا الحجة والحرم وبعض صفر حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صفة بعير ام الجبال التي أنت في غنى عنها فان بعير صفة عرج فقالت اعطى تلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهجر صلى الله عليه وسلم أيضا بعض نسائه أربعين يوما و امر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم نحو خمسين ليلة حتى قرأ القرآن بتوبتهم وهجر صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر ابن عمه ابنا له حتى مات والله أعلم

فصل في تحريم احتقار الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبير بطر الحق وغمط الناس وطر الحق هو دفعه ورده وغمط الناس احتقارهم وازدرائهم كافي رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يغيض ابن سبعين عني في اهله مشية ابن عشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مهمتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل عن كان قبلكم والله لا يغر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان في قد غفرت له وأحطت حملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المستهزئ بالناس يفتخ لأحدهم في الآخرة باب إلى الجنة فيقال له هلم هلم فيجيء بك به ونحوه فإذا جاء أغلق دونه فيزال كذلك حتى ان أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فيا أتبه من الباس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لاحد فضل على أحد الا بالدين أو بعمل صالح وكفى بالرجل أن يكون بذيافا حاشبجلا وكان

صلى الله عليه وسلم يقول انظروا فانا نحكم لستم بمعمر من آخر ولا اسود الا ان تفضلوه بتهوى ان
 اكرمكم عند الله اتقاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا
 ينادى الا اني جعلت نسايا جعلت نسايا جعلت اكرمكم اتقاكم فأيتم الا ان تقولوا فلان بن فلان
 خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسي واضع نسيكم ابن المنقون وكان مجاهد يقول لما ضرب
 موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم اثموا يا عبيد الله تعالى عن سيئهم وقال لهم خافوا
 فلا تجعلهم حمر اقال مجاهد وكان البحر الذي انطلق لموسى يرمي بني امية يومئذ قال انس وما نزل
 اننى صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ناداهم من تحت الحصن اسلموا فابوا فقال يا اخوان اقرده
 يا النوان الخنازير فنادوه يا ابا القاسم ما عهدناك فاشا فاستجى النبي صلى الله عليه وسلم كان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذهب عنكم كبر الجاهلية ونخرها بالآباء الناس بنو آدم
 وادم من قرابهم ومن اتقى وفاجر شقى ليهنن اقوام يقتضون رجال انما هم ختم من ختم جهنم
 اولئك ومن اهلون على الله من الجعلان التي تدفع النتن من انفسها وكان ابن عباس يقول لما عيس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابن أم مكتوم لاجل خاطر كبري يمشي ورد منه كسر الخاطر
 قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس وقد اخذ يبصره حتى جعل يصاد من حدران مكة
 فاستغفر وباب فرد الله عليه بصره فلما نزل انه عيس وتولى كان صلى الله عليه وسلم اذ ارآه مقبلا
 ببسط له رداءه وجلس عليه

في فصل في امانة الاذى عن طريق المسلمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
 بضع وستون او بضع وسبعون شعبة ادناها امانة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله
 قال شيخنا رضي الله عنه والمراد بالاذى كل ما يؤذي في الدنيا والاخرة كالحرق في الطريق والشوك
 والعظم والنجاسة وفحواها وكذا اله امر اض القلوب بالادوية الشرعية ليشعل الاذى الحسى
 والمعنوى وقال أبو برز رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به قال اعزل الاذى عن
 طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة في كل
 يوم طلعت فيها الشمس قبل يارسول الله من ابر لنا صدقة تصدق بها قال ان ابواب الخير لك كثيرة
 التسبيح والتحميد والتكبير والتهلل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيبط الاذى عن
 الطريق وتسمع الاصم وتهدى الاعمي وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيل مع
 الله فان المستغيث وقته على بشدة زراعيل مع الضيف هذا كله صدقة منك على نفسك وقال
 أبو أيوب الاتصاري رضي الله عنه تناولت من الخير رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال لي
 مسخ الله بلي يا ابا أيوب ما تكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاق اذى من طريق المسلمين
 كتب له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بمن جار رجل عشي
 بطريق وجد شخص شوك فأنزله فذكر الله له ذلك فغفر له وفي رواية لقد رأيت رجلا يتقلب
 في الجنة في شجرة قطعها من ثمار الطريق كانت تؤذي المسلمين

في فصل في تحريم الحسد وفي سلامة الصدر كان عمر بن ميمون يقول لما تجهل موسى
 الذي ربه رأى رجلا قاعا في نيل العرش فأعجبه مكانه فقال يا رب من هذا فقال هذا عبد من
 عبادي كان لا يجسد الناس ولا يعشى بالهمة ولا يعق والدية وكان أبو هريرة رضي الله عنه

يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجاسدوا ولا تباغضوا ولا تذابروا وكونوا عباد الله اخوانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع الايمان والحسد في خوف عبد ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اباكم والحسد فان الحسدا كل الحسنات كائنا كل النار الحطب أو قال العشب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا نعمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول داب الجحود الاثم قبل الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت على أن تصبح وعشي ايس في قلبك غش لا حد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الناس كل يحوم القلب صدوق اللسان فالوا صدوق نعرفه فاحموم القلب قال هو الذي لا يثق لا اثم فيه ولا نبي ولا غل ولا حد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء ائمتي لم يدخلوا الجنة بكثر صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها بركة الله وخفاوة الانفس وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سائما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة

فصل في الامر بالتواضع وخفض الجناح للؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الارار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع أحد لله الا رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مشكلة وانفق مالا جهمه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخأط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصحته وبره وكرمه علانية وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعمله وانفق بالفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغل والوالي يادخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي الا وفي رأسه حكمة بيد ملك فاذا تواضع قيل لل ملك ارفع حكته واذا تكبر قيل لل ملك خضع حكته حتى يجعله في اسفل ساقطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بش العبد عبد تفضل واختال ونسى الكبير المتعالي بش العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الاعلى بش العبد عبد همسى ولمى ونسى المقابر والبالش العبد عبد عتا وطغى ونسى المبتدى والمنتهى بش العبد عبد طمع يقوده بش العبد عبد هوى يضلله بش العبد عبد رغب يبله والله أعلم

فصل في فضل الاخذ بيد الايمى وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم وبجاستهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاد ايمى اربعي خطوة رجيت له الجنة وفي رواية شقراء ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تغس وجهه النار وفي رواية كتب له عتق رقبة وفي رواية من قاد ايمى حتى يبلغه ما آمنه شغفر الله له اربعين كبيرة واربع كباثر ثوب النار وقال ابو ذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين أيديكم عقبة كؤود الا يتجهنوها الا كل مخفف وفي رواية لا يجوزها المتقلون فقال رجل يا رسول الله أمن المتقين أنا أم من المتفلن قال

عندك طعام يوم قال نعم قال وطعام عندك قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام
ثلاث كنت من المثقلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة خلق
الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتقي بهم المسكره
وجوت أحدهم واحتجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وفي رواية فقال لهم الشعة رؤسهم الدنة
ثيابهم الذين لا ينسكون المتعصب ولا يفتح لهم السد يعني الابواب يعطون كل الذي عليهم ولا
يعطون كل الذي لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال ناس
صالحون قليل في ناس سوء كثير من بعضهم أكثر من بطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
رأيت ربي في أحسن صورة فذكر الحديث بطوله الى أن قال يا محمد قلت لبيك يا رب وسعديك
فقال اذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا
أردت بعبادك فتنه فاقضني اليك غير مفتون وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم
توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان أشقى الأشقياء من اجتمع عليه
فقر الدنيا وعذاب الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الأنبياء الجنة قبل
سليمان بن داود بأربعين عاما وكان أبوذر رضي الله عنه يقول أوصاني خليلي بخصال من
الخير أوصاني أن لا أنظر الى من هو فوق وأنظر الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والنزول
منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناجر أهل
الجنة الضعفاء المغلوبون الذين لا يؤبه لهم والجعظري هو المتفخ بما ليس عنده والجواظ
المختال في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليأني الرجل السمين العظيم يوم القيامة
لا ين عند الله جناح بعوضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغاثتصر هذه الامة بضعاثها
بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم من آمن بك
وشهد بانى رسولك فحب اليه لسانك وسهل عليه قضائك واقل له من الدنيا والولد ومن لم يؤمن
بك ولم يصدقنى فأكثر ماله وولده وأطلم عمره وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب أشعث أغبر
ذى طمرين مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبرقسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
لن أحسن عبادته وبه وأطاعه فى السر وكان فامضاني الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفا فاقصر على ذلك ثم نقر يده صلى الله عليه وسلم فقال عجبت منيته قلت بوا كيه قل ترائه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين ان
خابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصاييح الداجير جيون من كل غيرة مظلمة رضى الله
عنهم أجمعين

وفصل في الاتفاق في وجوه الخير كرامه مخاوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان يتزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الآخر اللهم اعط مسكنا غنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدى اتفق
أنفق عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغنا الله ابراهيم خبيلا لانه كان يعطى
ولا يأخفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله ملا لا يغنيهم افقة سخا الليل والنهار أرايتم
ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما بيده وكان عرشه على الماء ويده الميزان

يخفف ويرفع ومعنى لا يغيثها لا ينقذها وقال قيس بن سلع الأنصاري رضي الله عنه شكا في
 أخوتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن قيسا يمد يده ويبتسط فيه
 فيبادرت فقلت يا رسول الله اغما آخذ نصيبي من الشجرة فأنت في سبيل الله وعلى من حصبني
 فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى وقال أنفق بنفق الله عليك ثلاث مرات
 فصررت أكثر أهلى مالا وقال بلال رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
 صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال فقلت أعد له لضيائك قال أما تخشى أن يكون لك دخان في نار جهنم
 أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش أقلالا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول لبلال
 مت فقرا ولا تمت غنيا فقال بلال كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ وما سئلت فلا تمنع فقال
 يا رسول الله وكيف لي بذلك فقال هو ذاك أو النار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذكر
 حاتم طي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل طلب شيئا فأدركه وقال سهل بن
 سعد رضي الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير وضعها عند عائشة
 رضي الله عنها فلما كان مرض موته قال يا عائشة ابعتي بالنذهب إلى علي ثم أغني عليه وشغل حتى
 أفارق فقال ذلك من أرا فبعته عائشة إلى علي فتصدق بها وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حديث الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة رضي الله عنها مصباح لها إلى امرأتين نسائه فقالت
 اهدي لئلا في مصباحنا من غلثك شيئا من السعن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى في
 حديث الموت وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول إن خليلي محمد صلى الله عليه وسلم عهد إلى أعباء
 ذهب أو فضة أو نى عليه فهو حجر على صاحبه يكرى به حتى يفرقه في سبيل الله وكان أبو ذر
 رضي الله عنه لا يؤخر شيئا للحاجة تنوبه ولا لضييف منزله وكان صلى الله عليه وسلم ينسى خادمه
 أن يرفع شاة لقد يقول إن الله يأتي برزق غد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لألج هذه
 الغرفة ما ألجها الا خشية أن يكون فيها مال فاتوني ولم أنفقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أبقى صبح ثلاثة أيام وعندي منه شيء الا شيئا أعده لرسول
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا له كفا نقذ كروا ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا إلى داخله أزاره فوجدوا فيها دينارين فقال صلى الله عليه
 وسلم كتمان من نار والله أعلم

﴿فصل في الترغيب في أطعام الطعام وسقي الماء﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اعمدوا الرحمن وأطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
 بسلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقربت عيني
 فأنشئت عن كل شيء قال كل شيء مخلق من الماء فقلت يا رسول الله أخبرني بشيء اذا عملته دخلت
 الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خياركم من أطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكفارات اطعام الطعام
 وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان من
 موجبات الرحمة والمغفرة اطعام المملوك السقيان يعني الجيعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع المسكين ثلاثة الجنة الأجر به

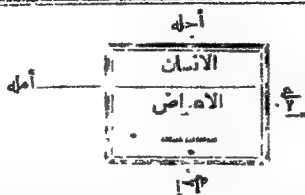
والزوجة الصالحة والخدام الذي ينال المسكين ثم يقول الحمد لله الذي لم ينس خدمتنا وجاء
 اعزاني بالخير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني علما يدخلني الجنة قال اطعم
 الجائع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء
 حتى يرويه باعده الله من النار سبع سنين اذ كل خندق مسيرة خمسة ايام وما من عمل
 افضل من اشباع كبد جائع وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس يوم القيامة اعرى
 ما كفوا قط وأجوع ما كفوا قط واطمأنا ما كفوا قط وأنصب ما كفوا قط فمن كساه عزر وجل
 كساه الله عز وجل ومن اطعم الله عز وجل واكل الله عز وجل ومن سقاى الله عز وجل سقاى الله
 عز وجل ومن عمل لله عز وجل اغناه الله عز وجل ومن عفاه الله عز وجل اعفاه الله عز وجل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال
 يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلان مرض فلم تعده اما علمت
 لو انك عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعتك فلم تطعنني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب
 العالمين قال اما علمت ان استطعتك لوجدتني عنده يا ابن آدم اطعمك لم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدتني
 عنده يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وكيف اسقيتك وانت رب العالمين قال استسقيت
 عبدى فلان فلم اسقه اما انك لو سقيته لوجدتني عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل
 الاعمال ادخال السرور على مؤمن اشبع جوعه او كسرت عورته او قضيت له حاجة او دينه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده
 وكان على رضى الله عنه يقول لان اجمع نفرا من اخواني على صاع او صاعين من طعام احب الي
 من ان اشترى رقية واعتمتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤمر رجل الى النار لكثرة غشيانه
 المحارم فلما جاءه رجل فيعيره فقه قول لللائكة فقوا حتى اسأل رضى عز وجل فيسأل ربه فيقول يا رب
 هذا آثرني على نفسه واسقاني ماء في المقار فوقع كل عليك فيرجع فينطلق به الى الجنة وجاء
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله ما عمل ان عملته دخلت الجنة قال انك
 يلدج بلسانك الماء قال نعم قال فاشترى اسقاء جديا ثم اسقى فيها حتى تحرقها فانك لن تحرقها
 حتى تبلغ بها عمل الجنة وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله اني اترع في حوضي حتى اذا ملأته
 لا يلى ورد البعير لغيري فسقيته فهل في ذلك من اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
 ذات كبد حرا اجر ومعنى حرا طيبة كما في رواية اخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع
 تجرى لعمد بعد موته وهو في قبره من علم عال او حفر نورا او غرس نخلا او حفر بئرا ارضى مسجدا
 او زور محكما او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى نارا فسكاغا
 تصدق بجميع ما أنفجت تلك النار ومن اعطى لها فسكاغا تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح
 ومن سقى مسلما شربة من الماء حيث يوجد لها فسكاغا اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من
 ما حيث لا يوجد الماء فسكاغا احيى نفسه

فصل في شكر المعروف وان قل واستحباب المسكافاة عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من اصطنع اليكم معروفا فجاوزه فان عجزتم عن مجاراة له فدعوا له حتى تعلموا انكم قد شكرتم
 فان الله يحب الشاكرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استتمام المعروف افضل من

ابتدأه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى عطاء فوجد فليجز به فإن لم يجد فليس فإن
من أتى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صنع إليه معروف
فقال له ما عليه جزاك الله خيرا فقد ابغى في الثنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أشكر الناس
لله تبارك وتعالى أشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكان صلى الله
عليه وسلم يقول 'لم يشكر القليل لم يشكر الكثير من لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
بشدة الله تعالى شكر وتركه كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجر بن حنبل لهم أخوانهم
من الأنصار الأموال وواسوهم بالاحسان أثروا لهم ودعوهم فإن ذلك بذاك والله أعلم
بما يقدرون في جملة من مواعظه صلى الله عليه وسلم الحائقة على الزهد في الدنيا سرعة انصرامها
وعلى قصر الأمل وذكر الموت وغير ذلك من أخلاق النبيين والمؤمنين قال سهل بن سعد رضى
الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته
أحبني الله وأحبني الناس فقال الزهد في الدنيا يحبك الله والزهدي ما يهدي الناس يحبك
الناس وفي رواية وابذل إلى الناس ما في يدك من الخطام يحبوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الزهد في الدنيا برج القلب والجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزهد الناس من لم ينس
القبر والبلاء وترك فضل دينه الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا في أيامه وعد نفسه في
الموتى وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادفوا منه فإنه يلقى الحكمة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل
والأمل وما من يوم الا وفنا دنيا دهرها الدنيا لا هلا هداها الدنيا من أخذ من الدنيا أكثرها
يكبه اخذ حقه وهو لا يشعر وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق والعيش ما يفي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إن الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها مغبها بارك الله في ما ورب
مقبوض في مال الله ورسوله النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مد عينيه
إلى زينة المترفين كان معيها في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا
أسكنه الله من الفردوس حيث يشاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب عبد من الدنيا
شيئا الا نقص من درجته عند الله وإن كان عليه كرميا وقال ثوبان رضى الله عنه قلت
يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما سدت جوعتك ووارى عورتك وإن كان لك بيت فذلك
وإن كان لك دابة فبئ * وفي رواية ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يمكنه وثوب
يواري عورته وحلف الخبز والماء * وفي رواية ما فوق الأزار وظل الحائط وجر الماء فضل
بحسب به العبد يوم القيامة أو يستل عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به
العبد يوم القيامة أن يقال له ألم أصح لك جسدا وأروك من الماء البارد وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كثيرا لعائشة رضى الله عنها إن أردت الخوف في فليكنك من الدنيا كذا إذا راك
وأيالك ومجالسة الأغنياء ولا تستخفي ثوبا حتى ترقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طاعت
شمس قط الا بعثت جنيها ملكان يشاديان يسمعان أهل الأرض الا الثقلين يأمرها الناس هلوا
إلى ربكم قال ما قل وكفى خيرما أكثر وألهمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى
للاسلام وكان عيشه كما قاله الله بما آناه * وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن

الكفاف فقال شبع يوم وجوع يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد
 قوتا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتبع الميت ثلاث أهله وماله وعمله فيرجع انسان ويبقى
 واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد ما لي ما لي وأغاله
 من ماله ثلاث ما كل فأفنى أوليس فأبلى أو أعطى فأبقي ما سوى ذلك فهو ذاهب وتركه للناس
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما المني صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة قد ألقاها أهلها
 فقال والذي نفسي بيده لا الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا ترن عند الله
 منقال حبسة من خرد لم يعطها إلا لأولياءه وأحبابه من خلقه وقال أنس رضي الله عنه
 جاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألكم طعام قالوا نعم قال أفلكم شراب
 قالوا نعم قال وتبرؤنه قالوا نعم قال فإن معادهما العاد الدنيا يقوم أحدكم في خلف بيته فيمسك
 أنفهم من نتشه وقال الصحابة من سفيان رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ضحك ما طعم ما لك قالت اللحم واللب قال في بصير إلى ما ذا قلت إلى ما قد علمت يا رسول الله قال فإن
 الله تعالى قد ضرب ما يخرج من ابن آدم مثالا للدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب
 دنياه أضرب بأخرته ومن أحب أخرته أضرب بدنياه فأثروا ما بقي على ما يعني وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أشرب حب الدنيا التاط منها ثلاث شقاء لا تنفد عنه وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه فالديناط البسة ومطالبة في طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذه ومن
 طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعس عبد
 الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطى رضي وإن لم يعط خطت تعس وانكس واذا شئت
 فلا تنقش وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحد عشي على الماء إلا ابتلت قدما قالوا
 لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن
 لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له ولها
 يجمع من لا عقل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل
 حوزة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكاه الله إليها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخرباب الدنيا ولم أبعث بعثرتها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح حزنا على الدنيا أصبح سخطا على ربه ومن أصبح يشكو
 مصيبة تزلته فاشمأى بشكو الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنه من تسكن الدنيا نيته
 يجعل الله فقره بين عينيه ويشت عليه أمره ولا يأتيه من الدنيا إلا ما كتب له ومن تسكن
 الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ويكفيه جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي راغمة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم التسكّر وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من مال عني أو برة أن ينظر إلى قلبي نظر إلى أشعث شاحب مشعر لم يضع لبتة على لبته
 ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمع له اليوم المغمار وغدا السباق والعيادة الجنة والنار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول أفلا الدخول على الاغنياء قاله أئبرى أن لا تردوا نعم الله عز وجل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر واذا كره هادم اللذات يعني الموت فإنه ما ذكره أحد في ضيق

والاوسعه ولا ذكراه أحد في سعة الاضيقتها عليه وقال أبو ذر قلت يا رسول الله ما كانت مصف
موصى عليه الصلوة والسلام قال كنت عمرا كلها عجت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ويحسب ان
أيقن بالنار ثم هو يفتل عجت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها
كشف يطمئن اليها عجت لمن أيقن بالحساب عجت لمن لا يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم
يأت على القبر يوم الاتكلم فيه فيقول أنايت الغربية وأنايت الوحدة وأنايت التراب وأنايت
الدود ثم قال صلى الله عليه وسلم اماروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار وكان صلى
الله عليه وسلم يقول أكبى المؤمنين أكثرهم ذكرا الموت وأحسنهم ما بعده استعدادا وقال
أبو هريرة رضي الله عنه مات رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الصلابة
يشنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساءت فقال صلى الله عليه
وسلم هل كان يكثر ذكرا الموت قالوا قال فهل كان يدع كثيرا عما يشتهي قالوا قال فابلى
صاحبكم كثيرا نذهبون اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربعة من الشقاء جود العين
وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس
ألا تسخبون قالوا نعم ذلك يا رسول الله قال تسخبون ما لا ناكلون وتبنون ما لا تعمرون وتؤمنون
ما لا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم إذا تبع جنازة جلس على شفير القبر وبكى وقال مثل هذا
فأعدوا وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن زيد جارية بعامنة ديسار إلى شهر
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسخبون من أسامة المشتري إلى شهر ان أسامة
لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرقت عيناى الا ظننت أن شفرى لا يلتقيان حتى يقبض
الله وروحي ولا رفعت قدما الا ظننت أنى لا أصعبه حتى أقبض ولا لقيت نفس الا ظننت أنى
لا أسفها حتى أغص به من الموت والذي نفسي بيده انما توقعون لأن وما أنتم بعجزين وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكي وقال كن في الدنيا
كأنك غريب أو عاروس ميل وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد الله اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من
حسنتك لمرضك ومن حياتك موتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما عملت غدا وقال رضي الله عنه مررت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا طين حائط طالى أنا وأمي فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول
الله وهن فحكهن فله فقال ما أظن الأمر الا أنجل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله
عليه وسلم خطا مر بعاروط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا غارا إلى هذا الذي في الوسط
من جانبته الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله يحيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو
خارج أماله وهذا الخط الصغير الاعراض التي تصيبه في الدنيا فان أخطأ هذا غشه هذا وان
أخطأ هذا أنه شه هذا وهذه صورة ما خط النبي صلى الله عليه وسلم



وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقربب الساعة ولا ترداد منهم الا بعد اول ايزدادون على الله
 الاحصا وكان صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
 قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثره ذكركم وكثرة الصدقة في السر والعلانية
 ترزقوا وتمروا وتجبروا وفي رواية سابقوا بالاعمال فتتنا قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا
 وعيسى كافر أو عيسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي رواية يادروا
 بالاعمال ستاطوع الشمس من مغربها والدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو امر
 العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا استعمله قبل
 كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعذر الله
 الى امرئ آخر أجله حتى يبلغ ستين سنة وفي رواية من بلغ أربعين سنة فم يغلب خيره شره
 فليجهز الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس من طال عمره وحسن عمله
 وشر الناس من طال عمره وساء عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تأثمكم بخياركم قالوا
 بلى يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى عبادا يضمنهم عن القتل وبطيل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرواقهم
 ويحييهم في عافية ويقبض أرواحهم في عافية على الفرش ويعطهم منازل الشهداء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول تفتنوا الموت فان هون المظلم شديد وفي رواية لا يفتني أحدكم الموت من
 قبل أن يأتيه انه اذا مات انتطعم عمله وانه لا يزد المؤمن عمره الا خيرا وكان صلى الله عليه
 وسلم يحث على أن ينظر الانسان الى نفسه عند فساد ايمان ويقول ثمروا بالمعروف ونهوا عن
 المنكر حتى اذا رأى أحدكم شحاسطاما وهوى متبعا ودينيا مؤثرا وانحجاب كل ذي رأى برأيه
 فعليه بخاصة نفسه واليدع عنه امر العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خطبة
 أيها الناس كن الموت في الدنيا على غيرنا كتب وكان الحق في باعنا غنيا ووجب وكان الذي
 يشيع من الاموات سقر بما قيل النار اجعون نبوؤهم أجدا منهم ونا كل تراهم كانوا يخلدون
 بعدهم قد تسبنا كل واعظة وأمانا كل جاشمة طوي لمن شغلته عييه عن عبود الناس طوي لمن
 ذلت نفسه وحسنت خيلته وطابت رزقته وعزل على الناس شره ووسعه سنة السنة ولم تتهو
 البدعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة
 وان لكل شئ حسبا وعلى كل شئ رقبا وان لا بد الا بان آدم من قرين يدف معب يهوس
 ودفن معه وأنت ميت فان كن كريعا كرمك وان كان لهما أسال تم يحشر لاملأ ولا
 تبعث الامعة ولا تسأل الاعنة فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تستأله الا به وان كان

قاضا لم تستوحش الامته ألا وهو علمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل
 التحفا عن دار القرور والالبانة الى دار الخلود والتردد لسكنى القبور والذهاب ليوم النشور وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فبعت مطية المؤمن عليها يبلغ الخبر وما ينجم ومن البشر
 انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصابا له عز وجل وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان العبد عند خروج روحه يرى خزما أسفاه وقلة غناها خلف ولعله من باطل جمعه
 أو من حق منعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم تؤتى كل يوم ميزقك
 وأنت تحزن وتقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيلك وأنت تطلب ما يطغيلك
 لا يقيلك تنقع ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول أولياء الله الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون هم الذين تنظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بأجل
 الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فما عرضهم منها عارض الارضوه ولا خدعهم خادع الاخذعوه
 ووضعوه خلف الدنيا عندهم فما يجدون من سائر بت بيوتهم فما يجدون من امانة في صدورهم فما
 يجدونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا اكم رفضول المطم فان ذلك يسم القلب بالقسوة ويملأ
 بالجوارج عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة وحجب الدنيا مفتاح كل سنية وسبب احباط
 كل حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم ما أتى بما
 يجب عليك تذكر الناس لي وتنساني وتدعوهم الى وفقر مني خيري اليك نازل وشركي الى صاعد
 أحب ما تكون مني اذا رزيت بما قسمت لك وأبغض ما تكون الي اذا حطت بما قسمت لك
 أطعني فيما أمرتك ولا تعانني عما يصلي في عالم الخلق وأنا اعظم الديان وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أشقى الناس من لا تنفعه موعظة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتى الله وهو
 يخافه لم يعذبه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ارأى مني الذين يحبون جمع المال بما حل
 وحرم ويعتونه عما افترض أو وجب ان أنفقوه أصرا فابذروا ان أمسكوه أمسكوه وبخسلا
 واحتسكرا أولئك الذين ملكت الدنيا أرومة قلوبهم حتى أوردتهم النار بدوهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل أصرع الناس مروا على الصراط الذين يرضون
 بحكمي وألستهم رطبة من ذكرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحيين أقوام يوم القيامة لهم
 حسنة كأمثال الجبال فيؤمرهم الى النار فقيل يا رسول الله أومضون ~~كانوا~~ قالوا كانوا
 يصومون ويصلون ويقومون من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من بيت الا وملائكة الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد
 الانسان قد نفذا كله وانقطع أحله ألقى عليه غم الموت فغشيت كربة بانه وغمرته سكراته فن أهل
 بيته النائرة شعرها والضاربة وجهها والبكية بشجوها والصارخة تنبئها فيقول ملائكة الموت
 عليه السلام ويلكم قم الفرع وقم الجرع واته ما اذهب لواء احد منكم رزقا ولا قربت له اجلا
 ولا أتيت حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استؤمرت ان لي فيكم عودة ثم عودتي حتى لا أبقى منكم
 أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو ربن مكانه ويصومون كلامه لذهلوا
 عن ميتهم وبنوا على نفوسهم فاذا حلى الميت على نعشه وفرغ من روحه فوقف النعش وهو ينادي
 بأعلى صوته يا أهلي يا ولدي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي ولا تفرنكم كما غرت بي جمعت المال

من حله ومن غير حله ثم خلقته لغيري فإلهنا لكم والتبعت على قف حذروا مثل ما أحل في
(فصل في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير) * قالت عائشة رضي الله عنها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر حق وكان صلى الله عليه وسلم
لا يصلي صلاة إلا تعود من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرًا إن الموتى يعذبون
في قبورهم حتى إن اليها ثم تسمع أصواتهم ولولا أن تدافعوا لدعوا الله تعالى أن يسعهم عذاب
القبر وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف لي قبر يبكي حتى يبيل لحية ففعل له نذ كرا الجنة
والنار فلا تبكي وتد كرا القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
أول منزل من منازل الآخرة فان نجي منه فابعده يسر منه وان لم ينج منه فابعده أشد منه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من أخذكم إذا ما بعرض عليه مقعدا بالقدادة والعشي ان كان من
اهل الجنة في اهل الجنة وان كان من اهل النار في اهل النار فقال هذا مقعدك حتى
يبعث الله يوم القيامة وكما صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره في روضة خضراء يفسح
له في قبره سبعون ذراعا وينور له كالمريلة البدر والا حاد في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل في مقدمات الساعات) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو تبحر قمر ساعة
خروج بأجوج ومأجوج ما ركب ولاها حتى تقوم الساعة اغما الآفة مثل نظام في خيط اذا انحل
تسع بعضهم بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج بأجوج ومأجوج وهما أمتان
خلف الردم والسدين وهما جيلان بين أرمنية واذر بيجان وكان حديثه رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس ليجعون ويعفرون ويعفرون النخل
بعد خروج بأجوج ومأجوج وان بأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ماشاوا وشجر يلتقون
ماشاوا ولا يموت منهم رجل حتى يجاز من ذريته ألفا فصاعدا وقال نافع سمعت ابن عمر يقول
يكثر الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة واذا خرج أول الآيات طرحت
الحقظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد والله أعلم

(فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة) * قال ابن عمر رضي الله عنهما جاءه اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرب ينفخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كيف أنعم وقد اتقم صاحب القرن وحني جهته وأصفي معه فينظر أن يؤمر فينفخ قال
ابن عباس رضي الله عنهما فكان ذلك ثقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
كيف نفعل يا رسول الله أو نقول قال قولوا احسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت
عائشة رضي الله عنها ما ركب الا حمارا أخبرنا يا كعب عن امرأ قبل فقال كعب عندكم العلم
فالت عائشة رضي الله عنها أجل لا بد أن تخبرنا فقال له أربعة أجنحة جناحنا في الهوى وجناح
قد نسر بل به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فاذا نزل النوح كتب القلم ثم درست الملائكة
وملأ الصور حان على احدي ركبته وقد نصب الآخرة فالتقم الصور بحسبي طهره وقد أمر اذا
رأى امرأ قبل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور فقال عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه

وسلم هل تعلم الاموات بشي من الاهوال التي يشاهدها الناس عند النفخة من روح الارض
بأهلها ووضع الحوامل ما في بطونها وشبب الولدان وتصديق السماء ونجوم ذلك
عما قسمه الله تعالى علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يطلع
عليكم قبل قيام الساعة حياة سوداء من قبل المشرق مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء
وتنشر حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا أيها الناس إلى أمر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجل لن يشر ان الثوب فلا يطوبأه وان الرجل ليجدد
حوضه بعني ينزع من الطين فلا يستقي منه شيئا أبدا وان الرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبدا وان
الرجل ليرفع لقمته إلى فيه فلا يطعمها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لئلا تخافن في السماء
الثانية رأس أحدكم بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ينخبا في الصور
فمنخبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين أربعون ثم ينزل من السماء ماء فينبتون
كما ينبت البقل واس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه رب كل خلق
يوم القيامة قال العلماء رضي الله عنهم وعجب الذنب هو العظم الحديد الذي يكون في أسفل
الصلب وفي أصل الذنب من ذوات الأربع وفي الصحيح انه مثل حبة خرد لو أنه أعلم
* (فصل في الحشر وتجيلى الله تبارك وتعالى وتجيلى سائر المعبودات) * كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول آخر من يحشر راعيان من مزبنة يريدان المدينة يتبعان بغنمهما فيجدانها وحوشا
حتى اذا بلغا سنية الوداع خرا على وجوههما وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى
الله تعالى حفاة عرا غرلا كما بدأ أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين الا وان أول الخلائق
يكسى ابراهيم عليه السلام الاوانه سيحاجر جال من أمي فيأخذهم ذات الشمال فأقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال انهم لم ير الوامر قدن على أفعالهم
منذ فارقتهم فأقول مصفاة مصفاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة
وقالت عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامراء أشد
أن يهمل ذلك وفي رواية من أن ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شغلوا عن ذلك
فقبل وما شغلهم قال نشر الصحائف فيهمنا قبل الخردل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ
العرق يوم القيامة الى شحوم الآذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها عراة حفاة العلماء والعفراء هي البيضاء التي
ليس بيضاءها بالناس والنقي هو الخبز الابيض والعراة لا يبيض والعراة لا يطردق والحديد يعني
لم يطأها احد قبل ذلك فيكون فيها اثر ولا علامته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
يوم القيامة ثلاثة أصناف من عراة وشفار كما روى في جرحهم قيل يا رسول الله وكيف
عشرون على وجوههم قال ان الذي مشاهم على اقدامهم قادر على ان يشهم على وجوههم أما
انهم يتقون بوجوههم كل حديد وشوك وفي رواية يحصر الناس ثلاثة أوجاج جارا كبين
طاهرين كاسين وفوجان يحسم الذئكة على وجوههم وفوجا عشرون وسعون وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر التكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يطوهم الناس بأفئدة هم

يفشاهم اللذ من كل مكان يساقون الى جحيم في جهنم يقال له بولس يعلمونهم نار الانبار يسقون
من عصارة اهل النار ميتة الخبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول بحشر الناس يوم القيامة على
ثلاثة طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على
بعير وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصيح معهم حيث
أحجوا وتغشى معهم حيث أمسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعرق النار يوم القيامة
حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً وأنه يلجمهم حتى يبلغ أذاتهم وهم قليم والناس
منهم مقدار ميل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا أدري ما يعنى بالميل مسافة الأرض
أو الميل الذي يكمل به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يلق ابن آدم شيئاً منذ خلقه الله
هو وجل أشد عليه من الموت ثم إن الموت أهون مما بعده وأنهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة
حتى إن السفن لو أحرقت في عرقهم لجرت فيه وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول
الأرض كلها نار يوم القيامة والجنة من ورائها كواكبها وأكوابها والذي نفس عبد الله بيده إن
الرجل ليفيض عرقاً حتى تسبح في الأرض قائمته ثم ترفع حتى يبلغ أنفه وما معه الحساب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إن العرق ليلزم من المرة في الموقف حتى يقول يارب أسألك الخروج
عما نأفبه ولو إلى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقوم
الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فليل ما أطول هذا اليوم يا رسول الله
قال والذي نفسي بيده أنه يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة وسياق
في الفصل الذي بعده يغير هذا اللفظ وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يجتمع الله الأولين والآخرين لمقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخته أبصارهم
يتفكرون فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلل الغمام من العرش الى الكرسي ثم
ينادي مناد أيها الناس ألم ترضون من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا
تشركو به شيئاً أن يولى كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ليس ذلك عدلاً من ربكم قالوا بلى
فيطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قال فينطلقون ويمشون لهم أشباه
ما كانوا يعبدون فثم من ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والاولان من الحجارة
وأشبهاهما كانوا يعبدون ويمشون لمن كان يعبد عيسى شبطان عيسى ويمشون لمن كان يعبد عزيراً
شيطان عزير يبقى محمداً ومته وفيهم المنافقون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى قيامتهم
فيقول ما كنتم لا تطلقون الناس قال فيقولون إن لنا الهاماً رأينا فيقول هل تعرفونه
إن رأيتوه فيقول إن يبنناو يبنه علامة إذا رأيناها عرفناه قال فيقول ما هي فيقولون يكشف
عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه فيختر كل من كان لوجهه ويؤذنه بالهجو ويؤذنه بالهجو ويؤذنه
بالحجود وهم كصا صا القبر يريون اليهود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى اليهود وهم
سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فهم من يعطى
نوره مثل الجبل العظيم يسبح بين أيديهم ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى
نوره مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على
أقدامه يمشى مرمراً فإذا أضاء قدمه وادأطفئ قام قال والرب تبارك وتعالى

أمامهم حتى عرف النار فيبقى أثرهم كحد السيف قال فيرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانهضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة الفرس ومنهم من يمر كشدة الزجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه محمول على وجهه ويديه ورجليه تفريد وتعلق يد وتقرير رجل وتعلق ر رجل وقصبت جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليه فقال الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحد الاذبحاني منها بعد اذ رأيتها قال فينطلق به الى غدري عند باب الجنة فيقتل فيعود اليه ربح أهل الجنة وأولانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب أدخلني الجنة فيقول الله أنسأل الجنة وقد تجيتل عن النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حاجبا حتى لا أراهم حبيسها قال فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأنها هوفية بالنسبة اليه حلم فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول له لك ان أعطيتك تسأل غيري فيقول لا وعزتك لا أسأل غيره وأى منزل أحسن منه فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الرب جلد ذ كرمالك لا تسأل قال يارب اعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له فلعك أن أعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك وأى منزل أحسن منه فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الرب جلد ذ كرمالك لا تسأل فيه قول يارب قد سألتك حتى استجيت فيقول الله جلد ذ كره ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم اقميتها وعشرة أضعافه فيقول أتمزأ في وأنت رب العزة قال فيقول الرب جلد ذ كره لا ولكني هلي ذلك قادر فيقول الحق بالنام قال فينطلق يرمي في الجنة الحديث بطوله وستأتي بقية صفات الجنة ان شاء الله تعالى

فصل في ذكر الحساب وبيان انه لا يدخل الجنة أحد بعمله وان الله تعالى يرى في الآخرة وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سأنت رب عز وجل أن يجعل حساب أمتي الى خوف أن تفتضح عند الامم فأوحى الله عز وجل الى يا محمد بل أنا احسابهم فان كل منهم ذلة سترتها عنك لئلا تفتضح أمتك عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فم أفضاه وعن عمله ما عمل به وعن ماله من أين أكسبه وفيه أنفق به وعن جسمه فم أفضاه وكان عطاء رضى الله عنه يقول لم ينصف النهار حتى يقضى بين الخلائق ويعبر عن حسابهم فتقبل أهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليجي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا تقبله فتقوم النعمت من نعم الله فتسكاد وتستنفذ ذلك كله لا يملك الا ما يتفضل الله من رحمته وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول الله تعالى بأى الامر من أحب اليك ان أجرتك بعلمك أو بنعمتي عندك قال يارب انك تعلم اني لم أعصك قال خذوا هدي بنعمة من نعمي فابقي له حنة الا استغرقها تلك النعمة فيقول رب نعمتك ورحمتك فيقول بنعمتي وبرحمتي وقال جابر رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال خرج من عندي خليلي جبريل آتيا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله عبدا من عباد عبد الله سمعناه سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والي البحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عيناه ذبة بعرض الاصبع تبص بما عذب فيستمتع في أمقل الجبل وشجرة رمان

تخرج في كل يوم رمانة بعد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلمها ثم
 قام لصلاة فسأل ربه عند وقت الاجل أن يقبضه ساجدا وأن لا يجعل للارض ولا شئ يقبضه
 عليه سبيلا حتى يبعث وهو ساجد قال ففعل ففحن غمر عليه اذا هبطنا واذا خرجنا فنجده في
 العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب ادخلوا عبيدي الجنة
 برحمتي فيقول لربي بل دعني فيقول ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل دعني فيقول عز
 وجل قايصوا عبيدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادته خمس مائة سنة
 وبقيت نعمة البصر فضلا عليه فيقول ادخلوا عبيدي النار فيعبر الى النار فينادي رب برحمتك
 ادخلي الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبيدي من خلقت ولم نك شيئا فيقول أنت
 يا رب فيقول من قوأك لعبادتي خمس مائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول من أنزلك بجبل وسط الجنة
 وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة في السنة
 وسألته أن يقبضك ساجدا ففعل فيقول أنت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلت الجنة
 ادخلوا عبيدي الجنة نعم العبد كنت يا عبيدي فأدخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام اغما
 الاشياء برحمة الله محمد وكن دلي الله عليه وسلم يقول سد دواقر وادواقر وأبشر وأبشر لن يدخل
 احد الجنة بعده قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغماني الله برحمته وقال بعده
 فوق رأسي وقالت عائشة رضي الله عنها جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لا اعلو كين يكذبوني ويخونوني ويعصوني وأضر بهم واشتهوهم
 فكيف انامهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب ما خافوك وعصوك وكذبوك وعقابك
 اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كن فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم
 كان كفاؤا لك ولا عليهم وان كان عقابك فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك
 بفعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مالك ما تقرأ كذب الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
 وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى ذنبا حسيب فقال الرجل يا رسول الله ما أحسرا
 من فراق هؤلاء يعني بيده أنهم ذك أنهم كاهم أحرار وتقدم مزبأ حديث في ذلك آخر كتاب
 النفقات وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين عني ولد جادين فإذا كان
 يوم القيامة يتعلقان به فيقول أنا ولد كذا فبوزان أو يتندان ان لو كان أكثر من ذلك وقال أنس
 رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأينا هجلا حتى بدت ثناياه فقال له
 عمر رضي الله عنه ما أحضرك يا رسول الله وأبي أنت وأمي قال رجلان من أمي جيا بين يدي رب
 العزة فقال أحدهما يا رب خذني مثله من أخى فقال الله تبارك وتعالى كيف تصنع بأخيكم
 ولم يبق من حسنة شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفلست عينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالبكاء فذكر ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم
 وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله هل نرى بنايوم القيامة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون في رؤية الشمس بانظرة محضوا ليس معهم محض وهل
 تضارون في رؤية القمر ليلة البدر محضوا ليس في السماء محض قالوا لا يا رسول الله قال فما

تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدهما اذا كن يوم القيامة اذن
 مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب
 الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من روافع وغير اهل الكذب فيسرى
 اليه ويدفع اليهم ما كنتم تعبدون قالوا كأن يعبد غير بن الله فيقال كذبت ما اتخذ الله من امة
 ولا ولد فماذا تبغون قالوا اعطشنا ياربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها
 سراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
 كأن يعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبت ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذن تعبدون قالوا اعطشنا
 ياربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون
 في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من روافع اتاههم رب العالمين في أدنى صورة من
 التي رأوه فيها قال فماذا تفتشون يتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا ياربنا فارقنا الناس
 في الدنيا أفقرما كانوا لهم ولم نصاحبهم فيقول أثار بكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نذكرك يا الله
 شيئا فيجلى لهم ثانيا واثالثا وهم يقولون نعوذ بالله منك حتى ان بعضهم ليكاد ان يقلب فيقول
 هل ينشكروني بينة آية فتعرفونه ثم فيقولون نعم فيكشف لهم عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد من
 تلقاء نفسه الا اذن الله بالسجود ويبقى من كان يسجد اتقاورا ظهره طيفة واحدة كلها
 أرا ذات يسجد ثم على قاء ثم رفعون رؤسهم وقد تحول في صورة التي رأوها أول مرة فقال
 انار بكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فأكون أول من يجوز من
 الرسل عليهم الصلاة والسلام بأتمته ولا يتكلم يومئذ أحد الا بالرسول وكلام الرسل يومئذ اللهم
 سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون
 يحد فيها شوك يقال لها السعدان فيمر المؤمن كطرف العين وكالبقر وكل يحمي وكالظير وأجاويد
 الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من
 النار فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة الله في استقصاء الحق من المؤمنين لله
 يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار اذا رآوا أنهم قد شجوا فيقولون ربنا كلوا يصومون معنا
 ويصلون ويحجون فيقول لهم أن رجوا من عرفتم فتصرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا
 فيهم من أخذت النار الى نصف ساقه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا
 فيقال لهم ارجعوا نحن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فانرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم
 يقولون ربنا لم ندر فيها من أمرتنا أحد ثم يقول ارجعوا فوجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من
 من خير فانرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها أحد من أمرتنا ثم يقول ارجعوا
 فن وجدتم في قلبه مثقال درهم من خير فانرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها
 خير افيقول الله عز وجل شغبت الملائكة وشغبت النيبون وشغبت المؤمنون ولم يبق الا أرحم
 الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فعادوا احما يعني حما
 قبلتهم في نهر في أفواء الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون حكما تخرج الحبة في حبل السيل
 ألا تر ونها تكون الى الحجر وأولى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر وأخضر وما يكون منها الى
 الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالهداية قال فيخرجون كالؤلؤ

في رقابهم الخواص يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الجنة بغير عمل معلوم ولا خير
 قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فإرايتم فهل كنتم تقولون ربنا أعطنا ما لم تعط أحدا من العالمين
 فيقول لكم عندى أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أى شئ أفضل من هذا فيقول رضى قولا فلا يحفظ
 عليكم بعده أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخاطب العبد به يوم القيامة فيقول يا رب ألم
 تحب رضى من الظلم فيقول بلى فيقول ابنى لا أحب البوم على شاهدك إلا من نعى فيقول كفى
 بنفسك اليوم عليك حسيباً والكرام الكاتبين شهوداً قال فيحتم على فيه ويقال لا ركانه
 انطق فتنتطق بأعماله ثم يحنى بينه وبين الكلام فيقول بعد الصلوات ومعه قافض كن كنت
 أجادل وأخاصم وأدافع وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أترون ما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن
 أخبرها ان تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا
 وقرأ صلى الله عليه وسلم مرة يومئذ يدعو كل أناس بأسمائهم فقال صلى الله عليه وسلم يدعى أحدهم
 فيعطى كتابه بعينه وعنده فى جسمه ستون ذراعاً ويبيض وجهه ويجعل على رأسه ج من أوأو
 يتلألا قال فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم بارك لنا فى هذا حتى يأتيهم
 فيقول ابشروا فإن لكل رجل منكم مثلاً هذا وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله مسوداً وجهه
 وعنده فى جسمه ستون ذراعاً على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه ج من نار فقرأه أصحابه
 فيقولون اللهم آخره فيقول أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثلاً هذا والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل فى الخوض والميزان والشفاعة والصراف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول حوضى مسرة شهر ماؤه أبيض من اللبن ودرجه أطيب من المسك وكبرانه كبحوم السماء من
 شرب منه لا يظم أبداً وفى رواية حوضى مسرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وأحلى
 من العسل وأبرد من الثلج من شرب منه شربة لا يظم أبداً ولم يسود وجهه أبداً ومن لم يشرب منه
 لم يرو أبداً أوّل الناس وروداً عليه مع الحالك المهاجرين الشعة رؤسهم الشحبة ألوانهم ووجوههم
 الدنسة ثيابهم وإن الله قد وعدنى أن يدخل الجنة من امتى سبعين ألفاً بغير حساب فقال يربن
 إلا خمس والله ما هو إلا فى أمثلك إلا كالذباب الأصهب فى الذباب فقال صلى الله عليه وسلم قد
 وعدنى سبعين ألفاً ومع كل ألف سبعين ألفاً وراى ثلاث حشبات وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما بين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة عرضة كطول ترى فيه أباريق الذهب والفضة
 كعدد بحجوم السماء أو أكثر يفت فيه ميزان عبادته من الجنة أحد هاهن ذهب والآخر من ورق
 ومعنى يفت يجرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت السكوتر فخرى بيدي فاذا هى مسكة
 ذفرة وإذا حصبها الثؤلؤل وإذا حافتها قباب تجرى على الأرض جرياً ليس بعشقوق أو كوابه
 كعدد بحجوم السماء والسكوب هو الذى لا عررة وقيل لا خرطوم فاذا كان له خرطوم فهو اربق
 وكانت عائشة رضى الله عنها تقول من أحب أن يسمع خير السكوتر فليضع يديه على أذنيه فإنه يسمع
 خير السكوتر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنى لا أكثر إلا نبياً تبعه يوم القيامة فبينما أنا قائم على
 الخوض إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال ألم قلت إلى أين فقال إلى النار
 والله فقلت ما شأنهم فقال انهم يريدون على أديارهم القهقري ثم إذا زمرة أخرى حتى إذا عرفتهم

خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم ههنا فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال انهم
 ارتدوا على أديارهم فلا أراهم بخلص منهم الا مثل همل النعم يعني أن الناجي منهم قليل كضالة النعم
 بالنسبة الى جملتها وفي رواية ترد على أمتي الخوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل
 الرسل عن أبله فقال رجل يابى الله تعرفنا قال نعم لكم سمعنا البست لاحد غيركم تردون على شجرة
 محجلين من آثار الوضوء وليصعدن عني طائفة منكم فلا يصلون الى فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي
 فيحبيني مالك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها ذكرت
 النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون
 أهلك يوم القيامة قال أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحد عند الميزان حتى يعلم أن تحف
 ميزانه أم تغفل وعند نظار العصف حتى يعلم أين يقع كله في عينه أم في شماله أم وراء ظهره وعند
 الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم فأفناه كلاليب كثيرة وحسل كثير يحبس الله بهما من يشاء من
 خلقه حتى يعلم أيهما أم لا وقال أنس رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل إن شاء الله تعالى قلت فإن أظلمت قال أول ما تطلني على
 الصراط قلت فإن لم ألق على الصراط قال فاطلني عند الميزان قلت فإن لم ألق عند الميزان
 قال فاطلني عند الخوض قال لا أخطي هذه الثلاثة مواطن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ملك موكل بالميزان فيؤقي يابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فإذا تغلب ميزانه نادى ملك بصوت
 يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقي بعدها أبدا وان خفت ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
 الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الميزان يوم
 القيامة فلودري فيه السموات والأرض لو ضعت فتقول الملائكة من ينز هذا فيقول الله تعالى لمن
 شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عندناك حق عبادتك وكل صلى الله عليه وسلم يقول
 كل شيء سأل سؤالا وفي رواية لكل شيء دعوة قد دعاها الله وإلى أخبات دعوت شفاعتي لأمتي
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أريد ما تلتقي أمتي من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض فأخترني
 وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الامم قبلهم فسألته أن يولي فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل
 فشفاعتى لكم ولن شهد أن لا اله الا الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لأسألت ربك ملسا كذلك سألني فقال صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فلهل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان إن
 الله لم يبعث نبيا الا أعطاه دعوة منهم من اتخذها دنيا فاعطاهم ومن دعى بها على قومه اذا
 عصوه فاهلكوا بها وان الله قد أعطاني دعوة فأختبأ بها عند ربى شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي
 نائلة من أمتي من لا يشرك بالله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربى عز وجل خيرني بين
 أن يدخل ثلثي أمتي الجنة بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعة فأخترت الشفاعة لكل من شهد أن
 لا اله الا الله مخلصا وان محمدا رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه وكان أنس رضي الله عنه
 يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اقائم أنتظر أمتي تعبر اذ جاء عيسى عليه
 السلام قال فقال هذه الانياء قد جاءها هنك يا محمد يسألونك أوقال يجتمعون اليك يدعون الله عز
 وجل أن يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء لعظم ما هم فيه فخلق لهم من العرق فلما

المؤمن فهو عليه كالتسكة وأما الكافر فيغشاها الموت قال يا عيسى أنتظر حتى أرجع اليك
 قال وذهب يحيى الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقي مالم يلق ملكه مصطفي ولا يحيى
 مرسل فأوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام أن اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك
 سل تعطه واشفع تشفع قال فشفع في أمي أن يخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا
 قال فإزالت أتردد على ربي فلا أقوم فيه مقام الأشفعت حتى أعطاني الله من ذلك أن قال
 أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوما واحدا مختصا ومات على ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من أهل هذه القصة النار من لا يحصي عددهم الا الله
 بما عصى الله واجترأ على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فأشفع لهم وقال
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصل الغداة
 ثم جلس حتى اذا كان من الغضى فخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه حتى
 صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء ثم قام إلى أهله فقال
 الناس لا يبي بكر رضي الله عنه سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم
 يصنع قط فقال نعم عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة فجمع الأولون والآخرين
 بصعيد واحد بحيث يصبرهم الناظر ويسمعهم الداعي وودت منهم الشمس حتى بلغ بالناس
 من النعم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فقال الناس الأولون إلى ما نتم فيه إلى ما بلغكم
 ألا تنتظرون من يشفع لكم إلى ربكم انطلقوا إلى أبيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر
 خلقك الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا
 إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولا يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصت نفسي نفسي انفسى اذهبوا إلى غيري
 اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد هلك الله
 عبد أشكركم ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي
 نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبي الله
 وخليفة من أهل الأرض أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأغا كنت خيلا من وراء وراء واني كنت
 كاذب ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى
 فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالة وبعكامة على الناس أشفع
 لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا
 إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه
 وكلت الناس في المهدي أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري
 اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم إلى ربكم فإنه سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه

الارض يوم القيامة قال فينطلقون الى جبريل فيأتي جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة
 قال فينطلق بجبريل عليه السلام فينجي له الرب تبارك وتعالى ولا ينجي لشيء مقبله فيخبر
 ساحدا فدر جمعة ثم يقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل سميع واطيع ثم يرفع
 رأسه فاذا انظر الى ربه ثم ساحدا فدر جمعة اخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
 وقل سميع واطيع فيذهب فيقع ساحدا فمأخذ جبريل عليه السلام وبشعره ويطع الله عليه
 من الدماء ما لم يفتح على بشر فيقول أي رب جعلتني سبيد ولا آدم ولا نوح وأول من تنشق عنه
 الارض يوم القيامة ولا تخزني انه ليرد على الخوض أكثر ما بين صنعاء وابله ثم يقال ادعوا
 الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيجيء النبي مع الهادي والنبي معه الحسن والحسين
 والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فمن أرادوا فاذا اعتلت الشهداء ذلك يقول
 الله جل وعلا أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك في شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول
 انظر وافي النار هل فيها من أحد عمل خيرا قط فيصعدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا
 قط فيقول لا غير اني كنت أسامع الناس في السبع فيقول الله عز وجل اسجدوا لعبدى كما سجدوا
 الى عبيدى ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت أمرت
 ولدي اذا أنا مت فأمر قوتي بالنار ثم المحنوني حتى اذا كنت منهل الكحل اذهبوا بي الى البحر
 قدر وني في الريح فقال الله لم تغلب ذلك قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك أعظم ملك فان لك
 مثله وعشرة أمثاله فيقول لم تسخر بي وأنت الملك فذلك الذي ضحك به من الهوى وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أنا سيد ولد آدم ولا تخروني ويدي لواء الحمد ولا تخروا مني يومئذ آدم من سواء
 لا تحت لوائي وأنا أول من تنشق الارض عنه ولا تخزني فيقول فيخرج الناس ثلاث فزعات فيأتون
 آدم فذكر الحديث الى ان قال فيأتوني فأنطلق معهم قال أنس رضي الله عنه فكلني أنظر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذ بحلقه باب الجنة وهي من ذهب فأقعقهما فيقال من
 هذا فيقال محمد فيصعدون الى برحون فيقولون مرحبا فأتوا ساحدا فيقبلهم النبي الله من الثنا والحمد
 فيقال لي ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل سميع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله
 عسى أن يبعثل ربك مقام محمودا فأرفع رأيي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل
 من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
 من الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ابراهيم عليه السلام يوم القيامة فيقول يا ابراهيم
 فيقول ارب بجل وعلا يا ليكاه فيقول ابراهيم حرق بني فقوم اخو حوا من النار من كان في قلبه
 ذرة أو شبر من الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مدت الارض مذ
 الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين
 الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول يا رب ان هذا اخبرني أنك أرسلته الى فيقول الله صدق ثم اشفع
 فأقول رب عبداك عبدك في أغواف الارض وهو المقام المحمود وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يلقي ابراهيم آياه آزر يوم القيامة فيقول يا أبت أي ابن كنت لك فيقول خسرا ابن
 فيقول هل أنت عطشى اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرني فيأخذ بازره ثم ينطلق غنى يأتي الله
 تعالى وهو يرض بعض الخلق فيقول يا عبيدى ادخل من أي أبواب الجنة شئت فيقول أي

رب وأبي هي فأنك وعدتني ألا تحزنيني قال فسمع الله تعالى آياهم فباعهم في النار فبأخذ
 مائة فيقول الله تعالى يا عبدى أولك هو فيقول لا وعزتك يا رب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يشفع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف
 ألف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخبر عن شفاعة عيسى بن مريم من جهنم مثل أهل
 الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة شفاعة رجل من أمي
 أكرم من بني نعيم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي * وفي رواية ليدخلن الجنة شفاعة
 رجل ليس بنبي مثل الحسين ربعة ومضر فقال رجل يا رسول الله ما ربعة من مضر
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أقول فأقول وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل
 يشفع للرجلين والثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع للأبياء منابر من نور يجلسون
 عليها ويبقى منبري لأجلهم عليه أوقال لا أقبل عليه قائما بين يدي ربي مخافة أن يعثني إلى
 الجنة وتبقى أمي بعدى فأقول يا رب أمي أمي فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد أن أسئلك
 بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم ويديهم فيحاسبون منهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من
 يدخل الجنة بشفاعتي فما زال أسفح حتى أعطى كتابا ربك قد أمرهم إلى النار وحتى كل
 ما لك أخا من النار يقول يا محمد ما تركت لعصيرك في أمتك من نقمة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أسفح لأمي حتى ينادى ربي تبارك وتعالى فيقول أقدر ضيت يا محمد فأقول أمي رب
 رضيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من أسفح له يوم القيامة من أمي أهل بيتي ثم الأقرب
 فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي وأتبعني من الذين هم سائر العرب ثم الأعاجم ومن
 أسفح له وأفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي لأهل السجائر من أمي وفي رواية
 خربت بين الشماعة وبين أن أدخل نصف أمي الجنة فاخترت الشماعة لأنها أعم وأكفي أمانتها
 ليست للثقلين من المؤمنين ولكم المذنبين الخاطئين المتلوثين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يبق في النار بعد شفاعتي إلا أهل هذه الآية ما سلككم في سقر قالوا لم يترك من المصلين الآية
 فقال له رجل وأهل الشرك يا رسول الله فسكت فسأله ثانيا وثالثا وهو يسكت ثم قال إلا أهل
 الشرك أنه ليس في هذه الأمة ذنب يبلغ الكفر إلا الشرك بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا بدل الله الأرض غير الأرض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أنبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولا يحبني وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة رب سلم سلم وشعارهم حين يبعثون من قبورهم
 لا اله إلا الله وشعارهم في ظلم يوم القيامة لا اله إلا أنت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع
 الصراط يوم القيامة مثل حسنا موسى فتقول الملائكة من يجوع على هذا فيقول من شئت من
 خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا
 يدخل النار إن شاء الله من أهل الشجرة أحسن الذين يبايعونها فقالت حفصة رضي الله
 عنها يا رسول الله فأنهرها فقالت حفصة قد قال الله تعالى وإن منكم إلا أروها فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم نخبي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشا وكان جابر
 رضي الله عنه يقول الورود وهو الدخول ويهوى بأصبعه إلى أذنيه يقول ههنا لم أكن سمعت

ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى برا ولا فحرا لا دخلها فتسكون على المؤمنين بردا
وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار اوقال لهم فحييهم بردهم ثم دعي الله الذين
اتقوا ويزال الملائكة وكان عبد الله بن رواحة اذا اتى قوله تعالى وان منكم الا ارادها يقول
لا اذرى نجوا منها ام لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل منى الامانة والرحم فيقومان
اجنبتى الصراط عينا وشعلا فيمير أولكم كالبرق يمر ويرجع في طرفة عين ثم كرا ليح كرا الطير
وشدا الرجال تجري بهم اعمالهم ويبيكم تتحد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم رب
سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يحيى الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط
كلاليب معلقة مأمورة ياخذ من امرت به فتعذوش ومكدوش في النار والذى نفسى بسيداه
ليؤخذ بالسكوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر فيكون مرورا للناس على قدر اعمالهم حتى يمر
الذى نور على اهبام قدمه يجرد ويعلق يد وتجر رجل وتعلق رجل فتصير حواشي النار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول جهنم تحيط بالديار والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم
طريقا الى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول وفي العبد يوم القيامة فيعطى كتابه فيقرؤه
فإذا فيه صفراء ذنوبه دون كثره التي فعلها في دار الدنيا ثم يدعى ملكا فيعطى كتابا تحتها وما يقال
انطلق بعبدى الى الجنة فإذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع اليه هذا الكتاب
وقل له رب يقول للمنامنعي أن أوقفك عليها الاحياء منك فإذا كان عند آخر قنطرة فادفع اليه
الملك الكتاب فيغض الخاتم ويقرأ فإذا فيه السكائر التي كان يعمرها فيقول للملك هل عرفت
ما فيه فيقول لا اغاد دفع الى الكتاب تحتها وما قيل لي قل له رب يقول للمنامنعي أن أوقفك على
ذلك الا الاحياء منك فيكاد العبد يذوب من الخياء فيؤنسه الله عز وجل ثم يدخله الله الجنة والله
سبحانه وتعالى أعلم

فصل في عدد مواقف القيامة الى دخول الناس دار اقامتهم كان على رضى الله عنه يقول
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة لحسن موقفا كل موقف منها الف سنة
فأول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة هراة حفاة جياجا
عطاشا فيخرج من قبره مؤنابا به مؤنابا بنيسه مؤنابا يجنته وناره مؤنابا بالبعث والقيامة مؤنابا
بالقضاء خيره وشره مصدقا باجاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجي وفار وغنم وسعد
ومن شل في شئ من هدا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكره ألف سنة حتى يقضى الله فيه عايشا
ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم القام في مرادقات النيران وفي
حر الشمس والنار عن أيامتهم والنار عن شهاقتهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس
من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش في لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقرا بنبيه
صلى الله عليه وسلم بريثامن الشرك وبريثامن اهرق دم حرام ناصحا له ولرسوله محبا
ان اطاع الله ورسوله مبغضان عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجي من نجه
ومن هادن ذلك ووقع في شئ من هذه الذنوب بكلمة واحدة أو تغير قلبه أو شل في شئ من دينه بقي
الف سنة في الحشر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه عايشا ثم يساق الخلق الى النور والظلمة
فيقيمون في تلك الظلمة الف عام في لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شئ من

التفاق ولم يسأل في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من
نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وقسمه بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور
في مقدار طريقة العين ميسر وجهه وقد نجي من الغموم كلها من خالف في شيء منها بقي في الغم
والهمم النفس تخرج منها سودا وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ثم سأل عن ساق الخلق
إلى عرافات الحساب وهي عشرة رادقات يقفون في كل سراق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم
عند أول سراق منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السراق الثاني فيسأل عن
الآهواء فإن نجي منها جاز إلى السراق الثالث فيسأل عن عقوق الوالدین فإن لم يكن عاقبا جاز إلى
السراق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله إليه أمورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر
دينهم ونأديهم فإن كان قد فعل جاز إلى السراق الخامس فيسأل عن ماملكت يمينه فإن كان
محسنا إليهم جاز إلى السراق السادس فيسأل عن حق قرابته فإن كان قد أدى حقوقهم جاز
إلى السراق السابع فيسأل عن صلة الرحم فإن كان وصولا إلى جرح جاز إلى السراق الثامن
فيسأل عن الحسد فإن لم يكن حاسدا جاز إلى السراق التاسع فيسأل عن المسكر فإن لم يكن يسكر
بأحد جاز إلى السراق العاشر فيسأل عن الخديعة فإن لم يكن خديع أحد النجى وزل في ظل
عرش الرحمن فارة عينه فراح قلبه ضاحكا فوه وإن كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل
موقف منها ألف عام جاعا عطشا حارنا غموا بما هم به وما لا تنفعه شفاعت شافع ثم يحشر الخلق إلى
أخذ كتبهم بأعينهم وفهاظهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف
سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن أداها كاملة
جاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا الله عنه وعفا الناس
إليه جاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالعرف وفإن كان الأمر بالعرف جاز إلى الموقف الرابع
فيسأل عن النهي عن المنكر فإن كان ناهيا عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيسأل عن حسن
الخلق فإن كان حسن الخلق جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله
فإن كان محبا في الله مبغضا في الله جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فإن لم يكن
أخذ شيئا جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز إلى
الموقف التاسع فيسأل عن العروج الحرام فإن لم يكن أناه جاز إلى الموقف العاشر فيسأل عن
قول الزور فإن لم يكن قاله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الإيمان السكابة فإن لم يكن
حلفا جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن كل الزبا فإن لم يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث
عشر فيسأل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات أو أفرى على أحد جاز إلى الموقف
الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهدا جاز إلى الموقف الخامس عشر فيسأل
عن البهتان فإن لم يكن بهت مسلما فنزل تحت لوا الحمد وأعطى كتابه بيمينه ونجي من الغم وهو له
وحسب حسابا يسيرا وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير نائب من ذلك
بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة في الغم والهلول والحزن والجوع والعطش
حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراعتهم كتبهم ألف عام فمن كان مهيئا قد
قدم ماله ليوم قهره وواقته قراء كتابه وهون عليه قراءته وكفى من ثياب الجنة وروح من نيران

الجنة وأقعد تحت ظل الرحمن آمناء مطمئنون كان بخلافه لم يقدمه له اليوم فقره وفاته أعطى
 كتابه بشماله ويقطع له مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش
 والعري والهلم والغم والحزن والقضيحة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس إلى الميزان
 فيقومون عند الميزان ألف عام في ربح ميراثه بمحسناته أو في نجي في طرقه من ومن خف ميراثه
 من حسناته وقطعت سيئاته حبس عند الميزان ألف عام في الهلم والغم والحزن والعذاب والجوع
 والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلائق إلى الموقف بين يدي الله عز وجل في
 اثنا عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف سنة فيسأل في أول موقف عن عتق الرقاب فإن
 كان أعتق رقبة أعتق الله تعالى رقبته من النار وجاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن
 وحقه وقراءته فإن جاء بذلك تاما جاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فإن كان جاهدا في
 سبيل الله تمسكنا جاز إلى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فإن لم يكن اغتتاب أحد أجاز إلى
 الموقف الخامس فيسأل عن الشهادة فإن لم يكن غاما جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن الكذب
 فإن لم يكن كذا أجاز إلى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فإن كان طلب العلم وعمل به
 جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن الحب فإن لم يكن محبا بنفسه في دينه ودنياه أو في شيء من
 عمله جاز إلى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فإن لم يكن تكبرا على أحد جاز إلى الموقف العاشر
 فيسأل عن القنوط من رحمة الله فإن لم يكن قنط من رحمة الله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل
 عن الأمن من مكر الله فإن لم يكن أمنا مكر الله جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فإن
 أدى حق جاره أقيم بين يدي الله عز وجل قرير أعينه فرح قلبه ميسر وجهه كسب رضا حكا
 مستبشرا بترحب به ربه وببشره براضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد إلا الله فإن لم يكن
 يأتى بأحد منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه بما
 يشاء ثم يؤمر بالخلاق إلى الصراط فيفتنون إلى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أرق
 من الشعر وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم
 يجانها تلتهم وعليها حسل وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل
 جسر منها عتبة مسيرة ثلاثة آلاف عام أو ألف عام أو مئود أو ألف عام استواء ألف عام هبوطا
 وذلك قول الله إن ربك لمارصاد يعني تلك الجسور وملائكة تصدون الخلق عليها يسأل العبد
 عن الإيمان بالله فإن جاء به مؤمنا مختصلا لا شك فيه ولا ريغ جاز إلى الجسر الثاني فيسأل عن
 الصلوات فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر
 الرابع فيسأل عن الصيام فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الإسلام فإن
 جاء بها تامة جاز إلى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر السابع فيسأل
 عن الظالم كلها فإن كان لم ينظم أحد أجاز إلى الجنة وإن كان قصيرا في واحدة من حبس على
 كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وببقية الحديث نذكره إن شاء
 الله تعالى مرقا في فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول النار
 على ثلاث قناطر الأولى عليها الرحم لا يمر عليها عبد إلا أن وصل رحمة والثانية عليها الأمانة لا يمر
 عليها من ضيعها والثالثة عليها إذ كره الله جل ذكره ولا ينجو منها إلا كل ناج وكن عياض بن حماد

رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار خمسة رجل أصبح
يخادعهم عن أهلها وما لك ورجل لا يخفى له طمع وإن دق الأذهب به والخيل والكذاب
والنظير الفاحش والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في صفة النار أعادنا الله منها وفيه فروع الأول في سؤال النجاة منها) قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما بعنا السورة من القرآن
يقول أحدكم اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحى والميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما استبحر عبد
من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلان استبحر مني فأجره ولا يسأل عبد الجنة
سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلان سألتني فأدخله الجنة وفي رواية من سأل الله
الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استبحر من النار ثلاث مرات قالت النار
اللهم أجره من النار وكان أكردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا آتاني الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكملة طيبة قال أبو هريرة رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية أنز عشر ثلث الأقرين دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فقم وحشي فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من
النار يا بني مرة كعب أنقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد
المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت كالتار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالها الا وان الآخرة
اليوم مخوفة بالكره وان الدنيا مخوفة بالذات والشهوات وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لو كانت قطرة من التار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خشيتم عليها وقال عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم وهم يتحسسون فقال تحسسون وذكروا النار والجنة
بين أظهركم قال غارثي أحد منهم ضاحكا حتى مات قال وفيهم نزل نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم ولولا انها طغت بالماء مرتين ما اسقتهن جوارحنا لتسدوا عنه ان لا يعيدها فيها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف
ملك يجيرونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان دلو من جهنم وضع في وسط الارض لآذى
فمن ربه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم بالشرق لوجد حرها بالمغرب ولو ان أهل
النار أصابوا ناركم هذه لتأوا فيها (فرع في أوديتها وجبالها وبعدة قعرها) كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد قال من سمع مائة عام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سأرقعه صعودا قال جبريل من نار يكلف أن يصعده
الكافر فاذا وضع يده عليه مذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجليه عليه ذابت فاذا رفعها عادت
وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم ينفذ فيه الذين
يتبعون الشهوات وقال أنبي رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا نيرانهم موقعا قال واد من فح

ودم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن
 قال وادنى جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله للقرأ المرأين بأعمالهم الذين
 يزورون الأمراء الجورة **﴿﴾** فرع في سلاسلها وحياتها وعقاربهم **﴿﴾** كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لو ان حخرة أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين نحر في الليل والنهار قبل ان
 تبلغ أصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم حبات أفرهاها كالأودية تسلم الكافر
 السبعة فلا يبقى منه لحم على وضئ وان فيها عقارب كأمثال الغال الموكفة تسلم أحداهن السبعة
 فيجرحونها أربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم على أهل النار الحروب فيجرح
 أحدهم سبعة حتى يبيدوا العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت
 تؤذي المؤمنين **﴿﴾** فرع في شراب أهل النار ويطعمهم **﴿﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في قوله تعالى كأنهم الزايت فذا قرب إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه وان
 الجلم ليصب على رؤسهم فينفذ الجلم حتى يخلص إلى جوفه فيسقط ما في جوفه حتى يرق من
 قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان قطرة من الزقوم قطرت
 في دار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معاقبهم فكيف بمن هو طعامه وقال ابن عباس في قوله
 تعالى طعنا ماذا غصصة قال شوك يأخذ بالخلق لا يدخل ولا يخرج نسال الله تعالى العاقبة
﴿﴾ فرع في عظم أهل النار وجعهم فيها **﴿﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منكم
 الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع وان ضرسه مسيرة جبل أحدوان كثافة جلده اثنتان
 وأربعون ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وهم فيها كالخون قال نشوة النار
 وجوههم تنقلص شفة أحدهم العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخ شفته السفلى حتى تضرب
 مرتة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نخذ العاق لوالديه في جهنم مثل أحد **﴿﴾** فرع في تقاضتهم
 في العذاب وذكري أهنوهم عذابا وشبهتهم فيها **﴿﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان أهنو أهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه حمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المر جمل
 بالقمة م ما يرى ان أحدا أشد منه عذابا وانه لا هونهم عذابا ومنهم من هو في النار الى كهيته مع
 أجزاء العذاب ومنهم من هو في النار الى كهيته مع أجزاء العذاب ومنهم من قد اغترق في رواية
 ان أدنى أهل النار عذابا رجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه سامع جروا ضراسه جروا شهادته
 لهب النار وان منهم من يغلي كحبات قليل في ماء كثير وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه اذا
 أراد الله تعالى أن يكسو أهل النار جعل للرجل منهم صندوقا على قدره من نار لا يبيض منهم
 عرق الا وفيه مسمار من نار ثم تضرم فيه النار ثم يعقل بعقل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار
 صندوق من نار ثم تضرم بينهما نار ثم يعقل بعقل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار
 ثم تضرم بينهما نار ثم يعقل بعقل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار
 ومن تحتهم ظلال فاذا نيس التوم فاهوا الا الزفير والشهيق تشبه أصواتهم أصوات الجير وأولها
 شهيق وآخرها زفير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل البكاء على أهل النار فيكون حتى
 تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى يهصر في وجوههم كهيشة الأخدود ولو أرسلت فيها السفن
 لجربت نسال الله تعالى العاقبة **﴿﴾** خاتمة في سعة رحمة الله تعالى **﴿﴾** كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول امر الله عز وجل بعد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان
كلن ظني بك الحسن فقال الله عز وجل ردوه فانا عند حسن ظن عبدى بي فغفر له وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله ما فرجة اقول منها فرجة واحدة بين الجن والانس واليهائم والهوام فيها
يتعاطفون ويمايترا حنون وجماعات عطف الوحش على ولدها باخراته تسعة وتسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيامة وكان هبة الله بن عمر يرضى الله عنهم ما يقول كرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض غزواته قربا ما اقتحطت قدرها ومعها ان لمسا فاذ ارتفع وهج النار فاحت به
فقامت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله قل نعم وانا انت وامي اليس
الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوايس الله ارحم بعباده من الامم بولدها قال بلى قالت ان الامم
لا تلقى ربه في النار فاكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيكي ثم رفع رأسه اليها فقال ان
الله لا يعذب من عباده الا المارد المرد الذي يقر على الله واين ان يقول لا اله الا الله والله
سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل في صفة الجنة ونعيمها وما للمؤمنين فيها ثم قال على رضى الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اهل الاعراف آخر من يفصل الله بينهم من العباد وكان يجاهد يقول
أصحاب الاعراف رجال صالحون فقها علماء وكان ابن عباس يقول ليس في الجنة شيء يشبه
ما في الدنيا الا في الاسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربح الجنة ليو جدم مسرة ألف عام
وان أكثر أهل الجنة البهائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم
استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها راحل الذهب ثمرك تعلم نور يتلألأ كل خطوة منها كبد
البحر فيمتلئون الى باب الجنة فاذا خلقة من ياقوتة حمر على صفايح الذهب واذا نهج على باب
الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا انقروا من احداهما حوت في وجوههم نضرة النعيم واذا انقروا
من الاخرى لم تنبع أشجارهم اذا فيضربون الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة باعلى
فبلغ كل حوراء ان زوجه اقد قبل فتستخفها بهجة فتبعت قيمها فيفزع له الباب فلو ان الله
عرفه نفسه لحرسه ابدا عما يرى من النور واليهاء فيقول انا قميلا الذي ركب بأمرك فبتهبه
فببقوا أثره فتأثر زوجه فتستخفها بهجة فتخرج من الجنة فتعانه فتقول انت حبي وانا أحبك
وانا ارضية فلا أعطط ابدوا أنا الناعمة فلا بأس ابدوا أنا الخالدة فلا أنظن ابد اقيد دخل بيتنا
من أساسه الى سبعة مائة ألف ذراع مبني على جنبد الؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق
خضر وطرائق صفراء من طريفة تشا كل صاحبها فيبقى الاربكة فلا اعلم امر ير على السرير
سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مح سوقها من باطن الحلل
يقضى جماعة في مقدار ليلة تجرى من تحتهم أنهار طردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس
فيه كدور وانها من عسل مصفى لم يخرج من بطون الخمل وأنهار من خردلة للشاربين لم تنعمره
الرجال بأقدامها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشبهوا الطعام
جاءتهم بطيور بيض فترفع أجنحتها فياكلون من جنوبها حتى لا يوان شاوا ثم تطير فتذهب
فيها ثمار متدلية اذا اشبهوا انبعث الغصن اليهم فياكلون من أى الثمار شاوا ان شاء أحدهم

هذا بالاصل ولعل لفظ الحديث ينساق من معنى وفيلما

قائما وان شاء الله ~~ممكن~~ وذلك قوله تعالى وجننا الجنة من دان وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ
 لا يبولون في الجنة ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفانون أمشاطهم الذهب وورشهم المسك
 ومجاميرهم الألوة أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد وعلى صورة أبيهم آدم
 ستمون ذراعا في السماء والألوة من أسماء العود الذي يتخبر به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يدخل أهل الجنة الجنة حردا مراما مكلين أبناء ثلاث وثلاثين لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم
 وفي رواية مامن أحد يموت سقط أو لا هراما ولا بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فإن كان
 من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا
 وعظموا كالجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطفال المؤمنين في جيب بل في الجنة يكفلهم
 إبراهيم وسارة حتى يرددهم إلى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدام أهل الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها وأعلامهم
 من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولا يخطر على قلب بشر وقال
 كعب الأحبار رضى الله عنه أن الله عز وجل خلق دارا جعل فيها ما شاء من الأزواج والثروات
 والأشربة ثم أطعمها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم بقرا فلا تعلم نفس
 ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أدنى أهل
 الجنة منزلة لمن ينظر إلى جفاته وأزواجه ونعيمه وخدمه ومرمره مسرة ألف سنة وأكرمه على
 الله من ينظر إلى وجهه بخدة وعشيا وفي رواية إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له عشرة آلاف
 خادم واثنتان وسبعون زوجه ويصبله قبة من اللؤلؤ وبرجد وياتون كبارين الجارية إلى
 منعهما ~~ع~~ فرعى درجات أهل الجنة وعرفها وبنائها ما تراه أو خيها أو غيرها ذلك ~~ع~~ كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون
 الكوكب الدري الغبار في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله ذلك
 منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين
 وأفشوا السلام وأطعموا الطعام وأداموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول بناء الجنة لبنه من ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك وحصبها اللؤلؤ
 والياقوت وتراجمها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبؤس ويخلد لا يموت والملاط هو الطين الذي
 يبنى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل حنة عدن بيده ودلى فيها غمارها وشفق
 فيها أنهارها ثم نظر إليها فقال لها ~~سكت~~ كلمى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزى وجلالى
 لا يجاورنى فيلئلا ينجيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المؤمن في الجنة تلعبه من لؤلؤة واحدة
 مجوفة طوله في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
 في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لوتان الطعام وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله تعالى قد أعطى الكوثر وهو نهر في الجنة حافسها من ذهب ومجرها على الدر
 والياقوت وترته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج خص الله به نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم قبل الأنبياء بمنزلة من تحت تلال المسك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول في الجنة بحر للماء وبحر للبن وبحر للعسل وبحر للتمر ثم تشقق الأنهار منها بعد وكان أنس

وذلك في جوف في سوق الجنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا
ياقوتها كل جمعة فتهرب رح الشمال فتخوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنات وجمالاً
فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
اذا دخلوها تزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله
تعالى ويرزقهم عرشه وينبذ لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من
نول ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيها
دنى على كنان المسك والسكافور ما يرون ان احابب الكرامى افضل منهم مجلساً ولا يبقى في ذلك
المجلس احد الا حاضره الله تعالى محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم الا نذكر بافلان يوم فعلت
كذا وكذا في كره بعض خدرات في الدنيا فيقول يارب اقل تغفري فيقول بلى فبسة مغفري بلغت
منزلتك هذا فبينما هم كذلك غشي عليهم صحابة من فوقهم فأطمرت عليهم طيلاً لم يجدوا مثل ربحه
شيأ قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فتقوموا امامهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقاً ما فيها اشرا ولا يبيع الا الصور من الرجال والنساء
فاذا اشبهت الرجل صورة دخل فيها واذا اشبهت المرأة صورة دخلت فيها (فرع في تراورهم
وسراهم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعم اهل الجنة انهم يتراورون
على المطايا والحب وانهم يأتون في الجنة بجمل مسرحة لا تروث ولا تبول فير كبونها حتى ينهوا
حيث شاء الله عز وجل وفي رواية اذا دخل اهل الجنة الجنة استنق الاخوان بعضهم الى بعض
في سرير مرشد الى سرير مرشد او سرير مرشد الى سرير مرشد حتى يجتمعوا جافيتك في هذا وتكفي
هذا فيقول احد حماله احبه تدمي فيقرأه لنا فيقول صاحب نعم يوم كذا في موضع كذا في كذا
فدعوت الله تغفرتنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى من هو اسفل درجة الخيل قطير
فوقهم بأهرايقه لون يارب بهم يبع عبادك هذه الكرامة كلها فام يقال لهم كانوا يصلون بالليل
وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون ركنتم تبخلون فيخرجون في زياره اهل
الجنة ثم تبارك وتعالى ينظرهم اليهم قال علي رضي الله عنه اذا سكن اهل الجنة الجنة
اناهم ملك فيقول ان الله تعالى يا امر ثم ان تروروه فيجمعون فيامر الله تعالى داود عليه السلام
فيرفع صوته بالتسبيح والتلهيل ثم يوضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله رما مائدة الخلد قال زاوية من
زواياها اوسع عابدين المشرق والمغرب فيقطعون ثم يسقون فينكسون فيقول لم يبق الا النظر
في وجه ربنا عز وجل فيعجلى لهم جل جلاله فيخرون مجدافيقال لهم لستم في دار عمل اغنا
انتم في دار جزاء فيزورونهم في الجمعة مرتين وفي رواية فيكشف الخجاب فاعطوا شيئاً أحب
اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وما بين القوم بين أن ينظر والى ربهم الا الكبرياء على
وجهه في حنة عدن فاذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى
سلام قولاً من ربهم فلابتقون الى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى
يجتعب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس سعد الرب تبارك وتعالى على كرسية فتصعد معه
الانبياء والشهداء والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى اعدت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن اوطأ من المنتظر يقول هذا كرنا

عند صخرة بن حنظل أبى دخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم ينم من أنس
قبلهم ولا جان ولا حاديت في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا التصديق كفاية والله أعلم **(خاتمة)**
في خلود أهل الجنة فيها وفي جح الموت **باب** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا
يا أيها الناس اتقوا رسول الله اليك خبركم أن المرء إذا أتى الله تعالى الجنة أو النار خلود بلا موت وإقامة
بلا ظن وفي رواية يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم بأهل
الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل
أهل الجنة الجنة ينادى منادان لسمكم أن تصحروا فلا تستقموا أبدا وإن لسمكم أن تصحروا فلا تغتروا أبدا
وإن لسمكم أن تصحروا فلا تنموا أبدا وإن لسمكم أن تنموا فلا تنبأوا أبدا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي بالموت يوم القيامة كهيئة كبش ألحى فيوقف على الصراط بين الجنة والنار فيقال
يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه ثم يقال يا أهل
النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت
وأيها أهل النار خلود فلا موت فلوان أحد مات فرحاً مات أهل الجنة ولوان أحد مات حزناً مات
أهل النار فأي من أهل الجنة يتقطع رجاء أهل النار سأل الله تعالى أن يحق رجاء نافية
بدخول الجنان ويحذر من أن عذاب النيران أنه المنع المشان ولتختم الكتاب بتأخيمه بالإمام
النجاشي كتابه الجامع الصحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحانه الله
وبحمده سبحانه الله العظيم ونسبته غفر الله تعالى عمازل به اللسان أو داخله ذهول أو غلب عليه
نسيان والحمد لله الذي هذا أخذوا ما كاثم يندى لولان هذا نال الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ونسأل الله تعالى من فضله العليم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به مؤمنه وكان به
وسامعه والناس طرفيه وأن يغفر لنا ولوالدينا ولشأننا وأخواننا وأصحابنا وأحبائنا وأموالنا
وجميع من له حق علينا والمسلمين أجمعين * وهذا آخر كتاب كشف الغممة عن جميع الأمة
بإذن الله تعالى **باب** الناطق في هذا الكتاب أني اجتهدت في تحرير في هذا الكتاب هدي ورأيت
أدلة مذاهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وأنسحب ذلك لأدلة غيرهم من الأئمة الذين اندرست
مذاهبهم فلا يوجد من مذهب الأئمة في هذا الكتاب يدرك ذلك كل من نور الله تعالى بصيرته
فرحم الله امرأ رأى فيه خللاً أو تعجيفاً أو سقطاً فأصلحه مساعدة في علي الخير ونحله الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف عنا الله عنه وختم له
بالحسن وكان المراجحة من تبيينه مستهل رجب القدر سنة ست وثلاثين وتسع مائة عصر المحرم سنة
عنزله عدر سنة أم خوندي بخط بين السنين والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(وهذه) صورة ما وجد على أصل المائتين من إجازات العلماء بالديار المصرية رضي الله عنهم أجمعين
إجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الزملي الشافعي نفع الله به آمين وبسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل مقام العلماء أعلاماً ومفضل العلماء بافتحة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام
وأودع العارفين لطائف معرفتهم أهل المحاضرة والإكثار من ورقة العالمين نلدمه فقههم والذين

المنام * وأقام بهم فاستنقما ووافق حنج الظلام * وأذاق الحبين لذة قربته واتسفت غلظهم عن
 جميع الانام * أحده على جزيل الانعام * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك الملك
 الاعلام * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الخلقين وإمام كل امام * صلى الله عليه * وعلى
 آله وأصحابه نجوم الدجا ومصابيح الظلام * * وبعد * فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب
 والمجموع العجيب * فهو كذبا لا يشكر فضله * ولا يختلف اثنان في انه ما صنف مثله * أبديع
 مصنفه في تأليفه وأغرب في تصنيفه وترصيفه * جعل الله تعالى جزاء الجنة * وجعله له حزام من
 كل سوء ووجته * وكتبه أحمد بن حمزة الرمي الشافعي * (الثانية) * اجازة سيدنا وولانا شيخ
 الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفى * أحمدك اللهم مانح العطاء * وكشف الغطاء * منحت
 أهل ودائك الطاعة * وخلقت فيهم لقبول واردات مددك الاستطاعة * وعمرت أهل قربك
 بأطيب اللطائف * ونورت قلوبهم بأنوار الذكروا لطائف قور دوا مواردا الأوراد * وصدروا
 مصادر الاسعاد * فجمعهم عليك جدي علينا بما جديت به عليهم * وأمنحنا بما مننت به عليهم
 فائق واسم العطاء جزيل النوال * وصلى الله وسلم على قطب دائرة وجودك * وبحر عالم وجودك
 القائم بحق عبوديتك * والمطلع على أسرار محمد انبيئك * وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء
 وبدور الاقتداء * * وبعد * فقد وقف العبد الضعيف * على هذا المجموع اللطيف المفرد
 المنيق * وثامله فإذا هو محتوي على غنية حقائق العارفين * وزبدة كنوز الواصلين * فأكرم
 به من مؤلف نفسه التسلوب وتألفت على حبه * وأجيب به من تصنيف جديب كل صنف الى
 حربه * فته در منشته فلقد توج بتاج الطائف التحقيق * مفارق رؤس أهل الطريق * وأوضح
 لهم منهاج الطريق * فأتاني لمقصود عذرا وبالجملة فقد أبدع وأغرب * واتى بما هو من العجب
 أعجب * لا زال قدوة لمن اقتدى * ومرشدا لمن اهتدى وكتبه العبد المقصر المستغفر على بن
 ياسين الطرابلسي الحنفى حامدا لله تعالى ومصليا * على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلمي * (الثالثة)
 اجازة سيدنا وولانا الشيخ صالح شهاب الدين الحنفى نفع الله به * أحمد الله الذي رفع غشاة
 العمى عن بصر أهل الوداد * وهداهم بنور اصطفاائه الى المنهج المبين طوبى الرشاد * وزكى
 نفوسهم عن الميل الى الدنيا فسلوكوا سبيل الزهاد * وأوردتهم مناهل صفوة اليقين فأنجست
 باطنهم عن الريب والعناد * ملأ قلوبهم بحبه فتأهلوا القسرة فكأنوا من أشرف العباد
 أترعت لهم كنوز اللطائف من كنوز بحر المعارف بما تواتر عليهم من الامداد * هبت عليهم
 نسائم القرب في روضة الانس والحب فتلى لسان حالهم ان هذا الرزقنا ماله من نقاد * وأشهد أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمدا عبده ورسوله شهادة أهدها اليوم المعاد * صلى
 الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته واتصاه وأحبابه الاحبار من الانبياء
 ما سار نحو طريق الله سائر * وأهتدى اليه بنوره حائر فحصل له الارشاد * * أما بعد * فقد وقعت
 على هذا المؤلف السعيد * والدر النضيد والعقد القريد * فته دره من مؤلف جليل مقداره
 وطغى بالسنة أمراره * وجمع من محب الفضل أمطاره * ولاحت في سما الشريعة شعوره
 وأخاره * فخرى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء في الدارين * وجعلنا ويا من خير العربيين * وأنا
 أسأل من تفضلاته أدام الله تعالى النفع بعوارفه * وأفاض عليه نيل معارفه * وحفظه في كل

لخطه * وأدام له رايته وخطه * ان لا يساقى من صالح دعواته في خلواته وحوالاته في قعر
مفتقر * وهو على ذلك مقتدر * والله تعالى هو المشكور على إفاضة نعمة * والمسؤل شاتمة السعادة
بفضله وكرمه * وكتبه أحمد بن يونس الحنفي الشهير بابن الشلبي تاب الله عليه قربة تصوموا وغفر
الله له ولوالديه ومناجته * والمؤمن حامد مصلح * على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه
والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء والصالحين في كل زمان ومسلما (الرابعة) إجازة الشيخ
العالم الصالح الشيخ محمد ناصر الدين الطبري الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * رب يسر يا كريم
واعم بخير بارحم * الحمد لله ما من العطاء * وكاسف الغطاء * ومفضل العلماء بالولاية
والاصطفاء * والتمم على أهل محبة بزوال الخفاء * وعلى أهل عرفاته برفع الخفاء * أحمد هذا
يلغنى المنا * وأشكره مشكرا بوصول إلى الوفاء * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تسلك بها نالها مقام الدرجات العلا * ونحمله لطائف النشأ * وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله
وحبيبه وخليفه النبي المجتبي والخالصة المرتضى * وأصلي وأسلم عليه وعلى آبيه آدم وما بينهما
من الأنبياء * وعلى آل وصحبه فجوم الاهتداء بدور الاقتداء * وعلى تابعيهم على الهدى * صلاة
وسلاما دائمين على طول المدى * وبعد * فقد استجلبت هذا المنهج المدين الحكيم الرصين *
فوجدته قد حوى المقاصد الدنية * والاصول العلمية * فن العائد القينية صحيحها * ومن
آداب القوم ملخصها * ومن علومهم شريفها * ومن بقية العلوم حسنهاراضها * ومن السنة
طريقها * ومن الفروع الفقهية والاشارات الزبانية دقيقتها * فزنت في افنان فتونها * ورويت
من عذب جدوله وعمومه * واستعذبت من منافع حقائقه * واغتذت بجلال دقائقه * وكيف
لا ومؤلفه قد خصه الله تعالى بعوارف فضائل وفق ما يريد * وشرائف فواضل ما فوقها من مزيد *
فما من كريم محمد الا وهبه قائل * وما من مكارم محمد الا وهبها حائر * فلقد أحى مشاهد
العلم ورفع معالم قواعده * وأغنى معالم الفضل ونصب علامته مقاعده * وكشف معالم التحقيق
وأوضح منهاج الطريق * فارتب في رياض فضائله البادى وانعا كف * ورتق في عوائد
فواضله الآمن والخائف * فان افنان السنة والعلوم بسنده قطوفها دانية * وقصورها ربوبها
بيمينه سامية * فجزاه الله تعالى أفضل الجزاء * ونشر علمه على الدراية والصفاء * ولا غرو أن
يصدر عن بحر هذه الجواهر * وعن مدده هذه النجوم الزاهر * قاله العلامة صاحب المناقب
والفاخر * وكثر الأول للآخر * قاله تعالى يطيل بقاءه * لا حياء العلوم * ويجمع به أشتات
المضائل فنه المربي بحسن تأليفه * وحال تعطيه * على الاواخر والارائل * وهذا انما يعتذر اليه
من التقصير * ومعتزف بأن لا أعظم هذا الشأن لافي القبر ولا في النقر * وأسأله الاغضاء
والستر الجليل * والله تعالى حسبي ونعم الوكيل * وكتبه أحمد بن سالم بن علي الطبري الشافعي
حامدا مصلحيا بحسب الاحوال الأعظم (الخامسة) إجازة الشيخ الامام ناصر الدين الشافعي
المالكي نفع الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الكريم الوهاب * رافع الحجاب عن بصائر أولي الالباب
أحمد أن فضل العلماء على العالمين * وجعلهم وريثة الأنبياء والمرسلين * وأشهد أن لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة تدعو قائلها من الجنة أعلا الغرف وتتظمه في سلك خدمة هذا الدين
 خليفة عن سلف * واشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى
 والرسول المقضى * وعلى آله الطيبين الطاهرين * ومحبيهم حماة الدين * والتابعين لهم باحسان
 إلى يوم الدين * وبعد * فقد وقفت على هذا التصنيف الشريف * البديع التأليف * المشغل
 على أساليب عجيب * وتنظام غريب * لم ينسج على منواله * ولم تجمع قرحة بعثله * بعد اشغل على
 فقر يدعيه سبكتها يد الأنظار * ودرر بتيمة استخراجها خواص الافكار * وعلى اطاقف أسرار
 ربانية * وبتألف حكم الهمة * أوصلها السكريم الجواد من عنده * وأفاضها الوهاب على عبده
 جعله الله تعالى علما للهادين * وقودا للسالكين * وبجرا ترد على علوه ظمات المترشدين
 وبزرا تستضيء بأنواره طلاب الدين * وجعلنا من شهاده نظره السكريم * وأصابه وابل قبضه
 العميم * بجلال سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات أتم التسليم * قال ذلك وكتبه
 الفقير الحقير ناصر الدين حسن اللقاني المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين * والحمد لله
 رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * السادسة * اجازة سيدنا
 ومولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الفتوح الحنبلي نفع الله به أمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي وهب من شاء المواهب اللدنية * ونحى الرتب العلية
 والمقامات السنية * وألبسه حلل الكمال * فأكتب اشرف الخصال * بما كشفه من أسرار
 الملة المحمدية * وعلمه علما الدنيا قصر بذلك وليسا الله مرضيا * لا يحزن اذا الناس يحزنون
 ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * فسبحان من أعلم وردهم الروى * وسلط بهم
 النهج السوى * فأرتوهم من كؤوس السما * لما استنشعوا عرف نسيم الوفا * وصفوا عن الاغيار
 لما انكشف لهم الحجب والاستار * وحصل لهم من السرور والبشر * ما لسان التعبير
 عنه قاصر * حين ناداهم وأدناهم * وعن جميع الخلق أغناهم * فجاءت نفوسهم بالموجود
 وفازوا من مولاهم بالقرب والشهود * والصلوات والسلام على من هو قطب دائرة الوجود * وهما
 الخلائق في اليوم المشهود * وعلى آله وصحبه الذين سبواهم في وجوههم من اثر السجود * صلاة
 وسلاما دأبنا غرنا دقري واخضر عود * وبعد * فقد وقفت على مواضع من هذا المؤلف الفريد
 الجامع بين الطارف والتلبد * الحارى لغنون من العلوم متفرقة * المشغل على مسائل لم توجد في
 غيره محققه * فأنشرح صدرى به غاية الانشراح * لما أودع فيه من المعاني الشريفة والأقوال
 النجما * وأعدت نظري فيه المرة بعد المرة * فإذا تحت كل ذرة درة * فله دره من مؤلف تألفت
 القلوب على حبه * لما اشغل عليه من العلوم ووضع كل نوع منها إلى خزبة * ولقد لاح من مفاصله
 العلية لوامع الانوار * وأشرق من حلاله عقائده اللدنية مطالع الانظار * قد جمع كل محبوب
 وظللت بشاشته القلوب * عماراته بحرية * وأغاسمه بحرية * فإله من مؤلف عز الزمان
 لم ينسج له قبل أظن ولا بعد على منوال * تخافيه مؤلفه نحو الصواب * وأتى بحبه بالمقصود وأصاب
 ودخل إلى كل فن من الباب * استعمل في تحريره وهمته العلية * وفي تحقيقه فطنته الزكية
 وفي تأليفه قلب همته القوية * وفي تركيبة فكرته الحليّة * فسبحان من وهب من شاء ما شاء من
 حسن التأليف وغريب الانشاء * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * قد أودعه مؤلفه من الحسن

أدناها وأقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها * لقد صدق فيه المثل السائر * كم
ترك الأول للآخر * وأظهر لي بذلك علو شأنه * وتميزه في الفضل عن علي أقرانه * فجزاه الله خيرا
فما صنم * وأتابه الثواب الجزيل فيما وضع * فله در من امام جمع فأوعى * رسي في تحصيل فعل
الخيرات فلا يخيب الله له مسعى * وجعلني رأيا من المخلصين في خدمته الفائزين بغيره ورحمته
وختم لي وله في الأولى بالحسنى * ورواني وإياه في الآخرة الحبل الأسى * انه على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير * قاله وكتبه فقير رحمته العلي * أحمد بن عبد العزيز العتوي الحنبلي والله أعلم
في السابعة * اجازته العالم شهاب الدين المدعو عمر * نفع الله ببركته في الدنيا والآخرة * أحمد الله
سبحانه بجميع نعمه * وأشكره في مادي الامر وعائده * وأعترف لمطقة في مصادر التوفيق
وموارد * وأصلي وأسلم على أهل الانبياء قدرا * وأعظم بدارا واعلاهم همه * وأوسطهم أمه *
وعلى آل وهجبه الذين أحكوا اقواء الدين ومهدوا * ورفعوا بنيان وشيدوا * (وبعد) *
فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشان * البديع في المعاني والبيان * فو - دته مشغلا في
حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين * ودقائق هي نتيجة افكار المتأخرين * مما تلاعن طرف
الاطناب والايثار * لا شأنا عليه محال السحر ودلائل العجائب * قد أتى فيه مؤلفه بالحب
الحباب * ودعي فيه قصي الاجادة فكان هو الحجاب * وراض مصاعب انظر حتى انقاد
جائحه * واشتد في شواردا الفسحر حتى قرب نازحها * وأبدى نأليه وترتبه سماحة - أن يبالغ
في استحسانه * وتشكر نعمات خاطره وفنات لسانه * فانه بع الله تعالى بعلمه قد البسه انه
تعالى حلل الولاية فتقيا عليه ظلهما الظليل * وتغيرت له بتابع التقي فكان خاطره ببطن
المسيل * قدح زناد الهمة في جمعه حتى وري قدحه * ورقب في ذلك خيرا التوفيق حتى تبلغ
صحة * فسرت تلك البدور تملأ خلال السطور مشرقة الانوار * كاشفة عن رولا به مؤلفه
في السلاسل المصرية وسائر الاقطار * ان ذ كرحسن الصورة كان في وجهه المقبول الصبح *
ما يستنطق الاقواء بالتزييه والتسبيح * سيما اذا تفرق ماء البشر في غرته * ورفقت نور الولاية
بين أسرته * او كرم الطبع كان غارسا شجرة جوده في قرار المسجد والعلاء * اصلها ثابت
وفرعها في السماء * مستوحيا قول القائل فلو صدرت نفسك لم تزدها عي ما قيل من كرم
الطباع * او حسن الخلق فله اخلاق لو مرجعها البحر لعذب طعمه * ولو استعارها الزمان
ما جارعى حركته * او خفص جناح الرحمة والتواضع كان حدير يقول العائل
دون توامعا وعلوت مجدا * فتأناك الخفض وارتماع
كذلك الشمس تبعدان تسامى * ويدنو الصوم منها والذمعا
أوسائر الات الفضل وحصل المجد فهو ان تجدنا * وأخو حلتها اوابو عذرتم باومالك أرمها *
لارال مؤيد بانقوة القدسية * مغفر فامن بحار المعارف الحديثية * مرتقيا بقاع الولاية الى
ذروة الجبل العلية * لا شأنا على صفحات وجهه لوائح السعادة الابدية * مبيد النقم وعيد النعم *
ورافع نور السلوك على علم يجبي الى سامي مقامه بضائع الثناء من كل مرعى حقيق * وتوجه
لقائه مطايا الطلاب من كل فج عميق * قلله وكتبه الفقير الحقير أحمد البرلسي الشافعي
غفر الله ذنوبه وسرعيوبه * وختم له بخيري عافية بلائحة أمين بتاريخ العشرين من شهر المحرم

سنة اثنين وأربعين وتسجلاؤه وحبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

الحمد لله الذي جعل أحسن الحديث كتابه متشابها مثاق ورتب على التحلى بحل خدمة السنة
النسبية الفوز ونيل الأمانى والصلاة والسلام على سيدنا محمد السكشاف عن صراط الله بشمس
مانعت به غياها الفخمة وعلى آله وأصحابه الثقاتين بعده على أتم الوجوه بنصيحة الأمانة
فإن فضل علم الحديث لا يخفى على ذوى البصائر وعلا شأنه على سائر العلوم متقرر
لدى أرباب السرائر كيف وهو مرقاة الفلاح إن أراد السعادة الأبدية ووسيلة الوصول لرفع
الدرجات فى دار النعيم والرتب العلية وإن من أحسن ما ألف فيه رواية ودرية ومن أعظم
ما جمع فيه فوائد وغرر وفائده لكسب كنف الفخمة عن جميع الأمانة فقد تفجرت ينابيع
الحكمة من جوانبه وتدفقت جداول العرفان من مشاربه فهو قمقم الهداية للمؤتدين ومعدن
الإرشاد للسيرشدين ويصير الأمداد للطالبين ومنهل المعارف للمحصلين جمع من أحاديث
الاحكام ما يعزولوا به مثاله واشتمل من أدوات الاجتهاد على ما لم يتيسر لنا جمع منواله فكان
حديثا بأن يذكر طبعه فى كل حين وينشر شذائعه فى جميع الأكوان للطالبين فلذا وجهت
عناية الملائكة الخلق والهمام الأكرام الشيخ طلبة عبد الوهاب نحو هذا المسعى الحسن فالترجم
تسكليف طبعه ليعم نفعه الحاضر والبادى فى كل زمن ومن تمام عن طالع هذا الكتاب ان
يسر الله لمقابلة فى التصحيح جملة نسخ منظونة الصحة مرجوة الصواب فتسابق جبال اليراع
فى ميدان تهذيبه على حسب الاستطاعة وفاء بحقه الأكد وقيل ما يوجب هذه
الصناعة وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية ذات الأدوات الكاملة والآلات

البهية التى مركزها فى مصر حارة الفراخه بخط باب الشعرية تعلق

مديرها ومنشأها الهمام الجليل ذى السجايا الحميدة والمخلق الجليل

الفاضل الشيخ عثمان عبد الرزاق لازال ملحوظا بعبثا بقره

الملائكة الخالق وأدام الله نعمته عليه ونظر بعين عنايته

اليه وفاح مسلك الختام ولا حذر القام فى أواخر

محرم الحرام افتتاح عام ثلاثة وثلاثمائة

وألف من همزة سيد الانام صلى الله

وسلم عليه وعلى آله وأصحابه

يعزبه وتابعه وسائر آراءه

ماهيت نسف الوصال

على أرباب

الاحوال

تم